

# في العِنْكَر اليهودي

نُقلَّة إلى العربية

الدكتور إفريدين

رئيس قسم الترجمة بوزارة الزراعة

عن مجتمعه وتنسيقه

الدكتور ج. ه. هرتس

الخاخم الأكبر للأمبراطورية البريطانية

# مؤلفات الماخام الأكبر

## للامبراطورية البريطانية

التوراة والأنبياء :

النصوص العبرية ، وترجمتها إلى الانجليزية وشرحها.

- ١ - التكوان {  
الثمن بلا شلنات
- ٢ - الخروج  
وبنستات لكل منها
- ٣ - اللاويين (تحت الطبع)

عقائد الدين اليهودي      ٥ شلنات

الرحلة الرعوية الأولى فيما وراء  
البحار من الممتلكات البريطانية }  
٥ شلنات

طبعت بطبعة جامعة أكسفورد

في الفكر اليهودي



# في العِنْكِر اليهودي

عن مجده وتنبيه

الدكتور ج. هـ. هـرس

الخاخام الأكبر للإمبراطورية البريطانية

تُرجمة إلى العربية

الدكتور فريدريخ

رئيس قلم الرجاء بوزارة الزراعة  
ورئيس جمعية الشبان اليهود المصريين  
وعضو ثوري بمجمع التاريخ الأول بباريس  
وسكرتير عام جمعية المباحث التاريخية الاسرائيلية المصرية سابقاً

## طبع من هذا الكتاب

الطبعة الخامسة بالبطارة والجندول (آير وسبورتسورد)	...	...	...	...	...	...
حجم صغير (٢٤) ١٣ طبعة	...	...	...	...	...	٨٧٠٠٠ نسخة
الطبعة الخامسة بالمكاتب ( مطبعة جامعة أكسفورد )	...	...	...	...	...	...
حجم متوسط (A) ٤ طبادات	...	...	...	...	...	١٠٥٠٠ نسخة
الطبعة الخامسة بالمدارس - حجم متوسط	...	...	...	...	...	...
الطبعة الأمريكية	...	...	...	...	...	...
الترجمة الالمانية ( جوستاف انجل بلايزج )	...	...	...	...	...	...
الترجمة المجرية	...	...	...	...	...	...
الترجمة العربية(دار "جلبي" للطبع والنشر—بالتاورة)	...	...	...	...	...	...
	٢٠٠٠	١٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	١٠٥٠٠	٨٧٠٠٠
	نسخة	نسخة	نسخة	نسخة	نسخة	نسخة

## فِي قَدْمَيْهِ

لحظة صاحب السعادة الجبر الجليل والعالم الكبير

هايم ناهوم افسى

الخاخام الاكبر للطائفة الاسرائيلية بصر وتوابها

إذا كان لرجل الدين أن يتيح لصدر كتاب في شؤون  
التفكير الاهلي ، وإذا كان للرئيس الروحي أن يسر كلما انضمت  
للوثة جديدة إلى عقد المراعظ والحكم ، حتى لآن أرحب  
بت كتاب «الفكر اليهودي» ، وأن أستقبله بسرور مزدوج ،  
وابتهاج مضاعف .

تحتى الأولى موجهة إلى زميل الجليل وصديق العزيز ،  
بحر العلم الراخرا ، وحجر أحجار الامبراطورية البريطانية ،  
حضره صاحب السيادة الدكتور هرتس ، مؤلف الكتاب ،  
فقد كان موافقاً في اختياره ، مدققاً في انتخابه ، إذ قدم لنا دائرة  
معارف موجزة وافية ، تحوى زبدة المقاديد اليهودية ، في الدين  
والأخلاق والاجتئاع .

لقد نزل المؤلف إلى حديقة الزهور الكبرى ، بجال في مناكبها ، وقطف من كل روض زهرة ، واتهله من كل نبع قطرة ، اختار من الرياحين أجملها شكلًا ، وأذكىها عبقاً ، بعد أن أثبتتها في ظل قصص الترية الظليل ، ورعى تكوين جذورها وسقاها من نهر المعرفة الممتع ، حتى إذا نمت وتترعرعت ، أخرجها إلى هواء الأيمان المتش، لتهزى ألوانها بأشعة شمس اليقين المذكورة للتفوس . أحاطها بعناته الأبوية ، وأشرف عليها من مهد طفولتها إلى عنوان شبابها ، ولما آن أوان قطفها ، جعل منها طاقة متعددة الألوان ، متباينة الترتيب ، ينبعث منها غير منعش ، فلتقاء الصدور بارتياح ، كلما هبت الرياح .

ولعمري إن الناقل لم يكن أقل توفيقاً من المؤلف . لقد عرف الدكتور الفريد يلوز لاثنتي عشرة سنة خلت ، غادة تسللى منصبي الدينى بمصر ، وقدرت مواهبه ، وأعجبت بدقته فى البحث ، وشجعت ميله لخدمة مشائخنا العلية والاجتماعية . وعند ما أتيحت لي فرصة الاطلاع على هذا الكتاب ، لم يسعنى إلا تهنته على محبوده ، ولا غرو فقد تشبع المترجم بروح المؤلف ، فأدى الفكرة فى قالب عربى طلي ، يمتاز بدقه التعبير واناقة الأسلوب مع الأمانة فى النقل ، حتى إن الذى

يقرأ فصوله الطريقة ، لا يكاد يصدق أنها مترجمة من لغة أخرى ، بل يظنها مكتوبة بالعربية .

و « الفكر اليهودي » جدير بأن يحتل المكان الأول في الأسرة اليهودية ، بل يجب أن يلازم جميع أفرادها ، كباراً و صغاراً ، في كل زمان و مكان .

ستجد فيه الشيبة اليهودية ، فينانها و قياتها ، شجاعة تساعدها في اقتحام مضمار الحياة ، والخروج ظافرة متصرة من المعركة بين الحير والشر ، بين الحق والباطل ، بين الوداعة والذهو . ستمارس فيه الآباء المقوى للعزائم ، الملهم للحماس ، ستقرأ في صفحاته خلاصة الفكرة اليهودية ، في العصور والأجيال ، فتصبح شفورةً باتساعها إلى شعب عريق ، لم الفضل إلا كبر على المدينة . وينشد فيه الكهول عزاء وسلوى ، إذا ما حللت المهموم والمحن ؛ وحافزا للشابرية والثبات ، أمام مصاعب الحياة ومتاعب العيش . سيد كرم بواجههم نحو الله وبنى الإنسان ، ليؤدوه على أحسن وجه ؛ وسيلق فيه الشيخ راحة لنفسهم وتقربا إلى الخالق ، واستسلاما لا وامره وإرادته ، فيعودوا إلى الطريق السوى راضين مرضيا عنهم . وإذا كان لي أن أوصي أبناء ديننا خيراً بهذا الكتاب ، فن واجي أيضاً أن أقدمه إلى جميع المؤمنين بالله ، على

اختلاف عقائدهم اذ سيجدون فيه مجالا للبحث المقارن ،  
فيتضاع لم أن أساس الفكر اليهودي هو الاخاء الانساني ،  
والمساواة ، والصفح ، والتسامح ، وأن الاديان الالهية كلها  
تبختمع في دائرة واحدة ، وترتکز على أساس واحد لا يتجزأ  
ولا يتغير ، إلا وهو انما. الثروة الأخلاقية والاجتماعية ،  
واتساع الطريق للفضيلة والشرف ، حتى يبلغ العالم أوج  
الكمال الخالد ، وذروة العلم المجد .

هاريم ناهوم

صفحة

- الفصل الأول — أنا عَبْرِي ٦٠-١
- أتم شهودي . أشعلاء ، جاكوبز ، أحوجيلار  
٣ أنا عَبْرِي . من . آدلر  
٤ الجَادُ الصالِحُ . العادار ( روكياج ) من ورمس  
٥ كل يهودي يحمل بين يديه شرف شبيه بأسره . التلود ، موتيورى  
٦ خطوات الحياة . العيزر بن إسحق ، آشيد بن محيل  
٧ في المدى اليهودي القديم . فيليسون ، أ.ج. هيرش  
٨ المرأة اليهودية . م . لازاروس ، هرتس ، التلود  
٩ الأم اليهودية . سروك ، لوكان  
١٠ التربية الدينية . كوهين ، كتاب الحكم ، مورايس  
١١ الفتة المقدسة . يوسف  
١٢ الفتة العبرية . شفتر ، سروك  
١٣ ما هي الفتقة ؟ هرتس  
١٤ طالب علم التوراه . جيلينيك  
١٥ صلاة التفليين . آرتوم  
١٦ على عتبة الرجولة . أمثال ، مواطن الآباء  
١٧ عطّة والد . موسى بن ميمون  
١٨ ما الذي يحمل المرء اليهوديا ؟ . يوسف  
١٩ اني اومن . مارجو ليس  
٢٠ الدين اليهودي دين وضي . شفتر  
٢١ رسالة أسرائيل . ه . آدلر ، كوهن  
٢٢ الناصح . جيدول ، المدراش ، كريسكاس ، مندلسون ، التلود  
٢٣ تراثنا . يوسيفوس

صفحة

- |    |   |
|----|---|
| ٣٥ | آباونا . سفر ابن سيراخ  |
| ٣٧ | الزمامات الوراثة . دويروف ، هرتس  |
| ٣٨ | صدقاء « البر » . يعقوب بن آثير  |
| ٤٠ | صدقاء « العدل » . جيجر  |
| ٤١ | الفقير اليهودي . شتر . ابراهامس   |
| ٤٢ | في ملأً الشيرخ باورشليم . ا . ن . آدلر                                  |
| ٤٣ | توزيع المال . اللذوذ . شتر  |
| ٤٥ | واجب احترام النفس . آحاد هاعام  |
| ٤٦ | علم السانية . توهو ، شتر ، توهو ، ديزرائيلي ، هرتس ،<br>هاملاه ، اشيمار |
| ٤٩ | اليهودي حب لوطنه . لازاروس ، جولدسميد                                   |
| ٥٠ | المجتدي اليهودي . لوكان   |
| ٥١ | حب اليهود لبريطانيا . ه . آدلر  |
| ٥٢ | الي انجلترا . راسكين  |
| ٥٣ | الشعب اليهودي وأفراده في أمريكا . هاريس ، كوهوت                         |
| ٥٥ | طوفان النار . هرتس  |
| ٥٧ | شقا ، الأمم . يوئيل ، اشيمار ، ملوك ، كتاب الصلاة اليومية               |
| ٥٨ | الامل في المسيح . منتس ، ملاتشي   |
| ٥٩ | رؤيا الانسانية المتجدة . اشيمار ، يوسف                                  |
| ٦٠ | توكلوا على الله إلى الأبد . اشيمار                                      |

**الفصل الثاني — أهل الكتاب**

- |       |  |
|-------|--|
| ٦٣-٦٤ | إسرائيل خالد . ارميا . مالين ، ابن سيراخ ، المدراش |
| ٦٣    | النور الابدي . راسكين                              |
| ٦٤    | سر خلود شعب إسرائيل . جروز                         |
| ٦٦    |  |

صفحة

- |     |  |
|-----|--|
| ٦٧  | كتاب الكتب . مين   |
| ٦٨  | الوراء . لين ، زنجويل  |
| ٦٩  | اليهود وترجمة التوراه . شختر ، فريد لاندر ، سولو برج ، لور ، ه . آدلر ، مقدمة المترجمين ، راشي ، ابن سيراخ |
| ٧٥  | إسرائيل شعب الوحي . هالين ، جيجر   |
| ٧٧  | لا إله إلا الله وإسرائيل نبيه . زنجويل   |
| ٧٨  | موسى . هين   |
| ٧٩  | الاتيان . جاكوبس ، شنطروب ، دار مستر ، ج . لازاروس   |
| ٨٢  | الثوره . دوش   |
| ٨٥  | الادب اليهودي . ابراهامس   |
| ٨٦  | مؤلفات حكام اليهود . يوخلر   |
| ٨٧  | إن تاريخ إسرائيل لانتهيا له . ماجنوس ، زنجويل  |
| ٨٩  | معنى التاريخ اليهودي . جاكوبس ، هالين ، جاستر  |
| ٩٠  | قدسية التاريخ اليهودي . دينوف  |
| ٩١  | استشهاد إسرائيل . زونز ، جروتز   |
| ٩٢  | في عهد أباطرة الرومان . يوسيفوس ، فورست  |
| ٩٥  | في روما وفي القرون الوسطى : هرتس ، شتاينشنيدر  |
| ٩٦  | المرب الصليبية الأولى . كالونيروس بن يهودا   |
| ٩٨  | المرب الصليبية الثانية . أفرام البو  |
| ١٠٠ | آلام اليهود . هين  |
| ١٠٠ | بطولة يهود يورك . دزرايلي  |
| ١٠٤ | إخراج اليهود من إسبانيا . فرانكل   |
| ١٠٦ | الخروج . لازاروس   |
| ١٠٨ | لبن المخلص . جيبرول  |
| ١١٠ | شايلوك . يوسف  |

صفحة

- عشية وجموع الطوائف اليهودية إلى إنجلترا . منى بن إسرائيل ١١١  
 تحرير اليهود - ش . د . هرش ، روتشيلد ١١٢  
 المأساة اليهودية - ج . لازاروس ، فرانزوس ، شتاينهيدر ، زورن ١١٤  
 يهود إنجلترا . زنجويل ١١٥  
 خلبة الطائفة الاسرائيلية بمدينة نيرورت ، ترسياً بموج واشطن ١١٦  
 الجالية البريطانية . هرتس ١١٨  
 اليهودي الروسي . فريد لاندر ١١٩  
 اليديش . زنجويل ، ويزر ١٢٠  
 يهود روسيا والعلم . فريد لاندر ١٢١  
 عيد الفصح في روسيا القديمة . اتين ١٢٣  
 مذاع اليهود . ديموف ١٢٤  
 في عهد أسرة رومانوف . ولت ، ا . لازاروس ١٢٢  
 جنود القيسر قولا . اتين ١٣٤  
 بوتنى السادس . بيرتس ١٣٦  
 على ضفاف نهر الأردن . أمير ١٤٩  
 مأساة الانساج . شختر ، آساد ها عام ١٥١  
 وادي العظام اليابسة . حرقال ١٥٤  
 فلسطين . موقف ١٥٥  
 يشوع على صبة أرض الميعاد . ياليك ١٥٦  
 الصيرورة . هرتسل ، ولت ، إبراهامس ١٥٨  
 الصريح البريطاني الخامس بفلسطين . هرتسل ، جريش كرونكل ، هرتس ١٥٩  
 الشعب اليهودي وبلاده الناهضة . هرتسل ، سعديا الفيري ، شختر ، ١٦١  
 نوح ، هرتس ، إنجميل

### الفصل الثالث — شرارة الزمم

- ١٦٧ دين العالم نحو اسرائيل . أبود ، كورنيل  
 ١٦٨ اسرائيل ووجهه . ارفولد  
 ١٦٩ اسرائيل واليونان وروما . ريتان ، فاجز ، لوتز  
 ١٧٠ ما هو اليهودي ؟ . تولستوي  
 ١٧١ كتاب الأجيال . هارناك ، سكوت ، هوبنمان  
 ١٧٢ التوراة سيرة بطولة العالم . فريلر ، ستيفنسون ، فراود  
 ١٧٣ التوراة في التربية . هوكل ، جيني  
 ١٧٤ التوراة والديمقراطية . هوكل ، نيشي  
 ١٧٥ اللغة العبرية . ريتان  
 ١٧٦ لحن ريتا . سكوت  
 ١٧٧ موسي . جورج  
 ١٧٨ دفن سيدنا موسي . الكسندر  
 ١٧٩ منشد المزامير . داد ، ديز ، كورنيل  
 ١٨٠ المزامير في حياة الإنسان . برونيه  
 ١٨١ ذلك الشاسع في الملا . أديسون  
 ١٨٢ الهم ملائنا في الصور الماحية . واتس  
 ١٨٣ حيرة الأنبياء اليهود . جورج ، فراود  
 ١٨٤ سفر يونان . كورنيل ، جيني  
 ١٨٥ أبوب . كارليل ، فراود  
 ١٨٦ الجامحة . أيليس  
 ١٨٧ سفراسير . ستانلى ، هوبنمان  
 ١٨٨ اللبود . روبيشن  
 ١٨٩ روح الإنسانية في الحكم اليهودية . غوركي



صفحة

- |     |   |
|-----|---|
| ٢٤٦ | صلوات الصباح . كتاب الصلاة اليومية ، باحجا              |
| ٢٤٨ | نفي « سيد العالم » . ابراهامس ، كارفالو                 |
| ٢٥٠ | نفي « سيد العالم » وعلم الحديث . هافكين                 |
| ٢٥١ | اسمع يا اسرائيل . هرتس ، الروهار .                      |
| ٢٥٢ | ان الروح التي منحتني إياها طاهرة . كوهن .               |
| ٢٥٣ | ختل الآباء . ليفي ، ابراهامس                            |
| ٢٥٤ | التدبیش . كومبرت ، حکم سلیمان ، دانیال                  |
| ٢٥٦ | قداسة المزبل . جاكوبز ، دروائیل                         |
| ٢٥٧ | اشغال نورالسبت . راسکین                                 |
| ٢٥٨ | استقبال السبت . القايس ، أحد هادع                       |
| ٢٥٩ | حلقة السبت . الروهار                                    |
| ٢٦١ | السبت . سلامان  |
| ٢٦٢ | صلوة الملال الجديد . كتاب الصلاة اليومية                |
| ٢٦٢ | مائة ليلة الفصح . راسکین                                |
| ٢٦٣ | ليلة السر . يوسف  |
| ٢٦٥ | عيد الفصح والحرية . هرتس ، يوسف                         |
| ٢٦٧ | رب القورة والعدل . جوتول ، التلود                       |
| ٢٦٧ | عيد الاسماعيل . المزامير                                |
| ٢٨  | جماعة إنكار الذات . يوسف ، كتاب الصلاة اليومية ، نهودای |
| ٢٧٠ | التوراه . روزنبلند                                      |
| ٢٧٠ | سفر التوراه . هافكين                                    |
| ٢٧٢ | الدين والأخلاق . دايش                                   |
| ٢٨٣ | الموز والشمائر . يونج                                   |
| ٢٧٥ | التقاليد في الدين . جوتول                               |
| ٢٧٦ | الدين وملامته للعصر . ش . د . هرش                       |

صفحة

- |     |  |
|-----|--|
| ٢٧٧ | الإيان . سجر                                   |
| ٢٧٨ | تصيد الـ صيرون . هالق                          |
| ٢٨١ | مدينة خالدة لشعب خالد . هرتس ، أشياء           |
| ٢٨٣ | رأس الله . موز                                 |
| ٢٨٤ | مكتوب وختوم . باعائيم . يوسف                   |
| ٢٨٦ | الغبر . موسى بن ميعون ، ثنيه ، مزامير          |
| ٢٨٧ | مليكي . موسى بن نحان                           |
| ٢٨٨ | آلة ملك . كالير                                |
| ٢٨٩ | بل أعلى من السماه . هرتس                       |
| ٢٩٦ | يوم الاستقرار . جوتيل ، سفر بن سراج            |
| ٢٩٧ | رسالة عبد القرآن . هرتس                        |
| ٣٠١ | منفوريك . يوطوب اليوركى                        |
| ٣٢  | اعتراف . جيروول                                |
| ٣٤  | تأملات يوم الاستقرار . باقرده ، جيروول         |
| ٣٧  | روحنة آلة واسمة : خروج ، اللود                 |
| ٣٨  | الاخاء . هرتس ، حزقيال                         |
| ٣١  | وعد القرآن وانذاره . أشياء                     |
| ٣٢  | الليم امنع الى عيدهك المترافقين . هالق         |
| ٣٣  | أيتها الله المقرب في عظام الابور . موسى بن عرا |
| ٣٤  | عيد المظلات . هالق                             |
| ٣٥  | السف والأس . قاير                              |
| ٣٦  | عيد الحصاد . يوسف ، دزرايل                     |
| ٣٧  | عيد السرور . ابراهامس ، اللود                  |
| ٣٨  | الابتهاج بالتوراه . كتاب صلوات العيد           |
| ٣٩  | الاحتفال بالتوراه . غوردون                     |

صفحة

- |       |                            |
|-------|----------------------------|
| ٢٢١   | الحاريون المكاييف . مكاييف |
| ٢٢٢   | عيد الانوار . ا . لازاروس  |
| ٢٢٤   | المرداء . هرقل             |
| ٢٢٨ . | قصة المكاييف . يوسف        |
| ٢٣٠   | لحن عيد الانوار . جوتبيل   |
| ٢٣١   | عيد بوريم . سفر استير      |
| ٢٣٣   | خدم الله . هاليق           |
| ٢٣٥   | شيد الجد . بهودا التقى     |

**الفصل السادس — صربت المكر**

- |     |   |
|-----|---|
| ٣٢٩ | الله هل من شيء لك ؟ . هاليني                                  |
| ٣٣٠ | عظم هو الحق . عزرا ، التلود                                   |
| ٣٣١ | الميادة القوعة . مينا ، أشيا ، سينوزا                         |
| ٣٣٢ | سنتات أفة عظيبة . موسى بن ميمون                               |
| ٣٣٣ | طريقنا الانسان . موسى الكومي                                  |
| ٣٣٤ | حرية الارادة . موسى بن ميمون                                  |
| ٣٣٥ | الشرير يقول في نفسه . حكم سليمان                              |
| ٣٣٦ | نهاية الشرير . حكم سليمان                                     |
| ٣٣٧ | نهاية حكمة . موسى بن ميمون . باذوخ الاكفارى .<br>مواعظ الآباء |
| ٣٤٩ | واجب الدائسة . لاوين ، كوهن ، التلود                          |
| ٣٥٠ | مدينة الله . فيلو جوداوس ، موسى بن ميمون ، الروهار            |
| ٣٥٢ | التواضع . ياحيا بن باقره ، كتاب الصلاة البريمية ، ابن عزرا    |
| ٣٥٣ | أقوال مأثورة عن التلود  |
| ٣٥٨ | الميادة المكرسة . فيلو جوداوس                                 |

٣٥٩	افت والانسان . مواطن الآباء
٣٦٠	حكم ذئبة . لاوين ، اللورد ، أحابي جاوزون
٣٦١	شغف المرء . أعلاه . اللورد ، مواطن الآباء
٣٦٢	حكم ومواطن لعلم أخلاق يهودي في العرون الوسطى . العازار
٣٦٣	روقاح من ورس
٣٦٤	سر الألام . س . ١ . آدلر
٣٦٥	مواجهة النائد . ج . ٥ . هرتس
٣٦٦	التفكير في الموت . مونتيغوري . سفر ابن سيراخ
٣٦٧	الدور في الطلبات . اللورد
٣٦٨	من أين وإلى أين . مواطن الآباء ، ه . آدلر
٣٦٩	الزمن والقلد . بيدايا ييني ، الخامسة ، دربع ابرص زوتا
٣٧٠	قصص بخارية وأساطير من اللورد
٣٧١	اللهم ما هو الإنسان ؟ جيبيرو
٣٧٢	الاستسلام . جرين
٣٧٣	اللورد ، اللورد ، مواطن الآباء
٣٧٤	الأمل الخالد . مزامير
٣٧٥	الحكمة المفيدة . أليوب ، مواطن الآباء
٣٧٦	الرابع
٤٢٠	فهرس المؤلفين والمصادر
٤٣٣	فهرس الموارد

# في الفكر اليهودي

بعض آراء الصحف

« مؤلف ذو جمال لا يوصف و قيمة لا تقدر »

جوش كرونكل

« انه يجمع في صعيد واحد المثل العليا الاخلاقية اليهودية خلال العصور والاجيال؛ و حكمها العبيقة السامية، و تقانها في حب العدالة، و تفهمها الدقيق للمسؤولية أمام الله »  
التايمز

« من الحال أن تتحدث عنه دون أن ترفع نفسك إلى أعلى شأو في الثناء والمديح. فلا يجوز لآى أسرة يتکلم أفرادها الانجليزية أن تستغنى عن هذا الكتاب الذى يعد صورة مصغرة عبر عن أحسن ما في الروح اليهودية »

العبرى الامريكى

« سيكون فتحاً جديداً لآلاف اليهود ، فيكشف لهم مرة أخرى ثروة الأدب العبرى . فكل يهودي من المتكلمين بالإنجليزية مدين للدكتور هرتس بدين لا يفني مدى الحياة »  
المجلة المصونية

« مامن كتاب بهذا ، وضع بطريقة تثير اهتمام الشبيبة اليهودية ، فتباينها وقياتها ، وتوحي الى النشره جميع ما في عقيدنا القديمة المترفة ، من جمال تقليدي وتاريخي وديني »

الجريدة اليهودية الاسترالية



تقديسا

لذ كرى

بني اسرائيل

الذين سقطوا في ميدان الوغى

١٩١٨ - ١٩١٤



هـ هر زا ایام نانی، یقول النبي الرب، ارسل  
هـ میرعا فی الاورصه ، لا میرعا لمغیره « فرنزه »  
هـ عطیت باللهوار ، بل دستماع کلمات الرب »  
هـ عالوس اصطحی آلة ۱۱

## كلمة تمهيدية

إن كتاب الحكم اليهودية هذا ، هو رسالة الدين اليهودي ، مصنفًا إليها ذكريات استشهاد اليهود ، وجوههم الروحية خلال العصور والأجيال . وقد استعرض القسم الأول : « أنا عبرى » أهم مظاهر حياة اليهودي ومشاعره ، وجاء القسم الثاني : « أهل الكتاب » شارحا ما قام به بنو إسرائيل نحو الإنسانية في ميدان الدين ، مشيرًا إلى بعض الحوادث الهامة في تاريخ إسرائيل . ويجد القارئ في القسم الثالث : « شهادة الأمم » بعض عبارات المدح والثناء الموجهة إلى اليهود والدين اليهودي ، من مصادر غير يهودية . وسردت في القسم الرابع : « صوت الصلاة » المناسبات المقدسة في السنة العبرية . مع بيان صداتها في الصلاة والطقوس . أما القسم الخامس والأخير : « صوت الحكمة » فهو بمجموعة للعظات العميقة التي صدرت من أفواه حكماء اليهود ، عن مختلف شؤون حياة الدنيا والآخرة .

والنواة التي حيكت حولها هذه المجموعة من الحكم اليهودية فاتسعت تدريجياً، هي كتاب نشرته منذ ثلاث سنوات خصيصاً للبحارة والجنود اليهود.. وقد علمت يقيناً أنَّ كثيرين منهم وجدوا فيه اكتشافاً جديداً لتراث إسرائيل الذي لا يُفني.. فضلاً عن أنَّ غير اليهود الذين وقع الكتاب في أيديهم، قد تأثرت ثفاؤتهم بالتعاليم اليهودية ومثلها الأعلى.. وكل ما أرجوه لهذه الطبعة العامة بعد ما أدخل عليها من إضافات، هو أن تثال من الاقبال ما حظيت به الطبعة الأولى.

وإني أقدم واجب الثناء والعرفان للسادة المؤلفين والمترجمين والناشرين الذين تفضلوا فسمحوا ب إعادة طبع بعض مختارات من ثمرات أقلامهم.. وأخص بالذكر القاضي الشرعي الأستاذ هـ.م. لازاروس، والأنسة الزا لند؛ شاكراً لها اقتراحاتهما القيمة، والخاخامين جـ. مـان (دكتور في الآداب) وـسـ. لـسـونـ وـأـ. لـفـنجـسـتونـ لـمـاعـونـهـمـ الصـادـقـةـ فـ وضعـ فـهـرـسـ المـوـادـ.

لندن سـ ١٩٣٠

جـ . هـ . هـزـ



الفصل الأول

انا عبّار

نقولوا له أخبرنا . . . . ماهر عملك ، و من أباه أنت ؟  
ما هي أرضك ؟ ومن أى شعب أنت ؟  
قال لهم : أنا عبْرِي ، وأمْلَافُ الرَّبُّ ، أَنَّهُ السَّمَاءُ ،  
الذِّي صَنَعَ الْجِدَارَ وَالْيَابَسَةَ .

«يوحنا» اصحاح ١ آية ٩٠

## اتم شهودى

اتم شهودى ، يقول الرب وعبدى الذى اخترته  
هـ اشيا ، اصحاح ٣؛ آية ١٠

إن تاريخ إسرائيل هو الدليل الحى على أثر العناية الإلهية في شؤون الدنيا. فشعب إسرائيل وحده، بين جميع الأمم، قد ساهم في كل الحركات الكبرى، منذ أن أصبحت الإنسانية مدركة لمصيرها. إن لم يكن المقصود الإلهي هو الذي وجد خطابي إسرائيل في عملهم الطويل المدى، فمن البعد أن نبحث عن المقصود الإلهي في حياة بني الإنسان. لهذا يجب على كل يهودي أن يسترشد بالنور المنتبعث من هذا المقصود السامي، ليهدى في الحياة إلى طريق الكراهة.

مبزيف بما كوبس ١٨٦٧

يجب على كل عبرى أى يعتبر عقيدته هيكلًا متسع الأرجاء ممتدا في كل الأنصار، ليثبت أن الله حى قيوم، وأن مقاصده واحدة لا تتجزأ. ويجب عليه أن يعده نفسه كأحدى الدعامات التي تحمل هذا الهيكل، فتحول دون انهياره. وأنه، رغم ضآلة قدره كفرد، يضيف شيئاً إلى قوة المجموع ومتانته وجماله .  
مبزيف أبو بدر ١٨٤٢

## انا عبرى

سأظل حاملاً لواقي عالياً . لقد ولدت فوجدت نفسي  
فرداً من أفراد شعب ، فرداً من أفراد دين . لا شك في  
أن بقاء شعبي راجع إلى غرض . فإن الله تعالى لا يفعل  
 شيئاً بلا غرض . إن مقاصده عویصة على إدراكي ،  
لكتني لا أعتمد كثيراً على عقلي ، إذ مهما حاولت فاتني  
لن أنجح . إن مجرد والنهاي من الأمور محجوب عن  
نظرى . وتقسيم الماديات لا يقل غموضاً عن إدراك  
المعنىيات . بل قد يكون استعراض رحلات الكواكب  
السيارة أسهل من شرح نمو نبتة صغيرة . لهذا أريد أن  
أكون مجرد حلقة في السلسلة الكبرى . إن ماظل محفوظاً  
منذ أربعة آلاف سنة ، لم يتم لكي أحجز فأهدمه . لقد بيق  
شعبي حيا بعد فناء الوثنية السابقة للتاريخ ، والبابلية المشركة ،  
والاغريقية المولعة بفلسفة الفنون ، والرومانية الحكيمية  
بل وتملقات واضطهادات الكنيسة . وسيبق حيا بعد فناء  
الهوائية الحديثة والروح المادية السائدة ، رافعاً إلى العلا  
بلا هوادة المثل الأعلى اليهودي التقليدي ، إلى أن يصبح العالم  
قادراً على الاعتراف بعظمته . سيروس آور ١٨٩٤

## المجاهد الصالح

لو كنت عائشًا في عصور الاضطهاد المظلمة، وها جئتك  
الشعوب لارغامك على الارتداد عن عقيدتك، لضحيت  
 بحياتك في سبيلها، كما فعل كثيرون. إذن فعليك الآن أن  
تتأضل، عليك أن تقوم بواجب المجاهد في أحسن الأيام،  
فلتحارب الشهوات، ولتكافح وتنتصر، باحثاً عن حلفاء  
لله في سهل سعادة النفس؛ ابحث عنهم في خاقانة الله،  
ودراسة التوراة. ولا تنس أن التمسيني كافتلك بقدر مقاومتك  
الشر في نفسك. كن رجلاً في شبابك، ولكن إذا هزمت  
في المجاهد، عد أخيراً إلى الله، مهما بلغت من السن.

العاذر (موكباً) من درمس ١٢٠٠  
(ترجمة جوزيف)

كل يهودي يحمل بين يديه شرف  
شعبه بأسره

جميع الاسرائيليين مستولون بعضهم عن بعض. كانت  
سفينة عائمة في البحر. فشرع رجل في احداث ثقب بقاع

فالسفينة . فلما وبحه زملاؤه على ذلك أجاب : «إنني أحدث الثقب تحت مكاني فقط » فقال زملاؤه : نعم ، ولكن إذا اندرقت المياه في السفينة ، ستغرق جميعاً معك . هكذا الأمر في شعب إسرائيل . فإن سر امراه وضراره بين يدي كل فرد من أفراده .

النهاية

إن مستوى لينا عن حياتنا وعن عقيدتنا ، نحن معشر اليهود ، لمى أخطر من مسؤولية آية طائفية دينية أخرى .

فإذا ما قمت بعمل ما ، لا تحاول أن تتصل وراء فكره :

«هذا شأنى » ، نعم إن هذا شأنك ، لكنه شأن أيضاً وشأن الطائفية بأسرها . ولا يجب أن نهمل الحياة الآخرة .

هناك ضوء قوى واقع على اليهود ، مما يجعلهم محظوظين .

ولأنها لمستوى عظمى أن يكون المرء يهودياً . مسؤولية لا تستطيع التخلص منها ، ولو قررت تجاهلها . فن الوجه الأخلاقية والدينية ، نحن عشرة اليهود ، لا نستطيع أن تكون أحراراً أو أن نعمل أحراراً . ففي مكنته عشرة يهود فاسدين أن يؤدوا بنا إلى الهلاك ، كما في مكنته عشرة يهود صالحين أن يساعدونا على الخلاص . قال أى فريق عشرة (منيان) ستنتضم ؟

كـ . جـ . مـ . تـ . قـ . بـ . رـ . ١٨٦٧

## خطوات الحياة

عليك ، يا بني ، أن تؤدي إلى الله كل فروض الاحترام والعرفان . إنك في حاجة إليه ، عز وجل ، لكنه ليس في حاجة إليك . لا تعلق كل آمالك على سعادتك الجسمية في هذه الحياة الدنيا . فكثيرون أولئك الذين رقدوا عشية ولم يستيقظوا صباحاً . أخش الخالق ، إله آبائك . ولا تننس ، عند غروب الشمس ، أن تنطق بالكلمة العظمى ، التي على كل إسرائيلي أن يقولها ، ليعلن أن الله كائن ، وأنه واحد أحد . وعند بزوغ الشمس ، لا تننس تلاوة الصلاة المعتادة . اعمل في سبيل المحافظة على قداسة نفسك ؛ اجعل تفكيرك طاهراً ، ولا تنس روحك بكلمات رجسية .

زر المريض والمتألم ، وكن طلق الحياة إذا ساراك ، ولكن دون أن تصايق المسكين بسرورك ، وآس المهزاني . كن تقيناً إلى حد التأثر ، حتى تصل الدموع إلى المآق ، إذ ربما أدى ذلك إلى إنقاذه من ألم البكاء على فقد أحد أبنائه .

احترم الفقير ، وأجزل له العطاء دون أن يعرف

اليد التي أطعنه ؛ لا تكن أصم لتوسلاته ، لا تسمعه من قارس الكلام ، وقدم له أنفر ما لديك من الطعام إذا ماجلس إلى مائدةك .

ابعد عن جار السوء ، ولا تقض زماناً طويلاً من وقتك بين أولئك الذين يغتابون الغير ؛ لا تكن مثل الذبابة التي تبحث دائماً عن الأمكانية المريضة والجريمة . ولا تتحدث عن أخطاء وهفوات أولئك الذين حولك . لا تخذ لنفسك زوجة غير جديرة بأن تكون شريكة حياتك ، واجعل أولادك من تبطين ارتباطاً وثيقاً بدراسة الشؤون الالهية . إياك أن تفرح لسقوط عدوك ، بل أطعمه إذا جاء . حاذر دائماً خشية الاسامة إلى الأرمدة واليتم ، واحترس من أن تضع نفسك موضع الخصم والحكم نحو الغير .

لا تدخل منزلك بخطى بخاتمة مفزعة ، ولا تسرك مسلكاً من شأنه أن يلقي الرعب في قلوب من يعيشون تحت سقفك ، عند حضورك ؛ طهر نفسك من الغضب لأنه تراث المجانين : أحب الحكام ، وابذل جهدك لزيادة معلوماتك في شؤون الخالق وطرقه السديدة :

لا تكن ميالا للشاكسة ، تجنب القسم والاندفاع  
في حلف العين ، والتمادي في المزاح ، والانفجار في  
الغضب ؛ لأنها تربك عقل الانسان وتبليل أفكاره .  
امتنع عن المعاملات التي أساسها الكذب ، لا تغفوه  
باسم الله جزاً أو في الأمكنة الفنرة والملوقة .

لا تعتمد على مساعدة بني الانسان ، ولا تجعل  
الذهب أحب شيء إليك في حياتك ، فهذه الخطوة الأولى  
نحو الوثنية . جدير بك أن تبذل التقدّم دون الكلام ،  
أما بذلة التقول ، فعليك أن تزنه بميزان الا دراك ، قبل  
أن يغادر شفتيك .

لا تنقل إلى الغير ما يفاه به أمامك ، ولو لم يلغ  
إليك باعتباره سراً من الأسرار . وإذا قص عليك أحدهم  
قصة ، لا تقل له إنك سمعتها من قبل . لا تتحقق طويلاً  
فيمن هم أوفر منك ثراء ، بل انظر إلى من هم دونك  
نصيباً من حطم الدنيا .

لا تضع أى إنسان موضع الخجل علينا ، لا تعسف  
في استعمال سلطتك نحو أى امرئه ؛ فمن يدرى ؟ ربما  
أصبحت يوماً مجرداً من كل سلطان .

لَا تجاهد مجاهدة المغور في سيل الظهور بظهور  
الحق ، ووضع الرجل الحكيم في موضع المحقق . فانك  
لن تكون من جراء ذلك أرجح منه عقلا . لاتنقض  
أو تقس نحو أى إنسان لأسباب تافهة ، ولا تجعل  
لنفسك أعداء دون مبرر .

لَا ترضع شيئاً لبني جنسك لمجرد العناد ؛ بل عليك  
أن تخضع إرادتك لرغباتهم . تجنب ، بقدر الامكان ،  
رجال السوء ، وسرعي الغضب والجانيين ، فلن ينالك  
من مصاحبتهم إلا العار . كن البادي في السلام على أى  
إنسان ، أية كانت عقيدته ، ولا تثر شعور من لا يدين  
بدينك .

أشير بن جعيل ١٣٠٠

## في الحى اليهودي القديم

في تلك الأزقة والطرقات الضيقة ، بالحي اليهودي  
القديم ، الكائن في عدة مدن أوروبية ، هنالك نشأت  
وتزرعت الحياة المنزلية اليهودية الرائعة . حياة قليلاً دونت  
قصتها ، لكنها أعظم شأناً من الحوادث الخارجية

والنكاتات التي سردها المؤرخون . وإذا ما نظرنا إلى تلك البيوت القيحة المظهر ، فكأننا بوجهها الحقيقة تختفي فجأة ، وتكشف عن الحياة المزيلة الملوء جماً وسروراً وثباتاً على الدين . مناظير ساطعة العنباء ، كالشمعون التي لا تنطفئ ؛ تفسر لنا كيف أن اليهود ، بالرغم من المصائب والآلام التي حلّت بهم دون أي شعب آخر ، قد وجدوا قوة في الحياة وأملًا في البقاء .

د . فيليبروف ١٨٩٤

قل ما شئت عن يهود القرون الوسطى ، سهم مخصوصي الأدراك ، أهذا باعتقادتهم الخرافية ، اتهمهم بفقدان كل شعور بالعدالة ، قل إنهم عاجزون عن تجاوز المظاهر السطحية والتعمق في الحقائق . ولكن لا يسعك إلا الاعتراف بأمر بديهي لا جدال فيه ، وهو أن يهودي الاحياء القديمة ، يهودي القرون الوسطى ، اليهودي الواقع تحت نير التلود ، يستطيع أن يتحدى العالم بأسره فيما يتعلق بسعادة الحياة الروحية .

أ . ج . هير سه ١٨٩٥

## المرأة اليهودية

في تلك الأيام الرهيبة ، في عهد الامبراطورية الرومانية الأخيرة ، حيث أخذت الأم تهجر بلادها ، لم تكن الحرب وحدها هي التي أهلكت وأبادت جميع هذه الشعوب ، فأصبحت لا تعرف إلا باسمها بعد أن سادت بعظمتها على العالم . بل إلى جانب الحرب ، يجب أن نذكر ما ترتيب عليهما من الانحطاط في الحياة المزليه . هنا نعود فنذكر أن حالة اليهود هي أصدق دليل على ذلك ، إذأن ما ذاقوه من عذاب الحروب ، أمر وأقسى مما تحمله أي شعب آخر . لكنهم في جميع المصور والاجيال حافظوا على الجرثومة الاساسية الحية للأخلاق ، ألا وهي النظام الدقيق والاخلاص العائلي . إن الشعب اليهودي يدين للمرأة اليهودية ، بيقانه الجدير بالدهشة والعجب . هذا هو نغفرها لا في تاريخ شعوباً فحسب ، بل وفي تاريخ العالم .

مم . لوزانوس

قلما كان يبيت اليهودي « قصره » ، بل على مرور الأجيال ، كان ينته شيناً أعظم بكثير : كان « هيكلاه » .  
ج . ٥٠ . هرتس

احرس من أن تسب للمرأة البكاء، لأن الله يمحى  
دموعها. لقد خلص شعب اسرائيل من العبودية في  
مصر بفضل صلاح نسائه . إن الذي يتزوج امرأة  
 صالحة بثابة من نفذ جميع وصايا الشريعة  
عن التغور

### الأُم اليهودية

تفضي العادات اليهودية القديمة بأن توقد الأم اليهودية  
فنديل السبت ، إذا ما انتهت من معداته مساء يوم الجمعة .  
وهذا رمز لما للأم اليهودية من الأثر في بيتها ، وبالتالي  
في عبيط أوسع . فهى ملممة الحياة المنزلية النقية الطاهرة  
ذات الآثار المباركة التى لا تمحى ولا تعد . إنها محور  
جميع الجهد الروحية ، إنها المؤمنة على جميع التدابير ،  
إنها المحضنة لجميع المهام وعليها ينطبق قول التلمود :  
«إن المرأة وحدها هي التي يوهب المنزل بواسطتها  
بركات الله»

هربانا مزوله ١٩٩٣

## أنشودة « ييديش » للارجوجة

هس يا حبيبي . نم عيقا يابني

نم نوما عميقا ولذينا حتى يزوجن النهار . إذ تحت سرير  
الأطفال المادئين يرقد ليلا حتى الصباح ، حمل وديع  
أيضاً كالجليد ، سترسله إلى السوق ليشتري « سخوراه » ،  
بينما ولدى الصغير سينذهب ليدرس التوراه .

نم هادئاً في الليل ، وتعلم التوراة في النهار ، حتى  
تصبح حاخاماً ، عند ما أتقدم في السن ويшиб شعرى .  
لكنني سأعطيك غداً بندقاً أخضر ولعبة ، إذا نمت  
كما أمرتكم يا ولدى الصغير .

آليس لوهاس

## التربية الدينية

يبدو لي أنه إذا كان إنماء الشعور الديني مهملاً في  
التربية ، فقد انعدمت أعظم فكرة عن الصلاح . إن الحياة  
أفقر من أن تحمل انتزاع هالة الأمان الروحية السامية .  
فبدلاً من وجود مثل أعلى ثابت للحياة والسلوك ، مثل  
أعلى أساسه اسمي تصوير للكمال الالهي يستطيع أن تخيله

العقل الانساني ، يسود الان مثل أعلى محدود متقلب  
قابل للمؤثرات المحيطة والمشتركة العارضة ، ويختلف لونه  
باختلاف الأفراد ، كل حسب طبقة الاجتماعية ومصالحه  
الدينية .

مولايا م - كوهين ١٩٠٧

إن خلقة الله هي الخليط الذي تضم فيه كالآله ، كل  
الفضائل الإنسانية . فإذا ما انحلت أواصره ، تناشرت  
الآله في كل حدب وصوب ، وقدت الواحدة بعد  
الأخرى .      عن كتاب المزم ( القرن الخامس عشر )

إن معرفة اللغة العبرية هي المحور الذهبي الذي يدور  
حوله كياننا القومي والديني .  
فاللغة العبرية ، الماءبة من جبال الأبدية ، قد اختارها  
الله تعالى لنشر الحقائق التي ترمي إلى ارشاد الجنس البشري ،  
ونشر روح الفضيلة في العالم .

سابانز مورايس ١٨٧٦

## اللغة المقدسة

إن طقوس المعبد هي التعبير الحقيقى لروح التضامن  
فى بي إسرائيل . هنالك تقابل باعتبارنا يهوداً ، نصلى ،  
ونعرب عن أمانينا ، ونعلن يقيننا ، سائرين في تيار المجهود  
والروحية ، الذى لم ينقطع مدى الأجيال ، منذ أن أصبح  
الشعب الاسرائيلي شاعراً بوجوده . لهذا ليس الغرض  
من الصلاة هو ترديد صدى الاحتياجات الخاصة والأفكار  
الحديثة خسب ، بل يجب أن تتحدث عن شعب إسرائيل  
بوجه خاص . فلا عرو إذا تلست جلها باللغة العبرية ، لغة  
إسرائيل التاريخية . قد تستطيع التخلص من اللغة العبرية ، لكنك  
ستضحي معها أيضاً بالمعبد ، على اعتبار أنه هيئته  
تبعث فيها المشاعر اليهودية ، ويسودها الهمم الحياة اليهودية .  
ليس هذا كل ماق الأمر : فاللغة العبرية ، فضلاً عن  
ارتباطها بالطقوس الدينية العامة ، ترجع إلى عهد  
أقدم من تلك الطقوس ستقبالك حيثما فتحت كتاباً عن  
تاريخ اليهود ، ستقبالك كلما فتحت سفر التوراة . فطالما  
سنظل يهوداً ، وطالما سننادى بأن التوراة كتابنا ، يجب

أن نقدس اللغة التي كتبت بها تقدساً لاحد له.

موريس يوسف ١١٠٧

## اللغة العبرية

اللغة العبرية هي الخزانة التي أودعنا فيها كل ثقىس من حياة بنى اسرائيل الروحية . ولو لاها لفصلنا من الشجرة الكبرى ، التي هي بمثابة الحياة للبصليين بها . إن اليهود الاغريقين<sup>(١)</sup> هم الطائفة الوحيدة المعروفة في التاريخ بمحاولتها هذه التجربة ، تجربة التخلص من اللغة المقدسة . وقد خاب فأها وانتهت إلى الهالاك : سارت في طريق الإضمحلال ، وأخيراً ارتدت جلة عن الدين اليهودي . فلتتجنب مغالطة أنفسنا . ليس في هذه البلاد أى مستقبل لليهود الذين يقاومون اللغة الانجليزية أو اللغة العبرية ..

مس . شمعون ١١٠٤

---

(١) طوائف يهودية كانت تتكلم اليونانية في المchor القديمة وقد انتشرت بالاسكندرية في عهد بطاطنة

هناك مخزن فسيح الأرجاء ، ملءه كنوزاً . و مفتاحه  
— اللغة العربية — في عهتنا . هل يجوز لنا أن نلقى بهذا  
المفتاح في محيط النساء ؟ أكثر من ذلك : إذا كفينا عن  
المحافظة بدقة على كنوزنا ، فما هي فائدة وجودنا في العالم ؟  
أخشى ، في حالة إهمالنا لواجبنا هذا الاهتمام الفادح ،  
أن يكشف لنا القرن العشرون لا حيَا موصد الأبواب  
(جيتو) بل قبرًا مغلقاً منيعًا .

ضريباً سرول ١٩٦٦

## ما هي الثقافة

ليس ما للمرء من معرفة أو ذكاء أو ثروة دينية ،  
بمثيل لثقافته ، بل مقياسها هو الشخص نفسه . فالثقافة هي  
ملكية الذات أكثر منها ملكية الشيء . وما من شعب  
جدير بأن يدعى مثقفاً ، إلا إذا أضاف شيئاً إلى متع  
الإنسانية الروحى ، أو عمل على توسيع هذا المتع وتحقيقه .  
أو استحدث نعمة عينية في حياة العالم النفسية ، أو علم  
الجنس البشري وجهة نظر جديدة في اللانهائية . ما من

شعب جدير بهذه التسمية إلا إذا برهن بمحاته ، بل وبمحاته  
لو اقضى الأمر ، على أهليته لزرايا الحياة الابدية :  
الضمير ، والشرف ، والحرية .

إذا اخذنا هذه النظرية أساساً للحكم على الشعوب ،  
لاتضح لنا أن أصغرها - اليهود ، واليونان ، والإنجليز  
في عهد الملك اليزايث - قد تبؤت المكان الأول بين  
الشعوب المثقفة ، وحازت قصب السبق في تراث الإنسانية  
المقدس . وإذا اخذنا هذه النظرية أساساً للحكم على  
الأفراد ، لوجدنا أن كثريين من اليهود الفقراء ، رغم  
تجزدهم من رخاء الحياة ورفاهيتها ، قد نالوا قسطاً وافراً من  
الثقافة . فهناك لغة قديمة ، لغة مدرسية ، لغة مقدسة ،  
يعرفونها ويتكلمونها بطلاقة كلغة وطنهم . لقد تشعروا  
بآداب لغة بلغت من السمو حد الأبهى ، فباركت في حياتهم  
وضاعفت يقينهم الثابت ، وشجاعتهم المتينة .

إن هذا النوع الذى لا يقبل المزعة ، إن هذه المناسبة  
على ما بها من خشونة ، لجدية حقاً بأن ينظر إليها بعطف ،  
بل هي جديرة بأن تخذل مقياساً صادقاً للعقلية ، والثقافة ،  
والفضيلة في الجنس البشري .

## طالب علم التوراة<sup>(١)</sup>

إذا سألت أحد طلبة هذا العصر عمайдرس ، لا جابك على صغر سنه ، إيجابية عملية بحثة : فهو يد كرلك المنهى التي يعد نفسه لاحترافها ، والتي سيحصل بواسطتها على وظيفة مربحة ، أو مركز مرغبي في الحياة .

ليس الأمر كذلك عند أولئك الذين صرفوا وقتهم وجهودهم في دراسة التلمود . لم يتقدوا استدرار أى ربع من دراستهم ، أو كما قال معلم « المشناه » : « اتخاذها مجرفة للتقبيل بها ، أو تاجاً للتعظيم من شأن أنفسهم » وقد جاء في « التلمود » : « لا تقل إني سأدرس التوراة حتى يدعوني الشعب حكياً أو أستاذًا ، بل أدرسها حبًا في الحال عن وجل ، ورغبة في التقرب إليه ، بمعرفة حكمته ، وفهم كلمته ، لقد دفنا أنفسهم ليلاً نهاراً في دراسة موضوعات لا علاقة لها مطلقاً بالحياة الاجتماعية ، أو بوسائل الكسب ، وكثيراً ما شغلتهم الابحاث الخاصة بالقراءين

---

(١) لكلمة « توراة » معان عديدة . ففي تطلق على الاسفار الخمسة ، أو على كتاب العهد القديم بأكمله ، أو على التلمود ؛ ومن باب التجاوز ، على مجموعة الدراسات الدينية ، عليه كانت أو عملية .

والتطهير ، بالرغم من أنها قد أبطلت من زمن بعيد . لم يقصدوا من ذلك إلا المعرفة ، والفهم ، والتور . هل هناك شعب آخر على وجه البسيطة ، عن مثل بنى اسرائيل ، يالدراسات التي ترمي إلى كشف الحقيقة ، وإنماء الحياة الروحية ، ومارسها بصفاء ، وإخلاص وحب متفان ؟

١٨٨٢ . ميلينيك .

### صلوة التفيليين (١)

اللهم ، يا إلهي ، وإله آبائي :

ف هذا اليوم العظيم المقدس ، يوم انتقال من الطفولة إلى الرجولة ، أتقدم بخشوع رافعاً نظري إليك ، مقرراً بصراحة واخلاص ، أنني من الآن فصاعداً سأعمل بوصاياتك ، وأجهد في تحمل مسؤولية جميع أعمالك . منذ فجر طفولتي ، أدخلت في حظيرة عهده المقدس مع اسرائيل ، واليوم أعود فلتتحقق عضواً آثاماً مسؤولاً ، في

---

(١) هذه الصلاة ثانية في الطواف الالميلادية الشرقي ( السفاراديم ) ويتلزم الشاب لمناسبة إنعامه الثالثة عشرة من عمره وهي من البلوغ الدينى

هية شبك المختار ، حيث لن أكف عن تمجيد اسمك  
القدس ، أمم جميع الأمم .

اللهم ، يا أى الذى في السموات ، عسى أن تصنفى إلى  
حلاقى الخاشعة ، وتحننى برకاتك ، فشكون لي عضداً في  
الحياة الدنيا ، وأنعم برحمتك الواسعة . اللهم ارشدنى إلى  
طريق شريعتك حتى أطيعها ، وأنفذ وصاياتك بأخلاص .  
اللهم قل على جبک ، وعلى مخافة اسمك المقدس ؛ هبنا  
معورتك والقوة اللازمـة لتجنب الآخطار الدنيوية التي  
تعرقل سـبيل . أنقذنى من الشهوات حتى أحافظ بثبات على  
الشـريعة المقدسة ، والوصـايا التي عليها ترتكز سـعادة  
الإنسان والحياة الخالدة . وبذلك أستطيع ، في كل يوم  
من أيام حـيـاتـي ، أن أـكـرـرـ ، بـثـقـةـ وـسـرـورـ ، تلكـ العـبـارـةـ :  
«اسمع يا إسرائـيل ، إن الله إـلـهـنـا ، إن الله أـحـدـ»

بنـياـبـينـ آـرـنـومـ ١٨٦٨ـ

## على عتبة الرجولة

يابني احفظ وصايا أبيك ، ولا ترك شريعة أمك .  
اربطها على قلبك دائماً ، وقد بها عنفك .  
فإذا سرت تهديك ، وإذا ثمت تحرسك ، وإذا  
استيقظت في تحذثك .  
لأن الوصية مصباح ، والشريعة نور ، وتوبيخات  
الأدب طريق الحياة .  
لحفظك من المرأة الشريرة .

«أمثال» أصحاب ٦ آيات — ٢٤

قال إبى حانينبا بن دوسا <sup>(١)</sup> : إن الذى يقدم خاقانة  
الذوب على الحكمة ، دامت حكمته ، أما ذاك الذى يقدم  
الحكمة على خاقانة الذنوب ، فان حكمته لن تدوم «  
قال إبى العازار <sup>(٢)</sup> بن عازاريا : «ما مثل الرجل الذى  
تفوق حكمته أعماله ؟ إن مثله مثل الشجرة المتعددة الفروع

(١) عاش فى المدة المتراثة بين السنة المائرة قبل الميلاد والستين

بعد الميلاد

(٢) عاش فى القرن الاول من التقويم الميلادى ، وكانت دينياً مجتمع  
«بابنه ، الدينى

القليلة الجنور ، فإذا هب الريح ، اقْلَمْها وأسقطها على وجهها . أما ذاك الذي تفوق أعماله حكمته فما مثله ؟ إن مثله مثل الشجرة القليلة الفروع ، المتعددة الجنور ، فإذا ماجأهت جميع رياح العالم وهبت عليها ، لن تستطيع تحريكها من مكانها

«مِرَايَةُ الْوَادِ»

## عظة والد

خُفْ الله ، إِلَهَ آبَائِكَ . وَاخْدُمْه بِحُبِّ ، لَأَنْ مُخَافَةَ الله وَحْدَهَا هِيَ الَّتِي تُرْدِعُ الْإِنْسَانَ عَنِ الذُّنُوبِ ، وَجَهَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَحِثُّ الْمُرْءَ عَلَى الْخَيْرِ . دَرَبَ نَفْسَكَ عَلَى الْحَسَالِ الْحَمِيدَةِ ، لَأَنَّ التَّعْوِيدَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ . إِنَّ كَلَالَ الْجَسْمِ سَابِقَةٌ ضَرُورَيَّةٌ لِكَلَالِ النَّفْسِ ؛ فَالصَّحَّةُ هِيَ مَفْتَاحُ الْغَرْفَةِ الدَّاخِلِيَّةِ . زِنْ كَلَامَاتِكَ ، لَأَنَّكَ كَلَامًا أَكْثَرَتِ فِي الْكَلَامِ تَعَدَّدَتْ أَغْلَاطُكَ . إِذَا وَجَدْتَ فِي الشَّرِيعَةِ أَوِ الْأَنْيَاءِ أَوِ الْحَكَمَاءِ أَقْوَالًا عَوِيْصَةً يَعْسِرُ عَلَيْكَ فَهُمْهَا ، كَنْ قَوِيًّا إِيمَانًا وَأَنْسَبَ النَّذْنِبَ لِنَقْصٍ فِي ذَكَائِكَ . ضَعْ تَلْكَ الْأَقْوَالَ فِي رَكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ قَلْبِكَ ، حَتَّى تَعُودَ إِلَى بَحْثِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ . وَلَكِنْ لَا تَخْفَرُنَّ دِينَكَ بِسَبِّبِ

عدم مقدرتك على إدراك موضوع صعب .

أحب الحقيقة والاستقامة ، زينة النفس ، وتعلق  
بها . فالسعادة التي تحصل عليها بواسطتها مبنية على حجر  
ثابت . كن حازما في المحفظة على كلامك ، ولا تربطنك  
العقود الرسمية أو الشهود أكثر من وعده الشفوي ،  
سواء أمام العامة أو الخاصة . ترفع عن المواربة والتهرب  
والمراؤحة وطرق العنف ، فالويل كل الويل لمن يشيد  
منزله عليها . ابغض الكسل والخول ، فيما من أسباب  
هدم الجسم ، والعسر ، وذلة النفس ، ومن جبال الشيطان  
وزيانته .

لاتنس نفسك بحب الشجار والمشاكسة ، فكم  
رأيت الآيض يصبح اسود ، والواطيء يحيط إلى  
الخصير ، والأسر تساق إلى الأسر ، والأمراء ينزلون  
من فوق عروشهم العالية ، والمدن الكبيرة تحول إلى  
أطلال ، والجماعات تتفرق ، والآلهيات يذللون ، والاشراف  
يستخف بهم ويحتقرن ، كل ذلك بسبب حب الشجار .  
إن المجد في شدة الاحتمال ، فهي القوة الحقيقة وإليها  
يرجع الظفر .

موسى بن ميمونه

## ما الذي يجعل المرأة يهوديا

إن اليهودية شيء أكثر من شارة، إنها شيء أكثر من علامة مميزة عند الولادة. ف مجرد كون أحدهنا يهودي المولد، لا يعد تأكيداً لعضويته في الشعبختار، وكل ما في الأمر أن ذلك يؤهله للانخراط في سلوكه. لقد وقع الله العهد، ولكن علينا أن نختمه، علينا أن نختمه بختام الحياة العاملة. «ما الذي يجعل المرأة يهوديا؟». سؤال كثيراً ما ألقى، والجواب عليه يتلخص في عبارتين: عضوية الأخاء الأسرائيلي، والأخلاق في الوفاء بجميع الالتزامات التي تفرضها هذه العضوية. أما أن يكون المرأة يهودي الجنس، وأن يتمتن الواجبات اليهودية، فهذه هي الخيانة العظمى نحو إسرائيل.

موسى يوسف ١٩٠٣

## «أني أومن»

إني أومن بالله ، الواحد القديس ، خالق العالم راعيه .  
أو من يأن الإنسان حائز على قوة إلهية ، يستطيع بواسطتها أن يتغلب على مغريات الشر والشهوات ،

وأن يك足ح في سيل الدنو شيئاً فشيئاً إلى كمال الله ،  
وأن يناجيه سبحانه وتعالى بالصلوة .

أو من بأن الرجال المختارين يرفعهم الله ، من وقت  
آخر ، إلى مرتبة الأنبياء ، ويكلفهم بهمة إعلان ارادته  
بين الناس .

أو من بأن الإنسان خاضع لشريعة الله ، ومسؤول أمام  
علام الغيب ، القاضي العادل ، عن جميع أفكاره وأعماله .

أو من بأن الذي يعرف بذنبه ويرجع عن طريق  
الشر ، ويتب أباً لأخلاص ، فإن أبوه الذي في السموات  
سيشمله بالعطاف والقرآن .

أو من بأن الصالحين الذين يطعون شريعة الله ،  
وينفذون ارادته بصفاء قلب ويتوبون بأخلاص ، سيكون  
 لهم حظ في حياة الله الأبدية ، باعتبارهم أرواحاً خالدة .

أو من بأن شعب اسرائيل قد اختاره الله خادماً  
ورسماً لاعلان حقائقه في أسر الإنسانية ، ولكن يستمر  
رغم ما يلحقه من امتحان واستخفاف ، في رسالته الأخلاقية ،  
حتى يسود في العالم عبد علامة السلام ، والكمال الأخلاقى  
وتحام معرفة الله ، والوثام الحقيق بين أبناء الله الحي .

## الدين اليهودي دين وضعى

ليس المثل الأعلى الذى يضعه الدين اليهودى نصب عينيه ، هو سد احتياجات أى امرىء ، أو كل امرىء ، في كل لحظة ، وفي كل زمان عابر ؛ ومع ذلك فلا تردد عن الاعتقاد بأن النظرية السائدة الآن ، والتى تحدد قيمة الدين حسب مقدراته على إيجاه الرغبات المختلفة ، الصادرة منأغلبية المؤمنين به ، لمى نظرية تشعر بشئ من الانحطاط والروح التجارية . ليس الدين الصحيح عبارة عن خليط من الحرف والصناعات . ليس معناه وحدة الله عند الفيلسوف . وتعدده عند العامة ، وفكرة خفية عن العدم عند المستجلل المشكك ، ليس الدين الصحيح هو تأليه الكائنات عند الشاعر ، وخدمة الإنسان عند عابد الأبطال . بل رسالة الدين الحقيقة هي ارشاد العالم إلى أن هناك آلة باطلة وأمثلة عليا باطلة ، ثم تقريره إلى الصحيح منها . إن سيدنا ابراهيم ، خليل الله ، الذى شامت المقادير الالهية أن يجعله أول مرشد للنفوس ، بدأ رسالته ، كما تقول القصص ، بتحطم الاصنام ، وكان من دواعى فخره أن خالق ، بعمله هذا ، رأى العالم

بأسره . إن غرض الدين اليهودي هو إن يرد العالم إلى الطريق السوى ، وليس غرضه أن يرتد . فهو لن يضحي بحياته لكي يعيش ، وهو يترفع عن أي انتصار يترتب عليه هزم نفسه ، بالتخلي عن مبادئه الأساسية ، ورموزه المقدسة ، وتقاليده المثبتة ، وتعاليمه الحيوية . إنه واثق من العالم ، فهو يأمل ، ويصلى ، وينتظر بصر اليوم العظيم ، يوم يصبح العالم ناضج الاستعداد لقبوله .

س . سخنر ١٨٩٣

## رسالة اسرائيل

تأمل في معنى تلك المفہلة البسيطة من حفلات طقوستنا الدينية ، حين يقف الأمام تجاه الميكل ، ضاما بين ذراعيه سفر التوراة المقدس ، معلنا بصوت جهوري جملة «شيماع» التي تعبّر عن الإيمان بوحدة الله الواحد الحالد ، القادر على كل شيء . إن هذا الطقس هو رمز رسالة اسرائيل في العالم : لقد سار اسرائيل من أقصى العالم إلى أقصاه ، حاملا شريعة الله بين ذراعيه ، وقد نقشت كلماتها على صفحات قلبه ، معلنا إيمانه بالكائن

الاوحد الائسي ، ذاك الكائن الذى ملاً بروحه جميع الأزمنة والأمكنة ، ذاك الكائن الذى لم يتجسد ، بل تجلى الى الإنسان في عظمة الخليقة ، وفي وصاياته الحكيمية ، التي تعلم الرحمة والمحبة والعدل .

هرمانه آور ١٨٩٥

يُسر على الانسان تعريف اليهودية تعرضاً واضحاً مختصراً ، فهى ليست مجرد دين مبني على عقائد مقبولة . بل هي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشعب اليهودي ، باعتباره الحارس الأمين على الحقائق المودعة لديه ، كى يوزعها على الجنس الانسانى

لم تصبح اليهودية دينا راكمداً منذ ١٩٠٠ سنة حتى الآن كما قد يظن ، بل ظلت دائماً «نهر الله الملوء ماء حياً» ذاك النهر الذى ، رغم عدم تجاوزه مجرى أمة واحدة ، قد غذى أيضاً أكبر أنهار المدينة في العالم  
ك. كوهنر<sup>(١)</sup> ١٩٠٤

---

(١) « عن دائرة المعارف اليهودية » كلية اليهودية ( لندن ونيويورك : فونك وراجنولز )

## التسامع

أنت السيد وجميع الكائنات في خدمتك وملوكةك  
ومع هذا ، فإن الذين يخدمون الأصنام الباطلة  
لن يحرثوا على الذم في مجده  
لأنهم يقصدون جميعاً الوصول اليك .  
لكن مثلهم مثل الأعمى ،  
الذى يبحث عن الطريق العام فلا يجده .  
لقد غرق أحدهم في بئر مهدوم ،  
وسقط الآخر في حفرة ؛  
ظنوا أنهم بلغوا أمراً بهم  
لكنهم تعبوا بلا جدوى .

سلسلة بيروتية ١٠٠٠

أشهد السماوات والأرض على أنه ، سواه كان المرء  
يهودياً أم وثنياً ، ورجل أم امرأة ، حرّاً أم مقيداً ، فهو  
سينعم بالروح الahlية حسب أفعاله دون سواها

(عن المسراة)

لا يبلغ المرء السعادة الأبدية بانضمامه إلى عقائد  
نظيرية فلسفية ، بل بمحبة الله وأئمماه وصاياه . تلك حقيقة  
أساسية في الدين اليهودي

حاسد كريستوس ١٤١٠

أقول لك أنتى دهشت بعض الدهشة لسؤالك : لماذا  
لا أحارو أن أهدى الناس (إلى ديني) ؟ بسيهي ان واجب  
تبشير نشأ عن العقيدة القائلة بأنه : « لا سعادة أبدية  
خارج عقيدة معينة ». وبصفتي يهوديا لست مقيدا بقبول  
هذه العقيدة . فقد قال حكماً ديننا في تعاليمهم ان «الصالحين  
من جميع الأمم نصيب في ثواب الآخرة » .

فالموجب الذي لديك غريب عنـي . كلا ! فباعتباري  
يهوديا ، لا يجوز لي أن أهاجم علـناً أي دين صحيح من  
حيث تعاليمـه الأخلاقـية .

موسى مندلسونه ١٧٧٠  
(كتاب موجه إلى مراسل غير يهودي)

أنا مخلوق من مخلوقات الله ، وكذلك زميـلـي . إن  
مهـنـيـ فيـ المـدـيـنـةـ ، وـمـهـنـتـهـ فيـ المـخـولـ . أـذـهـبـ إـلـىـ عـمـلـيـ

مبكرًا كما يذهب إلى عمله . هو لا يفخر بعمله ، كما أن  
 لا أثغر بعملي . فإذا ما قلت : «إنّ أقوم بعظام الأمور  
 وهو يؤودي صغارها ، فلتذكّر ما تعلّمنا ( من الحكماء )  
 وهو انه سواه أدى المرء أمّا ! كثيرة أم صغيرة ، فإن  
 مكافأته واحدة بشرط أن يضع ثقته في السهام (أن يتوكّل  
 على الله ) .

النحو

### تراثنا

لقد كانت شرائعنا دائمة موضع إعجاب سائر الأمم  
 وموحية إياهم رغبة الاقداء بها .

كلا ، بل أكثر من ذلك ؛ فكم من جماعات أظهرت  
 منذ زمن طويل ميلا صادقا إلى اتباع وصياغتنا الدينية .  
 إذ ليس هناك مدينة واحدة من مدن اليونان أو البربرة ،  
 ليس هناك أمة أية كانت ، إلا وأخذت عنها عطلة اليوم  
 السابع التقليدية ؛ ليس هناك شعب إلا وحافظ مثلنا  
 على الصوم ، وإيقاد الفناديل ، واحترم كثيراً من  
 تحرّياتنا الخاصة بالطعام (١) . لقد حاولوا أيضاً أن

(١) خلال القرن الأول للبلاد ، اعتنق عدد كبير من غير اليهود ،  
 الدين اليهودي ، في مختلف إنحاء الإمبراطورية الرومانية .

يقلدوا اتفاقنا المتبادل ، وكرمنا في توزيع الخيرات ،  
ومقدرتنا التجارية ، وثباتنا على تحمل المصاعب في سبيل  
شرائنا . وما هو جدير بالاعجاب حقاً ، أن شريعتنا  
ليس فيها من المغريات ما يجتذب الناس إليها ، لكنها  
تنقلب بحكم قوتها . وكما أن الله تعالى سائد على العالم  
بأسره ، فشريعتنا أيضاً قد انتشرت في جميع أنحاء المعمورة .

أما عن شرائنا في ذاتها ، فلا حاجة إلى المزيد ،  
إذ أنها ظاهرة بطبعيتها . وهي بداعها لا تعلم الكفر ، بل  
ترشد العالم إلى التقوى بأصدق معانيها . إن شريعتنا دعوة  
الظلم ، وهي تنبذ الكسل وحياة الترف ، وتأمر الإنسان  
بأن يرضي بتصديه ، وأن يكون مجتهداً في عمله . إنها تحظر  
على الناس الاتتجاه إلى الحرب بقصد زيادة ممتلكاتهم ،  
ل لكنها تطالبهم بالاستبسال في الدفاع عن شرائعهم .  
فجميع هذه الاعتبارات ، أقول بكل شجاعة إننا أصبحنا  
أساتذة سائر الشعوب ، في أكثر الأشياء عدداً ، وفي أرفعها  
 شأنًا . فهل هناك ما هو أرفع شأناً من التقوى التي لا تنقض ،  
هل هناك ما هو أعدل من احترام الشرائع ، هل هناك  
ما هو أفعى من العطف المتبادل والوثام ؟ لقد بلغنا في هذه

السجايا شاؤاً جعلنا نصد أمام الكوارث ، ولا  
نسعى إلى الضرر والمشاغبة في عهد الرخاء . بل نستعين  
بالموت في الحروب ، ونفك على صناعاتنا وفلاحة  
أرضنا إذا ساد السلام . وفي جميع الظروف والأحوال  
نحن راضون بأن الله هو الحكم العادل المهيمن على  
جميع أفعالنا .

فهر فيرسوس بوسيفوس ( القرن الأول لليلاد )

### آباءنا

هيا نتذمّح عظامه القوم ،  
وآباء جنسنا :  
ففي أشخاصهم قام الله بأمجاد العجائب ،  
وأظهر عظمته منذ قديم الأزمانة .  
 كانوا ملوكاً على عروشهم ،  
 رجالاً مشهورين بقدرتهم ،  
 مستشارين ملؤين حكمة ،  
 يطلون الإرادة الأخلاقية بنبواتهم ،  
 هداة الشعب بنصائحهم وفطنتهم ،  
 حكام الشعب ومعليه بخطفهم الصائبة ،

رجالا يزاولون فن الالحان المقدسة ،  
وقد كتبوا قصصاً شعرية رائعة ؛  
أغنياء يملكون أموالا طائلة ،  
ويعيشون بسلام في مساكنهم .

كان جميع هؤلاء الناس موضع احترام معاصرتهم ،  
 كانوا جميعهم فخر عصرهم .

لقد ترك بعضهم اسماء خالدة ،  
 فاستطعنا تمجيد سيرتهم ،

لكن بعضهم لم تبق منهم أية ذكرى ،  
 فاندثروا وكأنهم لم يولدوا ؛

وهكذا كان مصير أولادهم من بعدهم .

كان الاولون رجالاً أتقياء ،  
 لم تنس أفضالهم .

فdamت السعادة مقيمة في شعبيهم ،  
 وبقى التراث محفوظاً لاولادهم ؛

ظل جنسهم حافظاً للعبود  
 وأبناؤهم من جراهم .

دام جنسهم الى الابد ،

و بعدهم لن يمحى .  
لقد دفن جسدهم بسلام  
لكن اسمهم حى من جيل الى جيل .  
الشعوب تعظم حكمتهم ، والجمع يشيد بهم حظهم .

مقدمة سير الحجاج ٤ آيات ١٥-١٦

## التراثات الوراثة

ان تاريخ اليهود حافل بالحوادث التي تنبئهم الى  
الحكمة المأثورة «كن و قورا تهب » . فزيرة الانتساب .  
لشعب حائز على أشرف لقب ، لقب « عميد شعوب  
التاريخ » ، من شأنها أن تضع على عاتقك أخطر  
المسؤوليات . فلتبرهن على أنك جدير حقاً بخطولة ماضيك .

س . م . دوبنوف ١٨٩٣

إن فضائلنا هي فضائل إسرائيل ، وكل نجاحنا في  
الحياة راجع إلى ما يجري في عروقتنا من دم أصلب  
الشعوب عودا . أما رذائلنا ، فهي لنا وحدنا . لكن العالم  
عكس التوزيع الآن ، فنسب فضائلنا لأشخاصنا ، ولذكائنا  
وابجتهدنا وشجاعتنا ، بينما ألقى على عاتق اليهودية بأسرها ،

وعزى إلى الجنس اليهودي قاطبة ، جرائم يهودي واحد  
وعيوبه وهفواته ، مهما كانت غريبة عن شعبه ، وعن  
عقيدته .

الآتى أن شرقاً المقدس يقضى علينا بأن نقاوم ،  
على قدر استطاعتنا ، ما يرتكب العالم من الظلم نحو شعبنا ،  
وذلك لأن نواف ما علينا من الدين إلى إسرائيل ، كلاماً  
سنحت لنا الفرصة ؟

ج . ٥ . هـ ١٩١٥

### « صداقاه » — البر

إن توزيع الأحسان حسب مقدرة كل إنسان ، من  
الوصايا التي يأمر بها الدين ، والتي يجب المبادرة إلى  
تنفيذها باهتمام وسرعة ، أكثر من سائر أوامر الشريعة .  
إذ أن اهمالها قد يفضي إلى فقد الحياة ، بحكم أن عدم  
الاسراع في الأعانة الوقية ربما ترتب عليه وفاة الفقير  
المحتاج إلى مساعدتنا العاجلة .

---

(١) في اللغة المبرة كلة واحدة للدلالة على معنى « البر » ومعنى « العدل »  
وهي « صداقاه » . الواقع أن « البر » بالمعنى هو بثابة « العدل » نحوه .

فالذى يغمض عينه ازاء هذا الواجب ، ويرى  
قصوة قلب نحو أخيه الموز ، جدر بأن يسمى رجلا  
لاقية له ، وبأن يعتبر وثنياً . أما الذى يؤدى هذا  
الواجب بدقة ، فإنه يقيم الدليل على شرف اتسابه لنسل  
ابراهيم الذى باركه الله بقوله تعالى : « لأنى عرفته لى  
يوصى بنيه وبناته من بعده ، أن يحفظوا طريق الرب ،  
ليعملوا رأوا وعدلاً » ( تكوير ، اصحاح ١٨ آية ١٩ )

إن البر هو أهم الدعائم التي بنيت عليها أولوية شعب  
اسرائيل بل هي أساس شريعة الحق . فقد قال النبي متحدثاً  
عن صهيون : « بالبر ثبتن . . . » ( أشيا ، اصحاح ١ ، آية ٢٧ )  
وقال أبي العازار ان البر أعظم من جميع الذبائح  
والقرابين ، ففقد جاء في الكتاب : « فعل البر والعدل  
أفضل عند رب من الذبيحة » ( إمثال ، اصحاح ٣٦ آية ٣٧ )  
إن من يرأف بالفقير ، سيكون موضع رأفة الواحد  
القدوس ، تبارك هو . فعل المرء أن يذكر دائمًا ان الحظ  
بحلة دائرة في العالم : فربما جامه يوماً يحيط فيه هو أو ابنه  
أو حفيده ، إلى الخصيف أو مادون الخصيف . وإياك أن  
تتسائل : « كيف أعطي الفقير شيئاً ، فینقص ما أملكه »  
إذ على المرء أن يعلم أن مالديه ليس ملكاً له بل هو وديعة

وعزى إلهاً تستفيذ رغبة الله تعالى، الذي عهد إليه بحفظه .  
 من أمسك عن البر بالمعوزين ، انسحب من مصباح  
 النور الاهلي ، وحرم من ضوء التوراة .  
 لذا يحدّر بالمرء أن يوازن على عمل البر في موضعه .

يعقوب بن آشيه ١٣٢٠

### « صداقاه » - العدل

« ولا تhabi مع المسكين في دعوته ». (« خروج »  
 اصحاح ٢٣ آية ٣) . هذه الحكمة من أعمق الميزات  
 الأساسية للدين اليهودي ، إذ بينما هو يفرض مواساة  
 الفقير والعطف على المسكين ، زراه يخشى من أن تتهن  
 العدالة لصالح المسكين ، في إحدى الدعاوى القضائية ،  
 ولو كان غير حق فيها . يخشى من أن تتهن العدالة لالسب  
 إلا لأنّه مسكين . فالعطف والشفقة هما من الانفعالات  
 النفسية التي لها مكانتها ومناسباتها . ولكن حتى هذا الشعور  
 التبليغ يجب أن يكتم أمام العدل . إن ما تشمله حكمة الكتاب  
 الكريم هذه من علو الأدراك والسمو الأخلاق ، فهو  
 بديهي حقاً باحترام الجميع

أ. مجبر ١٨٦٥

## الفقير اليهودي

يعتقد عليه ديننا أن ملكة السماوات ليست عبارة عن دولة يسود فيها الشقاء الاجتماعي. لذا كانت نهاية مأربهم أن ينعوا العوز عن أي إنسان وأن يجعلوا دون سقوطه في هاوية الفقر . ومن أقوالهم المأثورة . « اجتهد في درء هذا الخطر عنه ، بتعليمه صناعة ، الجا إلى جميع الطرق قبل السباح له بأن يكون موضع إحسان ، فذلك سيؤدي به حتى إلى السقوط ، مهما أظهرت نحوه من العطف في المعاملة . »  
مس سخنر ١٨٩٣

ليس التفكير في أمر الفقر اليهودي من الواجبات المحبية . إذ تأصلت في ذهنه فكرة مؤداها انه الحكم الوحد الذي له أن يقرر ما يجدر بك عمله لمساعدته . والواقع أن أولئك الذين يبدون مثل هذه الثقة بأنفسهم عندما يلتجاؤن إلى كرمك ، لهم غالباً أسيادك في كثير من الصفات . هنا يجدر بنا أن تكون واسعى الادراك . يجب علينا أن نحترم العادات القديمة ، وأن نسبّر غور أعمق مصادر الحياة النفسية ، فلنحترس خشية أن يجرد أخواتنا أنفسهم من أحسن بنيائهم ويتخذنوا أسوأ عيوبنا

١٠١ ا. احسان ١٨٩٦

## في ملجاً الشيوخ باورشليم

حول منضدة طويلة ، منظاة بكتب التلود المفتوحة ،  
يجلس نحو عشرين شيخاً ، يمض اللهي . ولإلى يساره سفر  
التوراة المقدس ، ملفوف في تابوهه ، وخلفهم مجلدات  
قديمة ثقيلة الوزن ، مرصوصة باحكام في بجوة غرفة  
شبيهة بالقبو ، وقد اختلطت فيها الروايات والتقوسات  
بتناقض أنيق . ترى ان هذا وصف تذكاري لرسم خططه  
فكان قديم ؟ كلاميل هو «ملجاً الشيوخ» بالقدس الشريف ،  
حيث بشرك جمع منهم في الاقامة .

وان ما يافت النظر في هؤلاء الشيوخ القاطنين  
بالملجاً ، هو وقارسيائهم ، التي تم على دقة التهذيب  
والذكرة الراجح . إنها دار عمل يستطيع فيها من لم يوفق  
في الكفاح للحياة أن يمضي بقية أيامه آمناً مطمئناً . هناك  
لن تجد ما يصادفك في أوربا من الأنواع المنحطة ،  
كبدعني للسكر وقطع الطريق ، بل جميعهم يمثلون مظهراً  
جذاباً من مظاهر الدين اليهودي . ألا وهو طريقة الشك  
أو الثلب . ليست الهند وحدها هي البلاد التي نجد فيها  
اليوغى - أى الحكيم المتأمل - الذي بعد أن أدى جميع

واجباته الإنسانية ، يعزل الحياة العاملة ، ليقضى وقته  
مفكرا في الدنيا والآخرة . بل لدينا حكام متأملون يهود  
حتى خارج البهام الرائع المنبعث من كتاب «الزوهار»  
أنهم لا يشتغلون ؟ إنهم لا يغزلون بالآتوال ، لكنهم  
مسوروون لوجودهم في العالم ، رغم ابتعادهم عنه . وما  
يثلج قلوبنا حقاً أن جميع الناس ليسوا في حالة هرج ومرج  
صاحب ، وإن جيئهم لا يعملون في سيل اقتناه المالي  
وأفاقه ، بل هناك بقية باقية من آثار السلف الصالح ،  
آثار أزمنة أهدأ من عصرنا هذا .

١٠٠ . آذار ١٩٩٥

## توزيع الخلل

إذا وقعت كارثة على الطائفة ، لا يجوز للبره أن يقول  
«أكل وأشرب غير مبال ، حيث أن كل شيء هادي  
 بالنسبة لي » فقد كان سيدنا موسى يتحمل دائما نصيحة من  
 كوارث الطائفة ، إذ جاء في الكتاب الكريم . «أخذنا  
 حجراً ووضعاه تحته » (خروج - اسْطَح ١٧ آية ١٢ )  
 ألم يكن في استطاعته أن يحصل على كرسى أو وسادة ؟

لكنه قال : « طلما ان اليهود في شدة ، كلا ، يجب أن  
أقوم بنصبي معهم ، لأن من حمل حصته من الحمل سيعيش  
حتى يشرح صدره في ساعة السلوى »

فالويل كل الويل لمن يقول في نفسه : « حسن جداً  
سأحمل واجي . فمن ذا الذي سيعرف ان كنت تحملت  
نصبى أو لم أتحمله ؟ ، ألا فليعلموا ان أحجار المنزل ،  
بل فروع الاشجار ، تستشهد عليهم ، كما جاء في الكتاب :  
« إن الأشجار ستتصبح من الحائط ، وستشهد فروع  
الأشجار » التلمور

في ذلك العصر <sup>(١)</sup> الذي كان تحرير اليهود بأوروبا  
يؤجل فيه يوماً بعد يوم ، أو يبحث فيه بروح المواربة  
واللقد ، كتب ليوبولد زوتز : حان الوقت الذي  
يجب أن يسأل فيه اليهود الحق والحقيقة ، بدلاً من أن  
تنزع منهم الحقوق والحربيات . لقد أحسن التعبير ،  
فالحق والحقيقة وحدهما لا تسجز أو هماملك للجميع باعتبارهم  
من بني الإنسان . بل « الحق والحقيقة» لنا ، إن جاز القول

---

(١) عن « الواقع » :- لندن : جورج روتنج وأولاده

عن أى شعب على وجه البسيطة ، انه يملكونا . وما لاريب  
فيه أتنا مدينون بشيء لا رض الذى تطأها قدمنا ، وللامة  
التي نعيش بين ظرائهما ، والتى أصبحنا جزءا لا يتجزأ  
منها ، فحق علينا أن نساهم في التراماتها الوطنية ، وحياتها  
القومية ، وأن ننشد سعادتها في سعادتها ، وأن نحترم  
قوانينها وعاليها ، ابتداء من أصغر رجال الضبط القضائي  
شأننا إلى الملك المتبوي على عرشه .

سيروه سبتمبر ١٩٩٤

## واجب احترام النفس

ليس هناك ما هو أشد خطراً على الأمة أو الفرد ،  
من أن يعتبر أفسوسما مرتكبين ذنباً خيالياً . فإذا كان  
الذنب حقيقياً ، استطاع المذنب أن يظهر نفسه ، يبذل  
المهمة الصادقة . ولكن اذا اقتنع الإنسان خطأ أنه من  
المتشبه في سيرتهم ، فما العمل ؟ إتنا في حاجة قصوى إلى  
التحرر من احتقار أنفسنا ، من تلك الفكرة السائدة عندنا  
وهي أتنا أحط الناس في العالم . وإلا ، لسرنا فعلاً ، مع  
مضي الزمن ، نحو الحالة التي تتصور أتنا فيها :

آمار عاقلام ١٩٩١

## عداء السامية

إن شقاء اليهود على صورتين : الشقاء المادي ، والشقاء الأدبي . ففي أوروبا الشرقية ، في تلك المناطق التي تأوي الأغليمة الساحقة من شعبنا ، يقوم كفاح مؤلم للحصول على ضروريات الحياة . أما في أوروبا الغربية ، فإن اليهودي يحصل على الخبز : لكن الإنسان لا يعيش على الخبز دون سواه . فشقاؤه إذن أدنى ، وهو متمثل في جرح الشعور المستمر وخدر الكرامة .      ماكس فوردو ١٩٩٧

أذكر أنني عندما كنت أعود من «الحيدر»<sup>(١)</sup> داني الجسم ، صارخاً من ألم الجروح التي أحدثها بي الأطفال المسيحيون ، اعتاد أبي أن يقول لي ، «يا بني ، إننا في الحالات (منفيون) ، فيجب أن تخضع لآرادة الله» وكان يفهمني أن هذه الحالة ، ليست إلا مجرد مرحلة في التاريخ ، لن تثبت حتى تمر .

إذ أن نصيب الشعب اليهودي هو الابدية ، حيث سيجد الرحمة من لدن ربه . كانت تلك الآلام جسمية فقط ، لكن آلامي الحقيقة بدأت بعدئذ ، عند ما هاجر ت

---

(١) مهد التعليم الديني

إلى رومانيا ، التي يقال إنها من البلاد التمدية ، فوجدت  
ما يصح أن يدعى أعلى درجات عداء السامية ، فهو يحرق  
النفس ، ويترك الجسم بلا جروح .

س . ستر ١٩٣

لا يندر أن تسمع اليهودي يتمم قاتلا : يجب أن تعلم  
من أعدائنا ، ونحاول معالجة هفواتنا . لكنه كثيراً  
ما ينسى أن اتهامات أعداء السامية لاقية لها ، لأنها لا تستند  
إلى نقد لواقع ثابتة ، بل هي ناشطة عن تلك القاعدة  
النفسية التي يعتقدوا بها يعمد الأطفال ، والتوحشون ،  
والجانين المسيتون ، إلى إلقاء مسئولية آلامهم على كل  
شخص أو أي شيء يشعرون نحوه بكراهية .

قد تتتنوع الأعذار ، لكن البعض يبق . ليس اليهود  
مبغوضين لأنهم يتصفون بخusal ذميمة ، بل يظن الناس  
أن تلك الخصال الذميمة موجودة فيهم لأنهم مبغوضون .  
ماكس نوردو

كانت جدتي فتاة جميلة ، وقد نشأت في أسرة من  
الأسر التي تحملت صنوف الاضطهادات ، مما أدى بهالـ  
التشبع بروح النفور نحو نفسها ، تلك الروح التي يميل

إلى اتخاذها غالباً المتعجرفون ، إذا ما وجدوا أنفسهم  
معرضين للامتحان العام بسبب مولدهم . ولا غرو ،  
فكثيراً ما يحولون إلى الضحايا مظاهر السخط الذي يجب  
توجيهه نحو ماضطهديهم، فيقولون شعورهم المضطرب . أما  
أسباب الآلام ، فلن يترفوا بأنها ترجع إلى جهل القوى  
وسوء نيته ، بل إلى ما يديه البرىء المصاب من الحرص  
على عقيدته .

بيان ابن زيد ١٨٤٨

يتم أعداء السامية الشعب اليهودي بعدم المقدرة على  
الغفو والمحبة . إلا فيلداً وعاظ المحبة بمارستها ؛ لأن الأفليم سكوا  
أولاً عن توجيه النمية القاتلة إلى شعب إسرائيل الذي ،  
دون سائر شعوب العالم ، تعذب وتتألم على الأخص بسبب ما  
أظهره نحو الآخرون من البعض والجند والكراهية ،  
وغيرها . إلا فيلداً وعاظ المحبة ماجاماً في الشريعة الموسوية :  
«لا تشهد على قريئك شهادة زور» .

ج . ٥ . هـ . ١٩١٩

لم يتم علينا رجل واحد فقط ، ليهلكنا ؛ بل في كل جيل  
وجيل ، قام علينا من يحاولون اهلاً كنا ، لكن المقدس ،  
تبارك هو ، قد أنقذنا من أيديهم .

( «هامباداً » عبد الفصح )

«كل آلة صدرت بذك لا تنجح، وكل لسان يقوم  
عليك في القضاء تحكمين عليه»  
«أشياء» اصحاح ٤ آية ١٧

## اليهودي محب لوطنه

يعرف جميع الذين درسوا اللغة العبرية، أن لدينا  
في تصريف الأفعال، صيغة معروفة باسم «الصيغة المشددة».  
حيث بتعديل بسيط ، لا تكاد تشعر به ، في علامات  
الحركة والسكون ، يمكن تقوية معنى الكلمة الأصلية .  
يلوح لنا أن مثل هذا المعنى ينطبق على اليهود أنفسهم ،  
في علاقتهم مع الشعب الذي يعيشون بين ظهرانيه . فهم  
الصيغة المشددة ، لكل جنسية من الجنسيات التي يخذلون  
لقتها وعاداتها .

اما لوزاروس ١٨٨٢

إن ولامنا للعلم الذي وقفت له الشمس يوما ، من  
 شأنه أن يقوى أخلاصنا العميق للعلم الذي لا تغيب عنه  
 الشمس .  
 كولونيل ا. اي. هولدر سعيد ١٩٠٢

## الجندي اليهودي

أى انجلترا ، أى أمنا ، أى انجلترا ، أى أمنا .  
هل هناك مكانا لفرقة صغيرة من الاخوان .  
وسط الآلاف الذين يحاربون اليوم وراء البحار  
النائية في سيل شرقك ، وفي سيل عظمتك  
باقه ، يا انجلترا ، أجي .

في الأزمـة الخالية ، وفي بلد بعيد ، أى انجلترا ، أى أمنا  
كنا جنودا بواسل شعبان .  
ولكن هاجتنا بأسلحتها مائة أمة  
فسقط أولئك الابطال ، أبطال العهد القديم  
في هاوية النـقـ السـحـيقـةـ .

لقد منحتنا مأوى وحرية ، أى انجلترا ، أى أمنا ،  
لقد جعلتنا نعود فعيش أحرارا بلا وجل  
وسط أبنائك الأحرار غير الوجلين ،  
مشتركين ولا ياهـمـ ، كشعب واحد ،  
في الأفراح والأتراح ، في السراء والضـاءـ

ان لليهود قلباً ويداً ، أى انجلترا ، أى امّنا  
 كلّيهمَا اليوم لك  
 لك مديّ الحياة ، لك حتّى الموت ، نعم ، إلى الأبد .  
 هل تأخذنّهمَا كاً أعطيناك ايّاهما ، بحرّة وسرور ؟  
 بالله يا انجلترا ، أجي

ليس لوّاس ١٨٩٩

### حب اليهود لبريطانيا<sup>(١)</sup>

ليس من الأمور التي تدعوا إلى الدهشة ، أن يتطلع  
 عن طيب خاطر ، هذا العدد الكبير من إخواننا ، للخدمة  
 العسكرية . فمن القطع الرائعة في قوة البيان ، التي وصلت  
 إلينا ضمن تراث العصور القديمة الأدبي ، تلك المرثية  
 التي ألقاها بريكليس ، مؤبّنا الأبطال الذين استشهدوا في  
 حرب البلويونيز . لقد أسلّب في الكلام عن أصل عظمة  
 إلينا ، لقد صور بألوان زاهية كيف يوزع هنالك العدل  
 بالقسطاس بين أبناء الوطن من الكبير حتى الصغير ؛  
 وكيف يعيش جيّهم في ظل الحرية الوارف . ويميلون

(١) عن الرسائل الانجليزية اليهودية (لندن . جورج روتنج وأولاده ،

ميلاً غريزياً إلى اطاعة القانون، ثم استطرد قائلاً: «إن مثل هذا البلد بلدير حقاً لأن يستشهد أبناءه في سيله» لقد خدم آل بيت إسرائيل بالخلاص ووفاء، مسقط رأسهم، والبلاد التي انخدعوا بها وطنوا لهم. لكن إنجلترا جديرة ولا ريب، بأن يحيا ويموت أبناؤها اليهود في سيلها، إذ أن تعاليم الكتاب المقدس محترمة مطاعة هنا، دون سائر البلاد. هنا دون سائر أمبراطوريات العالم، تنفث روح شغوفة حباً بالحرية، وما قتلة لكل طاغية عات

### هرمانه آدر

(عن خطبة ألقيت في حفلة رفع السرار عن  
النصب التذكاري للجنود اليهود الذين سقطوا  
في ساحة الوعي بجنوب أفريقيا - ١٩٥٠)

### إلى إنجلترا

مطر، كتبها يهودي روسي  
منذ بفر طفولتي، تعلمت كيف أحبك  
وكان اسمك كالأسطورة في مخيالي.  
إذ حللت بجزيرة كبيرة ثانية ،  
حيث الناس أقوىاء، ومع ذلك أحرار

وانى وقد سمعت بأذن قرقعة الاصناد ،  
 فـ طفولى وشباى ،  
 خلقت بأن أحدى لفضلك على بالماوى  
 وباليقين فى انتصار الحق .  
 لست وطني الثانى خسب ، أى إنجلترا  
 بل أنت شقيقى الرحيمة ؛  
 وفي ساعات محتك  
 يشعر قلبى نحوك بحب أخوى ؛

بـ مـ . مـ ١١١٤

## الشعب اليهودى وافراده فى أمريكا

مثل النهر الذى ينبع وينحدر من الروانى النائية ،  
 ثم ينحط طريقه تدريجياً وسط البلاد ، مارا على السواه فى  
 الواقع الرائعة الحال ، وفي المستنقعات الكريهة المنظر ،  
 مهدياً جسوره لبناء المدن الكبيرة ، وقد توفرت مياهه  
 وعدل مجراه بما ينصب فيه من السواعد ، حتى ينتهى أخيراً  
 في نيلاشى في الحيط ؛ كذلك الشعب اليهودى ، فقد انحدر  
 من جبال طور سيناء ، فأخذ يتقدم بخطا متدة ثابتة ،

بجناز ا تارة عهد تساحع ذهبي ، وتارة عداضطهاد حديدي  
 مانحا قانونه الاخلاقي في سبيل تأسيس حكومات عديدة  
 متأنزاً بعادات وحياة الشعوب التي مر في وسطها ،  
 مصفلاً بثروة من تجارب الاجيال؛ ولكن هل أقول ،  
 كما قلت عن النهر ، انه انتهى أخيراً فلاثي في محيط  
 الانسانية؟ كلاماً بل مثله مثل سيل الخليج ، الذي يمروسط  
 المحيط الاطلنطي الكبير ، كأنه جزء منه ، وهو مختلف  
 عنه لن يفقد شخصيته ، إذ يمتاز بلونه القاتم ، ودرجة  
 حرارته الدافئة ، تلك الحرارة التي تخفف وطأة البرد  
 القارس في البلاد النائية . كذلك الشعب اليهودي ، فإنه  
 من وسط أمم العالم القديم قاطبة ، كأنه جزء لا يتجزأ منها ،  
 لكنه ظل متميزاً عنها ، فهو يعرف دائماً بعمقه وشدة هـ ،  
 وقد أدرك أخيراً هذا العالم الجديد ، دون أن يفقد  
 شخصيته ، ولا يزال هنا ، بفضل سمو تعاليمه الأخلاقية .  
 وظهارة مبادئه ، قادرأ على تقوية الانسانية ، نفسياً وأدياناً  
 إلى ماشاء الله .

اتنا ، أكثر من أية أمة أخرى على وجه الأرض ،  
نذكر اليوم السعيد الذي بزغ فيه ليرة الاولى نور الميعاد  
في أرض كنعان الجديدة ، وقد فاض فيها كالنهر الراخر  
بن الفضل الإنساني وعلمه ، على أرض رمز لها بمشعل  
آلهة الحرية . مشعل ما زالت أشعته العتيدة اللينة تعكس  
على جميع أبناء شعب اسرائيل ، الذين بعد أن ذاقوا مرارة  
التجارب ، تعطفت فأوسمات اليهم بالنزول إلى هذه  
الشواطئ الكريمة

اللساندر كوهرت  
(مناسبة الاحتفال بالعيد المترى  
الرابع لاكتفاف أمريكا ١٨٩٢)

## طوفان النار

١٩١٤ - ١٩١٨

تمنى الإنسانية بأخلاق ملؤه اليقين ، ان العذاب ،  
والبكاء والآلام التي يتحملها مئات الآلاف من المخاربين  
- وهم يكونون الأغلبية الساحقة من الجنس البشري -  
لن تذهب هباءً مثوراً ، وإن غيوم هذا الويل المستطرir  
ستتجلى بصيح مستثير .

قصت علينا الكتب اليهودية القديمة ، اسطورة  
بعجية عن طوفان ثان ، طوفان نار ، قيل انه سيسيد الارض  
وما فيها ، فانتظاراً لهذا الحادث الجلل ، صدر الامر إلى  
بني الانسان ، بكتابه تاريخ الجنس البشري ، على ألواح  
من الصلصال ، إذ أن مثل تلك الألواح لن تنجو من  
الحرق بحسب ، بل تزداد مناعة في النار . فاليوم نشهد  
بأعيننا طوفان النار الذي تنبأ به القدماء ، ولكن لاخوف  
على المدينة والدين من الفناء والاختفاء ، بل قد تكون  
التائهة التي يخربها القدي ، مختلفة كل الاختلاف عما نظن .  
نعم ، سيخرج الحق والعدل والانسانية من هذه الحرب  
العالمية ، أقوى مما كانت عليه في أي زمان مضى . رأينا ،  
قبل هذه الحرب ، أن شريعة الله وقوانين الانسان كانت  
مكتوبة على لوحات من صلصال ، مما يجعلها قابلة للكسر  
والمحو ، لكن الحرب العالمية ستجعل قوانين الأمم قوية  
منيعة فلن تستطيع أن تهاجمها الوقاحة والقوة . فوصايا  
الانسانية التي كانت حتى الآن مجرد رغبات دينية ، ستتحول  
إلى مباديء منتظمة للمعاملات الدولية

ج ٥٠ هـ . هرتسن

(موجة الى جماعة من الجنود اليهود في ساحة القتال بفرنسا ١٩١٥)

## شفاء الام

الشمس والقمر بظليان ، والتجموم تجدر لمعانها ...  
فترجف السماوات والأرض ، لكن الرب ملجاً لشعبه.

بريل (اصطح ٤ آية ١٥-١٦)

فيحضر شاعر الانسان ، وتوضع رفعة الناس . ويسمى  
الرب وحده في ذلك اليوم . وتزول الاوثان بتمامها .

ائيا (اصطح ٢ آية ١٧ - ١٨)

ولذا بالرب عابر ، وريح عظيمة وشديدة قد شقت الجبال  
وكسرت الصخور أمام الرب ، ولم يكن الرب في الريح .  
وبعد الريح زلزلة ، ولم يكن الرب في الزلزلة . وبعد الزلزلة  
نار ، ولم يكن الرب في النار . وبعد النار صوت منخفض  
خفيف .

ملوك (اصطح ١٩ آية ١١-١٢)

اللهم اشفنا فتشفي ، انقذنا فتنقذ ، إذ أنت موضع  
مدحنا . امنح كل جروحتنا شفاء تاماً ، إذ انت الملك القدير  
والطيب الصادق الرحيم .

« عن كتاب الصلاة اليومية »

## الامل في المسيح

عند ما انطلقت الغنمات الشجية من قيشارة يهودا ،  
وقد اهتزت أو تارها تحت أثام الأطهى ، تردد  
صدامها في القلوب ، فأيقظت أصواتا سحرية ، صعدت  
بالغوس إلى ملوكوت السعادة . كانت تلك الالحان  
ينبوع شجاعتنا ، وسلواننا وقوتنا ، فغنينا بها في جميع  
رحلاتنا التائهة . تلك هي موسيقا عصر الأمل في المسيح ،  
لحن الانتصار الذي ستشهد يوما الانسانية بأسرها ،  
فيخرج كقصف الرعد من أفواهها ، نشيد الحياة الحقيق  
الذى سيغنى العالم ، عند ما يلقته اسرائيل إلى بني الانسان  
فتش بذلك رسالته الابدية . ان انسجام نغماته هو رمز  
انسجام أسر المعمورة ، عندما يسود بينها السلام ، في  
نهاية الأمر : عند ما تتحد وتتأخى ، عند ما تصبيع ، في  
نهاية الأمر ، سعيدة بالعودة إلى الآب الواحد العظيم .

٥ - بير ما مدرس ١٨٨٧

أليس لنا جميعاً أباً واحداً ، أليس الله واحد الذي  
خلقنا ، فلم يغدر الرجل بأخيه ، لقد نسى عهد آبائنا ؟  
مدحمني (اصحاح ٢ آية ١٠)

## رؤيا الانسانية المتحدة

ويكون في آخر الايام ، ان جبل يبت اهله يصبح ثابتاً في  
رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال ، وتتجزى اليه كل الامم .  
وتسير شعوب كثيرة ، ويقولون هل نصعد إلى جبل  
الرب ، إلى بيت الله يعقوب ، فيعلينا من طرقه ، ونسلك  
في سبله ، لأنّه من صهيون تخرج الشريعة ، ومن أورشليم  
كلمة الرب .

فيقضي بين الأمم ، وينصف شعوباً كثيرة ، فيضربون  
من سيوفهم سكاكا للمحاريث ، ومن رماحهم مناجل ،  
لاترفع أمة على أمة سيفاً ، ولا يتغلبون الحرب فيما بعد .  
« انباء » (اصطح ٢ آيات ٤ - ٢ )

ان اليهودي المخلص لنفسه ، سيعمل بهمة خاصة في  
سبيل السلام . فدينه ، وتأريخه ، ورسالته ، كل شيء يمحته  
على سياسة السلام ، سواء باعتباره مواطناً او فرداً . وان  
عبارة « اليهودي المحب للحرب » متناهية في أحراجها .  
« فرجل الاحزان » لا يمكن ان يساعد ، ولو بطريق غير  
مباشر ، على احداث الحزن لغيره .

موريس يوسف

## توكلوا على الله إلى الأبد

ذو الرأى المكن تحفظه سالما ، سالما لانه عليك متوكلا .  
· توكلوا على الله الى الأبد ، لأن في « يام » الله صخر  
الدهور .

طريق الصديق استقامة ، تهدأ بها المستقيم سبيل الصديق  
في طريق أحكامك ، يارب انتظراك ، إلى اسمك  
والى ذكرك شهوة النفس .

بنفسك اشتئتك في الليل ، أيضا بروحني ، في داخلي ،  
الىك أبتكر .

لأنه حينما تكون أحكامك في الأرض ، يتعلم سكان  
العالم العدل .

يرحم المنافق ولا يتعلم العدل ، في أرض الاستقامة  
يفعل الشر ، ولا يرى جلال الرب .  
يارب ارتفع يدك ولا يرون .

يرون ويخزون من الغيرة على الشعب ، وتأكلهم  
نار أعدائك .

يارب تجعل لنا سلاما ، لأنك صنعت كل أعمالنا أنا  
أشفاء اصحاب آيات ٣ و ٤ و ٧ والـ ١٢

الفصل الثاني  
أهل الكتاب

وقال الله ل Abram : « ... فامطلئ أمة  
عظيمة ، وأباركك واعظم اسلئك ؛ وتسکونه ببرك ؛  
وابارك بباركيك ، وبرعننك أنت الله ؛ وتنبارك  
فيك جميع قبائل الأرض »

« تکون » اصحاح ۱۲ آية ۳ - ۱

هكذا يقول الله الرب . . . . أني الرب  
قد دعوتكم بالسر ، فامثلت ببرك ، وامنظلك ،  
وامطلئ عزراً للشعب ، ونوراً للodium ، لتفتح  
عيون العمي ، لخرج من المحبس المسجنيين ، ومن  
يت السجن المجلسين في الظلمات .

« اشیاء » اصحاح ۴۲ آية ۵ - ۷

## اسرائيل خالد

هكذا قال رب ، المباعل الشمس للاضاءة نهاراً ،  
وفرائض القمر والنجوم للاضاءة ليلاً ؛ الزاجر البحر  
حين تعج أمواجه ، رب الجنود اسمه . إن كانت هذه  
الفرائض تزول من أمامي ، يقول رب ، فان اسرائيل  
أيضاً يكف عن أن يكون أمة أمامي كل الأيام .

«أرميا» (اصحاح ٢١ آية ٣٦ - ٣٥)

الشمس والقمر يسطعان إلى الأبد .  
فيسجلان ليلاً نهاراً صورة الاله العلي الخالد ؛  
يسيران سريعاً في طريقهما ، دون تحول أو ملل ،  
الشمس والقمر يسطعان إلى الأبد .  
إنهمار من السراط الذي اختاره اسرائيل لنفسه ،  
 فهو شعب راسخ القدم ، رغم تدابير أعدائه التي  
لاتنفع ولا تعد ؛ إذا ابتلاء الله بمحنة ، عاد فصفع عنه  
وشفاء من آلامه .  
كيف له إذن أن يخشى بأساً ، وقد اكتفته الصخرة

الاطية بحمايتها؛ فلن ينقطع عن الحياة ، حتى يختفي صوت  
الانسان إلى الأبد.

الشمس والقمر يسطعان إلى الأبد .

برهوزا هاليجي ١١٤٠

إن حياة الانسان تعد بالايات ؛ أما حياة اسرائيل  
فانها لا تتحصى ولا تعد .

سفر ابره سيراغ (اصلاح ٢٧ آية ٢٥)

مالك قوم ، ومالك تلادى ، لكن اسرائيل باق  
إلى الأبد .

المدرسة

### اللغز الابدى (١)

اسرائيل ، أى شعى ، يا أعظم لغز اللى  
هل إلى حلك ، يمكن الوصول ؟  
حورببت فلم تفز ، ثنيت فلم تكسر  
زائل خالد ، قى رغم شيخوختك

(١) عن « أغاني تاته » ( فيلادلفيا - جمعية المطبوعات اليهودية )

مَصْرُ أَسْتَعْبِدْتُكَ ، وَبَابِلْ سَجَقْتُكَ  
وَرَوْمَا أَسْرَتُكَ ، فَأَصْبَحْتَ بِلَا مَأْوَى  
أَنْ تَلَكَ الْأَمْمَ ، الْقَوْيَةَ الْمَهَابَةَ ؟  
مَا زَلْتَ عَلَى قِيدِ الْحَيَاةِ ، وَقَدْ مَا تَمَّ مِنْ زَمْنٍ طَوِيلٍ .

أَمْ وَافِدَةَ ، وَأَمْ ذَاهِبَةَ  
مَارَةَ كَالْخَيَالِ ، السَّارِيَ عَلَى الْأَرْضِ  
إِنْكَ خَالِدٌ ، وَسْتَظْلَ شَاهِدًا  
لِتَرْقِبِ دُقُّهَا ، وَتَرْقِبِ مُولَدِهَا .

نَبَقْتِي مِنْ كَاسْفَلَكَ ، بَشِّرَ السَّيِّدَ الرَّهِيبَ  
فَأَصْبَحْتَ تَجْدِيَ الْمَوْتَ وَالْفَنَاءَ .

تَحْمَلْتَ التَّعْذِيبَ ، وَالْاِسْتَهْدَادَ وَحُكَّامَ التَّفْتِيشِ  
يَرْبِكَ مِنْ عَلَيْكَ ، كَيْفَ لَا تَمُوتُ أَبْدًا .

نَعَمْ ، مِنْ ذَا الَّذِي وَهَبْتَكَ ، يَقِنَّا عَيْقَانَا كَالْمَحِيطِ  
رَاسِخًا كَصَخْرِ الْجَيَالِ ، مُلْتَبِيًّا كَالشَّمْسِ .

مَكْرُوهًا مَطَارِدًا ، لَا تَعْرِفُ الرَّاحَةَ  
مَتَجْوِلاً بِرَسَالَتِكَ ، اللَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ .

بِاللَّهِ هَلْ لَا يُسْطُورُكَ ، مِنْ نَهَايَةٍ أَيْضًا  
عَظِيمَةَ عَرِيقَةَ ، مِثْلَ بَدَائِيَّهَا .

اسرائيل ، أى شعبي ، يا أعظم لغز إلهي  
هل إلى حلك ، يمكن الوصول ؟

ف. م. - السجين ١٩١٤

## سر خلود شعب اسرائيل

ما الذي منع هذا الشعب المستمر المهاجرة ، الأسفار ،  
هذا اليهودي العجيب حقاً ، من أن يفسد فيتحول إلى شرذمة  
متشردين وحشيين ، إلى قبائل من الغجر الرحيل ؟ الجواب  
سهل يسير . ذلك أن الشعب اليهودي ، خلال الثانية عشر  
قرناً التي قضتها متجلوا في صحراء الحياة ، كان يجر وراءه  
تابوت العهد ، ذاك التابوت الذي نفت في روحه أسمى  
الأمانى ، بل ألقى ضوء العظمة على شارة العار التي كان  
يرغم اليهودى على تشيיתה في ملابسه . كان اليهودي المطرود  
محروم من حقوقه ، المضطهد في جميع العالم ، يتيمه غرزاً  
وكمراً ، كلما شعر بأنه يميز من غيره ، معدب في سيل  
تخليد دين هو رمز الخلود ، دين لالفضل في تعلم شعوب  
الارض تدريجاً معرفة الله والأخلاق الفاضلة ، دين  
سيتبع منه يوماً خلاص العالم وفداوه .

إن مثل هذا الشعب الذى يستخف بحاضره ، ويضع مستقبله نصب عينيه ، إن مثل هذا الشعب الذى يعيش على الأمل ، فهو خالد حقاً ، خالد مثل الأمل .

١٨٥٣ . بيريز

## كتاب الكتب

التوراة ! يا لها من كتاب ، كبير وعميق كالعالم باسره ، مؤسس على مدارك الخليقة ، ومرتفع في العنان حتى أسرار السياوات الزرقاء . شروق الشمس وغروبها ، الوعد والوفاء ، المولد والوفاة ، قصة الجنس البشري باسرها ، يتضمنها هذا الكتاب الاوحد . انه كتاب الكتب . يحق للיהודים أن يتعززوا بسهولة على فقد أورشليم ، وبيت المقدس ، وتابوت العهد ، وجميع الجواهر التي تحلى بها تاج الملك سليمان . فان جميع تلك الأشياء المفقودة لا تذكر ، إذا وزنت بالتوراة ، هذا الكنز العديم الزوال الذى أنفقوه . إن لم أكن خطئاً ، فالنبي محمد (صلعم) هو الذى أطلق على اليهود اسم « أهل الكتاب » . وهذه التسمية ، التي ما زالوا معروفيها في البلاد الشرقية حتى

يؤمنون بهذا ، لا تخلو من معنى عميق : إن هذا الكتاب  
 الأوحد هو بثابة موطن اليهود وبладهم . في حدوده  
 الدقيقة السياج يعيشون ، ويحافظون على كيانهم ، ويتمتعون  
 بحقوقهم المدنية الثابتة ، بعزم جدير بالإعجاب ، دون أن  
 يستطيع أحد أن يخرجهم من موطنهم . ظلوا مستغرين  
 في مطالعة كتابهم المقدس ، فلم يكتروا ثوا كثيراً بالتغييرات  
 التي أحدثت حوضهم في العالم الحقيقي . ظهرت أمم واختفت ،  
 ازدهرت دول وانحطت ، قامت ثورات في العالم - أماهم ،  
 اليهود ، فقد ظلوا شاخصين في كتابهم ، دون أن يشعروا  
 بطاردة الزمان العنيفة التي مررت فوق رؤوسهم

له . قيم . ١٨٣٠

## التوراة

إنك كالمعبد القديم ، المترامي الأطراف  
 الشائع بقਮته المنيعة ، حتى نجوم السماء ،  
 بينما محيط الشعوب والمدن ، الضئيفة المقاومة  
 ترطم عند سفحه غاضبة ، وتحطم عمل مئات السنين .  
 ياركك الله ، أى أحنى أمامك

من قلبك القوى ، تصعد ألحان جليلة ، ونغمات مطربة  
مثل السماوات التي تتفى ، مدحنة غالها  
فإذا تطرقت سعى ، تملكتني ذهول ونشوة  
يصحبها رهبة ومهابة ، فيهز قوادي زهوأ  
ويختلج عن شدة الفخر المقدس

ألا مر حباً بك يا تراث آبائِي ، الجيد العظيم  
إنك بلادنا ، هيكلنا ، نبينا ، حياتنا ، بل كل شيء إننا !  
في الشك ، والضراء ، والأسامة ، وعند اشتداد الخطوب  
التي تولم قلوبنا المعدنة ، مر حباً افتحي لنا أبوابك الوردية

### أبواب الأمل مرة أخرى

أواه ! كم من نوابيب لا تحصى ، كم من دموع غير متظرفة  
واسيت وخففت . بصوت حنون مقدس ؛  
كم من قلوب تكافح ، بربة ، وحيرة ، وتأبيب ضمير  
كل ويلات الدهر ، رفعتها طاهرة إلى السماء  
على أجنبتك الفضفاضة .

اصنُف إِنَّ الْعَالَمَ يَصْحُوُ ، بَاحْثًا ، قَلْقًا ، مُضطَرِّبًا  
مِنْهَا الْجَيلُ الْجَدِيدُ ، إِلَى آمَالٍ جَدِيدَةٍ ، وَنَظَرَاتٍ جَدِيدَةٍ  
وَالآن يسمع الناس من فوق الجبال ، صدى عجيا  
باعثاً إلى الحياة ،  
ويلوح أن جميع الفوس منتظرة ، نذير اليوم الجديد  
صادراً من ذاك الكتاب.

رافيد ليفي ١٨٤٦  
(ترجمة ماري كريج)

من قرن إلى قرن ، حتى يومنا هذا ، وفي أعرق البلاد  
مدنية ، نرى التوراة تسقط على الكون . فنظاراتها في  
الحياة تصلق الدول والجماعات ، وقد اشتهرت مزاميرها  
في جميع البلاد ، دون قصائد شعرائها القوميين . فألي  
جانب هذا الكتاب ، ذي الطبعات التي لا يمكن حصرها  
تبعد جميع المؤلفات « كاللباء المنشور في الموارد » .

أسرائيل زميريل ١٨٩٥

## اليهود وترجمة التوراة

إن أئم الأسباب التي تستند عليها المطالبة الإنسانية بالشکر والعرفان ، هي انتـا أعطـنـا العـالـم كـلـة « الله » وـالتـورـاة . لقد هجـنـا عـلـى العـنـان ، لـكـي نـخـتـفـ هـذـه الـهـبـة السـهـاوـيـة كـمـا قـالـ « الـبـاـيـاتـان »<sup>(١)</sup> . لقد أـلـقـيـنـا بـأـنـفـسـنـا فـي الـهـوـة ، وـغـطـيـنـا هـاـبـأـجـسـامـنـا ، لـنـدـرـأـعـنـها هـجـجـاتـالـعـدـو . لقد فـضـلـنـا أـنـ نـذـبـحـ بـالـمـلـلـاتـ وـالـأـلـافـ ، دونـ أـنـ نـرـتـكـبـ خـيـانـةـنـحـوـهـا . لقد شـهـدـنـا بـصـحـتـها ، وـسـهـرـنـا عـلـى طـهـارـتـها ، أـمـامـ عـدـاءـالـعـالـمـ . إنـ التـورـاةـ وـحـدهـاـ هيـ المـبـرـرـ لـوـجـودـنـاـ . تـلـكـ هـيـ الحـقـيقـةـ الـتـيـ يـحـاـوـلـ أـعـدـاءـالـسـامـيـةـ . سـوـاـمـاـ كـانـوـاـيـنـ صـفـوقـنـاـ أـمـ خـارـجـهـاـ . أـنـ يـهـمـوـهـاـ ، بـانـكـارـ مـاـنـظـالـبـ بـهـ مـنـ

الـحـقـوقـ عـنـ الـمـاضـيـ ، تـارـكـيـنـ إـيـانـاـ بـلـأـمـلـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ . وـإـنـ هـذـاـ الـاـضـطـهـادـالـعـقـلـيـ لـاـيمـكـنـ أـنـ يـحـارـبـ إـلـاـ بـأـسـلـحةـ عـقـلـيـةـ . فـانـ لـمـ نـبـذـلـ جـهـدـاـ فـيـ سـيـلـ اـسـتـرـدـادـ تـورـاتـنـاـ ، خـسـرـنـاـ هـذـاـ الـعـالـمـ وـالـآخـرـ .

مسـتـخـرـ ١٩٠٣

---

(١) أـسـمـ يـطـاقـ عـلـىـ الشـاعـرـ الـتـيـ يـؤـلـفـ مـلـوـاتـ الـبـدـ

هناك حديث قدس يقول ان اليوم الذى ترجمت فيه  
 الأسفار الخمسة الأولى من التوراة ، إلى إحدى اللغات  
 الأجنبية - اللغة اليونانية - قد اعتبره اليهود يوم نكبة قومية  
 ولا غرو ، فنظرًا للأغلاط الشائعة في الترجمة ، خشى أن  
 تصبح مصدر ضلال ، بدلاً من أن تكون ينبوعاً للحقائق  
 الاطهية . إن شعور المؤلف الذي أبدى منذ نحو ألفي سنة ،  
 قد وجد ما يؤيده في تاريخ الترجمات الكثيرة التي شرع فيها  
 منذ ذلك الحين ، وفي المذاهب الخاطئة العديدة التي قيل أنها  
 مرتكزة على قوة الكتاب المقدس لكنها في الواقع ناشئة عن  
 الأغلاط التي ارتكبها المترجمون . مـ . فيـرـ عـزـزـ ١٩٨٦

ظهرت وما زالت تظهر للتوراة ترجمات إلى اللغات  
 المختلفة ، ولكن لا يوجد بينها ترجمة واحدة جلأت ،  
 أو شامت أن تلجم ، إلى ما كتبه اليهود في هذا الموضوع  
 من المؤلفات الكاملة الواافية . فهناك أساتذة في جامعات  
 كبرى نحن نعرفون كثيراً ، وكثيراً جداً ، - لكنهم  
 يجهلون كل الجهل الأداب اليهودية - يدعون بلا تزو ،  
 أن جهلهم بها راجع إلى أنها لا تستحق المعرفة . حكم  
 لا يجوز لأى امرىء إصداره إلا إذا كان قد درس تلك  
 الأداب وهم لم يفعلوا . مـ سـ لـ بـ بـ ١٩٩٨



لهذه الترجمة<sup>(١)</sup> صبغة خاصة . فهي ترمي إلى الجماع بين روح التقاليد اليهودية الموراثة ، ونتائج الابحاث المدرسية الدينية ، في العصور القديمة والوسطى والحديثة . وسيجد العالم اليهودي ترجمة للكتاب المقدس ، قام بها رجال متشربون بالشعور اليهودي . أما العالم غير اليهودي ، فيؤمل أنه سيرحب بترجمة تتضمن عدة فقرات معبرة عن وجهة نظر اليهود التقليدية .

ليس في وسع اليهودي التسليم بأن يُسند إلى غيره ترجمة التوراة لأجله . فهو لا يستطيع أن يأخذها على سبيل المبة ، كما أنه لا يستطيع أن يفترض روحه من سواه . وإذا كان قد تحول إلى رجل جديد ، بفعل بلاد جديدة ، ولغة جديدة ، فإن من واجب هذا الرجل الجديد أن يتخذ شكلًا جديداً ، وطريقة جديدة للتعبير عن أقدس الأشياء وأعزها إليه .

عن « مقدمة المرجعين » ، الترجمة اليهودية للتوراة ١٩١٦

(١) الكتاب المقدس ترجمة جديدة ، بمساعدة الترجم المعاصرة ، ومع الرجوع باستناد إلى مؤلفات علماء اليهود ( جمعية المطبوعات اليهودية - فيلادلفيا )

يجب تفسير نصوص الكتاب طبقاً لمعناها الكامل،  
الطبيعي، كل كلام حسب القرآن وسياق الكلام.  
ومع هذا فيجدر بنا مراعاة التفسير التقليدي، كما قيل في  
الكتاب: «ان كلمتى مثل النار»، أى انها مكونة من شرر  
كثير - «ومثل المطرقة التي تكسر الحجر قطعاً»  
فهي لذلك قابلة لعدة تفسيرات. راشي ١٠٨٠

ليس هناك من وصل إلى غايتها في تعلمها، وليس هناك  
من يستطيع يوماً اكتشاف جميع خفاياها. لأن حكمتها  
أغنى من أى بحر، وكلمتها أعمق من أية هاوية.

محمد ابراهيم سراج

## اسرائيل شعب الوحي

لولا وجود اليهود، لما وجدت التوراة. ليست أسبقيّة  
شعب اسرائيل ناتجة من وجود موسى، بل أسبقيّة موسى  
هي الناتجة من وجود شعب اسرائيل . لقد اتجه المحب  
الاطي نحو ذرية آبائنا العديدة ، سبط يعقوب . أما موسى  
فلم يكن الا الوسيلة التي اختارها عزوجل ليتحنا بركته  
الاطية . لذا لا ندعى شعب موسى ، بل شعب الله .

بهراء هاليبي ١١٤١

لم يكن اليونانيون كلهم فنانين . لكن الأمة اليونانية وحدها كانت قادرة على انجذاب أمثال فيدياس وبرا كسيتليس . هذا ينطبق أيضاً على بني إسرائيل . فما لا ريب فيه أن اليهود لم يكونوا جميعهم أنياء . أما عبارة «أريد أن يكون جميع شعب الرب أنياء» فانها مجرد أمنية دينية ، ومع ذلك فاسرائيل هو شعب الوحي ، بل عالاً ريب فيه أن لهذا الشعب استعداداً فطرياً يجعله قادرًا على انجذاب مثل هؤلاء الرجال ، فضلاً عن أن الشعب اليهودي لا يدعى أنه من عمل فرد واحد . فهو لا يتحدث عن إله موسى ، أو عن إله الانبياء ، بل عن إله إسرائيل . وان ترك أكبر الانبياء عمله دون إتمام هو درس عميق ، وعبرة لمن يعتبر : «لم يعرف أى إنسان قبره إلى يومنا هذا» . وقد أبدى أساتذتنا القدماء على هذه الآية الملاحظة الآتية : «لا يجوز أن يصبح قبره مكاناً للحج ، حيث يذهب الناس لتجيد رجل ، ورفعه هكذا فوق مستوى الرجال »

## لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِسْرَائِيلُ نَبِيُّهُ<sup>(١)</sup>

إذا فكرنا في أمر بقاء تلك العقائد الالهية القديمة ثابتة خلال العصور والأجيال ، إذا تساءلنا بأى فن سياسى انشائى ، شيد هذا الجنسي الذى لا يعتبر كل فرد من أفراده مجرد ذرة في «العشر المغمور» ، بل عضواً في جماعة أخرىية تاريخية ، وسليل أقدم المدنيات الباقية ، وطالب علم في الكتب المقدسة ، ومحباً للوطن وللسلام ، إذا استعرضنا في مخيلتنا كيف عذب - على أثر أكبر خطأ ارتكبه التاريخ في فهم حقيقته - وكيف اقصى منه وانتهى الباباوات ، والصلبيون ، ورجال حاكم التفتیش ، والمبشوون ، بسبب مانسب اليه من «الضلال الويل»؛ وكيف ظل قوى الحجة ، ثابت الجنائز ، وسط الكاتدرائيات الفخمة ، ومظاهر المسيحية الرائعة ، وكيف رغم كل هذا وبعد كل هذا؛ مازال على قيد الحياة ، ليرى تحول العالم رويداً رويداً ، متوجهاً نحو وجهة نظره في الحياة . هنا يكاد الإنسان أن يلمس «أصبع الله» ، ويد الأستاذ الفنان ، مختفية خلف مأساة الكون المضحك ، فيؤمن بأن إسرائيل حقاً أمة ذات رسالة سامية ، وبأن لا إله إلا الله ، وإسرائيل نبيه . إسرائيل زابغيل ١٨٩٥

(١) عن « صوت أورشليم » (لندن ، هيبيان ) ص ١٤٤

## موسى

كم يبدو طور سينا صغيراً إذا وقف موسى على قتنه.  
إن هذا الجبل لا يدعو عن كونه قاعدة تمثال ، لقدم الرجل ،  
الذى بلغ رأسه السماء ، عندما كلام الله عز وجل . . . .  
كتت ، فيما مضى ، لا أصفح لشرع اسرائيل ، كراحته  
لفن التمايل . إذ لم أتبين وقتند أن موسى ، رغم عداته  
لفن ، كان فناناً عظيماً ، متمنكاً من روح الفن الحقيقية .  
لكنه - شأن مواطئيه قدماء المصريين - كان يوجه تلك  
الروح إلى الأعمال الضخمة التي لاقفني . لقد شيد أهراماً  
بشرية ، ونحت مسلات بشرية . لقد تسلم أسرة رعاة فقيرة ،  
فقط من هامه ، خلق منها شيئاً كبيراً ، خالداً ، مباركاً ،  
شعب الله ، الذي كان نصيه أن تتجاوز حياته عمر العصور ،  
وأن يتخذ نموذجاً لجميع الأمم ، بل مثلاً للإنسانية . لقد  
خلق اسرائيل .

لم أتكلم فيما مضى ، بالاحترام الكاف ، سواء عن  
هذا البناء الكبير ، أو عن عمله - الشعب العبّرى - أما  
الآن ، فقد تحققت من أن الأغريق لم يكونوا سوى شبان

ظرفاء . أما اليهود ، فكانوا دأبوا رجالا ، رجالا أشداء لا يقهرون ، حاربوا وعانوا الآلام في جميع ميادين التفكير الإنساني .

١٨٥٤ - قيم

## الأنياء

إنه شعب صغير ، لكنه قام بأعمال جليلة . كان ذل مایملوكه من حطام الدنيا ، سلطة متقللة على بضعة جبال وآكام منحصرة بين الصحراء والبحر العميق ، ومع هذا ، فقد امتد نظر مفكريه وحكائمه إلى أبعد مدى ، فشمل مقدار الإنسانية بأسرها ، وفتح في بوقه موجها رسالة الأمل ، إلى المظلومين من جميع الأجناس . إنهم يطالبون لأنفسهم ولشعبهم ، بواجبات الارستقراطية الحقيقية والتزاماتها ، إلا أنهم ينادون بنشر مبادئ الديمقراطية الصحيحة ، المؤسسة على الصدق والعدالة . لقد ظل صدى أصواتهم يتتردد دون انقطاع في جميع أنحاء العالم ، وإن

المساعي العظيمة التي تمت لرفع شأن الإنسانية ، قد بذلك  
كلها استناداً على روح الأنبياء اليهود ، إذ لم تكن بذلك  
باسمهم .

مبني على ماقيل ١١٦

ليس الأخبار بالحوادث المستقبلة سوى أولى درجات  
النبوة ، لذا لم يشغل إلا المقام الثاني ، في نظر كبار الأنبياء  
إسراطيل . أما غرضهم ، فكان إدراك كنه الأسرار المقدسة .  
أما كفاحهم ، فكان إرشاد الشعوب ، بالعظات والاقناع  
الأدي ، إلى الصراط الذي سيهدى الإنسانية إلى السعادة  
النفسية والسياسية .

مخطوط به سطران ١٤٩٨

من مقتضيات روح النبوة أنها تصيب بالذهول كلها  
شهدت وحشية بني الإنسان ، بحكم أن تلك الوحشية منافية  
للطبيعة وللعقل . إزاء مظلم العالم ، كانت قلوب الأنبياء  
تدى كأن الجرح أصاب الروح الالهية ؛ فيعلو صرائهم  
من شدة الغضب ، ويردد صوته السخط الالهي . كان

الاغريق والرومان منقسمين إلى طبقتين : أغنياء وفقراء ،  
 شأن بني إسرائيل في عهد يروبوعام الثاني . وقد  
 استمرت الطبقتان تتناحران عدة أجيال ، دون أن  
 يرتفع صوت العدل والرحمة ، وسط تلك الضجة الوحشية .  
 لذا فإن أقوال الانبياء ، أكثر حيوية في يومنا هذا ،  
 وأقرب ملامدة لاحتياجات الروح الحديثة ، من أروع  
 المؤلفات القديمة وأطهرها مبادئ دار مستر ١٨٩١

ليست النبوة اليهودية عبارة عن صرح منفت من  
 الحجر الزائل ، أو شهادة ضامنة عن ماض مات وانتقضى ،  
 بل هي النسمة المحركة للنفس . فهى أرواح الانبياء الملتهبة  
 كانت فكرة الألوهية مركرة كأنها في قنديل مضاء .  
 إذا حرقتها النار ، انتشر نورها الساطع في العالم . وإلى  
 الانبياء ترجع نظرية وجود إرادة خالدة ، فوق ما يدبره  
 الإنسان من الخبطط الرائلة ؛ نظرية وجود كائن خالد ،  
 تصرف في جميع أمور الحياة . حب البلاد ، وحب الحق ،  
 وحب الإنسانية ، ليست من شؤون الإنسان فحسب ، بل  
 من الشؤون الالهية أيضاً ، لأنها مجتمعة ومرتكزة في وحدة  
 حية مفردة : حب الله . موزع فين لازاروس ١٨٩٣

## التلود

التلود هو المؤلف الذي يتضمن القانون المدني والديني للشعب اليهودي ، فهو إذن عبارة عن ملحق لأسفار التوراة الحسنة الأولى . وقد استغرق وضع هذا الملحق ألف سنة من حياة شعب . ليس التلود مجرد مجموعة أبحاث عقيمة ، بل هو يتحدث إلى الخيال والشعور وإلى كل ما هو عظيم وظاهر . في حين حصى القانون الوعرة المنثورة في طريق التلود ، تنبت زهور زرقان ، هي زهور الأغنية الشجية المؤثرة — من حكايات بجازية ، وقصص ، وأساطير عن الجن ، وأقصوصات خرافية — إن عناصرها مأخوذة من السماء ومن الأرض؛ لكن أهمها وأروعها مستقى من القلب الانساني ومن الكتاب المقدس . فكل آية ، بل كل كلمة من الكتاب ، أصبحت مساراً ذهبياً تدلّت منه طناوفها الفاخرة .

إن القانون الأساسي للاقتصاد الانساني والاجتماعي في التلود ، هو المساواة المطلقة بين الناس . فقد لفت النظر أن إلى الانسان خلق وحده ، لذا يقول المرء لرميه :

«إن من أصل أفضل ، أو أقدم». وخلال مناقشة أثيرت بين أساتذة التلمود ، حول أهم فقرة تتضمنها التوراة ، أشار أحدهم إلى الآية : «أحب جارك كما تحب نفسك» لكن أستاذ آخر عارضه ، مشيراً إلى العبارة التالية : «هذا كتاب مواليد الإنسان» ، (تكوين «إصحاح» ٥ آية ١) — لا الأسود أو الأبيض ، لا الكبير أو الصغير ، بل الإنسان بوجه عام .

وقالأساتذة التلمود : «إن التوراة المنزلة في طور سينا ، ملك الإنسانية بأسرها ، وإن كانت موجهة إلى شعب واحد بالذات . ذلك لأنها لم تعط في مملكة ، أو مدينة ، أو منطقة مأهولة — بل في طريق الله الخاص ، أى في الصحراء — لا في سكون الليل الحالك ، بل في رائعة النهار ، وسط الرعد والبرق . ولما زلت التوراة في طور سينا ؟ لأنها أكثر الجبال تواضعاً ، للدلالة على أن الروح الاليمية ترتاح دائمآ إلى ذوى القلوب الوديعة المتواضعة ».

وقد علينا التلمود ان الدين ليس مجرد عقيدة ، أو

إيمان ، أو يقين ، بل هو فعل الخير . وجاء في الكتاب المقدس : « عليك أن تسير في سبل الرب » — « لكن الرب نار ملتهبة ، فكيف يستطيع المرء أن يسير في سبله ؟ » أجاب الحكماء : بأن يكون منه عز وجل : رحيمًا ، محباً ، متحملاً للآلام . لاحظ كيف أن الله ، في الصفحة الأولى من أسفار موسى المختصة ، البش العاري — آدم — وكيف أنه ، في الصفحة الأخيرة ، دفن الميت — موسى — إنه يشفى من المرض ، ويحرر الأسرى ، ويفعل خيراً لأعدائه ، وهو غفور رحيم للأحياء واللآموات » .

وقد أبدى حكمة التلود نحو الأطفال عطفاً رائعاً يكاد أن يبلغ حد الاسراف . فكل آيات الكتاب المقدس ، التي تتحدث عن الزهور والخدائق ، طبقت على الأطفال والمدارس . وكان أجد وأعظم الأسماء التي أطلقوها على الله نفسه عند ما ارتفعوا بشعورهم إلى سمو الخيال ، هو : « ربى الإنسان » ، ولا غرو ، فلم يكن في وسعهم أن يعبروا عن العلاقة بين الله والإنسان تعبرأ بأعم من تلك الكلمات الدارجة ، التي تكررت في التلود ،

من بدايته ، إلى نهايته ، وهي . «أبانا الذي في الساوات»  
ليست الأسانيد التي استعرضتها هنا ، إلا قطرة من  
حيط التلود المترافق الأطراف ؛ ذلك المحيط العجيب ،  
الغرير ، المدهش ، بتماسيحه ، وأنقاض سنته النهية  
المخطمة ، وأجراسه المهملة التي تردد أصواتها الشجية  
كالأحلام ، دائماً بلا انقطاع ، بينما الصياد يهز مجده ،  
سأراً يبطئ مصغياً ، وقد تساقط الدموع كالدرر من  
عينيه . . .

عمانويل روتز ١٨٦٦

## الأدب اليهودي

كانت مذاهب حكام اليهود نتيجة للتوراة ؛ وهي وإن كانت ، كسائر التائغ ، لاتضارع الأصل ، لكنها اشتراك معه في العظمة . وكانت مؤلفات اليهود خلال العصور الحديثة ، نتيجة لهذه النتيجة . إذ ينكشف بين سطورها مبدأ ثابت مؤداه أن الأدب ، بمعناه الحقيق ، يشمل الحياة نفسها ، وإن العقل خادم الضمير وعبد له ، وأن أحسن الكتب هي التي تعلم الإنسان كيف يعيش .

وقد أدت هذه الوحدة الأساسية إلى جعل الأدب اليهودي أكثر تناسقاً من الآداب الأخرى، التي تبدو فيها واضحة الروح القومية. فالحكمة القائلة بـ«العدالة تنقذ من الموت» تطبق على الكتب كأنطباقها على بني الإنسان، والأدب المركز على نظرية العدالة هو بلا شك أدب خالد.

١٠- الخامس ١٨٩٩

## مؤلفات حكماء اليهود

ليست اليهودية والتوراة متحداثين ذاتاً ومعنى بأى حال من الأحوال. بل التوراة جزء من الأجزاء المكونة للיהودية ، وإن كانت أهم تلك الأجزاء بل وعماها . فن ما الذى علم أغلب اليهود إدراك اليهودية على حقيقتها ، وحياتهم في دينهم ولهم ؟ فولا غيرة حكماء اليهود ، لما أصبحت التوراة نبراساً لكل يهودي . لقد ترجموها إلى اللغة العالمية ، حتى يفهمها الشعب ، ونشروها بين الجماعات . لقد علموا تلك الجماعات عدم

اليأس ، وتحمل عذاب الزمن الحاضر ، والاتجاه بأنظارها إلى المستقبل . لقد نشروا ، في الوقت ذاته ، روح التوراة ، دون أن يغفلوا تعاليم الأنبياء العالية ؛ فالمؤمنون أنفسهم ، الذين عاشوا قبيل القرن الأول للمسيحية وغداةه ، يرجعون فضل خالد جدير بالتقدير : ألا وهو أنهم اكتشفوا وأقاموا «السياج» الملائم للحافظة على اليهودية ؛ فنجحوا في إنقاذ الأخلاق الصحيحة ، وفكرة التوحيد البحث ، لكن تتسللها منهم الأجيال المتطرفة .

١ - بوفيه ١٩٠٨

## إن تاريخ إسرائيل لانهاية له

حقاً إن تاريخ بنى إسرائيل ، أو تاريخ البطولة كما يسميه منشى بن إسرائيل ، لانهاية له . فكل يوم يضيف إليه سطراً ذهبياً جديداً ، وإن تكتب كلمة «تم» على صفحات تاريخ اليهود ، حتى تتبسط فوقه أجنحة النور الألهي الذي يزداد سطوعه تدريجياً إلى يوم القيمة ، فيضي على العالم بأسره . فكل يهودي ، وكل يهودية

يضيف مفاخره ومساونه إلى تاريخ اليهود ، ذاك التاريخ العجيب الذي لانهاية له ، ذاك التاريخ الذي دعاه «هردر» أكبر قصيدة كتبت في جميع العصور والأجيال . وأتم شهودي، يقول الرب». شهود مخلصون ثابتون ، أم شهود زور معرضون ؟ فكل من ولد يهوديا ملزم بأن يكون شاهداً ، من أي نوع كان . فعليه أن يؤدي مهمته ، بكتابة تقارير ، حسنة كانت أو سيئة ، بل ومسطورة على صفحات الماء ، حتى يضيف نصيه من الشهادة ، إلى السجل الذي سيقرأ على مرور الأجيال  
لورى ماينوس ١٩٨٦

ان قصة هذه الطائفة الصغيرة—بل أعجب الطوائف الباقية من تلك التي عرضا الجنس البشري - لا تناسب بتاتام عدد أفرادها ، فهي ليست قصة أغلىية . لقد ابتدأت في عصر قريب جداً من غير التاريخ ، ولا تدل شواهد الحال على انهاف طريق الاتهام . قصص ذات فصول في بلاد العالم قاطبة ، قصة طبعت بطبع كل العصور . في جميع الناس ، وجميع الأجيال ، تمر وسطها كالموكب الذي لا ينتهي .  
اسراويل زاجبيل ١٩٩٥

## معنى التاريخ اليهودي

التاريخ هو الذي يجعل الانسان انسانا . فهو العامل الذي يميز افراد الامم التاريخية فيصبحوا أعرق حضارة من افراد الامم المتوجهة . واليهودي يعرف بأن الفضل في تكوين شخصيته كا هي الان ، راجع إلى تاريخ آبائه ؛ وهو يشعر بأنه سيفقد أفضل ما فيه ، إذا فقد سيطرته على ماضيه التاريخي .      هيرزف ها كوبس ١٨٩٩

إن اسرائيل هو قلب الجنس البشري      بروذا هاليفي

إن الطريق الرئيسي لتاريخ اليهود مؤد إلى مناظر واسعة المدى . فالشىء الظيم الخالد في تاريخ هذا الشعب هو الثورة الروحية المترآكة مدى الأجيال ؛ ووصف المعارك الوحشية التي وقعت أثناء القتال بين الظلمات والنور ؛ بين الحرية والاضطهاد ، بين العلم والجهل . فعظاؤنا هم أبطال المدرسة ، وحكماء المعبد ، لا فرسان ميدانين القتال الدموية . وانتصارنا لم يترك وراءه أرملة حزينة ، أو أمًا نكلت ولدها ، أو يتيمة يسكن الدمع على فقد أبيه .

سم . هيرزف ١١٠٦

## قدسية التاريخ اليهودي

إن الجزء الأول من تاريخ اليهود — الجزء المتعلق بالتوراة — ينبع علم ، وسلوى ، والهام ، ارتوى منه ، مدة أجيال عديدة ، ملايين من بني الإنسان ، المتمرين ل مختلف الطوائف ، وقد أصبح أبطاله ، منذ زمان طويل ، رموزاً مجسمة لأسمى المبادئ . كما أن الحوادث التي سردها ، تعد دستوراً حياً للأخلاق . وسيجيئ يوم — قد لا يكون بعيداً — حيث تطبق ذات هذه المعاملة ، على النصف الثاني من تاريخ اليهود ، وهو الذي سجل حوادث الألوف سنة التالية لعهد التوراة ، من حياة الشعب اليهودي . إن استشهاد الشعب اليهودي الذي دام ألف سنة ، ومهاجراته التي لم تقطع ، وحظه المحزن ، وأساندته في الدين ، وشهاداته ، وفلسفته ، وأبطاله — كل ذلك يكون قصة حاسمة رائعة ، ستظل خالدة في ذهن بني الإنسان مدى الأيام المقبلة . وستحيط بهالة الاحترام شعور الشعب اليهودي الفضية ، لأنه شعب مفكرين ومحايا . فيقيينا الثابت هو أنه عما قريب سيصبح النصف الثاني من تاريخ اليهود ، أسمى شيء عند الإنسانية المفكرة كا ظل النصف الأول منه ، زمناً طويلاً ، ينبع حقائق أخلاقية سامية للإنسانية المؤمنة

س. م. دينوف ١٩٩٣

## استشهاد اسرائيل

إذا كان العذاب موزعا على درجات ، فلشعب إسرائيل  
الاولوية على جميع الام . إذا كان استمرار الاحزان  
طويلا وتحملها بصبر ، من الامور المشرفة ، فيستطيع  
اليهود أن يتحدون الاشراف في جميع البلاد . وإن كانت  
الآداب تعد غنية بمجرد اشتغالها على بعض القصص  
المفعمة القديمة ، فما زال عن قصة مفجعة قومية ، دامت  
ألفا وخمسمائة سنة ، وكان أبطالها شعراءها وعشيقها

ليوبول زونز ١٨٥٥

ضم بعضها إلى بعض ، كل الولايات التي فرضها الطغاة ،  
زمنين كانوا أم دينيين على الأفراد واللام ، في جميع  
العصور ، فان فعلت ما وصلت إلى المقدار الكامل من الآلام  
التي اضطر إلى تحملها هذا الشعب الشديد ، جيلا بعد جيل ،  
فكأن جميع سلطات العالم تأمرت على الشعب الاسرائيل  
— وهذا ما فعلت — لكي تبيده أو ، على الأقل ، لكي  
تحوله إلى قبيلة متوضحة من الرحل . لكن التاريخ لن  
يسكت على مناظر التعذيب هذه التي يعجز اللسان عن

وصفها . فن واجبه أن يسردها سرداً حقيقةً حياً ،  
حتى يثير شعور الاعجاب الواجب نحو قوة احتلال  
هذا الشعب المذنب ، التي فاقت مقدرة البشر ، وحتى تشهد  
الاجيال أن إسرائيل ، أسوة بأجداده في العصر السالف  
قد كافح وانتصر على الآلة والناس .

هـ . جسيم

## في عهد اباطرة الرومان

وفي تلك الايام حدث شغب بالاسكندرية ، بين  
السكان اليهود واليونان ، فاتنتخب ثلاثة مندوبين عن كل  
من الفريقين المختلفين ، ومثلوا أمام كايوس (كاليجولا)  
عندئذ تكلم أحد المندوبين اليونانيين ، وهو آييون ،  
متفوهاً بشتائم ضد اليهود . وقال فيما قال ، إنه بينما جميع  
الرعايا الرومان يشيدون الهياكل والمعابد لقيصر ،  
ويستقبلونه كما يستقبل الآلهة ، نرى أولئك اليهود  
وحدهم يظنون أنه من الامور المشينة لهم أن يشيدوا  
التائيل لمجد قيصر ، أو أن يقسموا باسمه .

فتملك الحنق كاليجولا عند ما سمع أنه محقر هكذا

من اليهود وحدهم ، وأصدر أمره بارسال فريق كبير من الجيش للغارة على اليهودية (فلسطين) ، حتى إذا وجد من أهلها مكابرة وعناداً ، أشهر حرباً لفتح البلاد ، واستطاع حيثذا أن يشيد القائل . وعلى ذلك ، قام بترونيوس ، حاكم سوريا ، وعباً أكبر عدد ممكن من الجنود المأجورين ، ضمهم إلى كتائب من كتائب الجيش الروماني ، وزحف بهم ، لكن نيفاً وعشة آلاف يهودي حضروا إلى بترونيوس ، لتقديم عرائضهم ، ملتزمين عدم إكراههم على مخالفة شريعة أجدادهم . قالوا له : « إن كنت مصمماً نهائياً على إحضار هذا المثال وتتشيده ، فاقتلنا أولاً ؛ وعندئذ نفذ ما صممت عليه . إذ طلما نحن على قيد الحياة ، لن نسمح بأن يتم أي عمل من تلك التي حظرت علينا بأمر مشرعنا الأكبر »

أسرع بترونيوس ميمها شطر طبريا ، وعندوصوله إلى طبريا ، قابله أيضاً آلاف من اليهود . عندئذ قال لهم بترونيوس : هل تريدون محاربة قيسر دون أن تراعوا استعداداته العظيمة للقتال وضعفك أمامها ؟ فأجابوا : « لا نريد ، بحال من الأحوال ، محاربة قيسر ؛ لكتنا

نفضل الموت قبل أن نرى شرائنا متهنة» . ثم ألقوا بأنفسهم أرضاً، وأشاحوا بوجوههم في التراب ، ورفعوا أنفاسهم ، معلنين أنهم على أهبة الاستشهاد ذبحاً . وهكذا ظلوا مصرین على قرارهم ، مصممين على الموت بكل ارتياح ، حتى لا يشهدوا تدشين المثال (١) .

فوفيرس بوسيفوس (القرن الأول لليلاد)

في الامبراطورية الرومانية التي امتدت فشملت جميع أنحاء العالم ، انفرد اليهود في رفض تشيد التمايز للإمبراطور كاليجولا ، وفي الامتناع عن أداء فروض العبادة نحوه . وهكذا أنقذوا شرف الجنس البشري ، بينما جميع الشعوب الأخرى أطاعت كالعيid أمر الإمبراطور المتعوه .

ى . فوفيرس ١٨٩٠

---

(١) ولم ينقد هذا الشعب الأعزل من المذاع الخيبة ، إلا وفاة الإمبراطور المجنون بغاة .

## في روما وفي القرون الوسطى

إذا استعرضنا تاريخ البطولة بأكمله ، لما وجدنا أروع  
من المثل الذي أقامه اليهود روما المغزولين في حيهم  
(جيتو) . كانوا لا يتتجاوزون حفنة اليد ؛ ومع ذلك  
فقد ظلوا مدى ١٥٠٠ سنة وأكثر ، مخلصين لثديهم  
الأعلى ؛ لم يتحرّكوا أو يفتتنوا بانتصار العقيدة التي  
سادت في العالم ، ولم يخضعهم :

التعدّيب الذي استمر من عصر إلى عصر ؛  
أو الفضيحة ، وهي تراث شعب إسرائيل ؛  
أو وباء العزلة في حي خاص (جيتو) ؛  
أو علامة العار ، أو الميدان الخاص بال مجرمين ؛  
أو أدلة الوشم ، أو الكرياج الدامي ،  
أو الدعوة لاعتناق المسيحية .

كان أولئك اليهود الضعاف ، ضحايا الفظائع التي  
ذكرها روبرت براوننج في السطور السابقة ، الملتيبة  
 بالنار . ومع ذلك فقد ظلوا رجالاً أحراجاً . لن  
تكتشف فيهم أثراً لما سماه أحد المفكرين اليهود

العصريةن — احد هؤام — « الرق الروحي ». ففي جميع  
الشئون الأساسية ، ما كانوا يقيموا وزناً لآراء أولئك  
الذين يقدرون على تعذيب الجسم لكنهم لن يستطيعوا  
تحطيم الروح .

ج . ٥ . هـ ١٩١٥

إن تاريخ الأديان التي أنجوها الدين اليهودي ، عبارة  
عن حلقة غير منقطعة من جرائم الشروع في قتل أيها .

م . ستابنثبيـر ١٨٩٣

## الحرب الصليبية الأولى (١٠٩٦) <sup>(١)</sup>

نعم ، لقد ذبحونا واعتدوا علينا ، وكدرروا نفوسنا ،  
وأفرغونا بشدتهم .

لكن كل ذلك يزيد تعلقنا الوثيق ، بكلماتك الحالدة ، ياربنا .  
حرف واحد من قداسهم ، لن تنطق به شفاهنا احتراماً لهم .

---

(١) قاتت وقتـة عدد أفراد الطوائف اليهودية ، المقيدة بمناطق نهر الرين ،  
حركة اضطهاد قتل أنـتها عدد كبير منهم ، وعدد الآخرون إلى ذبح أنفسهم ،  
هرباً من الاكراه على اعتناق المسيحية .

ومهما لعنوا ، وقيدوا ، وقتلوا ، فإن الله الحى معنا دائماً .  
انتا لك دائماً ، ولو كسرت مفاصلنا ، فلموت أفضل من  
الارتداد عن ديننا ،

لقد أهلك الأمهات النيلات أنفسهن ، واتزعن الأجرة  
من أحشائهن ،  
لقد شمخ الآباء نفراً وغيره ، فذبحوا أولادهم بالمدى الملهكة  
وفي حماسة الجهاد المقدس ، رخصت الحياة ، من أجل جبك  
يا أهلاًنا .

زهرة الشباب يسقطون مستشهادين ، ناطقين بوحدتك ،  
ومن شفاههم الدامية صعدت الكلمات ، « الله أحد ،  
يا اسرائيل »

والخطيب يحيي على خطيبته قائلاً ، « إن الرب هو الله ،  
ولا إله إلا هو »

ومعتصمين بحبل الإيمان المقدس ، ينتقلان إلى الحياة  
الخالدة عن طريق الموت .

الترجمة من بهجورزا  
( ترجمها إلى الانجليزية أ. ه . بلومتر )

## الحرب الصليبية الثانية

في سنة ١١٤٦ ، أصيّت الطوافق الاسرائيلية بحملات مفرعة . فقد حدث أن الراهب رودولف ، الذي اضطهد اسرائيل اضطهاداً معيناً ، هاجم شعب الله المختار ، وأراد ، مثل هامان في الأزمنة الماضية ، اهلاك وقتل وإبادة جميع اليهود . قام هذا الراهب برحلة في كل البلاد الجرمانية ، مهدياً وسام الصليبيين إلى جميع الذين يتظرون في الجيش الزاحف إلى أورشليم لمحاربة المسلمين . وكان ، حيثما نزل ، يثير شعور الماهمير قائلاً : «عليكم أن توجهوا انتقامكم الاهلي أولاً ، نحو أعداء إلينا الموجودين أمامنا ثم لنسر إلى الأمام بعد ذلك ». عندما سمع اليهود هذه الأقوال ، تزعرت شجاعتهم ، لعلهم بعنف الطاغية ، ونبلته الميتة على أيادتهم . فرفعوا صوتهم إلى الله قائلاً : «أواه ! يا رب يا إلينا ! هو ذا خمسون عاماً انقضت أو كادت ، منذ أن هرقنا دماءنا كالماء لتقديس اسمك المبارك ، العظيم ، الموقر ، يوم الذبح الكبير ، فكاننا نختنق الآنس يو عليه . اللهم هل ستهرئنا إلى الأبد ، وهل سيمتد غضبك علينا مدى الأجيال ؟ هل تحمل شقاء تلو شقاء ؟»

سمع الرب نوسلاتنا ، ووجه نظره إلينا ، ورحنا  
برحنه الواسعة . فأرسل أحد كبار أساقفتهم المخربين ،  
الأب برنار ، من مدينة كليرفو بفرنسا ، ليرد علينا بأس  
هذا الراهب الشرير . أخذ الأب يعظ شعبه ، حسب  
عاداتهم قائلاً : «لقد أحستم في الاستعداد للرمح على  
أورشليم ، ولكن من استعمل القسوة مع اليهود ، فقد  
ارتكب خطية عينة»

احترم الجميع هذا الراهب ، كأنه أحد قدسيهم ، ولم  
يقل أبداً إنه أخذ رشوة نظير الخدمة الجليلة التي أداها  
إلينا . بل إن كثيرين كانوا عن تنفيذ ما دبروه من  
الاعتدامات علينا . وقد تنازلنا بطيب خاطر عن جميع  
متلكاتنا ، فدية لحياتنا . ولم تتردد عن دفع ما طلب إلينا  
من فضة وذهب .

فلو لم يشملنا الرب برحنه ، ويرسل إلينا هذا الأب ،  
لا يد اليهود عن بكرة أبيهم ، ولما ظلل أحد منهم على  
قيد الحياة . تبارك الرب المنقذ الخالص ، وليمجد اسمه .

أfraim البرني  
١١٨٠

## آلام اليهود

افجرى منتخبة ، يا أنشودتى الآلية ،  
كفاك غلانا فى جوف ، كسىل جبل النار .  
ستحرك أنشودتى كل مصنع ، بل وسيسمعها الاصم ،  
لانها تنوء تحت حمل ، آلام ألف عام .  
إنها من يج من الدمامنة والبساطة ، إنها تمزق القلوب الحجرية  
وتبكي النساء والرهور ، بل ونجوم السماء .  
كل هذه الدموع تسير كالسيل ، في مجاز هادته واسعة  
متوجهة شطر طريق العودة ، لتقابل في نهر الأردن

١٨٢٤ هـ

## بطولة يهود يورك (١١٩٠)

عندما جلس ريتشارد الأول على عرش إنجلترا، أراد  
اليهود تقديم جزية لهم إليه ، حتى ينالوا الحماية الملكية .  
فأسرعوا أفواجاً من جميع أنحاء البلاد، واجتمعوا في لندن  
لهذا الغرض ، ولكن ما كان الحشد يظهر في ساحة  
وستمنستر حتى ظن الشعب أنهم تأمروا على جلالته .  
انتشرت عندئذ في لندن، بسرعة البرق إشاعة مؤداها أنه

تقرر ذبح اليهود ، احتفالاً بالملك الجديد . وما علّم الرعاع  
بالخبر حتى أطلقوا العنان لفرازتهم التواقة إلى المشاغبة ،  
وأخذوا ينهبون ويحرقون منازل اليهود ، ويعتدون على  
أرواحهم .

لم يتزدد أهالى يورك عن الاقتداء بأهالى لندن . هل ع  
اليهود ، فذهبوا إلى يوسينيوس ، كبير طائفتهم ثروة ومقاماً ،  
عسى أن ينقذهم ، استصحبهم يوسينيوس إلى حاكم قصر  
يورك وأقنعه بایواء اليهود وأموالهم فيه .

كان القصر محسناً تحسيناً كافياً لخاتيمهم . ولكن كثرة  
غياب الحاكم عنه ، حمل اليهود إلى الاشتباه في نوایاه ،  
وظنوا أنه يدبر لهم مكيدة . فلما آت يوماً إلى القصر منعوه  
عن الدخول . شكا الحاكم أمرهم إلى قاضي المقاطعة ،  
 فأصدر أمره بالهجوم على القصر ، متاثراً بنصائح زعماء  
الحزب المتطرف ، إذ كان أكثرهم مدینين لليهود بأموال  
حسيمة . انضم الشعب الطاغي إلى الجنود ، وأظهر من  
شدة الرغبة في الفتوك بأولئك الذين يريدون نهبهم ، ما جعل  
القاضي على الأسف لما بدر منه ، فالقى أمره الساق .  
لكن هذا لم يجد فتيلاً ، إذ أن الهياج كان قد بلغ أشدته .

فأصبح من المتعذر وضع حد لتعصب الجموع وجعلها  
الذى لا تشعه إلا الدماء والاسلاط . استمر المجوم ،  
إلى أن شعر اليهود ، في النهاية ، بعجزهم عن الاستمرار في  
المقاومة . فعقدوا مجلساً للتشاور فيما يجب عمله ، وقد أصبح  
الخطر قاب قوسين أو أدنى .

عند ما التأم مجلس اليهود ، نهض الماخام وخطب  
فيه قائلاً : « يا رجال إسرائيل ، إن إله أجدادنا عالم بكل  
شيء ، وليس في مقدور أحدنا أن يقول : اللهم لماذا  
فعلت هذا ؟ فالليوم يأمرنا بأن نموت في سبيل الشريعة .  
وهل هناك ما هو أهون على النفس من الموت ، لأجل  
تلك الشريعة التي أحظناها بعطافنا منذ أن تسلمناها ؟ تلك  
الشريعة التي حافظنا عليها طاهرة نقية ، خلال أسرنا  
 واستعبادنا بين جميع الأمم ، تلك الشريعة التي طلما  
 واست آلامنا والتي ما زالت تبعث في نفوسنا روح  
 الأمل الخالد ؛ إن الموت ماثل أمام أعيننا ؛ فلم يبق علينا  
 إلا اختيار ميزة شريرة سهلة . إذا وقعتا بين أيدي  
 الأعداء — وأتتم تعليمون أننا لن نستطيع الالفلات —  
 فستكون نهايتنا قطيعة قاسية . لذا ، أرى أن تخلص

من تعذيبهم ، وأن نجحز على أنفسنا بانفسنا ، فنسلم ،  
بمحض إرادتنا حياتنا إلى خالقنا . يظهر أن الله يدعونا  
فلنبرهن على أننا جديرون بدعوهـه » قال الشيخ ذلك ،  
ثم جلس على الأرض وبكـي بكـاءـ مرـأـ

اقسم المجلس إلى رأـين ، بين مـحبـ وـمعـارـضـ .  
فـقـهـضـ الـحـاخـامـ مـرـةـ أـخـرىـ ، وأـضـافـ الـكلـامـ الـآـتـيـ ،  
بـلـعـجـةـ حـازـمـ قـوـيـةـ : « يا أـوـلـادـيـ ، بما أـنـاـ غـيرـ بـعـمـينـ عـلـىـ  
قرـارـ وـاحـدـ ، فـعـلـىـ مـنـ يـخـالـفـ رـأـيـ أـنـ يـنـسـحـبـ مـنـ هـذـاـ  
الـجـلـسـ » . اـنـصـرـ فـعـلـ بـعـضـ الـحـضـورـ ، لـكـنـ الـأـغـلـيـةـ ظـلـتـ  
مـوـالـيـةـ لـلـحـاخـامـ الـمـوـرـ . عـدـواـ أـوـلـاـ إـلـىـ إـعدـامـ آـثـمـ مـاـ  
يـمـلـكـونـهـ حـرـقاـ . وـلـاـ كـانـ الرـجـالـ يـخـشـونـ الـوـثـوقـ بـأـيـدـىـ  
الـنـسـاءـ الـوـجـلـةـ الـمـتـرـدـدـةـ ، فـقـدـ بـدـأـ كـلـ مـنـهـ باـعـدـامـ زـوـجـهـ  
وـأـوـلـادـهـ ، ثـمـ أـجـهزـ عـلـىـ نـفـسـهـ . لـمـ يـقـ إـلـاـ يـوسـينـوـسـ  
وـالـحـاخـامـ . إـذـ تـعـمـداـ إـطـالـةـ حـيـاتـهـاـ إـلـىـ النـهاـيـةـ ، حتـىـ  
يـتـأـكـدـاـ مـنـ تـنـفـيـذـ كـلـ شـيـءـ . طـبـقـاـ لـأـوـامـرـهـاـ . وـلـاـ كـانـ  
يـوسـينـوـسـ هوـ الرـئـيـسـ الـأـكـبـرـ لـلـيهـودـ ، فـقـدـ حـظـىـ بـأـسـمـيـ  
رـمـزـ لـلـاحـترـامـ الـأـنـسـانـ ، بـأـنـ تـلـقـيـ الـمـوـتـ عـلـىـ يـدـيـنـ  
مـبـارـكـتـيـنـ ، هـمـاـ يـدـاـ الـحـاخـامـ الـجـلـيلـ ، الـذـيـ مـاـ لـبـثـ أـنـ

أنجز نحو نفسه هذا الواجب المشئوم .

تم كل ذلك في الليل المظلم الموحش . وما أشرقت الشمس حتى ظهرت أسوار القصر محاطة بالثيران ، لم ير هنالك إلا عدة مخلوقات تعة ، صغيرة النفوس ، غير جديرة بحمل الحسام ، وقد وقفت في الشرفات مشيرة إلى الآخوان المستشهدين . وما كاد أولئك الجناء يفتحون الأبواب ، حتى تتحققوا من صحة نبأة الحاخام الشهيد . إذ اقتحمت الجموع القصر فوجدت الأحواش خاوية تنسى من بناتها . انهارت آمال القوم في لمح بصر . فوجهوا اتقامهم إلى أولئك الضعفاء الذين لم يعرفوا كيف يموتون بشرف .

اسوان وبرلين ١٩٩٣

### خروج اليهود من إسبانيا (١٤٩٢)

انظر ، إنهم يتحركون ، لا صديق يواسיהם ، بل اللعنات تصب عليهم ، والدموع تلأْنَ كالدرر ، على لحي رجال وقورين ، ناه عليهم الدهر بكلكله .  
لقد قطفت زهور الحقول المهجورة ،

لتزين بها شعور النساء الحالكة السود .  
 زهور ذاتلة لا عبق لها : لكنها ستذكرون ،  
 بنازلن العزيزة وبالقبور المتروكة وراءهن .  
 شيوخ يحضنون أسفار التوراة ، فإذا تفككت  
 صفحاتها المكتوبة على جلد الرق ، رفعوها كالأعلام  
 وساروا صامتين .

أيتها الشمس ، لا تستطعى ساخرة بالغد المظلم ؛  
 أيتها الألحان الحزينة ، إياك ، إياك أن تقطعى ،  
 ترى أى أرض سنشتيرها مأوى لنا ،  
 متبعون مطردون ، اللهم هل تخليت عنا ؟  
 أتستطيعين ، أيتها النفوس المعدنة ، أن تلهمي بريق المستقبل ،  
 عسى أن ينقشع اليأس عن هزة فرح ،  
 نعم ! لقد سار الملاح الجنوبي بأقدام ، في سيل اغتراب  
 مملكة الحرية ، ما وراء بحار لم يسبق عبورها ! <sup>(١)</sup>  
 لـ ١٠٠ فرانكل  
 ( ترجمة إلى الإنجليزية م . د . لويس )

---

(١) في اليوم التالي لخروج اليهود ، ابخر كولومبوس لاكتشاف أمريكا :

## الخروج (٣) أغسطس سنة ١٤٩٢ )

(١) عند الظيرة ، وقد اشتدت حرارة الشمس في إسبانيا ، فاكى لهايـا النار الزرقاء ، أخذ فوج المهاجرين يزحف كالثعبان الذى لا نهاية له ، وسط السهول الخالية من الأشجار ، والهضبات القاحلة ، والوديان الضيقـة الوعرة ، والمدن المظللة بالقصور والكاتدرائيـات

(٢) سار الجد الأشيب ، متوكـتاً بألم على عـكازه ، وقد تبعـد وجهـه كـقشرة اللوزـة ، وكـاد يـغـمـى عـلـى الـأـمـ الشـابـةـ الجـيلـةـ وهـى تـنـوـهـ تـحـتـ حـلـمـهاـ التـقـيلـ . فـاكـىـ وجـهـهاـ سنـ الفـيلـ شـخـوـبـاـ . انـهاـ تـحـتـضـنـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهاـ المـفـتوـحـينـ ، طـفـلـهاـ الصـغـيرـ النـائـمـ . ويـحيـطـ بـرـكـتـيـهاـ قـطـيعـ أـولـادـهاـ مـرـضـوـضـيـ الأـقـدـامـ ، مـخـضـبـيـ الـأـرـجـلـ ، صـائـحـينـ : «أـمـاهـ أـماـزـالـ الطـرـيقـ طـوـيـلاـ؟»

(٣) وسط القافلة مشـالـأـعـرجـ والـكـفـيفـ وـتـبـعـتـهاـ خـيـولـ النـقلـ القـويـةـ ، تـبـحرـ بهـمـةـ العـربـياتـ المـغـطـاةـ بالـقـهـاشـ حيثـ يـرـقـدـ المـرـضـىـ وـقـدـ جـفـتـ أـفـواـهـمـ منـ وـطـأـةـ الـحـيـ .

(٤) الجـوشـ الـلاـهـثـةـ تـحـثـ عـلـىـ السـيرـ بـالـمـهـماـزـ ، لأنـ

الدرجة المحملة عليها ، مكدهسة بالأمتنة التي أخرجت من  
الديار بعد خرابها

(٥) اضع إلى رنين الأجراس الفضية ، التي تزين  
أسفار التوراة الملوشة بالحرير ، وقد حلها القوم بعطف  
وخشوع .

(٦) عظيم وحثير ، متعلم وجاهل ، شهير وحامل ،  
يتناقلون في السير جنباً لجنب ، كلهم الآن متزاون ،  
كلهم غارقون وسط جيش الشقاء .

(٧) ويل للشريد الذي يضل فيموت في الطريق  
لن يجد صديقاً ليغمض له عينيه .

(٨) لقد تركوا خلفهم العنبر والزيتون والتين ،  
والكرم التي غرسوها ، والقمح الذي بنروه ، والمدن  
الظاهرة بالحدائق في الاندلس واراجون ، واستريادورا  
والماشا ، وغرناته وقسطلانة ، تركوا الهيكل ، والبيت  
وقبور الآباء .

(٩) الحضرى يصدق على أمتعتهم ، والراعى يترك  
قطيعه ، والفالح يهجر محارثه ليقذفهم باللعنة ويرجعهم  
بالأحجار ، والقروى يضع في طريقهم كلبه الناج .

- (١٠) أواه . ياله من طريق متعب ! وأسفاه على  
النازل المهدومة ، واحسر تاه على سواد مصيرهم .
- (١١) انهم ينتحبون فائلين : هـ الذين كانوا يأكلون  
المآل الفاخرة قد هلكوا في الشوارع ، الذين كانوا  
يربون على القرمز احتضنوا المزابل ، إذ هربوا وضلوا  
أيضاً ، قالوا بين الأمم انهم لا يعودون يسكنون ، قربت  
نهايتنا . كملت أيامنا لأن القضاء قد حل
- (مرأى اصلاح : آية ٥ و ١٥ و ١٨)
- (١٢) أهي يتجلون ؟ لقد لفظهم الغرب ، ورفض  
الشرق قبولهم

## لحن الخلاص

نعم ، ان لكل مصاب حد  
لكن آلامي المبرحة لا نهاية لها .  
تنقضي أيامى المزينة كالسيل المنهر ،  
وبحروحي الفاغرة لا تندمل  
غرقت فسقطت الدقة من قبضتني ، وليس من يد قوية  
لتقدر السفينه إلى بر الخلاص الذي توق إليه .  
اللهم إلى متى سيطول قضاؤك على ،

متى سيسمع صوت العاتمة<sup>(١)</sup> وتغريدها الشجوى  
اللهم لا تكتب لنا الاهلاك بسبب ذنبنا  
إتنا نحمل اسرك

اللهم لماذا ننسانا ، لماذا ؟ إتنا نلتمس رحتك  
اللهم إتنا نضع رجامنا فيك دائما ، مليكنا خلقنا  
جريحا محظيا ، أتاوه تحت حمل القليل  
مزدرى ، محرقا ، منبودا ، مدهوسا بالأقدام  
اللهم إلى متى سأستغيث من الظلم .

إلى متى سيظل قلبي غارقا في المصائب ؟  
كم من السنين مررت دون أن ترى ومبغض نور  
فكان العبودية من نصينا ، والآلام من حظنا  
مع اسماعيل<sup>(٢)</sup> كالأسد في قوته  
وفارس كالبومة في الليل الحالكة  
محاصرين من الجانبين ، تلك هي حالتنا ، بين الاثنين  
اللهم ، لماذا ننسانا ، لماذا ؟ إتنا نلتمس رحتك  
اللهم إتنا نضع رجامنا فيك دائما ، مليكنا خلقنا

معلوم به مهير ول ١٠٥٠

(١) اسم شعرى لشعب اسراتيل

(٢) عبارة اسماعيل تشير الى قوة الاسلام وعبارة فارس تشير الى قوة المسيحية

## شايلوك

«شايلوك» هو اليهودي الذي وصفه شيكسبير . لكنه ليس ذاك الذي نراه في حياتنا العصرية ، بل ولا يهودي القرون الوسطى الذي اصطبغ تاريخه بالدموع الثائرة ، وانفجر الدم من قلبه المذهب . فاعهدنا في اليهودي قد يأحب الاتقام من أعدائه ، مهمماً قسواعليه . ولا ببال إذا قلنا إنه يستطيع اليوم ، أن يقدم لمضطهديه ، مثلاً حياً في التساع وأن يعمل بتلك الروح ، على النفس ، شهماً . ففي الصور الخالدة ، عند ما كان اليهود ينهبون ويذبحون يومياً ثم يساقون إلى الموت «في سليل مجد الله» ، لم يتلفظ مضطهديهم بكلمة واحدة تمس مبادئهم الأخلاقية ، لقد ساموا اليهود عذاباً قاتلين إنهم خوارق ، خارجون عن المسيحية . لقد اضطهدوهم لأنهم رفضوا مغافلة ضمائرهم واتخاذ عقيدة لم ترسخ في أرواحهم . لكن الأخلاق اليهودية ، قد ترتفعت إلى أسمى المعايير . إذ استطاع اليهودي أن يحافظ على كيانه ، رغم آلامه ، صاخباً للذين سيروا له تلك الآلام ، بل ومباركاً إياهم . فعل أثر إخراج اليهود من إسبانيا ، طوردوا بلا رحمة في البرتغال ، ونزع بعضهم

إلى شواطئ إفريقيا الشماليّة . حدث بعد مضي مائتين عاماً أن أحفاد أولئك الذين ارتكبوا تلك الفظائع نحو اليهود أو سكتوا على ارتكابها ، حلّت بهم المزية في إفريقيا حيث قادهم مليكهم « دوم سباستيان » إلى معركة دامية . وقد هلك منهم كثيرون وعرض الآخرون في سوق الرقيق بفاس ، حيث اشتراهم اليهود السابقين بإعادتهم من البرتغال . ويقول المؤرخون إن « النبلاء البرتغاليين المذلولين ، قد شعروا بعزاء كبير عند ما أبلغوا أن الذين اقتنوه يهود ، نظراً لما عاهدوه في هذا الشعب من روح الإنسانية وحسن السريرة »

موريس بونيف ١٩٩١

## عشية رجوع الطوائف اليهودية إلى إنجلترا

إن الرب . تبارك اسمه إلى الأبد ، قد أمر يهود النبي المنشرين بين الوثنين ، على لسان نبيه أرميا ( إصلاح آية ٢٩ ) ، بأن يطلبوا سلام المدينة التي يقيمون فيها ، وأن يصلوا لأجلها ، ولاجل سكانها . هذا ما فعله اليهود في جميع العصور والأزمنة . وما زالوا ، إلى يومنا هذا

يتلون في كنائسهم ، دعاء خاصا للامير أو الحاكم الذى ي庇تون تحت رعايته . يشهد بذلك صاحب الشرف الرفيع اللورد سانت جون . فقد أتيحت له فرصة تشريف كنيسة اليهود بامستردام ، عندما كان سفيراً لدى الأقاليم المتحدة ، فاستقبله شعبنا بأنشيد على أنقام الموسيقى ، وبأسى مظاهر الفرح والسرور ، داعيا بالسعادة والرفاهية لا للسفير الخطير فحسب ، بل لأنجلترا العظيمة ، ولا يغرو بان شعبها متعدد متساق ، مما جعلنا نلعق آمالاً كبيرة في أنه سيدي نحونا ، ما اذلت تكنه دائماً نقوستنا نحوه من الحب والعاطفة .

منشىء اسرائيل ١٦٥٦

## تحرير اليهود

إن مسألة تحرير اليهود ، لا تشغل عندنا إلا المركز الثاني ، إذ أنها تمس مجرد أحوالنا الخارجية . فالآلام مستصدر عاجلاً أو آجلاً ، حكمها بين الصواب والخطأ ، بين الإنسانية والوحشية .

فأول يقطة ناشطة عن شعور نفسى أسمى من مجرد حب المال ، والشهوة للملذات ، بل أول تعبير عن معرفة الله ، وإدراك حقيقته ، بوصف كونه السيد الوحيد والأب الرحيم ، وأول اعتراف بأن هذه الدنيا أرض مقدسة ، اختص الله بها الناس جميعاً ، لاداء رسالتهم الإنسانية ، سيتردد صداها في كل مكان ، بتحرير المضطهدين ، بما فيهم اليهود : هنالك غرض أسمى يتquin علينا أن ندركه ، وهو في متناول اليد : أن نعمل على رفع شأن نفوسنا ، حتى تتحقق اليهودية بواسطة اليهود .

كتاب روائي روسي  
تم ترجمة الكتاب إلى العربية  
من قبل دار عالم

إذا كانت الامتيازات السياسية التي اكتسبناها ،  
ستضعف ، بأى وجه من الوجوه ، تعقنا بشعورنا باليهودي  
فكون قد اشتريناها بثمن باهظ ، وهذا بلا شك إحباط  
للأغراض التي قصدتها من ساعدونا في سهل الحصول  
عليها .

باروبي ليبرنيل دى سوتسيبلد

## المسألة اليهودية

إن دراسة المسألة اليهودية ، تتطلب مواجهة جميع المشاكل العصرية الهامة، من اجتماعية، وسياسية، ومالية، وإنسانية، وقومية ، ودينية . فكل وجه من وجوهها يجب أن يبحث عنه خير إنساني . ولكن مما اتسع البحث وتشعبت المناقشة ، فهناك وجه نظر جديرة حقاً بالمراعاة: ألا وهي وجهة النظر الإنسانية . فيجب ، أولاً وقبل كل شيء ، أن تتحلى بالسجايا الإنسانية إذا أردنا رفع صوتنا في موضوع إنسان محض كالمسألة اليهودية .

موزيفين لوزاروس ١٨٩٢

كل بلاد فيها يهود ، جديرة حقاً بالاعتبار  
ك . ١٠ . فرانزرس ١٨٧٥

إن الاستناد إلى الخدمات الثقافية التي أداها شعب إسرائيل في الماضي ، واتخاذها أساساً لنصرته في عصرنا هذا ، لمي خيانة لحقوق الإنسان الثابتة . قد يسلب شعب من الشعوب هذه الحقوق لزمن ما . ولكن ، أيا كانت

الأسباب السياسية المتخذة لارتكاب مثل تلك الجريمة ،  
فلا يجوز ، عدلا وإنصافا ، حرمانه من حقوقه هذه .

سم - سانشنايدر ١٨٩٣

في البلاد الخرة ، ليس المسيحي الذي يحكم اليهودي ،  
ولا هو اليهودي الذي يحكم المسيحي ، بل العدل هو الذي  
يحكم الجميع .

لبرنارد زوزورز ١٨٥٩

### يهود إنجلترا<sup>(١)</sup> (١٢٩٠ - ١٩٠٢)

لقطتنا إنجلترا في عهد ملك يسمى إدوارد .  
فكتب لنا القدر بأن تخضب دمائنا مياه الفيستول  
والرين ، وأن تقادقنا الريح ، كورقة الشجرة :  
لقد سخر الجميع بعقيدتنا إذ لم يستطيعوا فهمها .  
ستة قرون مضت  
ولم ترك الشارة الصفراء ، أى أثر على أكتافنا ، أو  
في نفوسنا .

---

(١) عن «أطفال كفيفر للبصر» (لندن - ميلان)

بل عادت انجلترا في عهد الملك إدوارد أيضاً  
فككللت جماهينا بنار الحرية المدنية .

لقد ازدان صدر انجلترا العالي

بهالة من النجوم البدعة الرائعة

فهل تمثل حقاً آلة الحرب ؟

الا فلتدم عظمتها وليس مجدها :

إذا اعتبر أن أشرف ظفر ناله

هو انتصارها على روح التعصب الذي كان سائداً فيها.

اسـٰميـٰل زـٰمجـٰرـٰيلـٰ ١٩٠٢

## خطبة الطائفة الاسرائيلية

بـٰمـٰدـٰيـٰنـٰة نـٰيـٰبـٰورـٰت <sup>(١)</sup>

(ولاية رودـٰآيلـٰند) تـٰرحـٰيـٰ بـٰجـٰورـٰجـٰ واـشـٰنـٰطـٰنـٰ

سيـٰدـٰنـٰ

اسمح لا بناء سبط إبراهيم الخليل ، أن يتقدموا إليك ،  
معربين عن أخلاقهم القلبى ، وعظيم تقديرهم ، لشخصك

---

(١) هي من أقلم الطوائف الاسرائيلية بأمريكا الشالية ، إذ نأسـٰت  
في سنة ١٦٥٨ -

ولاعمالك ، وأن يتضمنوا إلى مواطنك ، للرحب بك  
بمناسبة تشريفك مدينة نيويورك .

كنا محرومين فيها مضى ، من الحقوق المدنية التي  
لا تقدر بثمن . أما الآن ( ففضل القادر على كل شيء ) ،  
المتصرف في جميع الأمور ، جل شأنه ، وشُكِّرت أعماله )  
أصبحت لنا حكومة مؤسسة على سيادة الشعب ، حكومة  
لا تسكت على التعصب الديني ، ولا تشجع الاضطهاد ،  
بل تمنح الجميع بسخاء ، حرية الضمير ، وحصانة الحقوق  
المدنية ، وتعتبر كل فرد ، أية كانت جنسيته ، أو لغته ،  
جزءاً لا يتجزأ من الآلة الحكومية . إن هذه الدولة  
المنحدرة ، المؤسسة على حب الخير ، والثقة المتبادلة ،  
والفضيلة ، لا يمكن أن تكون إلا من عمل الله ، عز وعلا ،  
حاكم جيوش السموات ، والمسيطر على سكان الأرض ،  
والعامل لخير الإنسانية .

من أجل بركات الحرية المدنية والدينية ، التي تتمتع بها  
في ظل إدارة عادلة متساحة ، نرفع شكرنا إلى خالق الأيام ،  
والمتكفل بسعادة الإنسان ، سائرين إيهماً أن يعهد إلى الملائكة  
الذى أهدى أجدادنا إلى طريق أرض الميعاد وسط المسالك

لويرة ، بتسديد خطواتكم ، لتنغلبوا على الصعوبات  
والاخطر الى قد تعرضكم في هذه الحياة الفانية . حتى  
إذا بلغتم ، مثل يوشع النبي ، عمرآً مديداً وشرفاً مجيداً ،  
وحل وقت لحاقكم بباباكم الكرام ، فتحت لكم أبواب  
جنت النعيم ، لترتووا مرثيا من ماء الحياة ، وتأكلوا هنيئاً  
من ثمار شجرة الخلود .

حرر ووقع بأمر الطائفة الاسرائيلية بعدينة  
نيويورك (ولاية روڈ آيلاند) في ٢٧ أغسطس  
سنة ١٧٦٠

موسى ميساس

## الجنسية البريطانية

ليست الوطنية البريطانية مؤسسة على فكرة من أفكار  
القرون الوسطى ، التي تقضي بأن يكون أبناء البلاد الواحدة  
متتفقين في التفكير ، أو في الدم ، أو في اللغة . فالسيادة  
البريطانية ، المتشبعة بروح التسامع . تحترم شخصية  
الجماعات الجنسية العائشة بين ظهرانيها ، في ممتلكاتها  
ومستعمراتها الشاسعة الأرجاء . بل هي تربى التراث  
اللغوی ، والفردية الوطنية في الارلندي ، والفالى ،

والكندي الفرنسي ، والبور الافريقي ، وتشجعهم جيماً على النور ، كلا في دائرة . فالذى يظن أن الوطنية تضطره إلى تصحية تعاليمه الدينية ، وذكرياته التاريخية بلا طائل ، فهو من ألد أعداء روح العصرية الانجلو ساكسونية ، بل هو غير جدير بالجنسية البريطانية

ج . ٩ . فرنس ١٩١٥

### اليهودي الروسي<sup>(١)</sup>

يقول العلماء إن القحム ليس إلا نور الشمس من كذا . فقد ظلت الغابات ، في العصور السابقة للتاريخ ، تمتلئ أشعة الشمس مدة سنتين لا عد لها . ثم حدث أن الأرض طفت على تلك الغابات فدققتها ، حارمة إياها من أثر الضوء والهواء المنعش ، حتى تحولت تدريجياً إلى قحم ، أسود خشن ، غير منتظم الشكل ، لكنه محفوظ بقوته الأصلية كاملة ؛ فإذا ما أطلق من سجنها ، أتدق علينا نوراً وحرارة . إن قصة اليهودي الروسي لا تختلف في شيء عن قصة القحム . فقد استطاع ، وهو ينوم تحت سطح مشوه

(١) عن « تاريخ اليهود في بولندا وروسيا » (لندن ج . ب . بوتاينرو وأولاده )

بالضغط والاضطهاد، أن يخزن مقداراً كبيراً من القوة، تلك القوة التي نجد فيها اليوم مصدراً للتور والحرارة المغذية لقلوبنا وعقولنا. فاعلينا الآن إلا أن نكشف الوسيلة التي تؤدي إلى تحويل القوة الكامنة، إلى قوة حية، كما هو الأمر في الفحيم منذ زمن طويل.

١٠ فبراير لـ ناصر ١٩١٥

### اليديش<sup>(١)</sup>

لم أستطع أن أفهم قط ، لماذا ينظرون بعين الامتنان ، إلى لغة يتكلم بها أكثر من نصف يهود العالم ، فيعتبرون تداولها جريمة . إن ستة ملايين من المتكلمين هم عدد كاف لرفع مقام أية لغة إلى ذروة الاجلال التاريخي . وب مجرد ظهور كاتب عبقري واحد من شأنه أن يجعلها مقدسة خالدة . فلنضرب مثلا باللغة التزويجية . هي لغة مليوني نفس فقط . لكنها أصبحت خالدة ، بفضل مصنفات ابن الأديبة الرائعة . ربما قيل إن لغة اليديش

---

(١) لغة يتكلّمها اليهود في بلاد أوروبا الشرقية (راجع « العالم اليهودي » لندن )

لا تتح لها فرصة المفاخرة بكتاب عظيم مثل ابن سينا .  
ولكن يحق لها أن تعترز بعد كبير من هم أقل شأناً :  
شعراء ، وقصصيين ، ونادقين ، وكتاب مسرحيين .  
وأهم ما في الأمر ، إن السيديش يتضمن جوهر حياة  
ذات صبغة خاصة ، لا نظير لها . فكل مظاهر الحياة  
الأخرى ، خلو من روح القدسية . إذ أن الروح البشرية  
وحدها ، هي رمز القدسية ، والينبوع التي للجهود الإنسانية .  
اسرار إيل زانجوريل ١٩٠٦

يغلب على ظني أنه ليس في الوجود أية لغة وجه إليها  
كالسيديش وابل من النقد المبين . وإن التعليل الوحيد  
لمثل هذه الروح المغرضة هو أنها مظهر من مظاهر التعامل  
على كل ما هو يهودي .

لير وبرز ١٨٩٩

## يهود روسيا والعلم

قلما تجد بين يهود بولندا وروسيا من يلقب باللوجل  
المتعلم . ولا يرجع ذلك لعدم وجود طلبة علم ، بل لأن  
الشعب بأسره كان يعتبر نفسه أمة طلاب متعطشين

للبرقة . فالطالب هو المثل الأعلى في نظر اليهودي الروسي ، وكان أسمى مطمحه هو أن يصبح أباً لأهله طلبة علم . وإن لم يرزقه الله ولداً ، حقق هذه الامنية في شخص زوج ابنته . فالمهمة العظمى التي كان الرجل يقف عليها حياته هي القيام بأود أولاده على أحسن وجه ، حتى يغفِّلُ عن تحمل التزامات الحياة المادية ، فيتفرغوا لغيرها تماماً للدراسات اليهودية . نعم إن التعليم كان متوجهاً نحو غرض واحد : لكنه كان متعمقاً متأثراً شاسعاً لدى ، شاملاً لكل الأدب الديني اليهودي ، المترافق الأطراف ؛ بل كان يتطلب دراسة نظام قانوني من أصعب الأنظمة وأدقها تعقيداً وتركيباً . حفظ الصنوات العبرية وتوراة موسى بخمسة أجزاءها ، لا يعد كافياً لانقاد اليهودي الروسي من تلك الوصمة الشنعاء التي تندى جبينه عند ما يلقب بجاهل . إذ أقل ما يجب على من يريد الحصول على مركز محترم بين أبناء طائفته ، هو أن يستطيع فهم نصوص التلمود ، الأمر الذي يتطلب جهوداً طويلة متواصلة في الدرس والتحصيل .

## عيد الفصح في روسيا القديمة<sup>(١)</sup>

موسم الفصح، حيث تختلف بذلك إيقاعنا من نير الفراعنة ، موسم الفصح حيث تنتهي تقوسنا سروراً وتلهم ألسنتنا بالشكر ، كأن معجزة الخلاص تمت عشيته؛ تلك هي الأيام التي اختارها جيراننا من أبناء الشعوب الأخرى ، ليذكرونا أن روسيا حريصة على تكرار المأساة . لم تكن الحالة سيئة إلى حد كبير داخل الأحياء اليهودية المحاطة بالأسوار ، الموصدة على سكانها . ولكن في المدن الروسية ، خصوصاً في الأقاليم ، حيث كانت تعيش الأسر اليهودية مشتتة باذن خاص من الشرطة ، وحيث كان ولاة الأمور يعدلون رأيهم كل يوم في التصريح لتلك الجموع بالإقامة ، هنالك جعل عيد الفصح موسم رعب لليهود . إذ ما يكاد أحد الأفراد يذيع الأكذوبة الخاصة بذبح الأطفال المسيحيين ، حتى يهيج القرويون الجهة الأغبياء ، وبعد أن يملأوا جوفهم «فودكا» ، ينطلقون في الشوارع لقتل اليهود . تراهم يهجمون عليهم بالسكاكين والخناجر ، بالمناجل والقوس ، فيذبحونهم ويعذبونهم ،

---

(١) عن «أرض المياد» (لندن : ميلان)

ويحرقون منازلهم. هذا ما كانوا يسمونه «المذابح». فإذا  
نجا بعض اليهود من المنية، عادوا مصابين بالجروح،  
وأخذوا يرون القصص المفزعة، قصص الأطفال اليهود  
الممزقين أرباً، على مرأى من أمهاتهم. كان مجرد الساع  
بهذه المأسى يفتت الأكباد ويبك العين الجماد. أما الذين  
شهدوا تلك المناظر الرهيبة فلم تعد الابتسامة إلى شفاههم  
مدى حياتهم، على مر الأزمنة والأيام. فكم من قبيات  
ايضلت شعورهن وشابت نواصيهن بين عشية وضحاياها،  
وكم من أناس أصبحوا بجنون في لحظة واحدة هول المصاب.

ماري اتنين ١٩١١

### مذابح اليهود (أكتوبر سنة ١٩٥٥)

لقد استغرقت يومين. لكن أحداً لم يتناول طعاماً  
أو يتبادل سلاماً، أو يملاً الساعة قبل حلول الليل،  
فضاعت كل فكرة عن تقدير الوقت؛ إذ كان القوم  
يقطّعون بملابسهم أيّنا حلو. على الأسطح، أو في  
زرائب الحيوانات، أو في عربات القطارات الفارغة.  
لم يطرق سمعهم سوى توالى أزيز الزجاج المُهشم، المتساقط

من النواخذ ، وقد تبعت عضلاتهم وغارت عيونهم رعبا  
من هول هذا الصوت الخيف .

النار تلتهم المنازل عن بعد ، وفي الشوارع المخضبة ،  
ذات البلاط الأحمر ، شوهد رجل أحمر راكضا ، بينما  
كان رجل أحمر آخر يمدد ذراعه ، فيظهر خلأة بين أصابع  
يده مشرط حاد قاطع . وهذا هو الرجل الراكب قد  
هوى على الأرض .

صوت مزعج حاد يملأ الطرق : « إنهم يطلقون  
النار ! »

ظهر خلأة شياطين مجردون من الرحمة ، فاقتحموا  
المنازل وغرف الأطفال . لقد كسرت أذرع الرجال ،  
ودهست صدور النساء الناصعة البياض بأقدار العمال . كمن  
إناس هلكوا من هول التعذيب ، وكمن منهم أحرقوا أحياء .

شخاص محبتان في قبو مظلم :شيخ وقور وابنه التليذ .  
خرج الشيخ وفتح الباب الخارجي ، حتى يظن أن المكان  
قد هجره سكانه . اندفع أحد التجار داخل المنزل باكيا ،  
لامن شدة الحنف ، بل لشعوره بأنه أصبح في مأمن  
من الخطر .

قال وقد اغروقت عيناه : «إن لي ابنًا مثلك»  
ثم زفر زفراً عصبية طويلة واستطرد متأملاً : «نعم  
مثلك ، يابني ، نعم»  
 أمسك صاحب المنزل بالناجر من مرفقه وجذبه إلى  
جانبه ، وهمس في أذنه : «صه ! أخشى أن يسمعونا»  
ظلوا صامتين مترقبين ؛ وكانوا يسمعون حفيماً من  
وقت لآخر ، بل كان صوت التنفس الهادئ يصل إلى  
آذانهم في هذا الليل الساهم . يصعب على الذهن أن  
يألف تلك الأصوات في الظلام الساكن . ربما كانوا  
نائمين ، من يدرى ؟

في الليل البهيم ، وغالباً في ساعة متأخرة منه ، انسل  
شخصان آخران بهدوء .  
سأل أحدهما وهو لا يرى إنساناً : «أهذا أنت ؟». .  
وكان رنة صوته الفجائية قد ألقت على الظلال ضوضاء لم  
يدم إلا لحظة .

فأجباب التلميذ : «نعم هأنذا»  
قبض صاحب القبو على ذراع كل منها وألقى به  
أرضاً قائلًا : «صه ! أخشى أن يسمعوكا»

اتكاً القادمان على الجدران ، بينما كان أحدهما يدعك

جيئنه بيده

سألة التلبذ هاماً : « ما هذا ؟ » فأجاب : « دم سيل »

ساد الصمت في المكان ، وقد وضع الجريح منديلاً  
على جرحه فهدأ الألم . وعاد السكون عيناً ، لا يكدر  
صفاه مرور الوقت . ثم تكرر التنفس الساهم .

ظهر نور أبيض ضئيل في قبة القبور ، تحت السقف .

كان التلبذ ناماً لكن الاربعة الآخرين رفضوا رؤوسهم  
ونظروا إلى أعلى ، حدقوا مليأً ، مدة نصف ساعة تقريباً  
حتى شعروا بألم في أعصابهم ، بعد أن طال اشتباب  
أعناقهم ، وأخيراً تبينوا وجود نافذة ضيقة صغيرة ، انتق  
الفجر من ثناياها .

عندئذ سمعوا وقع أقدام هالعة ، ثم ظهر رجل طويل  
القامة عاري الجسم ، تتبعه امرأة حاملة طفلة بين ذراعيها  
كان الفجر يتقدم ، فأصبح من السهل قراءة علامات  
الرعب والخوف المطبوعة على الوجه .

قال الرجل بصوت خافت : « لنسر من هنا ، من هنا ! »  
وأضافت المرأة : انهم يطاردوننا ، انهم يخشون عنا .

كان حذاؤها يكسو قدميها العاريتين ، أما جسمها الفضفاض فكان غريب المنظر ، متفق اليماض ، وبه لطع خبيثة تحاكي ما شاهده في جثث الموتى .

«لن يجدونا ، ولكن بالله عليكم ، هدئوا روعكم»  
«انهم محاصرون في ردهة المنزل ، أنعموا بالا...»  
 أمسك البريج بالتاجر وصاحب المنزل من يديهما ، بينما كان التاجر يجذب إليه الرجل العاري ، وظلوا هكذا مدة طويلة كأنهم سلسلة من الأحياء ، يحدقون النظر في الأم وطفليها .

وعلى حين بقعة ارتفع صوت غريب وإن كان مأولاً لهم ، صوت ينقبض له الصدر وينذر بالشوم . أو جسوا شيئاً في الحال ، لكن أذهانهم نفرت عن الاعتقاد بسوء المصير .

تكرر الصوت . هو صريح الطفل . فقال التاجر وقد علت وجهه ابتسامة العطف : «إن الطفل يصرخ». ثم اندفع نحو الأم قائلاً : «هودى للطفل ، ياعزيزق ، وللاقبسين لنا الموت كلنا» .

كان الجميع يلهون بشدة ، حتى أعيماً التعب صدورهم

وحناجرهم ، وأخذت الأَمْ تذهب وتندو في القبو ، وهي  
تنقِي لطفلها وتلاطفه قائلةً :  
« لا تصرخ ، يا بني العزيز ، نُمْ ياحبِّي ، أنا أَمْك .. .  
يا روحِي ... »

لَكَنْ عَوْيَلُ الطَّفْلِ ظَلَّ مُرْتَفِعًا إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ .  
وَيُظَهِّرُ أَنَّ مَلَامِعَ وَجْهِ أَمِهِ الْحَسِيفَةِ لَمْ تَكُنْ تَبْعَثُ فِي نَفْسِهِ  
شَعُورَ الْأَطْمَشَانِ .

فِي ذَلِكَ الْجَوِّ الْحَارِ الْغَرِيبِ ، جَوِّ الْقَبْوِ الْكَائِنِ تَحْتَ  
الْأَرْضِ مَرَّتْ عَلَى مُخِيلَةِ الْمَرْأَةِ فَكِرَّةُ غَرِيبَةٍ جَنُونِيَّةٌ .  
تَصَوَّرَتْ أَنَّهَا قَرَأَتْ تَلْكَ الْفَكْرَةَ فِي عَيْنَيْنِ أُولَئِكَ النَّاسِ  
الْمَجْهُولِينَ لِدِيهَا ، وَفِي سَكُونِهِمُ الْمَؤْلُمُ ، كَمَا فَهَمُ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ  
الْمَلْمُوَّةِ نُفُوسَهُمْ هَلْعًا ، أَنَّ الْمَرْأَةَ تَفَكَّرُ فِي مَصِيرِهِمْ .  
تَبَيَّنَوا ذَلِكَ جَلِيلًا مِنَ الْخَنَانِ الْفَاتِقِ الْوَصْفِ الَّذِي كَانَ  
يَنْبَعِثُ مِنْ رَوْتَهَا الْحَزِينَةِ ، وَهِيَ تَنْقِي لَطْفَلَهَا ، وَتَبْعَثُ  
إِلَى عَيْنِيهِ شَعَاعًا مِنْ عَيْنِيهَا .

اَنْشَتَ إِلَى الرَّجُلِ الطَّوِيلِ الْقَامَةِ ، مِبْتَسَمَةً اِبْتِسَامَةً  
أَلْيَةَ ذَاتِ مَغْزِيٍّ وَقَالَتْ : لَنْ يَلْبَسْ حَتَّى يَنْامَ . إِنِّي أَعْلَمُ  
ذَلِكَ ، فَنَعَادَتْهُ أَنْ يَصْرَخَ هَنْيَةً ثُمَّ يَسْتَغْرِقُ فِي النَّوْمِ

حالا . انه طفل هادئ جدا . هنا سمعوا صبحة صادرة من الخارج على مسافة بعيدة ، تلاها صوت قرقة وفرقة اهتز لها الجبو .

قال التلميذ بصوت خافت : « إنهم يقتلون »  
أما الطفل فقد استمر في عوبله رغم كل المحاولات  
قال الرجل الطويل القامة بلهجته النذر والقلق : « انه سيسبب لنا الهملاك جميعاً »

فصرخت الأم ذاهلة : « كلام أخلوه به أبداً »  
أخذ التاجر يتمتم قائلاً : « يا الله » وقد غطى وجهه بيديه ، وكان شعره مشععاً بعد تلك الليلة التي قضتها ساهداً .  
أما الرجل الطويل القامة فحملق في الطفل بنظرة حادة يتظاهر منها الشر .

تلقت الأم تلك النظرة الحادة ، فنفشت غاصبة : « إني لا أعرفك ، من أنت ؟ ماذا تريد مني ؟ »  
اندفعت نحو الرجال الآخرين ، فأنسحبوا من طريقها وجلين . وكان الطفل يصرخ فيخترق الآذان بعوبله .  
قال التاجر وقد ارتعش حاجبه الأيمن : « اعطني إيه ان الأطفال يحيووني »

ساد الظلام بفأة في القبو ، إذ اقترب شخص من النافذة الصغيرة وأخذ ينصت . اضطرب الجميع لهذا الخيال الذي بدا على حين غرة ، فشعروا به آثياً يقترب ، وتيقنوا أن لا مجال لضياع ثانية واحدة .

أخذت الأم تدور حول المكان ، ثم نهضت على أصابع قدميها ، ورفعت ذراعيها وألقت بطفلها بين يدي التاجر . تخيلت أنها ، بعملها هذا ، قد ارتكبت أفعى الجرائم ... وان أصواتها هامسة تصب عليها اللعنات ، وتندئها من السماء إلى الأبد ..

ومن العجب العجاب أن الطفل صمت في الحال ، عند ما وجد نفسه بين يدي التاجر الكبيرتين الغليظتين ، الملوتين عطفاً وحناناً .

لكن الأم فسرت هذا السكوت على غير معناه . إذ على مرأى من الجميع ، أipyست شعور المرأة في لحظة واحدة ، كأن مقداراً من الأحاسين قد رُدش على رأسها . وما كاد صرائح الطفل يخمد ، حتى دوى صرائح آخر أفعى منه يفت الكبد ، ويحرق القلب .

نهضت الأم على أصابع قدميها ، وأخذت تولول

بصوت يائس وحشى ، كأنها آلة العدل في هول موقفها  
ويماض شعرها ، فلبت معها الخراب والدمار ... لم  
يكن أحد ليتوقع هذا الجنون المفاجيء ، فسقط التلبيذ  
مشياً عليه .

\*\*\*

مضت بضعة أيام نشرت بعدها الصحف تفصيلات  
عن قتل الغوغاء ستة رجال وطفلان ، إذ لم يحرث أحد أن  
يمد يده إلى المرأة المجنونة التي شاب شعرها ولم تتجاوز  
الستادسة والعشرين .

اوسيب ديموف ١٩٠٦

### في عهد أسرة رومانوف

كان من جراء اللاعب الحكومة البروقراطية  
الاستبدادية المجردة من الرحمة ، مضافة إلى ميل عناصر  
المجتمع المتوحشة ميلاً غريزياً للسلب والنهب ، ان وجد  
اليهودي الروسي نفسه متقللاً بالاصناف تارة ، مطارداً  
كالوحش المفترس تارة ، فأصبحت الحياة في نظره عبارة  
عن حلقات متواصلة من الهموم والألام والاهانات ..

ليس تلك الحالة المخزنة نظير في التاريخ ، لما احتوته من الجرم المظلم . هناك ستة ملايين من الكائنات البشرية يعيشون بلا اقطاع تعذيباً مدبراً من الدولة ، هادماً لكيانهم ، مثبطاً لعزائمهم ، تعذيباً يعده جريمة ضد الإنسانية حارت له السياسة الدولية .

لرسائله وف ١٩١٢

كل جريمة تواظبها الوحشية في الانسان ،  
يفتقد ذنبها على جنسه .  
فقد اشتراك جشع الغواة ، وطعم القساوة ،  
وظلم الملوك  
لاقتلاع جذوره من الأرض ،  
فكان كل دفاعه صرخة ألم .

.....

أيهم بالجبن وقد واجه الموت ،  
وناضل بمفرده ضد العالم مجتمعاً ؟  
لَمْ يمنع عن رفع صوته ،  
للبطالة بحرية العبادة والرأي ؟

اما لازاروس ١٨٨٢

## جنود القيصر نقولا<sup>(١)</sup>

هناك شيء أخطر من الحرق والغريق ، يستطيع غير اليهود ارتكابه ضدى . وهو ما فعلوه في الأطفال اليهود من لا نصير لهم ، الذين وقعوا بين يدي القساوسة والراهبات : يستطيعون تعذيبى كرهاً ، وهو شر من الموت ضحية التعذيب . كان جميع الأطفال اليهود يرتابون لهذا الشعور . ولا غرو فقد ترددت على الألسن روايات متعددة عن عشرات من الأطفال اليهود . كان يخطفهم رجال القيصر ، ويسليونهم إلى عائلات غير يهودية ، فإذا ما بلغوا أشددهم ، ألحقوا بالجيش ليقوموا بالخدمة العسكرية حتى نهاية الحلقة الرابعة من عمرهم . وخلال تلك المدة ، كان القساوسة يتسللون بجميع الوسائل ، تارة بالرشوة وتارة بالتعذيب ، لحلهم على قبول التعذيب ، ولكن بلا جدوى . تلك صورة من عهد القيصر نقولا .

وكان بعض «جنود القيصر نقولا» — وهو الاسم الذي أطلق على أولئك الأطفال — ينتزعون من أحضان أمّهاتهم صغاراً ، في الحول السابع أو الثامن؛ ثم ينقلون

---

(١) عن «أرض الميعاد» سـ. لندن . طبع ميناـ.

لـى القرى النائية ، حيث يستغيل على أصدقائهم العثور عليهم ، ويسلموـن إلى قروـي قـفر وحـشـى المعـاملـة ، فيـتـخـذـهم عـيـداً أـرـقـاء ، وـيـأـوـيـمـ وـسـطـ المـخـازـيرـ . لمـيـرـكـ اـثـانـ مـنـهـمـ مـعـاًـ وـكـانـ يـطـلـقـ عـلـيـهـمـ أـسـاءـ زـائـفـةـ ، حتىـ تـقـطـعـ كـلـ عـلـاقـةـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ يـتـهـمـ . وـعـنـدـئـذـ كـانـ يـذـهـبـ بـالـطـفـلـ المـنـزـلـ إـلـىـ القـاسـوـسـةـ ، فـيـلـجـاؤـنـ إـلـىـ الـجـلـدـ وـالـجـمـوعـ وـالـأـرـهـابـ ، حـتـىـ يـسـتـغـيـثـ الطـفـلـ بـأـمـهـ وـمـاـمـ نـصـيرـ ، لـكـنـهـ رـغـمـ ذـلـكـ يـرـفـضـ التـعـمـيدـ . عـنـدـئـذـ ، يـعـدـهـ القـاسـوـسـ بـأشـهـىـ الـأـطـعـمـةـ ، وـأـنـفـرـ الـمـلـابـسـ ، وـبـاعـفـانـهـ مـنـ الـأـعـمـالـ الشـائـعـةـ ، لـكـنـهـ كـانـ يـعـرـضـ عـنـهـمـ ، وـإـذـاـ ماـ خـلـاـ إـلـىـ نـفـسـهـ ، أـخـذـ يـتـلوـ صـلـوـاتـ سـرـأـ ، الـصـلـوـاتـ الـعـرـبـيةـ .

وـكـلـاـ تـقـدـمـ فـيـ السـنـ ، اـبـتـكـرـتـ لـهـ وـسـائـلـ تـعـذـيبـ أـشـدـ هـوـلـاـ ؟ـ وـرـغـمـ هـذـاـ ، كـانـ يـرـضـنـ الـارـتـدـادـ . وـكـانـ مـعـ الـزـمـنـ يـنـسـىـ مـلـاحـ وـجـهـ أـمـهـ ، بـلـ ربـاـلـمـ يـعـلـقـ فـيـ ذـاـكـرـتـهـ مـنـ صـلـوـاتـهـ سـوـىـ «ـ الشـيـاعـ »ـ . وـمـعـ ذـلـكـ ، فـهـوـ يـهـودـيـ ، وـلـاـ شـيـءـ يـسـتـطـيـعـ أـنـ يـحـولـهـ عـرـ دـينـهـ . وـبـعـدـ اـنـخـراـطـهـ فـيـ سـلـكـ الـجـيـشـ ، كـانـ يـعـلـلـ بـالـوـعـودـ وـيـمـنـيـ بـالـتـرـقـيـاتـ وـالـرـتبـ ، فـيـفـضـلـ الـبـقـاءـ جـنـديـاـ بـسـيـطـاـ ، خـاصـعـاـ لـأـصـرـمـ

الأنظمة العسكرية . وإذا ما بلغ الأربعين ، وسرح من الجيش ، أصبح رجلا محظماً ، بلا مأوى ، ولا وسيلة للاستدلال على أصله فيقضي بقيمة حياته ضالاً بين المجاليات اليهودية ، باحثاً عن عائلته ، مخفياً آثار جروحه وتعذيبه تجتت ثيابة البالية ، سائلاً عن الطريق من باب إلى باب .  
كان في مدینتنا أناس يكفيك النظر إلى وجوههم لكي يشتعل شعرك شيئاً في لحظة واحدة . أولئك هم الذين خدموا في جيش نقولا الأول ، وعادوا غير معمددين .

مارى أتبىع ١٩١١

### بوتنزى الصامت<sup>(١)</sup>

لم تحدث وفاة بوتنزى الصامت أى أثر في هذه الحياة الدنيا . سل أى امرىء تشاء ، من كان بوتنزى ، كيف عاش ، وبأى مرض قضى ، هل بسقوط في القلب ، أم نفت قواه ، أم انكسر ظهره تحت حمل ثقيل ، فلـ يتبثك أحد عن الحقيقة . بل ربما قد مات جوعاً .  
لقد عاش بوتنزى هادئاً ومات هادئاً ، فرق في هذا

---

(١) من « قصص وصور » (طبع جمعية النشر اليهودية بفيلاطفيا )

العلم كالخيال السارى . عاش كندرة الرمل الشهباء على  
شاطئ البحر ، بين الملايين من مثيلاتها ، وعند ما حمله  
الرياح وقدفت به إلى الشاطئ الآخر ، لم يلاحظ ذلك  
أحد . ولما كان على قيد الحياة ، لم تختفظ الشوارع  
الموحلة بأثر أقدامه ؛ وبعد وفاته ، هدمت الرياح اللوحة  
الصغيرة المثبتة على قبره . عثرت زوجة حافر القبر على  
اللوحة بعيداً جداً عن مكانها ، فأفقدت فيها النار وغلت  
عليها قدرأ ملوعة بالبطاطس . ولم تمض ثلاثة أيام حتى  
نسى حافر القبر أين دفنه .

شبح مر ، دون أن يترك صورته عالقة في ذهن أي  
إنسان ، مرسومة في قلب أي مخلوق ، لم يبق له أثر  
في الوجود .

لا أهل له ولا عشرة ، لقد عاش وحيداً أو مات وحيداً .  
لو لا انهماك العالم في مشاغله ، لرأى بعض الناس  
بوتني ، — وهو من بني البشر — يجول غائراً العينين ،  
مجوف الخدين إلى حد خيف ، مطرقاً برأسه ، منحنياً  
بظهره نحو الأرض ، حتى إذا كان كتفاه خالين من  
الأحوال الثقيلة . فكأنّي به يبحث عن قبره ، وهو لا يزال

على قيد الحياة . وعندما نقل بوتنزى إلى المستشفى ، سرعان ما شغل الركن الصغير الذى كان يشغله في الدور السفلى عشرة من أثوابه كانوا يتظرون خلوه ، فأشهروه بالزيادة بينهم . ولما نقل من المستشفى إلى دار الموتى ، تزاحم عشرون من مرضى الفقراء على سريره . ولما أخرج من دار الموتى ، أحضرت عشرون جثة متتشلة تحت أنقاض بناء منobar . ترى هل يطول بقاوئه مستريحاً في قبره ، ترى كم ينتظرون البقعة الصغيرة التي يرقد فيها .

مولد هادى ، حياة هادئة ، وفاة هادئة ، ودفن أهدأ

\* \* \*

أما في الآخرة ، فلم تسر الحال على هذا المنوال .  
فقد أحدثت وفاة بوتنزى أثراً كبيراً .

دوى نغير الخلاص في السموات السبع ، معلناً أن بوتنزى الصامت قد غادر عالم الفنانة . طار أعظم الملائكة شأنها ، بأجنحتهم الواسعة الفضفاضة ، وأخذوا ينتبهون بعضهم بعضاً : ها قد أوشك بوتنزى الصامت أن يتخد مقعده بين زمرة علماء السماء ! وفي جنات النعيم ، رنت

أصوات الفرح ، صائحة صافية ! بوتزي الصامت !  
ما أجمله ! بوتزي الصامت !

ذهب الملائكة الأطفال لاستقباله مسرورين ، متلئى  
الوجه ، بأعیتهم البراقة ، وأجنحتهم الحاكمة بخيوط من  
الذهب ، وأقدامهم المزدادة بأخفاف من الفضة . تردد  
صدى حفيف الأجنحة ، وصليل الأخفاف الصغيرة ،  
وغضكات الأفواه الوردية الدقيقة ، في أرجاء السموات ،  
حتى بلغ عرش الجلالات . وكان سيدنا إبراهيم واقفا عند  
الباب مادا يده المبني ، معبرا عن تحياته القليلة ، وقد علت  
وجبه الوقور ابتسامة عذبة .

ما الذي يتدرج في أرجاء السماء ؟ اثنان من الملائكة  
يدفعان كرسيًا ذا مسندين نحو فردوس النعيم ، ليجلس  
فيه بوتزي الصامت .

ما هذا البريق الذي يهر الأنظار ؟ إنهم يحملون  
تابعا من الذهب مرصعا بالأحجار الكريمة ، لتکليل  
هامة بوتزي الصامت .

تسامل الأولياء بلهجة لا تخلي من الغيرة « أقبل أن  
أن تصدر حكمة السماء قرارها ؟ » فأجاب الملائكة :

«نعم إنها ستكون مجرد رسئيات ، فالمدعى نفسه لن يقول  
كلمة واحدة ضد بونتزي الصامت ، ولا ينتظر أن تستغرق  
الدعوى خمس دقائق ، انظروا . هاهو ذا بونتزي الصامت  
وفي خلال ذلك ، كان بونتزي لا يجرؤ على الكلام  
من شدة الوجل ، شأنه في الحياة الدنيا . فيقينه أنه في حلم ،  
بل ربما جيء به إلى هذا المكان خطأ . لم يجرؤ على  
رفع عينيه ، خشية أن يتبدد هذا الحلم اللذيد ، فيستيقظ  
ويجد نفسه في كهف ملوك بالأفاعي والسحالي . لم يجرؤ  
على الكلام أو الحركة ، خشية أن يعرف فيطرح في  
الجلب . إنه يرتعد ، لا يسمع مدعي الملائكة ، ولا يراهم  
رافقين حوله ، ولا يجذب على تحيات سيدنا إبراهيم ؛  
وعندما اقتيد أمام حكمة السهام ، لم يقرئها السلام غير  
متنا لك نفسه من الرعب . قال متسائلا : «ترى من يظنونني  
أى رجل غنى ؟ أى حاخام أو ولد . لن يلبث المقصود حتى  
يحضر قتعرف الحقيقة وتتأتي نهايتي وبئس المصير »  
بلغ به الملع مبلغا ، فلم يسمع رئيس المحكمة مناديا :  
«قضية بونتزي الصامت » ، وقد سلم الأوراق إلى المحامين  
فأئلا : « هلبووا أقرأوا سريعا » .

وكانه بالقاعة تدور حول عينيه ، وكأن أصواتا  
تقترب أذنيه . وفي تضارب تلك الأصوات المترادفة ،  
أخذ يتبع رoidاً رويداً صوت المحامي ، واضحاً عندياً  
كربنن الكمان .

سعيه يقول : «لقد كان اسمه مطابقاً لشخصه ، كالثوب  
الذى يصنعه الحالك الفنان للتمثال الأهيف » .

تساءل بوتنزى مندهشاً : «عم يتكلّم ؟» فسمع صوتاً  
مقاطعاً بلهجـة المتضجر : «دعونـا من التـشـيه والـاستـعـارـة»  
فاستطرد المحامي قائلاً : «لم يـرـفـعـ صـوـتهـ قـطـ لـلـشـكـوىـ  
من الله أو من الناس ، لم يـسـطـعـ بـرـيقـ الحـقـدـ فيـ عـيـنـيهـ ،  
ولـمـ يـوـجـهـهـماـ يـوـمـاـ شـاكـياـ إـلـىـ السـاءـ» .

عاد الصوت الخشن يقاطع قائلاً : «دعونـا من أـسـالـيبـ  
الـبـلاـغـةـ !ـ يـبـنـاـ كـانـ بوـتـنـزـىـ ذـاهـلاـ ،ـ لـاـ يـدـرـكـ شـيـتاـ  
مـنـ كـلـ هـذـاـ» .

— لقد صبر أیوب واستسلم للقضاء ، أما هذا الرجل  
فقد كان أشد منه بؤساً .

— «الواقع ! تكلم عن الواقع البحـةـ» .

— «لقد لزم الصمت دأـماـ ،ـ حتـىـ عـنـدـمـاـ مـاتـ أـمـهـ ،ـ

وهو في الثالثة عشرة من عمره ، فيله له بزوجة أب ،  
سلطة اللسان كالأفعى » .

أخذ بوتنزي يذكر : « ترى هل أنا المقصود حقا ؟ »  
وقال الرئيس غاصبا : « أرجو عدم الغمز واللز  
في التحصوم الغائبين ،

— « لقد حسسته على كل لقمة يأكلها ، على الخنزير  
اليابس المفخن ، وأعطيته من اللحم الجلود والظامان ، بينما  
كانت تشرب القهوة بالقشدة » .

قال الرئيس بلهجته الامر : « لا تخرج عن الموضوع »  
— « لقد بخلت عليه بكل شيء ، عدا براين أصابعها؛  
فكان القبع السوداء والزرقاء المنتشرة في جسمه ، بارزة  
من خروق ثيابه المزقة القذرة . وفي زمهرير الشتاء ،  
تحت المطر الماطل والبرد القارس ، كانت ترسله عاري  
القدمين إلى الحقل ، ليقطع لها الحشب . كانت يداه  
الصغيرتان واهتين لا تقويان على حل الكتل السميكة ،  
والبلطة الغليظة . ومع هذا ، فقد لزم الصمت ولم يشك  
حتى إلى والده » .

فهقه المدعى هازتا : « أيشكو إلى ذاك الرجل

السكيز؟» : فشعر بوتنزي بالبرودة تسري في جميع أعضاء جسمه .

استطرد المحامي قائلاً : «كان وحيداً طريراً : لازم يليل  
يشاطره ألعابه ، لا مدرسة يومها ، لا تعليم من أى نوع ، لا ملابس كاملة لا حرية أو راحة»

فلفته الرئيس قائلاً : «الوقائع ، إذا سمحت !»  
— «لقد لزم الصمت بعد كل هذا ، عند ما أمسكه أبوه من شعوره ، في نوبة سكر ؛ وألقى به في الشارع ، على الجليد اليابس ، في إحدى ليالي الشتاء . بل نقض بكل هدوء من الأرض المكسوة بالثلج ، وأخذ يعدو شارداً ، لا يعلم أين ستقوده قدماه . لزم الصمت طول الطريق ، حتى وصل إلى المدينة ؛ ورغم شدة جوعه ، لم يتسلو إلا بعيشه . لزم الصمت وهو غارق في العرق البارد المتصلب من جسمه ، ينوه تحت الأحمال الثقيلة ، ويتلوي من ألم أحشائه الخاوية . كانوا يلقون عليه الأحوال ، ويقصون في وجهه ، ويقتذفون به مع أحماله من الأفاريز إلى الطريق العام ، وسط عربات الركوب والنقل والمجازات ، فيرى الموت في كل لحظة قاب قوسين

أو أدنى . لم يفتك يوماً في الموازنة بين حظه وحظ الناس ،  
بل تحمل القدر العاشر صامتاً . لم يرفع صوته صائحاً  
للطالة بأجره : بل كان يقف عند مدخل الباب  
كالمُسْكِن ، متسللاً بنظراته كالكلب المادي . فإذا قيل  
له : « اذهب وعد فما بعد » ، سار كالخيال ، ليعود مرة  
أخرى ، وديعاً كالحمل ، ملتمساً راجياً ، بأسلوب أرق  
من المرة الأولى . لقد سكت على الدين سليوه جزماً من  
أجره ، أو نقدوه عملة مزيفة » .

« لقد تحمل كل شيء صامتاً »

أطرق بوتري مفكراً : « إذن ، أنا المقصود ! »

· · · · ·

شرب الحامى جرعة من الماء ثم استأنف مرافعته  
قائلاً : « وفي أحد الأيام ، وقع تغير في بجرى حياته ،  
إذ مرت مسرعة كالبرق ، عربة ذات عجلات من المطاط  
يمهرها جوادان جوحان . وكان الحوذى طريحاً على  
الأفريز المجاور ، وقد تهشم ججمته ، بينما كان  
الجوادان يرغيان ويزيدان من شدة الفزع والشرر يتظاهر  
من منابعهما ، وعيانهما تستطعان كالمصايح النارية

في إحدى ليالي الشتاء . وقد جلس في العربة رجل أقرب  
إلى الموت من الحياة .

«أوقف بونتزى الجوادين . وكان السيد الذى أنقذ  
حياته يهودياً كريماً لا ينكر الجميل : فسلم إلى بونتزى  
سوط الرجل المتوفى ، واتخذه حوذياً لعربته ، بل واختار  
له زوجة . لوم بونتزى الصمت أيضاً في حياته الجديدة»  
عندئذ عاد بونتزى يقول في نفسه مقتعاً «أنا أنا  
المقصود» لكن شجاعته خاتمه عند ما حاول رفع بصره  
إلى محكمة السماء .

سمع المحامي مستطرداً :

«لقد لزم الصمت عند ما أفلس حاميه ، فعجز عن  
دفع أجره . لزم الصمت عند ما هجرته زوجته»  
عندئذ تحقق بونتزى من الأمر فهمس : «أنا  
أنا المقصود» .

.....  
استأنف المحامي الملائكي مرافعته بصوت هادئ  
نوعاً ، تخلله رنة حزن فقال : «لقد لزم الصمت حتى  
عندما أدى المحسن المذكور جميع ما عليه لدانيه دونه ؛

بل وعند ما عاد فركب عربة ذات عجلات من المطاط  
يجرها جوادان جموحان ، فأسقط بونتزي أرضاً ودهسته  
العربة . لزم الصمت في المستشفى ، حيث يعذر المرء إذا  
صرخ . لزم الصمت عند ما رفض الطبيب زيارة بجوار  
سريره مالم يتناول منه خمسة عشر كبكأ ، وعند ما طالبه  
المرض بخمسة كبكات أخرى لتغيير أربطة جروحة  
لزم الصمت في مكافحة الموت ، لزم الصمت عند  
ما قضى نحبه .

لم يتلفظ بكلمة ضد الله ، لم يتلفظ بكلمة سوء في الناس .  
في تلك اللحظة ، أخذ بونتزي يرتعد فرقاً ، إذ علم أن  
دور المدعى يأتي بعد دور المحامي . ترى ماذا سيقول ؟  
ما كان بونتزي ليتذكر شيئاً عن حياته . بل نسي في الآخرة  
كل ما حدث له في الدنيا . لقد فكره المحامي بكل شيء .  
فنعلم ماهي الأمور التي سيسترضاها المدعى أماماً ذاكراً أنه  
استهل المدعى مرافعته بلهجـة لاذعة مرة كالعلقم  
فأ قال : «أيها السادة» لكن صوته مالبث أن انقطع  
عاد فصال «سادى» ، وكان صوته أهداً من المرة  
الأولى ، لكنه لم يستطع الاستمرار .

آتى صدر من تلك الحجرة ذاتها صوت رقيق تو عا  
«أيها السادة ، لقد كان صامتاً ، لذلك سأكون صامتاً أيضاً»  
ساد السكون في المكان ، ثم رن في صدر القاعة صوت  
آخر ، رقيق يهتز كوتر القيثاره : «بونتزى ، يا ولدى !  
بونتزى ! يا ولدى العزير»

شعر بونتزى ان قلبه كاد يذوب من الفرح . عندئذ  
استطاع أن يرفع بصره ، لكن عينيه قد اغروا رقاب الدموع  
فأصبح لا يرى شيئاً . ما شعر قط بمثل هذا الانفعال .  
وما سمع منذ وفاة أمه ، أحداً يقول له «بونتزى ،  
يا ولدى » بمثل هذا الصوت المملوء عطفاً وحناناً .

استطرد رئيس المحكمة قائلاً : «لقد تحملت الآلام  
يا ولدى صامتاً ، ليس في جسمك مفصل إلا وقد ظهرت  
فيه آثار الرضوض ، ليس فيه عظمة خالية من الجروح ،  
ليس في مشاعر نفسك مالم تدمه الآلام . ومع ذلك ،  
فقد لزمت الصمت . كانت الحقيقة خافية عن أنظارهم ،  
ربما كنت تجهل إنك لو صرخت لاهتزت جدران مدينة  
ويرجعوا وانهارت أركانها . كنت تجهل القوة الكامنة فيك  
«كان صحتك غير مفهوم في الدنيا ، في عالم الوهم

أو الباطل . ما هنا ، في عالم الحق ، فستان خير الجزاء .  
لن تحاكمك حكمة السماء ، ولن تصدر عليك عقاباً ، ولن  
تخصص لك مكافأة ، خذ ما شئت ، كل شيء لك »  
رفع بونتزى عينيه للمرة الأولى ، فبهر بصره . كل  
شيء يسطع ويبرق ، والنور يفيض كالسيل الجارف .  
سأل بونتزى بشيء من التحجل : « أهذه حقيقة أم خيال ؟ »  
فأجاب رئيس المحكمة بلهجة التأكيد : « نعم ، حقيقة  
ألا فاعلم أن كل ماف السماء ملك . إذأن كل ما يليح ويسطع  
هو انعكاس صلاحك المتواضع وروحك الظاهرة ،  
فلكل أن تصرف فيه كاشاء »  
قال بونتزى بلهجة أشد ثباتاً « أحقاً ما تقولون ؟ »  
فبدوت في الأركان أصوات صادرة من جميع الحضور  
« حقاً حقاً حقاً »  
أجاب بونتزى مبتسمـاً « إذا كان الأمر كذلك ،  
فأرجو أن تقدموا إلى صباح كل يوم فطوراً مكوناً من  
رغيف ساخن وزبدة »  
خشـم أعضـاء المحـكـمة والـملـائـكة يـصـرـهم خـجـلاـ .  
واستغرق المدعى في الضحك

يـ. لـ. بـيرـتس ١٨٩٤  
ترجمـت إـلـى الإـنجـيلـية بـقـلمـ هـيلـانـ فـرنـكـ

## على ضفاف نهر الأردن<sup>(١)</sup>

مثل قصف الرعد الذي يشق طيب السحب نصفين ،  
يدوى في آذانا صوت صادر من صهيون ،  
وينادينا قائلا : « يجب أن تظل نقوسكم  
تواقة إلى الأبد ، لأرض آبائكم وأجدادكم ؛  
حتى تنفذ من يد الأعداء نهرنا المقدس ،  
ونعود إلى ضفاف الأردن ». .

في ذاك المكان الذي يجري فيه الغدير هادئا ،  
ويهمس خرير الماء كالحلم اللذيد ،  
هناك ستحط رحالنا ،  
ويكون شعارنا : « حسام أرضنا وأهنا »  
وعند ضفاف الأردن ستحط رحالنا .

الا فاطمتي أيتها الأرض المحبوبة ؟  
انتالن نعرف الهواة ، بل ستنهض وتتفض علينا الكسل  
فcessها باسمك المقدس ، لن تتصل من القتال  
إذا ما دقت طبول الجهاد .

---

(١) « عن أطفال بيته » (طبع مهنا)

وَقِبَالْسَمَاءِ وَأَمَالُنَا فِيهَا ،  
سَنَكْسَرْ قِيُودُكَ ، وَرَفِعْ لَوَادِكَ عَالِيَاً :  
وَسُنُوا جَهَ بِلَا وَجْلَ قُوَّةِ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ ،  
اعْتِزَازٌ بِكَرَامَةِ قَوْمَنَا .

وَإِذَا مَا قَرَعَ تَفِيرُنَا ، وَرَفَرَفَ عَلَنَا ،  
عِنْدَتِنْدَ سَنْحَطَ رِحَالُنَا ،  
وَيَكُونُ شَعَارُنَا : « حَسَامُ أَرْضَنَا وَإِلَهَنَا »  
وَعِنْدَ حَضَافِ الْأَرْدَنْ سَنْحَطَ رِحَالُنَا .

نَعَمْ : طَلَماً سَتَظْلِمُ الطَّيُورَ مَرْفَقَةً فِي الْهَوَاءِ ، وَالْأَسْمَاكِ  
سَابِحةً فِي الْمَاءِ ،  
وَالْدَّمَاءِ سَارِيَةً فِي عَرْوَقَنَا ،  
وَالْأَسْوَدِ وَائِبَةً مِنْ هَضَبَاتِهَا ، تَرَأَرْ وَتَهَزِ لَيْدَتِهَا ،  
طَلَماً سَيَسَاقِطُ النَّدَى لِيَلَا ، فَيَنْسُلُ الْقَبُورَ الْقَدِيمَةَ ،  
الَّتِي يَرْقُدُ فِيهَا أَجْدَادُ الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ ،

نَقْسَمْ ، نَخْنَ الْأَحْيَاءِ ، أَنَّا سَنْجَاهِدُ بِلَا هَوَادَةَ ،  
دُونَ أَنْ نَسْتَسِلُ إِلَى الْبَكَامِ .

إِذْنَ فَلِيَقْرَعَ التَّفِيرَ ، وَلِيَرْفَرَ الْعَلَمَ ،  
حَتَّى نَحْطَرَ رِحَالُنَا ،

ويكون شعارنا : « حسام أرضنا والهنا »  
وعلى ضفاف الأردن حططنا رحالنا .

د . هـ . ابر

ترجمها إلى الشعر الانجليزي إسرائيل زخمويل

## مأساة الاندماج

إن المقصود هنا من كلمة « الاندماج » هو فقدان الذاتية . فهذا النوع من الاندماج ، مع ما يترتب عليه من التأثير ، هو الذي أخشاه أكثر من المذاجع والاضطهادات إنها مأساة حقيقة أن نرى شعباً عظيماً عريقاً ، امتاز بأخلاصه لدينه وتقانيه في خدمة شريعته المقدسة ، يفقد يوماً بعد يوم آلافاً من أفراده ، مرتدين عن خوف لا عن عقيدة . إنها مأساة حقيقة أن نرى لغة يقدسها العالم بأسره ، لغة وضع بها الكتاب المقدس ، لغة تسلت ، أسمى أفكار إسرائيل وديعة حفظتها ، يحكم عليها بالازدواج والنسيان . إنها مأساة حقيقة أن نرى أن أصحاب الدين كشفوا الدين للعالم ، ونشروا أعظم الآداب والمؤلفات الدينية التي ظهرت في الوجود ، يصبحون قليلي الألام

بالتفكير اليهودي الصحيح ، إلى حد أنهم لا يجدون تفسيراً للكتب المقدسة اليهودية ولدين إسرائيل ومقاصده السامية وأماله وأماناته ، سوى ذاك الذي وضعه معارضوهم الطبيعيون ، فيتبعون آرائهم حرفيًا ، وينقلون عباراتهم نقل مسطرة . ويذكرون أقوالهم . لست أتهم أحداً . لكنني أقر وقائعاً . إننا نشاهد الروح اليهودية تكتسح أمام أعيننا ، ولا حول لنا ولا قوة .

إن نهضة إسرائيل القومية وإحياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان . فعندما ظهر الشعب الإسرائيلي في العالم ، وجد إلهه . ولما حذر سهل الصواب ، وأخذ يعمل على محون نفسه من الوجود ، ما لبث أن فقد الأمان بالله . لقد اصطفى الله تعالى شعب إسرائيل ، وأبرم معه عهداً لا يمحى ، فأسرائيل خالد باعتباره أمة ، ولا مندوحة من عودته إلى فلسطين ، حتى تعيش الأمة حياة مقدسة في الأرض المقدسة حيث يتسع لها تحقيق أمانها ، ورفع شأن الإنسانية ، والسير بها طريق المدى ، وإقامة علامة الله على الأرض . تلك هي الامثلة العليا والآفكار السامية التي نفذت من ثنياً الأدب اليهودي والمؤلفات اليهودية ، طوال مدة أربعة آلاف سنة س . سنتنر ١٩٠٦

خلال مدة قصيرة من تاريخه الحديث ، تخلص شعب اسرائيل من أثقال المسموم والا كدار التي كان ينوه بكلكلاها وأخذ يتمتع بالنعم الزائل ، شأن غيره من الأمم . لكنها كانت سحابة صيف ما لبثت أن انقضت . وما كاد الشعب يفقد الشعور بوجوده لحظة ، حتى عاد إلى الصواب ، وتحقق أن روح النبوة لا يمكن أن تزول إلا عرضاً . دبت الحياة في تلك الروح ، فسادت على النبي بالرغم منه . عندئذ عاد الشعور والوجدان إلى الشعب النبي بالرغم منه . وارتقت الروح المقدسة التي أبلغت موسى الكلم رسالته منذآلاف السنين ، رغم إرادته فأخذت تناهى الجيل الحاضر : « إن ما تبادر إلى ذهنك لن يتحقق أبداً ، ولن تصبح كسائر الشعوب ، كما تزعم » فقد قال الله تعالى : سأظل ما حيت قوى السعادة ، وأسأكون ملكاً عليكم إلى الأبد » .

امداد قل عام ١٩٠٤  
( ترجمة ليون سيبون )

## وادي العظام اليابسة

«كانت على يد الرب . فأخرجني روح الرب ، وأنزلني  
وسط البقعة . وهي ملأى عظاماً . وأمرني عليها من حولها ،  
وإذن هي كثيرة جداً على وجه البقعة ، وإذن هي يابسة جداً .  
فقال لي يا ابن آدم أتحيا هذه العظام . قلت يا سيد الرب  
أنت تعلم . فقال لي تنبأ على هذه العظام وقل لها : أيتها  
الظام اليابسة ، اسمعي كلمة الرب . هكذا قال السيد الرب  
لهذه العظام : وهأنذا أدخل فيكم روحآ فتحيون . وأضع  
عليكم عصباً ، وأكسيك لحاماً ، وأبسط عليكم جلدآ ، وأجعل  
فيكم روحآ فتحيون ، وتعلمون آنى أنا الرب ..»

«فتبنأت كما أمرت ، وبينما أنا اتنبأ ، واذن رعش ،  
فتضاربت العظام كل عظم إلى عظمه . ونظرت وإذا  
بالعصب واللحم كسادها ، وبسط الجلد عليها من فوق ،  
وليس فيها روح . فقال لي تنبأ للروح ، تنبأ يا ابن آدم  
وقل للروح ، هكذا قال السيد الرب ، هلم يا روح من  
الرياح الأربع ، وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا . فتنبأت  
كما أمرني ، فدخل فيهم الروح فحيوا ، وقاموا على أقدامهم ،  
جيش عظيم جداً جداً .»

« ثم قال لي يا ابن آدم ، هذه العظام هي كل بيت اسرائيل . ها هم أولاء يقولون يبست عظامنا، وهلاك رجاؤنا . قد انقطعنا ؛ لذلك تنبأ وقل لهم ، هكذا قال السيد الرب ، هأنذا أفتح قبوركم ، وأصلحكم من قبوركم يا شعبي . وأتى بهم إلى أرض اسرائيل . فتعلمون أنني أنا الرب عند فتحي قبوركم ، واصعادي إليكم من قبوركم ، يا شعبي . وأجعل روحى فيكم فتحيون ، وأجعلكم في أرضكم فتعلمون أنني أنا الرب ، تكلمت وافعل يقول الرب ..»

مرقبال اصحاح ٣٧ آيات ١ - ٤

## فلسطين

لفظ يثير في نفوسنا اسماً الشعور . فما من بلد ، عظم أو صغر شأنه ، يمتاز على فلسطين بمثل تلك الذكريات المخالدة التي ارتبطت باسمها . لقد تغذى خيالنا منذ نعومة أظفارنا ، بالكتاب المقدس وسننه وتقاليده ، حتى تاقت نفوسنا إلى تلك الآفاق العالية ؛ فكم سمعت هناك الأرواح التية صوت الله ، يتعدد صداؤه من كل حدب وصوب . وما الأحجار سوى رموز للوحى الالهى ، وما الاطلال

إلا صرحاً للغضب الالهي. إن أتباع ثلاثة أديان يتوجهون  
بانظار كلها احترام وإجلال نحو تلك الاطلال التي يرجع  
عهدها إلى ألفي سنة مضت . فيجدون فيها عزاء وسلوى ،  
لما تحوّله من ذكريات مفقودة ، وأعمال معقودة . بل إن  
المتشكّفين أنفسهم لا يترددون عن الاعتراف بعظمة  
الحوادث التاريخية التي دارت رحاحها في تلك الاصقاع .  
فوصف تلك الأرض وتاريخها يثيران اهتمام الجميع .

س . موئل ١٨٦٣

### يشوع على عتبة ارض الميعاد

يأيها التائرون في الصحراء، هلوا لقد طال السفر ،  
وامتد العراق .

كمن تجولوا في البقاع النائية ، إذ افتح أمامكم ،  
طريق واسع الارجاء . شردتم أربعين عاماً ، انقضت  
كالبرق الخاطف ، وترجمت ورائكم ستة آلاف جنة .  
دعوا الموتى يرقدوا بجوار الأحمال الثقيلة التي أحنت  
ظهورهم عند أولتهم من مصر ، فقد تعودت نفوسهم على  
الذل والمهانة .

دعوهم في أحلامهم اللذينة عن الثوم والكرات ،  
 وأواني اللحوم الكبيرة ، ودخان الدسم وبخاره ، فول  
 جنة آخر المستعبدين قد تحدث الليلة ، معركة حامية بين  
 رياح الصحراء والوحوش الضارية . وإذا ما يزغ بغر  
 الغد ، على طلائع كتابنا القوية ، فخشية أن ثثار الرمال  
 تحت الأقدام ، يحدو بكل رجل أن يجعل وقع خطوهاته  
 في قلبه .

وليسمع كل رجل صوت الله منبعثاً من قلبه قائلاً :

«ستجتازون اليوم حدود أرض جديدة ، ولكن  
 لن تجدوا فيها السماآن يتسلط من السماء ، ولا الخنزير  
 الفطير ، بل سيحل محله خبر من كدمك ، ومن ثمار يديكم .»

«لن تروا الحيام المؤوثة منصوبة تحت قبة السماء ،  
 بل ستكون منازلكم مشيلة بطريقة أخرى .»

«إذا خطف السماء المقرفة الثانية ، توجد أرض الله  
 الشاسعة المدى . . .»

«وراء الصحراء ورماها ونابح وحوشاً ، تنتظركم  
 أرض الميعاد بكواكبها المتلالة»

سـ . نـ بـ يـ اـ لـ ١٩٩٦  
(ترجمة ميلينا فرانك)

## الصهيونية

هناك أمر مؤكلاً مراء فيه، وهو أن الحركة مستمرة.  
است أعلم متى سأموت . لكن يقيني أن الصهيونية لن  
تموت .  
نيودورف هرتسل ١٨٩٨

الصهيونية هي التي خلفت مباشرة شعور الارتباط  
بصهيون ، ذلك الشعور الذي قد سببناه بابل إلى بيت المقدس  
فأعادوا تشييده في عهد زورو بابل ، ذلك الشعور الذي  
اشتعل في نفوس المكابين فكلخوا كفاح الأبطال أمام  
قوى أنطيوخوس إيفانوس . فال فكرة القائلة بأن  
الصهيونية تعود بتاريخ اليهود إلى الوراء ، هي من قبيل  
الجدل الوهم . إذأن الأغلبية الساحقة من الشعب اليهودي ،  
ظلت خلال العصور والأجيال ، متعلقة بأمها في إعادة  
تشييد حياتها القومية بأرض يهودا .

فالحركة الصهيونية اليوم هي أعظم بل أشهر حركة  
يعرفها التاريخ اليهودي منذ أقدم الأزمنة .

لوسيان رولف ١٩١٠  
عن دائرة المعارف البريطانية

لقد أجمع يهود العالم على أن قوميتنا اليهودية المشتركة  
لن يكتسحها قصiro النظر المتضيرون من دعاء الوطنية  
الخالية . فجميعنا إذن صهيونيون بحكم أن الصهيونية هي التي  
تقوى فينا روح التضامن وتشعرنا بقوميتنا اليهودية  
المشتركة .

١ . ابراهامس ١٩٥٠

## التصریح البريطاني الخاص بفلسطين

٢ نویبر سنه ١٩١٧ — ٢٤ ابریل سنه ١٩٢٠

انجلترا ، انجلترا العظيمة التي يمتد بصرها على جميع  
البحار ، انجلترا الحرة ، سفهم أغراض الصهيونية وأمانها ،  
بل وستعطّف عليها .

بیودور هرنسل ١٩٠٠

للمرة الأولى منذ عهد سيروس ، نادت دولة عظمى  
اليهود باعتبارهم فرداً من أسرة الأمم . ليس هذا انتصاراً  
لليهود فحسب ، بل هو انتصار للمدنية والانسانية . وسيترتب  
عليه تحرير روح شعبنا ، باعتباره قوة معنوية كبرى ، مما  
يعود على الجنس البشري بالخير والبركات .

جريدة جوش کرویکل — ٩ نویبر سنه ١٩١٧

أرض تدعى شعباً يقيم فيها ، وتحيى جهوده الروحية ،  
فتأتي بعالم يستطيعه الأوائل . إن بعث الأمة اليهودية على  
أرضها ، سيفتح منهاهل قواها الإنسانية المقدسة . ألا فلنذكر  
الصور الخالية . لقد أصدر سيروس نداءه ، ميسحاً عودة  
اليهود إلى فلسطين . لكن جوعهم ظلت مقيمة يابيل : لم  
يلب نداء الملك سوى ٤٢٠٠ يهودي ، رجالاً ونساء  
وأطفالاً ، فساروا تحت قيادة عزرا ، في طريق صهيون ،  
بلاد آبائهم . ومع ذلك ، فانظر إلى الخدمات الجليلة التي  
أدتها أولئك القوم للمدينة ، بمساهمة إخوانهم الذين ظلوا  
مشتتين في بلاد الغربة . لقد أحدث هؤلاء ، على قلة عددهم ،  
تغيراً كبيراً في مصير الإنسانية ، بحكم وجودهم وذریتهم  
في أرض آبائهم . نشروا كتب الأنبياء ، وجمعوا أقوالهم ،  
وحرررو من أجزاء السفر المقدس أعظمها ، وجمعوا  
قوانين التوراة ، ورفعوا في العالم لواء الأديان الموحدة  
بإلهه . وكأننا بالتاريخ يعيد نفسه ، وكأن ما حدث في عهد  
سيروس يتكرر اليوم . سيظل جل اليهود مقيمين حيث  
هم الآن ، يتضرعون إلى الله ، ويعملون بأخلاص تام ،  
لخير البلاد التي ولدوا فيها ، أو التي اتخذوها لهم وطنآ ،

غير تبطر مستقبلهم بسعادتها ورفاهيتها . أما الذين سيعودون إلى أرض الميعاد ، فانهم قليلون . لكن تمجد نشاطهم القومي على قلة عددهم ، سيسطر صفحة جديدة في سجل الروح الإنسانية .

ج ٥ - هرتس ١٩١٧

كان لتصريح بلفور أجمل صدى في آذان الملايين من قراء اليهود ، والآلاف من أغانيهم ، بل كان بمثابة بشري مجيء المسيح ، المتظر منذ زمن بعيد . فالليوم الذي شهد قرار بريطانيا العظمى باتخاذ قوة امبراطوريتها دعامة للقضية اليهودية ، لن يمحى مدى الأجيال من تاريخ العالم .  
مسينيابا هاردد . ١٩١٧

### الشعب اليهودي وبладه الراهضة

يجب أن نعود أولاً إلى الشعور اليهودي قبل أن نعود إلى صهيون .  
تيرور هرقل ١٨٩٧

إن أسرائيل شعب ، بحكم دينه ، بل بحكم حيازه للتوراة .  
معرب يا الفيراري ١٣٣

ليس اسرائيل ، في نظر رجال الدين على الأقل ، أمة بحكم عنصره ، أو بحكم بعض الميزات السياسية الخاصة ، قتلك الوطنية المجردة من الدين ، التي أعلنت في بعض الأوساط ، لا تقل خطأً عن الدعاية لوحدة العالم بعيداً عن الشريعة ، وهي التي قام بها فريق آخر ، فكانت بثابة اتحار أدبي . وإذا فرضنا جدلاً أن شعب اسرائيل رد إلى الله وديعته، أي التوراة وأنظمتها الالهية ، فسيكون رجال الدين أول من يوقع شهادة وفاة اسرائيل ، باعتبار كونه أمة .

مسنون ١٩٠٩

سنعود إلى صهيون كآخر جنا منها ، حاملين معنا الإيمان الذي لازمنا عند الرحيل .

مردمائى مم نوح ١٨٢٤

ستظل مساهمة شعب اسرائيل في تراث الإنسانية المشترك ، مصطبعة بالصبغة الدينية قبل كل شيء . لذا ، يجدر بنا أن نسدى إلى بلاد اليهود الناهضة مساعدة سريعة ، ماضية الحزم ، محاطة بعطف شديد ، في سبيل نشر التعليم الديني اليهودي ، وتدعم المؤسسات الدينية اليهودية . والحياة الدينية اليهودية . فهي دون سواها سر خلود اسرائيل . لقد انذررت أخبار الشعوب المعاصرة لاسرائيل

في الأزمة السابقة، شعوب موآب وأمون وإيدوم رغم  
بقاءها في بلادها، فذهبت آثارها أدراج الرياح واقتصرت  
رمال الصحراء، بينما أن تاريخ إسرائيل يسير في طريق  
الأزلية. بم تعلل ذلك؟ لقد انفرد إسرائيل في تسلم  
التوراة، فهي التي منحته الخلود. وسيظل إسرائيل خالداً،  
طالما يبقى متعلقاً بالتوراة. فإذا هجر إسرائيل التوراة، اندر  
تاريخه في رمال الصحراء، ولو ظل مقيناً في أرضه وبلاذه.  
لذا يجب أن تكون بلاد اليهود الناهضة، خير خلف  
من الوجهة الروحية لبلاد اليهود. فرسالتها، قديمة كانت  
أم حداثة، هي أن تظل محافظة على شخصيتها وكيانها.

١٩١١ - ج ٥ - قرنس

كم يخلو لي أن أفكر في تاريخ اليهود، واقفاً في متصف  
الطريق، لأنني نظرة إلى الآمام وما يخفيه من مستقبل  
زاهر، ولتحة إلى الخلف مستعرضاً ذكريات الماضي.  
ويديهي أن الحوادث التي وقعت اليوم، مضافة إليها  
الرسالة الخاصة الموجهة لشعب إسرائيل، من شأنها أن  
تفوي عزيمتنا وتشجعنا على بذل أصدق الجهد في سبيل  
شعبنا، ولخير الأمم قاطبة. ر. إبرهارك ١٩١٧



الفصل الثالث

شہادۃ الامم

أجيلا ، هلمي وانتيظري  
 لمه الفرس تعيقتك تاريلك ؟  
 لم تقرب به رقدة الموت ،  
 وترصد به أمازها أسرارك الفدرير ؟  
 لقد شعرت هضابك ورديانك بوقع أقدامها  
 نسيب برقه في ربوعها ،  
 وقد تحفشت أبوابك بعطف على طرقه صهيونه :  
 فطرب الزمانه فرماده .  
 دليم بليلك

مسائل أمم اوروم .  
 ١٩٢٠ . سنت . لـ . كـ . يـ .

## دين العالم نحو اسرائيل

نحن ، عشر غير اليهود ، مدينون بحياتنا لشعب اسرائيل . فهو الذى حمل إلينا رسالة الله الواحد الذى لا شريك له ، الله العادل المنصف ، الذى يطالب أبناءه بأن يكونوا عدولاً منصفين ، ولا يبغى منهم أكثر من ذلك ؛ فشعب اسرائيل هو الذى نبأنا بأن الله أب الإنسانية هو الذى حمل إلينا الشريعة الاليمية ، فوضع بذلك أساس الحرية . بل إن شعب اسرائيل هو أول من سار على الأنظمة الحررة الصحيحة التى عرفها العالم . هو الذى جامنا بتوراتنا ، وأنبياتنا ، ورسلنا . فإذا ما شعرنا يوماً بنار المزاعم الباطلة ، الخالفة لمبادئ الدين المسيحى الصحيح ، تشتعل في نفوسنا ضد الشعب اليهودي ، لذكر أن تراثنا وما وصلنا إليه ، ما هو إلا دين في عنقنا للشعب اليهودي ، الذى منحنا ، بفضل الله ، هذا التراث الدينى العظيم .

ليمانه أبوت

ينما كانت سائر الشعوب غارقة في أعمق ظلمات الوحشية القاسية ، أخذ الدين اليهودي ينشر روح الحب والاخاء ، ويوصى بمحسن معاملة الغريب ، مما جعله جديراً بالاحترام والاعجاب . هكذا أرشد شعب اسرائيل العالم إلى الانسانية الحقة ، كما أرشده إلى الله الحق .

ك . ه . كورنيل ١٩٩٥

### اسرائيل ووجه

لله در من قال ان دين التوراة منزل ، إذ ان الحكمة المأثورة : «العدل أساس الحياة» ، قد أدركت وشرحت في هذا السفر الجليل ، بقوة بيان لا تظير لها . لقد فهمت جل أمم العالم ، بل كلها ، أهمية السلوك الحسن ، وجعلته في مرتبة الالتزامات الطبيعية . لكنها ، رغم هذا ، لا تنظر إلى السلوك باعتبار كونه من أسباب السعادة والسرور ؛ بل تظنه مجرد أمر لا مناص من أدائه . يعكس الشعب الاسرائيلي ، إذ جامت في كتابه هذه الآية : «سمعت صهيون فامتلأت نفسها سروراً ، وابتسمت بنات يهودا لاحكامك ، يا إله الأبدية» . فالسعادة هي

الغرض الذي ترمي إليه حياتنا ، ولم يستطع أى شعب أن يضارع إسرائيل في شعوره وإشعاره غيره بأن السعادة مرتبطة بالعدل . وطالما بق العالم ، وظلت الكواكب تدور دورتها ، سيلجأ إلى إسرائيل كل من شاء التقدم في طريق العدل ، ليستلم منه الوحي ، على اعتبار أنه أقرب الشعوب إلى تفهم روح العدالة ، ساطعة قوية .

حقاً أنها لميزة عظيمة جداً ، يمتاز بها شعب إسرائيل : «لقد أمر الله بالبركة ، فباركه ، ولا سيل لخالفته . لم ير الله ظلماً صادراً منبني يعقوب ، وما رأى سوء خلق في إسرائيل . إن الرب إلهه معه »

مانير أنرول ١٨٧٥

### إسرائيل واليونان ورومما<sup>(١)</sup>

ليس في ماضي النوع الإنساني ما يثير اهتمام الفكر الفلسفى ، سوى تاريخ ثلاثة شعوب : التاريخ الأغريق ، وتاريخ إسرائيل ، والتاريخ الرومانى .

---

(١) عن « تاريخ شعب إسرائيل » (لندن . شابمان وهول )

للاُغريق ماض عظيم ، فعلمونا ، وفنوننا ، وآدابنا ،  
وفلسفتنا ، وقانوننا السياسي . وتشريعنا البحري ، من  
أصل يوناني . والاطار الذي رسّمته الأُغريق للثقافة البشرية  
قابل للاتساع الى ما لا نهاية . ولكن كان ينقصهم شيء  
واحد في دائرة النشاط الأدبي والفكري ، فترك فراغاً  
كبيراً : ذلك أن اليونان كانت تتحقر المتواضع ، ولا تشعر  
بحاجة الى وجود إله عادل . نعم إن فلاسفتها كانوا  
يتخيّلون خلود النفس ، لكنهم أظهروا تهاوناً كبيراً نحو  
مظالم العالم . فكانت أديانهم مجرد وسائل أنيقة للهو ،  
تختلف باختلاف الزمان والمكان .

أما حكماء اسرائيل ، فقد تمكّن نفوسهم الغضب ،  
لما شهدوا من المساوىء في الدنيا . فكان الانبياء متوصين  
لقضية العدل الاجتماعي ، معلنين على رؤوس  
الاشهاد أنه ، إذا لم يسد العدل في العالم ، أو ان لم يستطع  
العالم أن يقيم العدل ، فالافضل له أن يهدم . هي  
بلا شك نظرية خطيرة الى أقصى حد . لكنها تقود  
المرء الى أعمال البطولة ، وتحدى يقظة في القوى  
الإنسانية .

قضت الضرورة بایجاد قوة أخرى مهذبة النوع  
البشرى ، قوة قادرة على هدم العقبات التي أقامتها الوطنية  
المحلية ، أمام دعاوة الأغريق واليهود . المشربة بروح المثل  
الاعلى . آتى ذلك قام روما بهذه المهمة العظيمة على أحسن  
وجه . ليست السيطرة من الأمور المثيرة للإعجاب . وما كان  
لذكريات روما تلك الجاذبية التي امتاز بها الأغريق  
وإسرائيل . ومع ذلك فلا يعد تاريخ روما أقل شأناً من  
تاريخ هذين الشعرين . بل إن الشعوب الثلاثة هي قوائم  
باقي أمم العالم ، وبعد تاريخها يتحقق مستمدأ من العناية الإلهية .

أُرْنَتْ بِنَاهْ ١٨٨٧

ليس بين الأسماء التي سطعت في أفق التاريخ ، كنصر  
وأثينا وروما ، مدينة تضارع أورشليم في عظمتها الحالدة .  
ذلك لأن إسرائيل هو الذي أعطى الشعوب رتبة القدسية .  
فإسرائيل وحده هو الذي عرف بتعطشه للعدل الاجتماعي ،  
وهو الذي شعر بأن طهارة النفس مصدر العدالة .

شارل فافنر ١٩١٨

بين الأمم الموحدة بالله في الشرق القديم ، يبدو  
العربيون في أعيننا كأنهم أناس معتدلون في وسط عالم  
مكون من مخلوقات مسممة . ومع ذلك ، فقد اعتبرتهم  
الشعوب القديمة قوماً من الحالين وسط جموع يقطنه .

٥٠ لوتن ١٨٦٤

## ما هو اليهودي ؟

ما هو اليهودي ؟ سؤال قد يبدو غريباً ، وليس  
غريباً . إذن فما هو نوع هذا المخلوق الشاذ الذي سمى  
يهودياً ، والذي أخذ الحكم والامم ، أفراداً وجماعات ،  
يسقطون إليه ويسيمونه العذاب والاهانات ، ويذيقونه  
صنوف الاضطهادات ، ويطأونه بالأقدام ، ويقتلونه  
ذجاً وحرقاً وشنقاً ، وما زال رغم كل ذلك حياً يرزق .  
ما هو اليهودي الذي لم يغير بما عرضه عليه ماضيه  
ومعذبته من متع الدنيا نظير تغيير عقيدته وهجر دينه ،  
بل ظل ثابت النفس والآيمان .

البرورى هو زاك المخلوق المقدس ، الذي يطلب منه  
السماء ناراً لا يغير ويفسرها ، فأضاء بها العالم بأسره . هو

منبع السين ، هو النهل الذى افترفت منه جميع الشعوب  
الاهرقى عقلاً لها رايها

البهروى هو مامل لوار الحرية : تأمل في تلك الصور  
البائدة ، حيث كانت الشعوب مقسمة إلى طبقتين منفصلتين :  
السيد والعبد ، إذن لرأيت أن الشريعة الموسوية كانت  
تنزع آئذ إبقاء أي إنسان تحت نير الأسر أكثر من  
ست سنوات .

البهروى هو رافع علم المدينة : فمنذ قديم الأزمنة  
كان الجهل في فلسطين مستكراً أكثر مما هو الآن في  
أوروبا المتدينة . وفي تلك العصور الممجية ، حيث  
كانت حياة الإنسان وموته لا يعتمد بما ، هاجم ، ربى  
عقياه » علينا ، غير هياب ولا وجل ، عقوبة الاعدام ،  
التي لا يزال معمولاً بها حتى الآن والتي تعتبر وسيلة من  
أحدث وسائل العقاب وأقربها إلى روح المدينة .

البهروى من الناصح المدلى والدينى : لقد أمره موسى  
الكليم قائلاً «أحبوا الغريب والضيف ، لأنكم كنتم أغرباً في  
أرض مصر » صدرت هذه الحكمة في الأزمنة الخالية  
الممجية ، حيث كان أعز ما تطمح إليه الأجناس والشعوب

هو أن يتحقق أحدها الآخر ، ويقعه تحت نير العبودية .  
أما عن التسامح الديني ، فالعقيدة اليهودية لا تقتصر هبها  
على نبذ روح التبشير وما إليه من حل الشعوب الأخرى  
على اعتقادها . بل تذهب إلى مدى أبعد . فقد أمر التلود  
رجال الدين أن يشروحوا إلى من يقبل الدين اليهودي ،  
راضياً مختاراً ، ما سيلاقيه من الصعب في سبيل احترام  
وصاياه ، وأن يفهموا المحتوى الحديث أن الرجال الصالحين  
أيا كان دينهم ، سينالون نصيبيهم في الآخرة . حقاً إن في  
هذا التسامح الديني معنى من أسمى معانٍ مثل الأعلى ،  
الذى عجز عن بلوغه أحدث علماء الأخلاق في عصرنا  
الحاضر

اليهودى رمز الخلود : هذا الذى لم تستطع إبادته  
المذابح والآلام مدى آلاف السنين ، هذا الذى لم تمتحه  
من وجه البسيطة ، النار والسيف ومحاكم التفتيش ، هذا  
الذى كان أول من أوجب المتحدين بأيات الله ، والذى  
ظل مدة طويلة حافظاً أميناً للنبوة ، ثم سلمها إلى سائر شعوب  
العالم ؛ مثل هذا الشعب لن يهدم . قال يهودى باق إلى الأبد  
كالخلود الذى يرمز إليه .  
ليورى تولستوى

## كتاب الأجيال

التوراة هي كتاب العالم القديم ، كتاب الفرون الوسطى ، كتاب العصر الحديث . أين يقف هو ميروس بالنسبة الى التوراة ؟ ماذا يكون الفيداس ، كتاب الهنود المقدس ، الى جانب التوراة ؟ فالتوراة نهر لا ينضب معينه .

### ١ . هارثاك

هذا الكتاب الرهيب يحوى سر الأسرار الالهية : فما أسعد المرء الذى منحه الله بركة مطالعته ، ونحوف ربه والأمل ، والصلة وكشف أسراره ، وتعلم طرقه . أما الذى يقرأه للشكك أو للازدراء فكان الأفضل ألا يولد

### سر الترسوت

كم من العصور والأجيال ، تأملت في هذا الكتاب وبكت وفاحت روحها على صفحاته ! كم من سرور لا يوصف ، كم من تجل ، كم النس في الشهداء قوة وعزاء وهم صاعدون إلى النيران المحتبة ، والمشاتق المعلقة ! كم

من عشرات الآلاف وجدوا فيه شاطئه الخلائق ،  
وحجر الأنقاذ ، والملجأ الأمين عند هبوب العواصف  
والآعاصير ! لقد ترجمت التوراه إلى جميع اللغات ، فله  
درها كيف وحشدت الشعوب . فين آياتها اليينات ،  
وعباراتها الصادقات ، لن تجد إلا ما يثير في المرء أسمى  
شعور الروعة والخشوع

واللت هرب عما

### التوراة سيرة بطولة العالم <sup>(١)</sup>

إذا تركتنا جانباً الاعتبارات الدينية والتاريخية ،  
فالتوراة سيرة بطولة العالم . هي تستعرض مناظر شاسعة  
المدى ، فتمر أمام عيناً العصور والأجيال ، ونشهد  
سلسلة متالية من الصور الرهيبة ، تبدأ حلقتها الأولى عند  
الخلقة ، وتسير بمحاذة الأزمنة والأيام ، على هذا المسرح  
الرائع ، نرى الجنس البشري يسير مختالاً ، ويلعب دوره  
المتواضع في العصور الأولى من التاريخ . نراه خارجاً

---

(١) عن « مختارات من التوراة تمتاز بمحاسنها الأدبية » ( لندن أووك . بلاك )

من التراب ليعود إلى التراب ، فری المالک تصدع وتهبط  
تارة منهملة في نشاط ، كخلية النحل ، وتارة ساکنة  
حزينة ، كأنها مأوى وحوش ضاربة . كل حركة الحياة  
فيها ، بآمالها ، وأفراحها ، وآلامها ، وذوبها ، وأتراحها ،

١٨٩٠ ج فبراير

كتبت حروفها في الشرق ، لكنها عاشت إلى الأبد  
في الغرب ؛ كتبت في أحد الأقاليم ، لكنها سادت العالم ؛  
سيطرت في العصور القطرية ، لكن قيمتها أخذت تزداد ،  
كلما تقدم العالم في المدينة ؛ أتاحت منذ أقدم عهد ، لكنها  
تطابق أدق احتياجات الرجال والنساء والأطفال في  
الأزمنة العصرية .

ـ لـ ستيفنسره .

إذا درست التوراة بتوسيع لاتضح أنها أدب قائم  
بذاته . بل هي أغزر وأندر ما كتب ، في جميع ميادين  
التفكير والخيال .

ج ١٠ فرورد ١٨٨٦

## التوراة في التراثية<sup>(١)</sup>

تأمل تلك الحقيقة التاريخية الثابتة : وهي أن هذا الكتاب ، في مدى ثلاثة قرون ، قد نسجت خيوطه في حياة إنجلترا وتاريخها ، وامتزج بكل ما فيها من شعور نبيلة . بل أصبح رمزاً لبطولة بريطانيا القومية ؛ وتدالوته أيدي الأشراف وعامة الشعب على السواء ، من أقصى الشمال إلى جنوب المزيرية ؛ وحرر بأسلوب إنجلزي دقيق رائع ، فامتازت سطوره بالحسنات اللفظية والمعنوية . وأخيراً لقد حظر هذا الكتاب على أصغر قروي شأنه ، ولو لم يغادر مسقط رأسه منذ مولده ، لأن يكون جاهلاً بأحوال سائر البلاد والمدنيات والماضي العظيم . تراه يعود بهم إلى أبعد مدى ، حتى يبلغ أقدم شعوب العالم . بالله أى سفر آخر يستطيع الأطفال دراسته ، لتهذب نفوسهم ، وليشعروا أن كل صورة من الاستعراض التاريخي العظيم ، تملأ حيزاً لا يذكر في الفراغ الزمني الشاسع ، فراغ اللانهاية ، وإنهم واحداً واحداً في حكم

---

(١) عن «حياة ت. هـ. هوكليل مؤلفاته»، (لندن: ماكيلات وشركاه)

تلك الصور التي يشهدونها ، وأن كل صورة منها تناول  
البرة أو اللعنة الأبدية ، حسب ما قدمته يد صاحبها من  
جهود في سبيل الخير ، واجتناب فعل الشر .

ت. د. هـ. هرقل ١٩٧٠

كما تقدمت العصور في التفكير . زاد استخدام  
التوراة ، لا باعتبارها أساس التراثية فحسب ، بل باعتبارها  
من وسائلها .

ج. د. مبكي

## التوراة والديمقراطية

في جميع عصور تاريخ العالم العربي ، كان الكتاب المقدس أقوى الحوافر التي تحفظت بها التورات القائمة ضد  
أبشع أشكال الاستبداد الكنسي والسياسي . ولا غرو  
فقد كانت التوراة داعماً ، الدستور الأعظم للفقير والمظلوم ،  
بل وفي الأجيال الحديثة ، لا تجدن بين دساتير الدول  
دستوراً روحيّاً فيه مصالح الشعب كما هي مراعاة في  
التوراة ، لن تجد بينها دستوراً يتشدد في واجبات الحكماء  
أكثر من تشدده في امتيازاتهم ، كما فعل سفراً «الثنية» ،

«اللاويين» بالنسبة لشعب اسرائيل . وما من كتاب آخر يقرر تلك الحقيقة الأساسية ، وهي أن سعادة الدولة مرتبطة بأخلاق رعاياها وتقانيم المستمر في سيلها .

ت ٥٠ هـ ١٩٩٢

لا يمكن أن توجد دقة الأساليب ودقة السلوك ،  
حيث لا يوجد احترام التوراة .

ف . نبشى

## اللغة العبرية

جعبة علوية سهاماً من الصلب ، حبل متين ملتف حول نفسه بوق نحاسي ينفتح في الفضاء نغمتين أو ثلاث نغات ، حادة كالرعد القاصف . تلك هي اللغة العبرية . ليست حروف كتبها عديدة ، لكنها حروف من نار . ما جعلت مثل هذه اللغة لتقول كثيراً ، لكن ما تفعله مطروق على السندان . لقد خلقت كي تصب أمواج الغضب ، وتلق صيحات السخط على مساوى العالم ، وتنادي أربعة رياح السماء لمحاصرة قلاع الشر . هي مثل

قرن اليوبيل الموضع في قدس الأقدس . لا يجوز استعمالها في أمور دنيوية ، لكنها تستفتح أنغام الحرب المقدسة ، فتعلنها على الظلم ، وتدعو الجماعات العامة إلى الانعقاد ؛ سيكون لها أصوات سرور ، وأصوات ارهاب؛ بل ستصبح بوق الدينونة يوم الحساب .

أرنست رينيه ١٨٨٧

## لحن ربقة

عندما خرج شعب إسرائيل حبيب الله ، من بلاد الاستبعاد سير إلى آباءه في المقدمة ، مرشدًا رهياً من الدخان والنار كان عمود الضباب يمشي الهوان ، نهاراً أو سط البلاد المذلةة وليلًا ، كانت رمال الجزيرة <sup>(١)</sup> القرمزية اللون ، تعكس لمب العomid الناري .

هناك أنشد المشدون لحن الشكر ، فرددته الطبول والأبواق قاصفة .

وغنلت بنات صهيون أغانيهن ، تخطلها أصوات الكهنة والمحاربين .

---

(١) الجزرة المرية

أما الآن ، فلا يخشى أعداؤنا بأساً ، لأن إسرائيل المجرور  
هاشم على وجهه .

لقد حاد آباءنا عن طريقك السوى ، فتركتهم وشأنهم .  
اللهُم ، إنك في كل مكان لكتنا لازراك ، اللهم متى ستبزغ  
شموس الرخاء .

فلتفرف روحك كالسحاب الحنيف ، ولتلطف أشعة  
اليلأس والقنوط .

اللهُم ، إذا خيم على طرق يهودا ، ليل طويل حالك  
شديد الأنواء ،

اغفر لنا وارفع غضبك عنا ، وأغمرنابنورك الساطع الملتهب  
لقد تركنا قيثارتنا على ضفاف أنهار بابل ، حيث سخر بنا  
الطغاة ، واحتقرنا الكفار .

لامبخرة تلقي شعاعها حول هيكلنا ، وقد صمتت القيثارة  
والبوق ، والطبل .

لكنك قلت « لا قيمة عندى ، لدم العذرة أو لحم الكبش  
« فأحب القرابين إلى ، قلب نادم ونفس متواضعة »

رسولت سكوت ١٨٢٠

## موسى

قيادة شعب إلى الحرية . بعد أن ظل طويلاً تحت نير الاستبداد ، تنظيم مثل هذا الشعب الشديد البأس . وتدريه على الفتال . حتى أصبح جيشاً . هزت أمامه قبائل مولعة بالحروب ، وهدمت مدن مرتفعة الحصون : قع روح الغضب والغيرة والقرد ، مقاومة الرجعية والانقلاب ، استغلال manus الفجائي المشتعل ، واتخاذه وسيلة لخدمة أغراض ثابتة : كل ذلك يتطلب شخصية جباره . شخصية تمتاز فيها أسمى ميزات الرجل السياسي ، والوطني المخلص ، والfilisوف الحكيم ، والأداري المحنك بل يتطلب الجمجمة قدماء المصريين وحلم الرجل المخلص المتفاني .

إن الفروق التي تلفت الانظار ، بين طريقة الحكم عند قدماء المصريين ونظيرها عند اليهود ، لا ترجع إلى مجرد الشكل ، بل هي فروق جوهرية . فينما أن الأولى تتجه إلى الانخضاع والعنف ، نرى الثانية ترتكز على

الحرية . حقاً ما أتعجب هذا المولود لقد نشأت الجمهورية  
الحرة ، بين أحضان أقوى حكومة استبدادية في العصور  
القديمة . لقد خرج من بين قدمي أبي الهول المنحوت في  
الحجر ، أعظم عبقرى حمل ثياب الحرية البشرية ،  
ففتح أبواب سفر الخروج . معلنة على رؤوس الأشهاد  
حقوق الإنسان .

كان نظام الدولة عند العبريين مؤسساً على الفردية .  
نظام مثله الأعلى أن يجلس كل امرئ تحت كرمه أو  
شجرة التي غرسها ، دون أن يثيره أو يزعجه أحد .  
نظام لا يحيز الحكم على كأنْ كان ، أن يعمل بلا انقطاع  
ولا كلل . فللعبد المسترق آماله المشروعة ، بل وللدابة  
حقها في الراحة . ليس الغرض الذي ترمي إليه الشريعة  
الموسوية هو المحافظة على المال ، بل المحافظة على الإنسانية .  
في يوم السبت ، والستة السابعة يضمنان الراحة والرفاهية  
لأوضع الناس شأنًا . وإذا ما فتح في أبواب اليوبيلا ، استرد  
العبد حرية ، وأعيد تقسيم الأرض حتى يحصل أقرن  
الناس على حصته العادلة في خيرات الله المشركة . على  
الحاصل أن يترك شيئاً حتى يتقطعه اللاقط ، ومحظور

تكيم الثور ، أثناء سيره على القممح . فالفسكرة السائدة في جميع الظروف والأحوال تتلخص في تلك الكلمة المأثورة «عش ودع غيرك يعيش »

إن كان في الأسبوع يوم يستطيع العامل أن يدعوه يومه . يوم تضمن فيه المطرقة ، ويكتف النول عن الغزل ، فهذا يرجع إلى القانون الصادر في صحراء سينا المرحشة . والذي قتلته المسيحية عن اليهود . وإذا رأينا ما يصيب القوة المنتجة من ضياع ، لما شكلنا لحظة واحدة في أن المجتمع الحديث سيكون أـ سـعـدـ حـظـاـ ، بل وأـ وـفـرـ ثـروـةـ ، إذا طبق إلى جانب يوم السبت نظام سنة السبت ، مع تعديله حتى يلائم ظروفنا الحاضرة ، بأن ندخل على ساعات العمل تحفيضاً موازياً لنسبة الراحة التي قررها هذا النظام .

في تلك المميزات التي انفرد بها الأنظمة الموسوية نستطيع أن نقرأ كأنها منقوشة على صفحات كتاب ضخم عظمة هذا العقل الجبار ، ورجاحة تفكيره . عقل امتاز على عقول معاصريه ، عقل تقدم زمانه . نستطيع أن نرى روحـاـ مـتـأـلـقـةـ كالـنـجـمـ الـذـىـ لاـ يـخـبـوـ ، رغمـ بـعـدـ المسـافـاتـ

بل يتألق ينبعث منه نور الحق المبين ، ويظل رافعا  
ببراس المدى . مهما تغيرت الأنظمة واللغات ، وكيفما  
اختلفت العقائد والطقوس .

زعيم القوم وخدمه ، مانع التشريع وحسنِ كريم ،  
منشى ، أرض الميعاد ، وهو لم يرها إلا بعين الأيمان ، رمز  
النفوس العالية . التي تمنح العالم في كل جيل أبطاله وشهداءه  
فيتركون بعدهم أعمالاً مجيدة يعزز بها أبناء جنسهم ، وتظل  
ذكراً لهم تراثاً مقدساً للإجيال المقبلة . فهل لهذا الرجل  
العظيم نظير بين مؤسسي الممالك والأمبراطوريات ؟

إن الجدل حول نبوة هذا الرجل هو جدل كلامي .  
ولا غرو فهذه الميزات قد استمدت قوتها من أعماق  
العالم المحتجب ، وانتهت عظمتها من غير صفا ماؤه ،  
يغري في القلوب الطاهرة ليغذيها بالحكمة . بل لقد ارتفع  
أصلها إلى ما هو أقوى وجوداً من المادة ، وأعلى ذروة  
من الكواكب ، وسيظل نور هامات ألقاً حتى تخبو الشموس  
وتسود الظلمات ، بل أن العالم المادي ما هو إلا خيال  
سار أمام هذه الشخصية الجبارة .

## دفن سيدنا موسى

على جبل نبيو الموحش ، بجوار أمواج الأردن ،  
في واد بأرض موآب ، هنالك قبر وحيد .  
لكن يدأ لم تشيده ، ولم يره إنسان :  
لأن ملائكة الله قد رفعوا التراب ، ووضعوا الميت هنالك .

كانت أروع جنازة ، شهدتها الأرض منذ الخلقة :  
لكن أحداً لم يسمع وقع أقدام فيها ، أثناء سيرها في الطريق .  
مرت ساكنة كالسحر ، إذا ما ودع الليل الداكن ،  
هادئه كالخط القرمزي ، الذي ترسمه الشمس على صفحات  
المحيط .

ليت شعري ، ربما أطل النسر المعمر ، من فوق تلال  
«بيت فيبور» الرمادية ،  
ليشهد هذا المنظر العجيب ، وهو رابض في وكره .  
ليت شعري ، رب الأسد المفترس ، يتغبب حتى الآن  
هذه البقعة المقدسة ،  
فالوحش والطيور قد رأت وسمعت ، مالم يستطع معرفته  
الإنسان .

كان أسل جندى ، بين حملة السيف ،  
 كان أربع شاعر ، بين نافى الكلام ،  
 ولم تخلق الأرض فيلسوفاً ، حرر يراعه الذهبي  
 نصف ماسطره هذا الحكيم لبني الإنسان ، على صفحات  
 الحقيقة الخالدة . لـ فـ . الـ كـ سـ تـ رـ

### منشد المزامير

لم يصمت صوت الشعر خلال الأجيال التي اجتازها  
 تاريخ اليهود . بخمييع ما به من الحوادث ، حتى العصور  
 الحديثة ، تركت أثراً هاماً في ألحان الكنيس . إن الشعر  
 اليهودي مرآة الحياة القومية اليهودية ، بل هو مظهر من  
 مظاهر الغربة الالهية ، الراسخة في التفكير اليهودي .  
 ولاغرموا ، فالشعر عند العربين ، صلة ومدح في آن واحد .  
 ولقد أصبحت أقوال الشعراء ، عند بنى إسرائيل ، وسيلة  
 للاتصال المباشر بالله عز وجل ، في أفراحهم وأتراحهم  
 على السواء . ولا يمكن أن تصل العبادة إلى شأو أعلى  
 من الندوة التي يرتفع بها منشد المزامير .

مطبوع دلو ١٩٩٠

ما زالت المزامير القديمة، متمسكة ببنغاتها . وهذا  
مظهر من مظاهر قوتها الروحية ، التي ظلت كما كانت عليه  
في عصر النبي داود ، متصلة اتصالاً وثيقاً باحتياجاتنا  
الإنسانية واللامهنية . ويدو لنا حقاً ، أنها خلال العصور  
والأجيال ، حافظت على كيانها . بل وتندمت ، رغم تغير  
الأجناس واللغات ، متهدّة بصوت نافذ إلى أعماق القلوب .

ارفت سبـر ١٩٩٠

إن صوت المزامير يدوى ، وسيستمر رنينه مسموعاً ،  
طالما أن الإنسان مخلوق على صورة الله ، فيذكى في القلوب  
فأراً ساطعة حارة ، نار الدين المقدسة . ولا غرو ، فالمزامير  
عبارة عن دين وضع بشكل خطب وأحاديث .

لـ . هـ . كورنيل ١٩٩٧

## المزامير في حياة الإنسان

يقول الحديث المتائل عن حكماء اليهود الأقدمين ،  
إن عوداً كان معلقاً على سرير النبي داود ، فاذا ما اتصف  
الليل ، وهبت نسماته اللطيفة ، اهتزت أوتار العود ،  
وأحدثت صوتاً موسيقياً ، يستيقظ لسماعه الملك الشاعر ،

ويظن ساهداً حتى الشفق ، وشروق الشمس ، مازجآفوة  
بيانه بالحانه ، مناجاً أو تارعوده . فهذا الشعر الحالد ، الذى  
تداولته الأجيال ، يتلخص في عبارة واحدة ، وهى أن  
كتاب المزامير يحوى كل ما في قلب الإنسان من موسيقى ،  
تناولتها يد مؤلف المزامير ، فنشرتها كالرياحين . لقد جمع  
بين انفجار عاطفته الشاعرية ، وأنين استقراره ، ونحيب  
آلامه . وتحميد انتصاره ، و Yas اذ حاره ، وقوة يقنه ،  
وحاس آماله الوطيدة .

فالمزامير تؤدى بأسلوب بلغى ، تلك الرغبة الصادقة  
التي يشعر بها كل قلب مفكّر ، نحو الترب إلى إله عظيم  
القدر ؛ يغير ولا يتغير ، غفور رحيم ، ليحتمني بمحاباته ،  
ويستظل برعايته ، ويجد فيه ، جل جلاله ، حارساً أميناً  
وصديقاً وفيا . إنها نتترجم عن أسمى المشاعر الروحية ،  
التي ارتفع بها العبرى النابغ إلى عنان السماء . إنها تعبر ،  
بسذاجة فطرية ، وصرامة جذابة ، عما تصبو إليه نفس  
الفللاح الأمى المتواضع ، العاجز عن الكلام . إنها وحدها  
لم تعرف حداً ، للصور والأقطار ، والعقائد المتباينة .  
فالمزامير معقد آمال الإنسانية المعدية ، التي وجدت فيها  
أعمق تعبر لامانها ومخاوفها .

١٠٠ - بمودة و ١١٣

## الفلك الشاسع في العلا

(المزمور التاسع عشر)

الفلك الشاسع في العلا . وجميع السموات الأثيرية الزرقاء  
والأفق الموسى بالنجوم الزاهرة ، تحدث بمجده خالقها  
العظيم .

والشمس لا تقنأ يوماً بعد يوم ، عن الأشادة بفضل صانعها .  
ناشرة في جميع الأبعاع ، عمل يدی العلي القدير .  
وإذا ما ساد ظلام الليل ، بدأ القمر في سرد قصته العجيبة ،  
مكرراً تاریخ مولده ، للأرض المنصتة إليه في الدجا ،  
بينما النجوم تتألق حوله ، والكواكب السيارة تدور  
دورتها ،  
مؤكدة الأخبار أثنا رحلاتها ، معلنة الحقيقة من قطب  
إلى قطب .

ليت شعرى ، لم تحوم كلها حول الكرة الأرضية ، في  
هذا السكون الرهيب  
ليت شعرى ، لم لأنسح صوتاً أو رنيناً ، صادراً من  
دوايرها الساطعة :

لكن ان شراحها وسرورها يادية للعيان ، وكأننا بها  
تعلن جهاراً  
وتترنم أثناء تألقها منشدة ، « اليد التي صنعتنا يد إلهية »  
هوزيف أوسوره ١٧١٩

## اللهم ملاذنا في العصور الماضية

(المزمور التسعون )

اللهم أنت ملاذنا في العصور الماضية ، وأملنا في السنين المقبلة ،  
وأمّا أنا عند هبوب العاصفة الهوجاء ، وموطننا الأبدي .  
في ظل عرشك الوارف ، يجد الاولى مسكنًا أميناً ،  
وذراعك وحده كاف ، للدفاع عنا دفاعاً مجيداً .  
قبل أن تهض الجبال متقطمة ، وقبل أن تخاطل الارض بأطارها  
كنت الالة الازلي ، وستظل حياً قيوماً إلى الابد .  
آلاف السنين في نظرك ، عشية وانقضت  
بل اقصر من الساعة التي تؤذن باتهاء الليل ، قبل  
شروق الشمس .  
الزمن كالسيل المغارف ، يكتسح بنيه في مجراه ،

فـيذهبون وتنسى ذكرـاهـم ، كـالـحـلـمـ السـارـىـ فـالـصـبـاحـ  
المـبـكـرـ اللـهـمـ أـنـتـ مـلـادـنـاـ فـيـ الـعـصـورـ الـماـضـيـةـ ، وـأـمـلـنـاـ فـيـ  
الـسـنـينـ الـمـقـبـلـةـ لـتـكـنـ حـارـسـنـاـ إـذـاـ اـعـرـانـاـ الضـيقـ ، وـمـوـطـنـاـ  
الـلـابـدـىـ .

إيزاك واتس ١٧٩٩

## حيوية الانبياء اليهود

كان للأنبياء اليهود الفضل الأكبر على الشعور الأخلاقى  
في بنى الإنسان ، فعملوا على تعميقه ، وتفويته ، ووصلـهـ ،  
بل أعادوا تكوينه أو كادوا . فـيـ الصـورـ الـحـاضـرـةـ ،  
يـصـعـبـ عـلـيـنـاـ الـاعـتـرـافـ بـهـاـ فـيـ أـفـوـالـهـمـ منـ قـوـةـ ، خـوـفاـ  
ـمـنـ أـنـ يـتـبـيـنـ أـنـهـاـ هـادـمـةـ لـلـنـظـامـ الـاجـتـمـاعـيـ . لـذـاـ تـرـانـاـ نـعـدـ  
ـإـلـىـ تـفـسـيرـهـاـ ، أـوـ سـخـذـ مـنـهـاـ رـمـوزـأـ ، فـتـحـولـ المـجـازـيـ مـنـهـاـ  
ـإـلـىـ حـقـيقـ ، وـالـحـقـيقـ إـلـىـ مـجـازـ . وـلـكـنـ بـالـرـغـمـ مـنـ جـمـيعـ  
ـتـفـسـيرـاتـنـاـ ، الصـحـيـحةـ مـنـهـاـ وـالـخـاطـئـةـ ، سـوـاـهـ كـانـتـ صـادـرـةـ  
ـعـنـ آـرـاءـ غـيرـ صـائـبةـ فـيـ عـلـمـ الـلـاهـوتـ ، أـوـ عـنـ نـقـصـ فـيـ  
ـعـرـفـةـ الـلـغـةـ الـتـيـ كـتـبـتـ بـهـاـ ، فـيـ لـاـ رـيبـ فـيـ أـنـ قـوـةـ التـعبـيرـ  
ـيـاقـيـةـ لـاـ تـغـيـرـ ، فـيـنـبـعـثـ مـنـهـاـ الـحـقـ السـاـواـيـ وـالـحـبـ الطـاهـرـ

كانه نور ساطع، فيغمونا ويهز أبصارنا حتى الآن  
رغم أن صدورها من أفواه الانبياء يرجع إلى ٢٥٠  
سنة ونيف.

بنابين ببربت

هناك درس واحد، دون سواه، يكرره التاريخ  
بوضوح تام: ألا وهو أن العالم مشيد، إلى حد ما، على  
دعائم أخلاقية، وأنه على مر الأيام، يصبح حليف  
الرجل الصالح، وعدو الرجل السيء. لكن هذا ليس  
بعلم، بل هو مجرد حكمة قديمة، نادى بها الانبياء العربيون  
منذ زمن بعيد.

ج . ١٠٠٩ فبراير

## سفر يونان

قد تعلو شفتيها ابتسامة خفيفة عابرة، إذا ما ذكرنا  
اسم النبي يونان. فالادرار العام لا يرى في هذا الكتاب  
 سوى قصة ترثه تحملنا إلى الاستخفاف والستيرية. أما  
 وقد قرأت سفر يونان أكثر من مائة مرة، أستطيع أن

أعترف جهاراً بأنني ما من يوم تناولته الآن، أو تحدثت عنه، إلا وشعرت بالدموع تهمر من مآقٍ، وبضربات قلبٍ تضاعف من شدة تأثيرٍ. فهذا السفر على بساطة موضوعه، يعد من أعمق وأأسى ما كتب. بل يحدري أن أقول لكل من اقترب منه: «انزع حذامك فالبقعة التي تطؤها قدماك مقدسة»

أمر الله تعالى النبي يونان بالذهاب إلى نينوى لاعلان حكمه، جل قدره. لكنه أسرع في المروب من وجه الله فركب سفينة ذاهبة إلى ترسيش، في أقصى الغرب. ومنذ البدء في سرد القصة، ظهر التناقض الغريب المتعمد، بين إيمان الوثنين الصحيح الحالص ، وتصيرات النبي . فكانهم المؤمنون الحقيقيون ، وكأنه الوثني الصحيح في السفينة . وبعد أن نجاه يونان من العاصفة والبحر بواسطة الحوت الذي ابتلعه ، عاد الله تعالى فأمره بالذهاب إلى نينوه . صدح النبي بالأمر ، ومن المستغرب أنه ما كاد الوعاظ الغريب يجتاز ثلث المدينة ، مناديا بالويل والثبور حتى أعلنت نينوه باسرها ، قرارا بالصوم وارتداء الخيش . أصفي سكان نينوى إلى أقوال الوعاظ فتواضعوا الله .

زال عند ذلك سبب حكم الخالق وغضبه ، « نعم الله على .  
الشر الذى قال انه سيفعله بهم فلم يفعله ». هنا يبدأ الاصلاح  
الرابع ، الذى من أجله وضع السفر بأسره . اصلاح يصعب  
تلخيصه وشرحه ، فأوردناه كما جاء في الكتاب :

« فلم ذلك يونان غما شديداً ( أي عدول الله تعالى  
عن إيقاع الأذى بمدينته نينوى ، بعد أن أعلنت التوبة )  
فاغتاظ وصل إلى الرب وقال : آه يا رب ، أليس هذا  
كلامي ، إذ كنت بعده أرضي ، لذلك ، بادرت إلى الهرب  
إلى ترشيش ، لأنني علمت أنك الله رؤوف ورحيم ، بطيء  
الغضب ، وكثير الرحمة ، ونادم على الشر . فالآن يا رب  
خذ نفسى مني ، لأن موئي خير من حياتي . فقال الرب :  
هل اغتظت حقاً ؟ وخرج يونان من المدينة ، وجلس تحتها  
شرق المدينة ، وصنع لنفسه هناك مظلة ، وجلس تحتها  
في الظل ، حتى يرى ماذا يحدث في المدينة . فأعد الرب  
الآلة يقطينة ، فارتقت فوق يونان ، لتكون ظلاً على  
رأسه ، لكن يخلصه من غمته . ففرح يونان من أجل  
اليقطينة فرحاً عظيماً . ثم أعد الله حشرة عند طلوع الفجر .  
في الغد ، فقرضت اليقطينة فيست . وحدث عند طلوع

الشمس ، ان الله أعد ربما شرقية حارة ، فضررت الشمس  
على رأس يونان ، فأغمى عليه ، وطلب لنفسه الموت ،  
وقال موسى خير من حياني . فقال الله ليونان : هل اغتلت  
حقاً من أجل يقطيني ؟ فقال اغتلت حقاً حتى الموت .  
قال الرب : أنت أشفقت على يقطيني التي لم تعب فيها ،  
ولا رأيتها ، التي بنت ليلة كانت ، وبنت ليلة هلكت . أفلأ  
أشفق أنا على نينوى ، المدينة العظيمة ، التي يوجد فيها  
أكثر من اثنى عشرة ربوة من الناس ، الذين لا يعرفون  
يمينهم من شماليهم ، وبها مئم كثيرة ؟

ختم السفر بهذا السؤال . فما أبسطها من نهاية ، وما  
أبلغه من ختام ، يرتفعنا إلى عنان السماء . وإذا تحدث  
الكتاب المقدس عن الله رب السموات والأرض ، ذكر لنا انه ، عز وجل ، الأب الرحيم الغفور ، الذي  
يعطف على جميع الكائنات . فالكل في نظره سواء ، ولا  
فارق بين الناس لأى اعتبار جنسى أو ديني ، إذ خلقوا  
جميعاً على صورته <sup>(١)</sup> .  
لـ هـ كـورـنـيلـ ١٨٩٤

---

(١) سفر يونان والاصلاح ١٥ من سفر اشيا ، مقرران للقراءة فيعيد  
القرآن (قراءة الآيات) .

يقيني ان حال "التوراة يزداد كلما تقدمنا في فهمها

ج . د . مبشر

## أيوب

يقيني أن سفر آيوب من أعظم ما حرره القلم ، ...  
كتاب نبيل . كتاب عظيم ، كتاب جميع الناس . وفي  
اعتقادي أنه ما من كتاب يضارعه في دقة الأسلوب ،  
وبلاعة التعبير . سواء في التوراة أو خارجها .  
ت . هاريل .

كتاب متفوق ممتاز ، كتاب لأن البالغ إذا قلقنا إنه الفريد  
في نوعه ، الوحيد في بيته . وستبدي لنا الأيام عظمة  
هذا السفر الجليل ، إذا ما عرف قدره فيسمو ويعلو  
وحده ، على كل ما في العالم من أدب رفع وشعر رقيق .

ج . د . فرارور ١٨٨٥

## الجامعة

دارت الشمس دورتها ، وتجددت الحلقات القدمة .  
فلا تناقض إذا قلنا إن المتقدم هو من تمسك بالقديم .  
فالشىء الذى حدث ، هو الذى سيحدث حقيقة لا جدال  
فيها ، فإذا فهم منها ، استطعنا درء الآيس والقطنط ، والسمّ  
والفاقة ، التي تصحب دائمًا أمراض الولادة . عليك إذن  
أن توكأ بكتفك على حائط العالم ، فرحًا ومسورًا ، فكم  
من بؤس وشقاء ستتجنب ، إذا بادرت إلى تأبط كتاب  
الجامعة .

هافارك أبيس

## سفر استير<sup>(١)</sup>

يحمل في ثيابه أسمى معانى الاستقلال والوطنية ، ولا  
غرو ، فإن قصة استير التي عظمتها عبقرية « هاندل »  
وقدستها تقوى « راسين » ، ليست مجرد موضوع تأملات  
ترتفع بنا إلى عنان السماء ، بل هي دليل على وجود الله

---

(١) « عن تاريخ الكتبة اليهودية » ، (لندن : جون مرى )

عز وجل ، في جميع حوادث الحياة اليومية ، مهما صغر شأنها ، فتقدرون وتضحك الأقدار .

عندما شجعت استير على المثال بين يدي أحشوروش معرضة حياتها للخطر ، قائلة : « وهكذا ادخل إلى الملك ، فإذا هلكت هلكت » وعند ما انفجر شعورها القومي في تلك الصرخة النيلية : « كيف في أن أرى الآذى يلحق بشعبى ، وكيف لي أن أحمل ابادة أبناء جنسى ، » لم تلتفظ باسم الجلاله ، لكن صلاتها كانت مقبولة عند الله تعالى كضرعات موسى وداود .

١- بـ . سانى ١٨٧٦

اتنا نبني من العالم الحقيقة المجردة ، ونجني الخير والطهر والجمال .

من الحجر المنقوش والرق المخطوط ، ومن أرواحنا الحصبة كحدائق الزهور .

فإذا أعيانا البحث عن أحسنها ، تخلصنا من أثقالنا وعدنا ، لنجد جميع ما قاله الحكاء ، في الكتاب الذي قرأته علينا أمهاتنا .

٢- جـ . هويزير



المثل الأعلى . فعندما كان المسيحيون يحرقون اليهود ، لم يتالم شعب إسرائيل من النار الموقدة ، لأن الاستشهاد يطهر الفوس و يقوى العزائم . ولكن عند ما كانوا يصادرون نسخ التسود ، التي حصلوا عليها غدراً أو قراؤ لتأكل النيران في الطرقات العامة ذلك الغذاء الروحي المثير ، عندهم فقط لحقوا بالشعب المخلص ضرراً لا يعيش ، إذ بسحب مثلهم المثل الأعلى ، قوضوا أركانه وهددوا آمال ساكني الأحياء اليهودية ، في الحياة النفسية

١ . ماري ف . روبنسن ١٩٩٢

## روح الإنسانية في الحكم اليهودية

لاأذكر أين قرأت ، في مستهل شبابي ، تلك الكلمات الخالدة التي قالها هليل ، الحكم اليهودي العظيم ، وهي على ما أظن : «إن لم تكون لنفسك فلمن تكون؟ ولكن إن كنت لنفسك فقط ، فلم تكون؟»

لقد تأثرت بما في تلك الكلمات من معنى دقيق وحكمة

عقيقة ، فطبيقتها على نفسى قاتلا : « يجب أن أعنى بنفسي كل العناية ، حتى تتحسن أحوال حياتي ؛ ولا يصح أن أترك شؤونى على عاتق غيري . ولكن إذا اهتمت ببنفسى دون سواى ، وإذا عنيت بحياتى الشخصية فقط ، لما أصبح لوجودى معنى أو فائدة ، ولما خفت حياتى بهذه مشوارا .. أخذت هذه الفكرة طريقها إلى أعماق روحي ، وهأنذا أقول يقيناً : إن حكمة هليل هي النبراس الذى هداني السبيل ، وما كان سهلا سويا .

وفي اعتقادى أن الحكمة اليهودية أكثر تمشيا مع الإنسانية ، وأقرب إلى مقتضيات المجتمع من آية شريعة أخرى . ولا يرجع ذلك إلى قدمها أو أسبقيتها فحسب ، بل وإلى ما تشعبت به من روح العطف السامي نحو الإنسان ، والتقدير الصحيح لمكانته .

مكيم فورى ١٩١٦

## الفريسيون

من غرائب سخريات التاريخ ، إن لم تكن أغربها ،  
أن كلمة «فريسي» أصبحت تدل على معنى العار ، بين  
معشر من خلفوا شيعة الناصريين . ومع ذلك ، فلولا  
روح التضحية التي بذلها الفريسيون الممسكون بحرفية  
التوراة ، لما ظهرت شيعة الناصريين في الوجود .

ث . هـ . هركسلي

لقد أسس الفريسيون نظام الفردية في الدين ،  
ووضعوا طقوساً روحية بحثة ، وتعمقوا في الاعتقاد  
بالآخرة ، ودافعوا عن قضية العلانية أمام الكهنوت  
المطرف ، وجعلوا الكتاب المقدس ملكاً مشاعاً  
للجميع . وفي اجتماعات الكنيس الاسبوعية ، كانوا  
يلقون على الشعب عظات باللغات عن حقوق الدين  
وآماله ، استناداً على نصوص التوراة . . . . . كافح  
الفريسيون كفاحاً مستبلاً في سيل وضع الحياة تدريجياً  
تحت سلطة العقائد الدينية ؛ فتأثرت قلوب الشعب بتعاليم  
الدين ونواهيه ، بفضل ما بذلته الفريسيون من العناية في

سبيل تقويم العادات وتطبيق الطقوس الدينية تطبيقاً  
دقيقاً. لكن المظاهر الخارجية كانت دائماً خاضعة للعوائد  
الكامنة.

الفصل . ٥ . بوكس ١٩١١

كانت الفريسيّة سيدة الحظ في التاريخ. إذ قلما  
ووجدت المسيحية فرصة سانحة لمعرفة الفريسيّة على حقيقتها  
بل قلما حاولت أن تنهي هذه الفرصة. فهل بلغ الدين  
المسيحي مبلغاً من الضعف يلجه إلى الدفاع عن نفسه  
بتسويد صفة أقدم منافيه؟

ـ رـ افرس هـ فـ فـ رـ ١٩١٢

## كتاب صلاة اليهود

إذا استعرضنا طقوس الأديان الكبرى التي يبلغ  
�数ها ستة أو نحو ذلك، ودرستها على اعتبار كونها  
مجرد وثائق دينية، وقدرنا قيمتها من حيث أدب العبادة  
لظهور لنا تفوق الطقوس اليهودية، تفوقاً لا مراء فيه.  
فالشعائر اليهودية مرتكزة على الله الواحد الحالد، مؤسسة

على الحق ، والثقة به عز وجل ، والتضرع اليه مباشرة ، وهي تستند كل ما في لغة الكلام لتقطم من دررها الحان مدح وعبارات شكر ، وأناشيد فرح بالقرب اليه ، ومناجاة طبيعية ، واستغفاراً صادقاً من الذنوب المرتكبة دون التفكير في شفيع أو محاولة التوارى خوفاً من عقابه المقدس . هذا فضلاً عما فيها من شعور جيل بأن الوصول إلى الله تعالى ، أمر ميسور دائماً لكل مذنب أو متالم من بني الإنسان . لعمري أين نجد تشيد لإيمان مثل «إله العالم» ، أين نجد لمن يرتفعانا إلى ذروة العبادة والتوصوف مثل «لمن المجد» ؟ بالله أين نرى طقوساً عظيمة مؤثرة ، رقيقة كتلك التي وضعنا لعبد الغفران . فنقابل بين الآلام والحزن ، والتعمع المحيطة بصلوات الاموات والجنازات في الأديان الأخرى ، وبين ذلك الإيجاز الظاهر السائى ، الذي تمتاز به ميالاتها عند اليهود ، وتلك الرجولة القوية المرحة ، التي تبعث من «القديش»

أضعف إلى ذلك أن الشعائر اليهودية تحيط مسائل حياة الآخرة ، بنسيج من السكوت المريح فضلاً عن أنها لم

تبليغ بها الضفينة إلى حد اعتبار أبناء سائر العقائد غير  
جديرين بالآخرة ، فاليهودي مجرد تمام التجرد من التعصب  
القصير النظر .

جدير إذن باليهود أن يحمدوا الله ، ويشكرهوا  
لآباءهم الأقدمين تلك الطقوس الدينية العظيمة ، التي  
تعد بلا شك خير ما وضعت في هذا الباب ، منذ أقدم  
عصور التاريخ .

مع ١٠٠ بيسيل ٩٩٧

### في كنيس يهودي<sup>(١)</sup>

تأثير ديرفوندا من تلك الألحان الدينية ، التي تنفذ إلى  
النفس ، دون حاجة إلى تفهم معناها . فأقوى ما يحرك  
الشعور ، هو الصلة التي لا يبغى منها غرض خاص ،  
سوى التضرع إلى الخالق عز وجل ، عسى أن ينقذنا

---

(١) عن « دانيال ديرفوندا » ( لندن بلا كروود وأولاده ) .

من عوامل الضعف ، ويلازمنا في جميع خطواتنا ، أو  
الارتفاع بالنفس إلى عنان السماء ، تمجيداً لاسم الله ،  
الحي القيوم ، فالتضرع والتمجيد يستمدان جل قوتهما من  
فكرة الاتحاد في الأيمان ، التي سادت خلال أجيال طويلة  
متالية ، استمر فيها الكفاح ، فكانت الصلاة معبرة عن  
الشعور بهذا الأيمان المتعدد الصحيح . لا تختلف الصلاة  
العبرية عن غيرها ، من حيث الانتقال من لحن إلى آخر ،  
والاستطراد من الأغاني إلى التصريحات الجافة ، ثم إلى  
التسبيح . أما في تلك الليلة ، فكان كل شيء متشابهاً في  
نظر ديروندا . فألحان الأمام ، وصوت قارئ التوراة  
الذى تهتز له الأرجاء ، إذا انتقل من المنوال الطبيعي  
إلى الصريح الفجائي ، وأغانى فرقة المنشدين اليافعين ،  
ذوى الأصوات الرخيمة ، واهتزاز المصلين أماماً وخلفاً  
أثناء قيامهم بواجب الصلاة ، وخلو المبنى المخصص  
للكنيس من أية زخرفة ، وبساطة الهيكل الذى يحوى  
إيمانأً قومياً تأثر به نصف مفكري العالم ، وصبت في قالبه  
أجمل أشكال الأديان العالمية التي ما زالت تجذب ثباته صدى

.

بعيداً لأصلها ، — كل ذلك امتزج في مخيلته ، واتخذ شكل سلسلة تاريخية مجيدة ، رغم الأحزان التي تتخلل حلقتها .

مبوّع البوّت ١٩٧٦

## مصابح العلم عند اليهود<sup>(١)</sup>

منذ ألفي سنة ونيف ، كان العلم هو الاعتبار الوحيد المعتمد به عند شعب إسرائيل ، للتمييز بين الطبقات والأفراد . فقد قال التلمود : « لطالب العلم الاسبقية على الملك ». ظلل شعب إسرائيل ، مخلصاً لهذا المبدأ ، خلال المحن التي اجتازها . فإذا ما عمدت يد عدائية ، إلى إغلاق مدارس اليهود ، في البلاد المسيحية أو الإسلامية ، بادر رجال الدين إلى اجتياز البحار ، لإعادة افتتاح مجامعتهم العلوية ، في إحدى البلدان النامية . وعلى مثال اليهودي الثاني ، بطل القصة المعروفة ، انتقل مصابح العلوم اليهودية مضيناً مشتعلًا ، من الشرق إلى الغرب ، ومن الشمال إلى الجنوب ، ليحط رجاته في بلد ، ثم يشدها إلى آخر ، بعد مائتي عام أو ثلاثة مائة ، وهكذا دواليك . فإذا

---

(١) عن « إسرائيل بين الأمم » (لندن : هيبيان )

ما صدر أمر ملكي محدداً ثلاثة شهور لمقادرة البلاد التي  
دفن في ثراها الآباء ، وولد تحت سمائها الابناء ، كان أول  
تفكير اليهود متوجهاً إلى حل كتيمهم معهم . فكم شهدت فتاة  
صهيون من المذايغ ، لكنها لم تندف دمماً ثخيناً كالذى  
انهمر من مآقيها ، عند مارأت ، في القرون الوسطى ،  
النيران تلتهم بشرأهه ملفات التلود .

١. ليروا بولير ١٨٩٣

### في زمن الحروب الصليبية<sup>(١)</sup>

في طبريا ، المدينة الصغيرة ، الممتدة على شاطئه  
البحر الميت ، جلس العازار ، الشيخ اليهودي بين أفراد  
أسرته ، استعداداً للاحتفال بعيد الفصح . كان ذلك في  
اليوم الرابع عشر من شهر نيسان سنة ١٠٨٩ .

وبعد أن غسل رب العائلة يديه ، شكر الله عز وجل  
على نعمته ، وشرب قليلاً من النبيذ ، ثم تناول شيئاً من  
الاعشاب المرة ، فأكلها ووزع منها على الحاضرين .

---

(١) عن « صور تاريخية مصرية » (لندن : جورج آن واتسون )

ملأ بعذت الكأس الثانية نيناً، وطبقاً للسنة المقدسة .  
سأل أصغر الأولاد : « ما هو مغزى هذا العيد ؟ »  
فأجابه الوالد : « لقد أنقذنا الله من الاستبعاد يد  
قوية ، وبعد تلاوة الصلاة على الفطير جلس الجميع لتناول  
الطعام . عندئذ أخذ العازار الشيخ الوقور ، يحدّثهم عن  
الماضي ، مشيراً إلى الفارق العظيم بينه وبين الزمن  
الحاضر ، قال : « إن الرجل ابن المرأة يعيش حياة قصيرة  
كلها متاعب ، ينبت كالزهرة ، ولن يلبث حتى يقطف !  
يمر في الدنيا كالخيال السارى . هو غريب ، هو ضيف  
على وجه الأرض ، يخليق به أن يكون دائمًا على استعداد  
للرحيل خصوصاً في هذه الليلة المقدسة » .

كان يعقوب ، ابنه البكر ، عائداً في ذلك المساء من  
رحلة طويلة ، وقد بدت على حيائه رغبة شديدة في الكلام  
لكنه تمالك نفسه ، مفضلاً الانتظار حتى الاتهاء من  
الكأس الرابعة .

سأله العازار : « إنك تريدين أن تقول شيئاً الآن يا يعقوب ،  
لقد أتيت من السفر متأخراً قليلاً ، وستحدثنا بلاشك عن كل  
جديد طريف : صه ! إنني أسمم خطوات في الحديقة ! »

أسرعوا جميعاً إلى النافذة ، ولا غرابة ، فقد كانت الأضطرابات سائدة في البلاد . وبعد أن تتحققوا من عدم وجود أى إنسان في الحديقة ، عاد كل إلى مكانه ، حول المائدة .

استطرد العازار قائلاً : « تكلم ، يا يعقوب »  
استهل يعقوب حديثه قائلاً : « إنني قادم من إنطاكية ، حيث حاصر الصليبيون كريماً ، أمير الموصل . لقد انتشرت الجماعة بينهم ؛ فكادت تيدهم ، وبعد أن كانوا ثلاثة ألف ، لم يبق منهم سوى عشرين ألفاً »  
استفسر الوالد : « ترى هل يريدون شيئاً من هنا » .  
أجاب يعقوب : « أثناء مجئي في الطريق ، كان المارة يتحدثون عن موقعة جديدة ، انتصر فيها الصليبيون . ويقال إنهم سيزحفون على القدس الشريف مباشرة » .

ووجه الوالد وقال : « عسى ألا يحضروا »  
فأجاب يعقوب : « لا أظنهم فاعلين ، فهم يجهلون الطريق ، اللهم إلا إذا كان هناك جواسيس خونة »  
استطرد الوالد قائلاً : « إن المسيحيين في ضلال ،

ومذهبهم هراء . يعتقدون ان المسيح قد جاء ، في حين ان  
العالم كالجحيم ، والانسان كالشيطان الرجيم ، والخالة تسير  
من سىء إلى أسوأ ...

في تلك اللحظة ، فتح الباب بفأة ، فظهر على العتبة ،  
رجل قصير القامة ، نحيف كالميكل العمظى ، برأس العينين  
هو بطرس الناسك . كانت ملابسه عبارة عن أسمال  
مزقة . وكان يحمل صليبا بين يديه ، وقد زين كتفه بشارة  
حراء على شكل الصليب

سألهم : « هل أنتم مسيحيون ؟ »  
أجاب العازار : « كلا انحنا من بنى اسرائيل ».  
فأظهر لهم بطرس قائلا : « اخرجوا منى اهيا إلى  
البحيرة لاعدمكم . وإلا فستمرون أشنع مية ! »  
عندئذ التفت العازار إلى الناسك صالحأ : « كلا ستنتمر  
أنا وأفراد أسرتي ، في خدمة الله عز وجل ، كما فعلنا في  
هذه الليلة ، وطبقاً لشريعة آبائنا . نعم ، اتنا تعذب من  
جراء ذنبينا ، أما أنت ، أخيها الملحد الملعون ، فلا تغرن  
بقوتك وسلطتك ، لأنك لم تنج بعد من حساب الله  
العلى العظيم »

خرج الناسك إلى رجاله، بينما كان أفراد عائلة العازار  
 يغلقون نوافذ المنزل وأبوابه من الداخل.  
 وعلى حين غرة سمعوا صوتا يقول: «اضرموا النار  
 في المنزل»

قال العازار «لشكر الله ولنت» فأمن الجميع على  
 كلامه، بلا تردد، ثم استطرد العازار: «أنا أعلم يقينا  
 أن منقذى حي قيوم، وأنه سيظل خالدا إلى أن يرث  
 الأرض وما عليها. وإذا ما تخلصت من جسدي، سأتمتع  
 برؤية الله، سأتمتع بمشاهدتهم سواه، لذا أشعر بالسرور  
 يسري في روحي وقلبي»

أما الوالدة، فقد حلت ابنها الأصغر بين ذراعيها،  
 عسى أن تقيه من التيران، التي أخذت تلتهم الجدران.  
 هنا أخذ العازار وأسرته ينشدون أنشودة الأطفال  
 الثلاثة، واللهم يشتد ويمتد، حتى وصلوا إلى عبارة:  
 «احدوا الله لأنه صالح، ولأن رحمته دائمة إلى الأبد»،  
 حيث خدت أصواتهم، واتهت حياتهم شهداء أبراً  
 كالمكاين.

افتضـ سـريـسـ بـعـجـ ١٩٠٧

## اخراج اليهود من اسبانيا والبورتغال

(١) ١٤٩٢ - ١٤٩٧

يرجع اضطهاد العنصر اليهودي إلى بفر العهد الذي  
تسليت فيه المسيحية إدارة الشؤون المدنية إذ ظلت كرادية  
اليهود لعدة قرون رمزاً من رموز الصلاح والتقوى عند  
المسيحيين .

لقد هاجتهم جميع الأمم المسيحية ، فأشبعتهم شتاً ،  
وامتهاناً ، واحتقاراً وسلاً ونهياً ، ولقد طردهم من إنجلترا  
ادوارد الأول . ومن فرنسا شارل السادس . فلم يجدوا  
ملجاً إلا الاندلس ، حيث أحاطهم أمراء الاسلام بعطف  
خاص ، يرجع غالباً إلى أن عقيدة اليهود المؤسسة على  
التوحيد البحث كانت تناقض بشكل واضح ، عقيدة  
كاثوليك اسبانيا ، وهي عبارة عن اشتراك مقنع . كان  
للعلوم اليهودية والعقربية الاسرائيلية القدر المعلى في  
اشراق تلك المدنية التي يزغت في طليطلة وقرطبة ، واجتلت  
نورها العقادن بأوروبا ، ولدان في ساعة نحس وشوم ،

---

(١) عن « تاريخ مذهب ناكرى الوسى في أوروبا » ( لندن : لونيجان  
وجرین وشركاهما )

اكتسح الصليب المخلل واحتل مكانه على قمة المراة ،  
فهم هذا الملاذ الوحيد ، وخفت مصباح النساج الديني  
في إسبانيا ، إذ تقرر إخراج اليهود منها .

صدر هذا الأمر بفعل توركادا . لكن السبب غير  
المباشر ، راجع إلى التصب ، الذي أخذ يشتد يوماً بعد  
يوم ، حتى أصبحت حياة الغنصرين معاً ، من الأمور  
المستحبة . ففي سنة ١٣٩٠ ، أي نحو مائة سنة قبل فتح  
غرناطة ، التي واعظ معرف يدعى هرناندو مارتينيز  
خطبة مثيرة هاج لسامعها الكاثوليك باشبيلية ، فاجموا  
حي اليهود ، وقتلوا منهم ٤٠٠٠ نفس . كان مارتينيز  
يشرف بنفسه على المذبح . وفي العام التالي ، وقعت  
حوادث مماثلة في بلنسية ، وقرطبة ، والبرج ، وطليطلة ،  
وبرشلونة ، جلها بتحريض الوعاظ ذاته .. وقد تكررت  
المأساة أكثر من مرة خلال القرن الخامس عشر .  
وأخيراً وقعت حرب الأندلس ، التي كانت تعتبر حرباً  
صلبية ، وأخذت تسير في طريق النهاية ، فأذكت حمية  
الدين عند المسيحيين الإسبان ، مما أدى إلى إنشاء حاكماً  
الفتیش . ذبح عدد من اليهود الذين اعتنقوا المسيحية ،

بینا ان بعض الذين عمدوا أثناء انفجار غضب الشعب في  
الازمة السابقة ، لجأوا إلى الاندلسيين واعتقوه دينهم ،  
أى الاسلام . وأخيراً بعد أن قاوموا مقاومة الابطال ،  
أخذوا عنوة وحرقوا أحياء ، وقد بذل رجال الكنيسة  
كل جهودهم في سبيل طرد العنصر اليهودي بأسره .  
وتحقيقاً لهذا الغرض ، أخذوا يذيعون الاقرارات القديمة  
بل واخترعوا بعض العجائب .

وعما تجدر ملاحظته ان التاريخ قلما ذكر تدابير أدت  
إلى مثل هذه التكبات الفادحة . ففي أقل من ثلاثة شهور  
أرغم جميع اليهود الذين لم يعتقو المسيحية ، على مغادرة  
البلاد الإسبانية ، وإلا حكم عليهم بالاعدام . وقد وقع  
كثيرون منهم في يد القرصان ، الذين انتشروا حول  
الشواطئ ، بفردوهم من اموالهم ، واتخذوهم عيداً أرقاماً .  
هذا عدا الذين ماتوا جوعاً ، أو أصيروا بالطاعون  
فاهلكم ، والذين قتلوا أو عذبوها بقصة في مناطق  
افريقيا المتوجهة . بلأ مئون ألفاً إلى البورتغال ،  
ارتكاناً على وعد ملوكها ، لكن النساوة الإسبانيين  
أنهاروا الرأي العام في تلك البلاد ، وعندوا إلى إيقاع

ملك البرتغال باصدار أمر يختنق أمامه تواعضاً قرار  
الملكة إيزايل الاسپانية . فهو يقضى بابعاد جميع اليهود  
إلى البنين ، أما الأولاد الذين لا تتجاوز سنهما أربعين عشر  
عاماً ، فقد انتزعوا من أحضان أمهاتهم ، لكي يربوا  
وينشأوا على مبادئ الدين المسيحي . عندئذ بلغ السيل  
الرزيق ، وملأ كأس المراة حتى فاض الكيل . كان  
المبعدون مستسلمين لمصيرهم ، يمثلين بقوة إيمانهم ، أما  
الآن فقد انتهت الآلام ، وحل محلها اليأس ، والشدة  
الموحشة . غادروا البلاد كسيرى الفوارد ، مثقلين بالنفس ،  
ثكالي ، لكنهم ما كادوا يلقيون السفن ، حتى وجدوها  
مربوطة عمداً في الموانئ . هكذا انقضت المدة المقررة  
فأصبحوا عيдаً أرقاء ، وأكروهوا على اعتناق المسيحية .  
ابتهجت شبه جزيرة اسبانيا بهذه النتيجة ، وأعلنت ان  
القساوسة انتصروا انتصاراً كاملاً .

ولاريب ان بطولة سائر الشعوب في الدفاع عن  
عقائدهم ، تضمحل وتتلاشى أمام هذا الشعب الشديد  
الذى واجه خلال ثلاثة عشر قرناً ، أشد ما يمكن أن  
يتصوره التعصب الوحشى من المساوىء ، وتحمل الاهانات

والسلب ، والاعتداء على أعز روابطه ، والألام التي  
لحقت به ، دون أن يرتد عن عقيدته .

لقد سيم الشعب اليهودي الاضطهاد بأبشع أشكاله ،  
وأدناه وسائله ، بل لقد اقرن تعذيبه بظروف تحط من  
قدر مرتكبه إلى الدرك الأسفل ، وأستمر قرونًا عديدة  
في البلاد التي اتخذها اليهود موطنًا لهم . ولكن ، رغم  
كل هذا استطاعت عرقية هذا الشعب العجيب ، أن  
ترتفع إلى النروءة العليا ، فيينا كانت الأمم المحيطة به  
ترحف في طلبات الجهل الفادح ، وبينما كانت جل الشعوب  
الأوروبية غارقة في الاعتقاد بالمعجزات الخداعة والغافلية  
الكافرة ، بينما كانت عقلية المسيحية واقعة تحت نير  
الخرافات التي لا تتحصى ولا تعد ، مغمورة في سبات عميق  
ضاربة صفا عن كل محاولة ترمي إلى كشف الحقيقة ،  
في تلك الآونة كان اليهود سائرين بخطاً واسعة في طريق  
العرفان ، يستجمعون العلم ، ويبحثون على التقدم ، بنفس  
المثابرة التي أبدوها نحو عقيدتهم . فقد كانوا أذكي  
النطاسيين . وأبرع رجال المال ، وأعمق الفلسفه .

١٨٦٥ - بلكي . ١٠٤ -

## احتجاج على حرق اليهود أحياء بمدينة لشبونة<sup>(١)</sup>

أي جريمة ارتكبوا؟ لاشيء سوى أنهم ولدوا، أنهم ولدوا إسرائيليين واحتفلوا بعيد الفصح . هذا هو السبب الوحيد الذي من أجله حرقهم البرتغاليون . ألا تصدقون أنه ، بينما كانت النار تلتهم تلك الصحايا البريئة ، أخذ رجال حاكم التفتيش ، وسائر المجرمين ، يترنمون بصلواتنا ؟ هكذا كان أولئك الوحش المجردون من الشفقة ، يتلهون إلى الله ، إلى الرحمة والاحسان ، إلى المغفرة ، بينما هم يرتكبون أشنع الجرائم وأبشعها ، بينما هم يستعملون قسوة لا نظير لها عند الشيطان في أشد حالات غضبه على زملائه الشياطين . لقد بلغ بكم الجنون أبعد مدى ، فادعيم أتنا مشتتون لأن آباءنا حكروا بالتعذيب على الذي تعبدونه . يا لكم من غار متعبدين ، تبا لكم من ضباع متخصصين ! لقد احقرتم عشرة لكم أشد الاحقار ، فلم تجدوا من وسيلة للدفاع عنها سوى الالتجاء إلى الجладين . ألا تذكرون أن الذين أصدروا حكمهم عليه هم الرومان . وحدهم ؟ لم يكن لنا وقتنى حق الاعدام ، إذ كان يمكننا

كيرنوس وفاروس ، ويلاطس . ما كانت عقوبة الصلب  
شائعة عندنا ، فلن تجدوا في تاريخنا أى ثأر لها . كفوا  
إذن عن اضطهاد أمة يأسراها ، من أجل حادث لا تقع  
مسؤوليته عليها : هل تجيز العدالة اليوم أن يحرق البابا  
وجميع مطارنة روما ، لأن الرومان الأولين خطفوا  
السيّنيات ونهبوا السمنيين ؟

اللهم يا خالق الجميع ، يا من لا تزيد الشر لخلوقاتك  
اللهم ، يا أبا الجميع ، يا إله الرحمة ، اعمل على ألا يظل  
بعد الآن متغصبون ولا مضطهدون . في هذه الكرة  
الأرضية الصغيرة ، التي لا تعد شيئاً ، بالنسبة لما خلقت  
من عالمين ، آمين اللهم آمين .

ف . م . ١٠ . فولتير  
عن « مروعة الخامن عقب »

### **التوراة بإنجلترا في عهد اليزابيث<sup>(١)</sup>**

لم يحدث في أمة تغير أدى أحظم ، من ذلك الذي  
وقع بإنجلترا ، في عهد تبوء الملكة اليزابيث على العرش .  
فقد أصبحت إنجلترا من أهل الكتاب ، وهذا الكتاب

(١) عن « تاريخ موجز الشعب الإنجليزي » ، (لندن . ماكلاند وشركاوه)

هو التوراة . كانت التوراة تلي في الكنائس ، كانت ت lire  
في المنزل ، وإذا مارنت كلماتها في الآذان التي لم يفقدها  
الذكريار والتعمود شعورها بقوة التوراة وجمالها ، كانت  
ثير في النفوس حماساً شديداً . فانترجمة الانجليزية لهذا  
السفر المجليل ، باعتبار كونها صرحاً أدبياً بحثاً ، تعد حتى  
الآن أسمى مثال للأسلوب الصحيح ، بينما أن استعمالها  
المتواصل ، جعلها نموذجاً للفتاوى ، منذ ظهور تلك الترجمة ..  
لكن أثر التوراة في أخلاق الشعب بوجه عام ، كان أبعد  
مني من أثرها في الأدب . كان في إمكان الملك إليزابيث  
أن تسكت خطباء المنابر أو تحملهم على الكلام . لكنها  
ما كانت تستطيع أن تسكت أو تحمل على الكلام ، وعاشرت  
العدل ، والرحمة ، والحق ، المتحدثين في ذاك الكتاب ،  
الذى عاد الله تعالى ففتح صفحاته للشعب . لقد كان أثر  
التوراة في هذا الصدد جديراً بالأعجاب والدهشة ، إذ أدت  
إلى تغيير تام في مزاج الأمة بأسرها ، فصورت حياء  
الإنسان تصويراً جديداً ، حل محل القديم ، فانتشر شعور  
أخلاقي وديني مبتكراً بين جميع طبقات الأمة .

## في سبيل تحرير اليهود

في فجر المدينة ، حينما كانت بلادنا لا تقل وحشية  
عن غينيا الجديدة ، وكانت الفنون والآداب مجهولة حتى .  
في أثينا ، وكانت البقعة التي أصبحت بعده روما ، عبارة .  
عن كوخ مغطى بالقش . في ذاك الوقت ، كان لهذا  
الشعب المحتقر الآن ، مدنه المسورة ، وقصوره المشيدة  
من خشب الأرز . وبيت مقدسه العظيم ، وأسطوله التجارى  
ومعاهده الدينية ، ورجاله السياسيون والعسكريون ،  
وفلاسفته ، ومؤرخوه ، وشعراؤه . بالله أى أمة في  
العالم ، استسلمت بمثل هذه الشجاعة والرجولة ، لصروف .  
الدهر ونكبات الزمان ، في سبيل استقلالها ودينها ؟ بالله .  
أى أمة في التاريخ ، أقامت الدليل على الاستبسال ، حتى .  
عند ما تملّكتها اليأس وشعرت بدنو الساعة ؟ وإذا  
ما لاحظنا ، على تعاقب الأجيال ، انحطاطاً في صفات  
أبناء هذا الشعب المذنب الذي أنجب في الماضي جنوداً  
وحكاماً ، فهل يجوز لنا أن نتخذ من ذلك سبباً لمؤاخذته ؟  
كلا ، بل يجب أن نعتبره من دواعي خجلنا وتبكيت .

ضميرنا . إذن فلنعاملهم بالعدل ؛ لنفتح لهم أبواب مجلس العموم ، لنفسح لهم المجال في جميع المهن حيث يستطيعون أن يظهروا كفاءتهم وإقدامهم . فطالما لم نفعل ذلك ، لن يجوز لنا القول جزاً ، بأن العبرة مفقودة عند مواطن أشياء ، وأن لا أثر للبطولة في أحفاد المكابين .

لورد ماكولي ١٨٣٣

## المجهل بشؤون اليهود

تحرك في نفسه شعور ، يرى إلى معرفة شيء ، ولو بيسير ، عن اليهود في هذا العصر ، وعن خفايا التاريخ اليهودي . فقد جرت العادة على اعتبار شعب الله الخثار ، شيئاً مختاراً من أجل غيره ، وكان الظن السائد هو أن تفكير هؤلاء القوم مختلف عن تفكير سائر الأمم ، دون تحديد مدى هذا الاختلاف . هذا ديروندا حذو الوسط الحيط به ، إذا اعتبر العنصر اليهودي كأنه نوع من أنواع الحيوانات الفربية المتحجرة ، التي يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ ، فلا يخرج على الرجل الكامل إذا استغنى عن دراستها بوتر كما للأشخاص . لكنه لم يلبث حتى شعر بالحقيقة ،

تلك الحقيقة التي طالما أهملها : وهي أن الجنس اليهودي  
ما زال يعد بمثابة القلب الخافق في الحياة البشرية ، بل  
هو "الذى يظهر لها العالم تحت رداءه المنطق المعقول .

موضع البوس ١٨٨٦  
عن « دافيلد برووندا »

اسخر كما شئت يا فولتير ، واهراً بلا تورع ، ياروسو  
فنل تنالا منه شيئاً : إنك لتقيان بالرمال في وجه الرياح  
فتغدو أدراجها وتتقاذف في وجيبك . وكل ذرة رمل  
تصبح جوهراً ، يتلاّن نورها في السموات الصافية ؛  
وإذا ما هبت الريح ، أعمت تلك الرمال عيونك الساخرة ،  
بينما تظل ساطعة تحت أقدام بنى إسرائيل .

وليم بليك

### عميد الشعوب

في اعتقادى أن قدم مدينة اليهود واستمرارها ،  
وتميزها من غيرها مدة أجيال متواتلة ، هي التي تلقى نوراً  
ساطعاً على هذا الشعب ، وعلى المكانة التي يشغلها بين  
خلبرائيننا . لقد وجد قبلنا ، فهو عميد الشعوب . لقد تعلم

أولاده القراءة في ملفات التوراة ، قبل أن تتحذ حروفنا اللاتينية شكلها النهائي بل وقبل أن يلقن كرلس ومشوديوس . الشعوب السلافية طرق الكتابة بزمن طويل ، وقبل أن يصبح الخط المستند معروفا عند الجرمانيين في شمال أوروبا . فعن حدث صغار ، بالنسبة للיהודים ، إذ سبقونا أشواطاً في مضمار المدينة . وعيثأحولنا أن نسجهم خلف أسوار أحياهم المغلقة . فما كانت تقطع أصفاد الأبواب الخبيطة بها ، حتى أدركنا سريعاً ، وساروا معنا جنباً لجنب ، في الطرق التي فتحناها دون مساعدتهم .

أ. ليروا بوليفي ٦٨٩٣

### المدافن اليهودية بمدينة نيويورك<sup>(١)</sup>

ياله من منظر غريب مؤثر ! منظر أولئك العبريين في قبورهم ، يجوار الشارع في تلك المدينة الجليلة ، القائمة على شاطئ البحر . تأمل إلى سكونها المولم ، وسط الأمواج الصاخبة التي ترتفع وتهبط كالجبال الشاسعة .

---

(١) على أثر التوراة الأمريكية ، انقرحت الطائفة الاسرائيلية بمدينة نيويورك ، حيث لم يبق فرد منها عند كتابة هذه القصيدة .

ترى كيف جاءوا إلى هذا المكان؟ ترى أى بعض  
منفجر، أى اضطهاد قاسٌ أعمى، جر إلى سطح الماء، هذا  
القفر الموحش، فتفقد بهم في البدية، مثل استعمال  
وهاجر في العصور الماضية؟

أينما ساروا في العالم، أينما ذهبوا، رافقهم العتو  
والاذلال جنباً لجنب . لقد ضربوا ودهسوا بالأقدام  
كالرمال ، لكنهم ظلوا راسخين كالجبل .

لم العجب . لقد رأوا النور ينبعث من وجوه آباءهم  
الأقدمين ، الطالفة بشراً؛ لقد شهدوا في ثنایاه ، أنياءهم  
ذوى المحبة الطلاق الوضاء ، لقد استعرضوا في مرآة الأيام  
المقبلة ، انعکاس ضوء تقاليدهم ، وماضيهم العظيم .  
هكذا أخذناوا يقرأون كتاب العالم الغامض ، ناظرين  
إليه نظرة معاكسة ، متوجهين حروفه من اليسار ، كأنه  
سفر عبري ، إلى أن أصبحت الحياة أسطورة من  
أساطير الموت .

هـ . وـ . لوبيغفار ١٨٥٨

## اليهودي باعتباره مواطناً

من دواعي سروري أن تناح لـ هذه الفرصة ، لأقول  
أن يهود الولايات المتحدة ، مع استمرارهم في التفاصيل  
لعقيدتهم وتقاليده عنصرهم ، قد تافسوا تافساً مخلصاً  
كريماً مع سائر مواطنיהם ، على اختلاف اجناسهم  
وتسمياتهم ، في سبيل انهاض بلادنا ، ومصالحها المشتركة .  
وهذا ينطبق لا على أحفاد المهاجرين الأول ، والمواليد  
الأمريكيين فحسب ، بل هو صحيح أيضاً بالنسبة لجزء  
كبير من هؤلام اللاجئين المتزايدين الذين أخذوا ينزلحون  
إلى شواطئنا ، خلال الخمس والعشرين سنة الأخيرة ، وهم  
في أشد حالات البؤس والفاقة . فرغم جهلهم بالمتزايا  
الوطنية ، وعدم تعودهم على التعامل بها ، قد استطاع هؤلاء  
ال القوم ، رجالاً ونساء ، في بضع سنوات ، أن يتظوروها  
رويداً رويداً ، بمقدار جديرة بالأعجاب ، حتى بلغوا أعلى  
شأو في احترام أنفسهم ، والأخلاق الوطنية الأمريكية  
تلك الوطنية التي لا تتركز على حقوقها فحسب ، بل  
وتعرف اعترافاً صريحاً بواجب المساهمة الكاملة في تقدم  
البلاد مادياً ، واجتماعياً ، وأديرياً . تبادر روزفت

( خطبه في الاحتلال بعضى ٢٥٠ مما على هجرة  
اليهود إلى الولايات المتحدة — نوفمبر سنة ١٩٠٥ )

## في الحي اليهودي بلندن

عندما كنت مقينا بأوروبا منذ عدة سنوات، ذهبت إلى الحي اليهودي بلندن، حيث نزلت لمدة ستة شهور في أفراد بقعة منه، وارتبطة بروابط المودة مع امرأة يهودية أخرى عليها الدهر. دعنت إلى مسكنها الحنير، المكون من غرفة واحدة، حيث كانت تعيش مع زوجها وأولادها. بضعة شلالات يكتسبانها من عملهما المشترك ولكن بالرغم من الفاقة وشظف العيش وحالة الفقر التي تتخذ شكلًا حاداً في المدن الكبيرة، فكثيراً ما شعرت عند زيارتي، أنني في منزل ترفف عليه الحياة. كانت الأسرة تضيق على نفسها لاقتصاد عدد بنسات من أجل الاحتفال بأعيادها الدينية، احتفالاً متواضعاً يثير العطف والشفقة. كان الوالدان يتحملان الجوع، في سبيل تعلم أولادهما، وإحاطتهم بشيء من الرفاهية. استنجدت جلياً من ذلك أنه، إذا اخترت أفراد طيبة من اليهود، وقوبلت بمشيلتها في غير اليهود، من حيث التساوى في الأجور والإقامة في ذات المكان، لاتضيق بوجه عام، إن حياة اليهود تمتاز بسلامتها النفسية، وروحها الإنسانية، فضلاً

عن انها تختوى عنصراً لن نجده في غيرها : الأمل .  
ولقد شعرت ان هذا الشعب في حاجة إلى حيز قليل ،  
وفرصة سانحة ، لكي يمتد نشاطه إلى أوسع مدى ويتقنع  
من مزاياه الطبيعية .

لذا أرحب بالبعدين اليهود الروس الذين نزحوا  
إلى أفريقيا الجنوبيّة . وإلى شعور الرأفة والاعطف ، أضم  
شعوراً أسيّ ، هو الفخر . فن دواعي الفخر حقاً أن  
يلجأ بين ظهرانينا ، ويستوطن بلادنا ، أى فرد من هذا  
الشعب الممتاز العذب ، الذي يدين له العالم بمثل هذا  
الدين العظيم .

ارليف شيرز ١٩٠٦

## احتضار روسيا

(١) ابوتراد : — في سنة ١٥٦٣ ، فتح إيفان المخيف  
بلاد بولو توسكا ، ولبرة الأولى في التاريخ . وجدت  
الحكومة الروسية نفسها أمام الجنسية اليهودية . شعر  
مستشارو القيصر ، في بادي الأمر ، بشيء من الحيرة .  
فسألوه ما العمل مع هؤلاء الرعايا المكتسبين حديثاً .  
 فأجاب إيفان المخيف ، بلا تردد : «عدوهم أو اغروهم  
في اليم » فأغرقوها .

بـ. ميلير كوف ١٩١٦

٢ - في القرية التاسع عشر<sup>(١)</sup> - قلبا شهد القرن التاسع عشر حوادث من شأنها أن تبعث اليأس إلى نفوس الذين يؤمنون في استمرار التقدم ، مثل حركة العداء للعنصر السامي التي طفت عدة سنوات على الجزء الأكبر من أوروبا ، كالمواح الغاضبة .

المحاولات التي ترمي إلى حظر ذبح الحيوانات طبقاً للطقوس الدينية اليهودية بدعوى منع استعمال القسوة نحوها ، ناشطة غالباً من روح الكراهة نحو اليهود ، دون الاهتمام بأمر الحيوانات . وقد بدأت هذه المحاولات ، على ما يظن ، بين أعداء العنصر السامي من الألمان ، خصوصاً في سكسونيا .

أما الاضطهادات في روسيا ، فإنها تختلف إلى حد ما ، عن الأشكال الأخرى التي يتبعها عداء العنصر السامي فقد بلغت هنالك مبلغاً لا نظير له من الوحشية والقسوة وهي من جهة أخرى عمل مباشر من أعمال حكومة مجردة من الضمير ، تحاول عدما ، وبطرق منظمة أن يجعل اليهود والفاقة من نصيب عدة ملايين من رعاياها .

---

(١) « عن ديمقراطية وحرية » (لندن : لونهانز وجرين وشركاؤهما )

شاء سوء الحظ أن يجلس على العرش عاهل مستبد ،  
أضاف إلى كثير من الصفات العظيمة ، والمواهب العقلية  
المحدودة ، جميع وسائل التعصب . التي امتاز بها أقوى  
رجال الاضطهاد شكيمة في العصور السابقة . وقد وجد  
بجانبه شخصاً خليقاً بلقب توركادا الحديث . عاهل يحكم  
على رأس ادارة من أشد الأدارات جوراً ، بل يتغلب  
على ظني أنها أفسد وأقسى الأدارات طراً .

١٨١٦ - ١٩٠٥ - ليكي

٣ - في القراءة العشرين - حبس شعب في قفص ،  
كالوحش الضاربة ، وتقييده بقوانين جائرة ، ومحجزه  
في منطقة محدودة كملعب الحيوانات الشاسع الأرجاء ،  
لا لغرض سوى إطلاق غوغاء بطرسبرج عليه ، لفتت  
به ، كلما وجدت إلى ذلك سيلما ، حتا إنها لوحشية ،  
وحشية فظيعة ! . . .

فعداء الجنس السامي شعور جنوني ، شيء بأدنى  
المباديء التي عرفتها الطبيعة البشرية المريضة . بل هو  
الكراءوية المتعتمدة .

كان الامبراطور هادريان عدوآ شريفاً للساميين .

فقد ذكر التلود أنه ، في ذات يوم ، أثناء رحلته في الشرق  
 مريهودي بجوار القطار الامبراطوري ، وحيال الامبراطور  
 لم يتمالك هدريان نفسه من الغضب ، فقال : «أتجسر أنها  
 اليهودي ، أن تخى الامبراطور ؟ ستدفع حياتك ثمناً  
 لهذه الجرعة ». وفي خلال نفس اليوم ، دريهودي آخر  
 فاتعظ بالمثل الذي وقع أمامه ، ولم يقرئ الامبراطور  
 السلام . استشاط هادريان غيظاً فقال : «أتجسر أنها  
 اليهودي ، أن تمر بجوار الامبراطور بدون أن تخشه ؟  
 لقد جررت إلى حتفك بظلك » أبدى رجال الحاشية  
 دهشتهم لهذا التصرف الغريب ، فأجاب هادريان : «إني  
 أبغض اليهود ؛ فأى عمل يعلوونه ، لا تطيقه نفسى ولا  
 يستسيغه شعورى . لذا أتكلّكاً على أنفه الاعذار لأبادتهم »  
 هذا مثل ينطبق على جميع أعداء الساعين .

لبره نولشتى ١٩٤

٤ — المفزي — انه بحث تاريخ أوروبا فهو القرويون الماضية  
 يعلمونا درساً واحداً وهو أنه الاسم التي اصناف البربر  
 في بدورها ، وأمست معاملتهم ، وواکر منهم بمختلف  
 الوسائل ، قد هل بها اليسر والاقبال . يعكس الاسم  
 التي عزبت اليهود وضيقـت عليهم الخانة فقد كتبت  
 لنفسـها اللعنة بيدهـا . اوليف سـبرنـز ١٩٦

## تهمة الدم الكاذبة

امتحاج البريطاني سنة ١٩١٢

يهمنا أن نشارك في الاحتجاجات التي وقعت بفرنسا وروسيا وألمانيا، كبار زعماء الدين المسيحيين، ورجال الأدب، والعلم والسياسة وغيرهم، ضد المحاولات التي بذلت بمدينة كيف، في سبيل بعثة «ذبح الأطفال» الشنيعة - المعروفة باسم جريمة الدم - واقامتها ضد الدين اليهودي، والشعب الإسرائيلي.

انها لمسألة انسانية ومدنية، مسألة حق وعدالة قبل كل شيء، قمة الدم ماهي إلا إحدى بقايا عصر السحر السفلي، بل هي تهمة مقوته، لا أساس لها من الصحة، فضلا عن انها مسبة ومهانة للثقافة الغربية؛ ووصمة عار في جبين الكنائس التي يتكلم باسمها بعض المتعصبين الجهلة، فينسبون إليها هذا القذف زورا وبهتانا. لقد ذهب ضحية هذه الأكاذيب، عدا اليهود، بعض الأقليات الأخرى. كالمسيحيين في العصور الأولى، وأنصار شيعة الكوبيك، والمبشرين المسيحيين بالصين. واستبعدها خيرة الناس في جميع العصور، على اختلاف عقائدهم؛

# واستنكرها علينا البابوات ، ومؤسسها مذاهب الاصلاح ( البروتستانت ) ، وخلفاء الاسلام ، ورجال الدولة في جميع البلاد ، وأرفع مرآكز العلم في أوروبا

## الشخصيات

رؤسائـ اساقفة كالتربرى ، وبورك ، وارماخ ؛ والكرديانال رئيس اساقفة  
 وستفـ ؛ ورؤسـ اساقفة جميع الطوائف المسيحية الأخرى .  
 اساقفة لندن ، واـ كـ فـ رـ دـ ، وـ وـ رـ سـ تـ ، وـ وـ شـ تـ ، وـ بـ رـ جـ هـ اـ مـ ،  
 وـ جـ لـ وـ سـ تـ ، وـ لـ يـ فـ بـ وـ لـ ، وـ مـ اـ نـ شـ تـ ، اـ لـ خـ ... وـ رـ ؤـ سـ اـ مـ ؛ وـ سـ مـ نـ شـ ؛  
 وـ كـ اـ تـ بـ رـ يـ ، وـ فـ نـ وـ وـ يـ قـ يـ شـ ، وـ رـ يـ بـ وـ نـ ، اـ لـ خـ ...  
 دوقات نورفـ لاـ ، وـ نـ وـ رـ بـ لـ اـ لـ ، وـ كـ وـ قـاتـ رـ وـ زـ رـ يـ ، وـ سـ لـ بـ وـ نـ ،  
 وـ كـ وـ مـ ؛ وـ لـ وـ رـ دـ اـ لـ تـ ، وـ وـ اـ لـ ، وـ مـ سـ تـ اـ . ئـ بـ لـ قـ وـ ، وـ سـ يـ اـ هـ اـ وـ اـ دـ ،  
 كـ اـ لـ صـ مـ ، وـ الـ جـ ئـ زـ الـ دـ ئـ لـ تـ ، اـ لـ خـ ...  
 فـ رـ دـ وـ يـ كـ هـ اـ رـ يـ سـ ؛ وـ اـ . ئـ فـ . دـ يـ سـ وـ لـ سـ وـ لـ يـ اـ وـ سـ لـ ، وـ الـ سـ  
 فـ رـ نـ يـ سـ دـ رـ وـ نـ ، وـ الـ سـ وـ لـ يـ دـ مـ زـ ؛ وـ جـ يـ سـ اـ . ئـ مـ ؛ وـ نـ وـ مـ اـ نـ  
 لـ كـ يـ ، وـ جـ . جـ فـ يـ زـ ، اـ لـ خـ ..  
 الـ سـ اـ لـ يـ لـ فـ دـ ، وـ نـ ظـ اـ حـ دـ عـ شـ كـ لـ يـ بـ اـ وـ كـ فـ رـ دـ ؛ . وـ اـ سـ اـ قـةـ  
 بـ يـ سـ كـ لـ اـ يـ بـ كـ اـ مـ بـ دـ ؛ وـ سـ . ئـ رـ ، دـ رـ اـ يـ فـ ، وـ فـ . ئـ . بـ يـ رـ كـ يـ ؛ وـ اـ . ئـ .  
 كـ اـ لـ ، وـ وـ . سـ اـ نـ ؛ وـ وـ . بـ . سـ وـ يـ . رـ اـ سـ لـ يـ كـ اـ لـ يـ ؛ وـ اـ . ئـ .  
 جـ اـ رـ ؛ وـ اـ . ئـ . كـ . هـ دـ لـ ا~ ، وـ كـ يـ سـ بـ لـ يـ ؛ اـ . ئـ .  
 لـ قـ ةـ اـ يـ ؛ وـ وـ رـ ئـ مـ ئـ ئـ ؛ وـ فـ جـ ئـ وـ لـ ا~ .  
 اـ . ئـ . دـ وـ يـ ، تـ و~ م~ ا~ ه~ ا~ د~ ؛ ا~ ت~ و~ ق~ ه~ و~ ب~ ؛ ا~ ك~ ل~ ك~ ف~ ، ج~ ب~ . ش~ ا~ و~  
 ج~ . ج~ . و~ ل~ ، ا~ ل~ ..  
 رـ ؤـ سـ ا~ ت~ ح~ رـ ح~ ف~ ا~ د~ ب~ ر~ ؛ ك~ و~ ا~ ت~ ل~ ، ف~ و~ ت~ ا~ ي~ ل~ ، ه~ ي~ ؛ ك~ و~ ي~ س~ ،  
 سـ بـ كـ ئـ ئـ ئـ ؛ ئـ ي~ ؛ دـ ي~ ئ~ ف~ ر~ ؛ م~ ا~ ش~ ؛ ج~ و~ د~ ي~ ؛ دـ ي~ ك~ ر~ ئ~ ئ~ ؛  
 دـ ي~ ئ~ ئ~ ئ~ ؛ بـ و~ م~ و~ ل~ غ~ ا~ ئ~ ؛ ا~ ل~ خ~ .

## الوطنية اليهودية

إذا جاز لنا عقلاً أن نقول: «لا أعرف أى وأى؛ فليكن أولادى أغراياً عنى، حتى لا يتأثروا بأية صلة من صلواتي»، جاز أيضاً لليهود منطقياً أن يقولوا: «لن تعلق بما في جنسنا من روح التبوه، فليندثر العبريون ولتصبح جميع هذه الذكريات تحفأً أثرية، ولتتم مثل رسوم الحوافط التي تمثل إحدى العناصر الوهمية».

إن المبدأ الاهلي الذى يرتكز عليه عنصرنا هو العمل وحرية الاختيار، والذاكرة الثابتة. فلنعمل إذن في سبيل تحسين مآلنا وما آل العالم قاطبة، وخذار أن تخلى عن رسالتنا العليا فنقول: «لتعش كأننا لم نكن وسط هذه الأمم» بل يجدر بنا أن تقبل تراثنا كاملاً وتمسك بأخاء أفراد أمتنا، ونعمل في سبيل ربط أواصر العدالة مع سائر الأمم. هذا هو الحلم، وسيتحقق لا محالة.

موضع بيروت ١٨٧٦  
عن «دانيل ديروندا»

لا يفقد اليهودي البريطاني شيئاً من بريطانيته، إذا ما اتجه بيصره تغوراً إلى مهد جنسه، وإذا ما نظر إلى مرکز إعانته الدينى، نظرة السعادة والاحترام. - مارك مايكلز ١٩١٨

# الوطن القوى اليهودي

وزارة الخارجية البريطانية

٢ نوفمبر سنة ١٩١٧

عزيزى اللورد روتشلد .

يسري سروراً عظيمـاً أن أبلغك باسم حكومة صاحب  
الجلالة ، التصریح الآتي ، بأبداء العطف على الأمانـى  
اليهودية الصهيونـىة ، وقد عرض على مجلس الوزراء  
فوافق عليه .

«تـنظر حـكومـة صـاحـبـ الجـلالـة ، بـعـينـيـ العـطـفـ إـلـىـ  
تأـسـيسـ موـطنـ قـوـىـ لـلـشـعـبـ الـيهـودـىـ ، وـسـتـخـذـ أـحـسـنـ  
الـتـدـايـرـ ، تـسـيـلـاـ لـتـحـقـيقـ هـذـاـ الغـرـضـ ؛ وـمـنـ المـفـهـومـ جـلـياـ  
أـنـ لـنـ يـعـمـلـ شـيـءـ مـنـ شـائـنـهـ الـأـضـرـارـ بـالـحـقـوقـ الـمـدـنـيـةـ  
وـالـسـيـاسـيـةـ ، الـطـوـافـ غـيرـ الـيهـودـيـةـ الـمـقـيـمـ بـفـلـسـطـيـنـ ، أوـ  
بـالـحـقـوقـ وـالـأـنـظـمـةـ السـيـاسـيـةـ الـتـىـ يـتـمـتـعـ بـهاـ الـيهـودـ فـىـ أـىـ  
بـلـدـ آـخـرـ .»

المخلص

لـلـلـوـردـ روـشـلـدـ

## بقاء شعب اسرائيل

إن هدم المدينة المقدسة ، وخراب بيت الله ، وتشتت  
شعبه اختار في جميع ممالك الأرض ، واستمرار بقائه  
كاملة ، رغم جميع ما بذل من المحاولات لابادته ، أو إرغامه  
على نبذ أواصر دينه ، التي تميزه حتى الآن عن سائر الأمم  
قاطبة ، إن هذا هو أقوى برهان على صدق التوراة .  
نعم إن أورشليم كانت يوماً ما مدينة عظيمة ، وإن يدت  
المقدس كان صرحاً شائخاً ، لكن اليهود كانوا أعظم . فما  
هو جدير بالعجب والدهشة أنه بينما امتدت يد النب  
والتخريب إلى كلِّيهما ، ظلَّ الشعب اليهوديًّا محافظاً على  
كيانه . وإذا تصفحنا تاريخ العالم ، لما وجدنا فيه مثلاً  
أقوى للتجارب الإنسانية ، ولما عثرنا على نظيره ، من  
حيث التفوق على القوى البشرية ، والامتياز في المعرفة  
القطرية . لقد نفي وشتَّت ، لقد أهين وأضطهد ، لقد عذب  
واعنِسَفَ ، بل كثيراً ما أنكرت عليه أقل الحقوق الإنسانية  
 شيئاً ، وذهب خصية الاضطهاد الوحشى ، والمزاعم الدينية  
الباطلة . ومع هذا ، فقد ظلَّ الشعب اليهودي باقياً بفضل الله ،  
ولأغراض عظيمة يريد الخالق عز وجل ، تحقيقها على يديه  
**القدس ميرورم (القرن الرابع)**

## اسرائيل والام<sup>(١)</sup>

لقد قام اليهودي في هذا العالم، بصراع جدير بالاعجاب خلال العصور والاجيال ، قام بهذا الصراع مكتوف اليدين خلف ظهره . لقد بزغت شمس قدماء المصريين ، والبابليين والفرس وملات العالم نورا ، لكنها ما لبثت أن خبت كالمُلْمَ الراشل ، ومرت كالخيال السارى ، ثم جاء اليونان والرومان ، فأحدثوا ضجيجا تردد صداؤه في الأفق ، لكنها كانت سحابة صيف واقشعـت . ظهرت شعوب أخرى ، ورمت مصابحها عالياً زماناً تصيراً ، إلى أن احترق ، وهاهي ذي تعيش الآن على ضوء الغسق ، وتسير بخطا واسعة في طريق الثلاثي . لقد شهد اليهودي جميع هذه الشعوب ! لقد صرعنها الواحد تلو الآخر . وظل قائماً في مكانه ، دون أن يعتريه انحلال ، أو سقم ناشئ عن تقدمه في السن ، أو ضعف في أجزائه ومفاصله أو هبوط في قوته ، أو تقل في تفكيره البليظ وعقله الجبار .

مارك توبيه ١٩٩٦

---

(١) عن « الرجل الذي أخذ مادلين روج » (لندن : شا تو ووندس).



الفصل الرابع

حوت الصلاة

العام اليهودي

ما اكرم رحمةك يا الله ، فبنر البشر  
في ظل هناميلك بخموره . بسورة من دسم  
يبلل ، ومه نهر نهرك تسقيهم . دعوه  
عنك ينبع العلاج ، بنرك نرى نور  
( مزامير اصحاح ٣٦ آيات ٨ و ١٠ )

## في الصلاة والمديح

قصة قديمة ابتكراها الحكاء ، وتناقلتها الرواية من جيل إلى جيل . قيل ان الله عز وجل ، عندما اتهى من الخلقة سأله أحد ملائكته الابرار ، عما إذا كان هناك أمر ناقص في الأرض أو في الماء ، في الهواء أو في السماء . فأجاب الملك أن كل شيء على ميرام ، اللهم إلا أمر واحد مرغوب في وجوده ، وهو الكلام ، حتى يستطيع العالم امتداح أعمال الخالق ، والاشادة بذكر أفضاله العظيمة . وقد وافق الله على رأي الملك ، فلم يغض وقت طويل حتى ظهر الجنس الممتاز ، الذي جي بالشاعرية والصوت الرخيم . تلك هي القصة القديمة . فتطييقاً لروحها أقول : « من خواص أعمال الله أن يمتحن ، ومن أهم أعمال مخلوقاته أن تتدحه »

فيتو مبراروس ( القرن الاول )

فـ السـمـاـوـاتـ الـعـلـيـاـ أـبـوـابـ لـاـتـفـتـحـ إـلـاـ عـلـىـ صـوـتـ  
الـأـغـانـىـ وـالـأـنـشـادـ .

عن الزرهار

## فريضة الصباح

على المرء أن يتقوى كالأسد ، وأن يستيقظ مبكراً ،  
ليقوم بخدمة خالقه . فقد قال النبي داود :  
« أَنِّي أُسْتِيقْظُ سَرًا »

(المزמור ٦٧ آية ٩)

الشرع : يتقوى : الفكرة الأساسية للتقوية ، هي أن  
يستعد المرء لمقاومة شهواته وميله الشريرة ،  
التي قد تغريه أثناء هذا اليوم . قال الحكاء :  
« من هو القوي ؟ هو الذي يكتب جاح شهواته » ،  
كالأسد : بما أن الأسد هو أشجع الحيوانات ،  
فيجب على المرء أن يقتدى به ، في اداء واجبه ،  
غير هياب ولا وجل ، متوكلاً على الله العلي القدير

« جعلت الرب أمامي في كل حين »

(المزמור ١٦ آية ٨)

الشرع : هذا مبدأ أساسى في الدين ، وفي كفاح الرجل .  
الصالح الذى يسير دائمًا في حضرة الله . ذلك لأن طريقة حياة  
المرء وسلوكه وأعماله ، وأقواله وحركاته ، عند ما يكون

وحده في المنزل ، أو بين أخصائه من الأقارب والأصدقاء .  
تختلف عن تلك التي يظهرها إذا مثل بين يدي أحد الملوك  
العظيم . فكيف يجب أن يكون سلوكه إذ افضلن أنه واقف  
 أمام ملك الملوك ، المقدس تبارك اسمه ، الذي تملا عظمته  
 الأرض ، والذي يلاحظ تصرفات المرء ، ويحصي أعماله .  
فقد جاء في الكتاب المقدس : «إذا اختبأ إنسان في أماكن  
مستترة ، أفلا أراه ، يقول رب » ( إرميا اصلاح ٢٢ آية ٤٠ )  
فثل هذه التأملات من شأنها حتى أن يجعل المرء متسبعاً  
بروح الاحترام الحقيق ، والتواضع الصادق ، فيشعر أنه  
لا شيء ، أمام اسم الله المقدس ، فلا يأبه بالذين يجعلون  
تفوهات موضعية للسخرية والازدراء .

عن « شلحان عاروخ » البر ، الأول فصل ١

( ترجمة ا . فلامان )

## أفعى إليك في السحر

أفعى إليك في السحر ، فأنت الجني وحجر الخلاص ،  
تقبل صلاته في الصباح ، وتتوسلاتي في المساء .  
أقف خائعاً أمام عظمتك ، وأنظارك الثاقبة تخترق .  
أعمق قلبي ، وتطلع على جميع أفكارى وأسرارى .

ومع هذا ، فهل يستطيع القلب وانسان شيئاً؟ ماهى  
قوى ، بل ما قيمة الروح الكامنة في جسدي ؟  
لكن انشاد نبى الانسان تروق اليك بلا شك . لذا ،  
سامتدحك بالأغافى مادامت روح الله نافقة في صدرى .

سلیمانہ بہ میرول ۱۰۵۰  
( ترجمة نبنا سالاماں )

## صلوات الصباح

اللهم، لتكن مشيتك ان أسيير في طريق شريعتك ، وان  
اربط ارتباطاً وثيقاً بوصيائلك . اللهم احنى من الذنوب ،  
والعصيان ، واغواه الشيطان ؛ ولا تجعل للشهوات سلطاناً  
على ، ولتكن إرادتي خاضعة لك . اللهم احفظني من رجال  
السوء ، ومن أصدقاء الفساد ، أعني على التمسك بالخير ،  
وأشعلني برعايتك ، حتى أتال حظوة في نظرك ، وفي نظر  
جميع المحيطين بي ، آمين ، اللهم آمين .

عن كتاب الصحوة اليومية

اللهم ، إني أقف أمامك عارقاً بمناقصي . مغموراً  
بعظمتك وجلالك . لقد أمرتني بأن أرفع إليك صلوتي ،  
وتفضلت فسمحت لي بالاعراب عن فروض الطاعة  
والاخلاص ، لاسمك السامي . على قدر معلوماتي المحدودة ،  
وتازلت بقبول توسلي . اللهم ، أنت أعلم باحتياجاتي ،  
وبما يعود على ناخبي . وإذا ما عرضت رغباتي ، فلست  
أقصد بذلك أن أفكرك بها ، بل كل ما أبغاه . هو أن  
أشعر بعدي خضوعي لك . وارتکانی عليك . وإن طلبت  
إليك أشياء ليس من شأنها أن تضمن لي السعادة والرفاهية ،  
فهذا يرجع إلى جعلـي . اللهم إن اختيارك أفضل من  
اختياري ، لهذا سأرضخ لارشاداتك العالية ، ولمشيتك  
الثابتة . « يارب لم يرتفع قلبي ، ولم تستعمل عيناي ، ولم  
أسلك في العظام ، ولا في عجائب فوقـي . بل هدأت وسكت  
نفسـي ، كفطـيم نحوـي ، نفسـي نحوـي كفطـيم » (المزمور  
المائة والحادي والثلاثون )

بامبا به باقر ده ۱۰۴۰

## نشيد سيد العالم<sup>(١)</sup>

إن جمال صلاة «سيد العالم» مرتكزة في تلك الطريقة  
الدقيقة ، التي اتبعت لتنسيق العقائد اليهودية ، مع أبسط  
الأفكار الروحية . فالسطور الأربعية الأولى ، ترسم لنا  
صورة الله ، عز وجل ، السيد السرمدي ، الكائن قبل  
قبل الخليقة ، والذي سيظل كائناً إلى أن يرث الأرض  
وما عليها . فزمن وجود العالم ، محدد بين الماضي الأذلي ،  
والمستقبل الأبدى . تلك عقيدة يهودية بحثة . لقد ادعى  
ارسطو أن العالم أذلي ، أما الدين اليهودي ، فيؤكّد أن العالم  
خلق ، وإن الله وحده هو أذلي . بل هو يصور الله مستقلاً  
عن العالم ، خارجاً عن دائرة ، ويسمى به فوق الإنسان  
والكون . ومع ذلك ، فإن الله هو الأصل المسبّب لكل  
الأشياء ، وهو مقيم في روح الإنسان ، كما أنه مقيم في العالم  
ليس الله والإنسان سوام . لكن الإنسان شبيه . إن الله  
مقيم في الرفيق الأعلى ، وهو ، في الوقت ذاته ، قريب من  
يستغيثون به . فلأنه الخالد السرمدي ينادي به ملكاً ، كلما  
اعترف بنو الإنسان بملكته ، وكلما عبروا له عن ولائهم ،

---

(١) عن «كتاب الصلوت» ، ص ٢

واحترامهم ، وطاعتهم . والله الذي يجلس في ذروة المجد ،  
فوق الخليقة ، هو نفسه الذي يستطيع المرء أن يفوض  
إليه أمره ، غير هياب ولا وجل . هو الملك العظيم المنفرد ،  
هو ملاد الإنسان عند الشدائدين والمحن . انه لا يرفع العلم  
غسب ، بل هو علم خفاق . انه لا يحمل كأس الانقاد  
فقط ، بل هو الكأس البالغ حد الكمال .

١٠١ - ابراهامس ١٩٠٦

قبل أن تلقى الكواكب السيارة ، قبساً واحداً من  
أشعتها السعيدة ، كان إله القوة والعظمة ملكاً جالساً على  
عرش الأيام الخالدة . نطق بكلمته المقدسة ، الحالقة ،  
فتكم صوت الطبيعة ، واستقبل الحياة بسرور ، عدد  
لا يحصى من العالمين ، متظاهرة متناسفة .  
عندئذ أعلن المجيد العظيم ، ملكاً في عالياته ، عندئذ  
أخذت المخلوقات المقدسة ، تمتدحه في سمائه .  
هو الرحمن في قوته ملكته ، هو الثابت الذي لا يتغير ،  
هو العلي السامي ، على يده يرتكز الكون ، وهو وحده  
القدير على الفرج .  
يا إليها القمار القوى العادل ، أنت إلهي وصديق ،

أنت حجر نجاتي، وملادي، وموضع ثقتي، ومعتقدي كلامي.  
فلتكن حارسي في نومي ، لأنك أودعت في جسدي  
الحياة . وإذا استيقظت احفظ نفسى وخلص روحي  
بعد الممات .

د. نهاد فالح ١٩٣٠

### نشيد «سيد العالم»، والعلم الحديث

إذا ألقينا نظرة على جميع مدارك بني الإنسان الدينية  
والفلسفية ، لا تضح لنا أن العقيدة التي تربط اليهود  
بعضهم بعض ، ظلت ، دون سواها ، بعيدة عن الاضرار  
التي أحدها تقدم الابحاث . بل ، على تقدير ذلك ، فقد  
جاء التقدم مؤيداً لا عق نظرياتها . يسير العلم مت悔لاً  
متدرجًا ، نحو الاعتراف بوجود قوة واحدة في العالم ،  
لا بداية لها ولا نهاية ، وجدت قبل أن تكون جميع  
الأشياء ، وستظل قائمة ، بعد أن يذهب كل شيء . هي  
النبي والأصل ، ولا يستطيع المرء أن يرسم صورتها ،  
أو يتخيّلها ، أمام أعينه أو في ذهنه ، بينما أن جميع المريئات  
المادية ، والقوى المعنوية ، خاضعة لابحاثه وتصوراته .  
إن هذه المجموعة من الاكتشافات العلمية ، التي تمت في

عدة أمكنة وأزمنة ، سقرب تفكير العالم إلى النظريات  
الواردة في تشيد « سيد العالم » ، ذلك اللحن الن Kami الذي  
أحدث وسيحدث اليهود بواسطته أهم التغيرات في الدنيا .  
و. م . قافلَين ١٩١٢

## اسمع يا إسرائيل

« اسمع يا إسرائيل ، الله إلينا ، الله واحد » في تلك  
العبارة الموجزة تشخص روح فلسفتنا بأسرها ، وتلخص  
جل مساهمة بنى إسرائيل في ماضي الدين ، ونشر حفاظه  
الخالدة . هي أولى الصلوات التي تخرج من شفتي الطفل  
الطاهرة . هي الشهادة الأخيرة التي ينطق بها المرء على  
فراش الموت . وقد ظلت ، مدى مئات الأجيال ، شعار  
التعارف ونداء ضم الصفوف بين أفراد بنى إسرائيل .  
ففضلها ارتبط شعب إسرائيل برابطة الأخاء لتنفيذ  
إرادة أبيه الذي في السموات . ويؤخذ من تفسير حكماء  
الدين أن قراءة هذه العبارة قد ألبست إسرائيل قوة الأسد  
التي لا هزم ، ومنحته سيفاً ذا حدين ليدفع به الاعتداءات  
الفظيعة في ليالي تشريه الطويلة المظلمة .

ج . ه . هرتس ١٩١٢

عندما يعلن الإنسان أثناء الصلاة، وحدة الاسم المقدس  
تنشق حوائط الظلالات في الأرض ، ويتجلى وجه ملك  
السموات ، ليضيّ الكون بنوره الساطع . عن الزورفر

## ان الروح التي منحتني إياها ظاهرة

إن أهم ميزات العقيدة اليهودية ، بعد التوحيد ، هي  
علاقة الله بالأنسان . لقد نزلت الوثنية بالجنس البشري  
إلى الدرك الأسفل ، إذ جعلته يسجد للحيوانات ، ولأصنام  
من صنع يديه . أما الدين اليهودي ، فقد أعلن أن الإنسان  
خلق على صورة الله ، وأنه تاج الخليقة وذروة مجده ،  
والحاكم المعين على الأرض ، فباعتبار كونه نهاية الخليقة قد  
امتزجت في شخصه الصفات الدنيوية والآلهية امتزاجاً جاعياً  
تبين العقيدة اليهودية فكرة التجasse الملزمة للجسد  
أو للنادة ، بمقابلتها للروح . وهي لا تسلم بنظرية الخطية  
الأصلية . وإليك تعريف الروح في صلاة الصباح اليومية:  
«اللهم ان الروح التي منحتني إياها ظاهرة ، لقد خلقتها ،  
لقد صورتها ، لقد نفختها في جوفي . وحافظت عليها  
بجواري ، وستترزعها مني إذا حانت الساعة لتعيدها إلى  
في المستقبل » .

ك . كوهنر ١٩٠٤  
عن « دائرة المعارف اليهودية »

## فضل الآباء

يؤكد الدين اليهودي أن المرء يميل بطبيعته إلى الخير وأن القوة الغيرية الكامنة فيه ، تتغلب على شهواته وميله الشريرة . ومن عوامل قوية هذا المحفز الشخصي فضل الآباء الصالحين ، المتقل إلى أبنائهم من بعدهم . نغير من يستطيع أن يسير بخطا سريعة في طريق الكمال الأخلاقي ، هو الرجل الذي يرتكز على ما تركه له آباؤه الصالحون ، من تراث روحي متراكم .

س . ليفي ١٩٥

إن نظرية فضل الآباء القديمة المعروفة ، لا تخلو من مقابل : وهو أن صلاح الأحياء من الآباء ، يعود بالخير على آبائهم المتوفين ، ويحسن مصيرهم في الآخرة . وقد يصح أن ندعو هذه النظرية : «فضل الآباء». هكذا ، تظل العلاقات متبادلة بين الأحياء والأموات . فرسالة الأموات الحقيقة هي فضائلهم ورد الأحياء الصحيح هو فضائلهم أيضاً ، فكانها قنطرة مقامة على فتحة القبر ، وكان قلوب الآباء والآباء تتحقق على و蒂رة واحدة إلى الأبد .

١- ابن القاسم ١١١٩

## القديش (صلة الأموات)

أصلها مخاط بأسرار غامضة: ويقال إن الملائكة نزلوا بها من السماء، ولقنوها لبني الإنسان. حول هذه الصلاة، تلتف أرق خيوط الشعور البني، والذكريات الإنسانية، ولا غرو فانها صلاة الأيتام. فإذا مات الأب أو الأم، وجب على الابناء الباقيين على قيد الحياة أن يتلوها مرتين يومياً، صباحاً ومساءً، خلال سنة الحزن ثم مرة كل عام، عند أحياه ذكرى الوفاة.

ما أبجع قوتها أحياناً، إن كان هناك ميثاق متين لا ينضم ، لربط السماء بالأرض ، فهو لاريب هذه الصلاة . إنها تحفظ الوحيدة بين الاحياء؛ إنها القنطرة المؤدية إلى عالمك الموت الرهيبة . بل نستطيع أن نقول بلا مبالغة إن هذه الصلاة هي الحارس الأمين للشعب الذي يتلوها بأخلاص ، بل هي سر بقائه . فهل يعقل أن يختفي شعب أو يندثر قوم طالما الأبن يذكر أبويه ؟ الأمر يبدو غريباً . ففي ساعات النسيان ، وتبليل الفكر تثير هذه الصلاة شعور الندم عند كثرين ، من جروفهم تيار الفساد ، فيفكرون في العودة إلى الطريق

السوى ، ويظهرن نقوسهم ، ولو ملدة وجيزة ، تقديسا  
لذكرى والديهم .

ذلك لأن هذه الصلة هي بثابة البعث ، فروح الإنسان  
الفاني . ذلك لأنها لا تعرف بالموت ، ذلك لأنها تتبع  
للزهرة التي ذابت فسقطت من شجرة النوع البشري  
فرصة الموعودة إلى النبو والازهار في قلب بني الإنسان .  
فيتحوى إذن قوة مطهرة مقدسة . فاعلم أنك إذا انتقلت  
إلى العالم الآخر ، لن يغطي كل جسدك تحت التراب  
الذى سيلق على رأسك ، واعلم أنه سيقى بعدهك أناس  
يرسلون إليك هذه الصلة ، أينما كانوا مقيمين في أرض  
الله الواسعة ، وسواء كانوا أغنىاء أو فقراء ! واعلم أنك  
إذا لم تركيت يتاماً أو عقاراً ، أو حفلاً ، يذكرونك به ،  
فهذا لن ينفعهم من احترام ذكرراك . كأعز تراث . فهل  
من درس أعظم . تأمل أن تستريح إليك نفسك ؟ ذلكم  
هو الدرس الذى ورثناه جميعاً من صلة الموتى .

لـ . كرمبرت

إن أرواح الصالحين في يد الله ، فلن تسهم الآلام ؛  
إنهم آمنون في سلام ، وأمامهم مفعمة بشعور الخلود .  
حكم سليمان أصلح ٣ آيات ١ و ٣ و ٤

والفاهمون يضيئون كضياء الجلد ، والذين ردو  
كثيرين إلى البر ، كالكتاب إلى أبد الدهور .

٣ دانيال اصلاح آية ١٢

## قداسة المنزل

من الحال أن أصف لمن لم يتذوقه شعور الفرح  
المقدس ، الذى ينتشر في أقرر البيوت اليهودية ، كلما  
تكرر الاحتفال ببعض الطقوس الدينية ، التي تعدى  
ذاتها مجرد تقاليد ، لاصلة حيوية لها بروح الإنسان . ولا  
شك في أن يوم السبت ، يشمل أهم عيارات تلك الطقوس  
وأدتها . لست أدرى كيف ادعوا أن السبت عند اليهود  
يوم عبوس حزين . فالواقع أنه من أسعد الاوقات في  
الحياة اليهودية ، فالسرور وانشراح الصدر ينتشران في  
المنزل ، منذ مساء الجمعة ، عند ما «يدخل» السبت .  
ولاتي أنساب معظم أسباب الفارق بين يوم الراحة الأسبوعي  
عند اليهود ، ونظيره عند المسيحيين ، إلى اعتبار عادي  
بحث . وهو أن الاول يتدنى ويتنهى في ساعة من شأنها  
أن تتيح الفرصة للاحتفال بدخوله وخروجه احتفالا  
لاقتاً . فالواقع أن السبت أولاً ، وسائر الاحتفالات

المنزلية ثانياً، هي التي نشأت عنها فكرة قداسة المنزل عند اليهود ، تلك الفكرة التي يرجع إليها بقاء هذا الشعب خلال العصور والأجيال .

مبني في ها كورن ١٩٩٩

ما زال الشعور باحترام الآباء يحوم حول قلبه .  
فالرجل الذي يحب منزله ، لا يعد مفقوداً إلى النهاية ،  
ولو سقط في المهاوية . ذلك لأن بوق جبل سيناء يتربّد  
صداء حتى الآن ، في أذن العبرى .

بنيامين وزرائيل

### إشعال نور السبت

ذكرى الطفولة وربيع الحياة تعود إلى مخيالي في هذه الليلة ، ذكرى أمي وهي تشعل التور وتباركها . تشعل نور السبت ، ملك الأيام ، تشعل اللهب السماوي الذي يهدى الجوع والخجل يوماً في الأسبوع . إنها تصلى ووتستر وجهها بيديها حياء ، حتى لا يبهر بصرها نور السبت الساطع . إنها تهمس مخضوع . « بوراك الله القدير الذي أرسل إلينا ملك الراحة والسرور ، اللهم اجعل

أنظار ابني ، ساطعة دائمًا في كتاب شريعتك ، مثل شموع السبت الالهية ». ذهبت سنى الطفولة ، سنى الطفولة الجميلة بسرعة البرق الخاطف ، وختت شموع الشباب وانقضت حياة والدى . ومع ذلك ، فكلما حل غسق يوم الجمعة ، أرى وجه أمى يعود إلى الحياة في ثناياه . بل واسمع تلك الصلاة تخرج من شفتيها : « بورك الله القدير ، الذى أرسل إلينا ملك الراحة والسرور ». لقد ترك إشعال شموع السبت في أعماق نفسي ، شعوراً أخفياً لا أستطيع تملكه .

بـ: سـ. مـ. اـلسـبعـنـ

## استقبال السبت

مرحبا بالسبت المحبوب ، وأغانيه وألحانه ؛ مرحبا بالسبت ، سيد الازمة ، ملك الايام . ها نحن نبادر إلى استقبالك فرحين مقتطبين ، يا مصدر البركات في جميع الاوقات . لقد جئت مختلطة الخليقة ، فعلوت على هامتها كالثاج المتلائمه وكنت أقدس الايام وأحجبها إلى منظم الكون ، الذى وجه إليك أول تفكيره ، وجعلك آخر تدبيره .

أيتها المدينة المقدسة ، لقد دقت الساعة ، على  
 استيقظى من رقادتك ، انقضى عنك الغبار . طالت بك  
 الاقامة في وادى البكاء . أبشرى ، فان الله تعالى  
 سيحيطك بعطفه ، ويسدد خطواتك .  
 ها إلى الامام تحرّكى ، فقد سطع في الافق نورك !  
 هيا انشرى في العالم أشعتك اللامعة ، وترنى بأغانيك  
 الشجية . فقد تجلت عظمة الله فيك .

**سليمونه فاليفي القابيس**

( القرن السادس عشر )  
ترجمة . س . سوليفن كوهين

لم يحافظ شعب إسرائيل على السبت فحسب ، بل  
 إن السبت هو الذي حافظ على شعب إسرائيل .

أهاد فهاعام ١٩٩٨

## صلوة السبت

بوروك اسم ملك العالم ، بوروك تاجك ومقرك السامي .  
 اللهم أحاط برعايتك بنى إسرائيل إلى الأبد ، واقندهم  
 يدك اليمنى . وقدهم إلى بيت مقدسك . أغرننا بنورك

المنعش ، وقبل يعطف توسلاتنا . اللهم أطل حياتنا في السعادة ، واجعلني في عداد الصالحين ، حتى أحاط برحمتك ، واضع نفسى في كف حراستك ، أنا ومن يلوذون بي ، وجيمع أفراد شعبك بنى إسرائيل . أنت الذى تطعم الجميع أنت الذى تعيى الجميع ، أنت الذى تسود على الجميع ، أنت الذى تسود على الملوك ، لأنك صاحب السلطان . أنا خادم السيد المقدس ، ببارك هو ، الذى أبجد أمامه ، وأمام شريعته العظيمة ، في كل حين : إنى لا أعتمد على أى إنسان ، ولا أرتكن على أى ملك ، بل أسلم أموري إلى رب السموات ، فهو الله الحق ، وشريعته حق ، وأننيأوه أنبياء حق ، وهو يغمر العالم بأفعال الخير والحق ، فيه أضع شتى ، وإلى اسمه العظيم المقدس أرفع صلواتي ومديحى ، اللهم افتح قلبي لشريعتك ، وحقق أمني قلبي ، وقلوب جميع شعبك بنى إسرائيل ، للخير والحياة ، والسلام آمين .

عن الزواهر

## السبت

ليس يوم راحتنا ذاك الذي تهدأ فيه الشوارع ،  
ويشمل سكونه جميع العالم ، فتبادل الناس التحية والتهنة ،  
ويسمع فيه حفيظ المارة يمشون الموينا .

ليس ليومنا المقدس ثوب صمت رهيب ، بل ترى  
فيه العامل واللاعب يسرعان في السير ويدثنان حولهما  
ضجة وصخبًا . وإذا ماذهب أحدنا باحثاً عن مكان  
الصلاة انبرت حول قدميه متابعة الطريق ، وحركة المرور  
وخلك المبهور .

نحن سكوت ، وسط الجلبة المنتشرة في المدينة . نحن  
سكوت ، وسط الشوارع والأسواق المائحة المكتظة  
بمجموع الناس . منقطعين عن العالم ، متزولين على انفراد ،  
لا يسعنا إلا أن نتخذ من قلوبنا مكاناً لاحترام السبت .

نينا سارومايه ١٩٩٨

## صلوة الملال الجديد

اللهم ، يا المناوإله آبائنا ، جدد علينا الشهير المقبول للخير والبركات ، امتحنا حياة طولية ، حياة بركة ورخاء ، وقوة جسمية ، حياة تمتاز بمحافة السماء ، واتقاء الذنوب ، حياة معصومة من كل عيب ولوّم : حياة تتحقق فيها رغبات قلوبنا للخير .

نَسْأَلُ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْقَدُوسَ ، تَبَارَكَ هُوَ ، أَنْ يَجْعَلَهُ  
عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ شَعْبِهِ ، بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، لِلْحَيَاةِ وَالسَّلَامِ ،  
لِلسَّعَادَةِ وَالسُّرُورِ . لِلإنْقاذِ وَعِزَاءِ النَّفْسِ ، وَلِنَقْلِ آمِينَ .  
عن كتاب الصارات البويمية

## مائدة ليلة الفصح<sup>(١)</sup>

الغسق جليل ، والنسيم علييل ، والكناثس تكتظ  
شيتاف شيئاً ، وتتمها جموع المصلين . عيون الليل الساطعة  
تضاء الواحدة تلو الأخرى ، الشسوع في التوافت ، والنجوم  
في السماء .

---

(١) البير . عن « أغاني يهودي » ( لندن : جرون روتنج وأولاده )

وإذا ما انتهت شعائر الله في المعبد ، نصب مائدة العشاء ، بتناقضها وتنينها . الوالد يبارك ليلة الليل ، ويضيّف الجائعين ، لمناسبة العيد ، فمن كان بلا مأوى ، سيصبح سيداً : ومن كان عبداً هذا العام ، سيصبح حراً في العام المقبل .

الأولاد يلقون الأسئلة ، فيجيب عليها الوالد . البشر يعلو الوجوه ، والضوء ينعكس من العيون ، ومن الكuros . يترنمون معاً بانشاد الشكر على الإنقاذ ، مسرورين مغبظين ، فكل أم ملكة ، وكل أب ملك . وإذا ما اتصف الليل ، رفعت مائدة العيد ، ونزل الملائكة الأبرار من السماء ، يحمل كل منهم رسالة الحرية وينثر من فوق أجصنته ، البركات والسلام .

بـ . مـ . رـ . مـ .

### ليلة السهر

يرجع أصل ليلة السهر عند بني إسرائيل ، إلى عهد انقاذهم من الاستعباد . فالغرض منها هو إحياء تلك الذكرى في السنين المقبلة . لتصور كيف انتظر عبيد فرعون ، بفارغ صبر ، اتصف الليل ، حيث دقت ساعة

اتهاد حكم الطغاة ، وقرعت الطبول معلنة حرثتهم . إن الله تعالى هو الذي اختار بنفسه تلك اللحظة ، لتحقيق وعده القديم ، اختارها منذ عبد الخليقة ، كما قال حكاؤنا بأسلوب بجازى بدائع . لقد طال عبد الاستبداد ، بل يخال ان الله ظل زمانغير قصير ، منزويًا في سمااته ، معرضًا عن شعبه ، ثم عاد فأثبتت ان استغاثة المظلوم لم تقصرون إدراكه ، لكن المساوىء المراكمة كانت في حاجة إلى إصلاح شامل ، وإنقاذ لا نظير له ، فاختار الله تلك الليلة لاظهار غضبه الاهلي العادل . وكان العلي العظيم قد أشار إليها بأصبعه ، في تقويم السماء قاتلا : « تستشهد تلك الليلة انتصار الحق على القوة ، هذا الانتصار المنتظر من زمن طويل . ستعلن في كل الأزمات ، اتنى الله ، واتنى أملك ، وأن الحق والعدل هما أساس عرشى ، ودعامة المبادئ التي أحكم بمقتضها العالم . ستظهر تلك الليلة للإيجال المقبلة ، ان الجنون وحده هو الذي يستطيع أن يقول : « ليس الله وجود » وأن الحاكم المستبد الذي يعيش في الأرض فسادا ، ويسير في طريق القسوة ، ظنا منه ان لارقيب عليه سوى دموع ضحاياه يسعى إلى حتفه بظلمه »

أليست هذه الحقيقة جديرة بأن تراعى ، خصوصا  
في عصرنا ؟ كثيراً ما يغيل إلينا أن الله تعالى يتحجب ، وأنه  
يهر الأرض ، وأغلق على نفسه السماء . إن نفوس  
المتواضعين المخلصين ، هي التي تقطر منها دموع الإنسانية  
وتصدر من ثياتها ألحان اتحاب العالم ، فترتفع إلى عنان  
السماء ، دون جدوى كما يظن ، لكن الدرس الذى تلقاه  
فرعون وشعب اسرائىل في تلك الليلة الرهيبة ، ليلة  
الخلاص والإنقاذ ، مازال حيا مائلا في الأذهان ، لم  
يفقد من قوته قيد أعمى . ان الله لا ينفو ولا ينام ؛ بل  
هو ساهر إلى الأبد ، فجميع حركاتنا وسكناتنا ، وأففاسنا  
المتصاعدة تقيد في سجل السماء .  
موريس بوف (١٩٣٢)

## عيد الفصح والحرية

الفصح هو عيد الربيع ، هو العيد الذى اجتنب  
الناس إليه ، منذ أن شعرت الإنسانية بوجودها . هو  
دائم كالربيع . وإذا نظرنا إليه باعتبار كونه عيداً تاريخياً ،  
ولإذ رأينا أنه الذكرى السنوية لولاد شعب اسرائىل ،  
ذاكحدث المهام الذى أدى إلى تغير خطير في مصير

الانسانية ، لاتصح لنا انه يعلن على رؤوس الاشهاد ،  
حقيقة لامراء فيها ، ألا وهي ان الله إله الحرية ، وخلص  
الانسانية من نير الاستبعاد

ارجم إلى عهد الفراعنة ، وانظر كيف انتصر الله  
تعالى العبيد صانعى الطوب ، وخذل الملك الظالم الجبار .  
ولا غرو ، فانه عز وجل ، يحكم العالم بالعدل ، ويعامل  
الشعوب بالانصاف . هناك عنابة إلهية تسود على العالم ،  
فتسمو بالحق والحرية ، وتتخض سلطان الظلم والاضطهاد  
لقد كان هذا الدرس خير نبراس اهتدت به الأمم  
الغربية ، في كفاحها الطويل المضني من أجل الحرية .

ج . ٥ . هرنس ١٩١٨

إن عيد الفصح يؤكد تلك الحقيقة العظيمة ، وهي  
ان الحرية حق مقدس لكل فرد ، فلا يجوز حرمانه منه .  
ولذا احتفل اليهود بعيد الحرية فهم يكرمون فيه مبدأ  
عظيمها ، مبدأ حرية الانسان

موريس يومس ١٩٠٣

## رب القوة والعدل

اللهم ، يارب القوة والعدل ، اليك توجه صلاة الشكر ،  
والى عيلائك يرتفع المدح ، في عصرنا وفي أقدم العصور .  
فاذاسعنا ، عاما بعد عام ، قصة إنقاذنا ، الآن وفي الماضي ،  
عندما رفعت صوتك عاليا ، لتنذر المتغرين والأمم  
الطاغية ، أشدهنا بذكرك ، وأعلنا أنك رب الخلاص  
الآبدى .

بع . مبروك

عندما أغرتت جيوش الفراعنة في البحر الأخر ،  
كادت أصوات الملائكة في السماء ترتفع بخاء ، منشدة  
أغاني السرور . لكن الواحد القىوس ، تبارك هو ،  
أسكتهم قائلًا : « مخلوقاتي تهلك ، وأتم تشرعون في الغماماء »

التمرو

## عيد الأسابيع

الى الآبد يارب كلمتك مثبتة في السماوات . الى دور  
قدور أماتك ، أستست الأرض قببت . على أحکامك  
ثبتت اليوم ، لأن الكل عيدهك . لو لم تكن شريعتك

لذق ، إذن حلقت في مذلتى . لكل كمال رأيت حدا ،  
أما وصيتك فواسعة جدا .

وصيتك جعلتني أحكم من أعدائي ، لأنها إلى الدهر  
هي لي . أكثر من كل معلى تعقلت ، لأن شهاداتك هي  
طجي . أكثر من الشيوخ فطنت . لأن حفظت وصيتك .  
من كل طريق شر منعت رجلي . لكن أحفظ كلامك . عن  
أحكامك لم أعمل ، لأنك علستني .

المزمور ١١٩ آيات ٨٩ إلى ٩٢ و ٩٦ و ٩٨ إلى ١٠٢

## جماعة انكار الذات

لعمري هل من جاذبية روحية تناز بها تفكير اليهودي  
العصري ، الذي يكبح جماح شهوته ، ويفرض عليها شتي  
القيود ، بمحض إرادته ، من أجل الواجب ، فيكون مع  
بني جنسه . جماعة دينية ، أهم ميزاتها السيطرة على النفس ؟  
لذا يتحقق لليهودي العصري أن يفخر بدينه ، الذي يطالبه  
بأنكار الذات ، بينما أبناء الأديان الأخرى معفون من  
ذلك . يتحقق له أن يفخر ، بل ويحب عليه أن يلقن أطفاله  
كيف يشعرون بهذا الفخر ، إذ أن مزية الانتساب لشجرة

اسرائيل اليائنة لاتصال إلا بمن يدفع ، وهذا المتن هو  
المثابرة على تضحيه النفس بمحض الإرادة .

إن القواعد الخاصة بحرم الطعام ، تذكر روح  
مقاومة الميول الذاتية . فاحترامها ، على حد تعبير علماء  
الدين ، يعود اليهودي ويعينه على اخضاع شهواته لارادة  
آية الذي في السماوات . موريس يوسف : ١٩٩٣

لقد أحببت بنى اسرائيل ، شعبك ، مجده خالدة ،  
لقد علمنا شريعة ، ووصايا ، وقوانين ، وأحكاماً . لذا ،  
يا سيدنا وإلينا ، ستأمل في قوانينك في النوم واليقظة ،  
وسفرح إلى الأبد بكلمات شريعتك الحكيمية ، ووصاياتك  
القويمة ، فهي حياتنا وأيامنا الخالدة .

عن كتاب الملاة اليومية

لو استطعنا ملء المحيط حبراً ، وكانت كل قذاة عشب  
ريشة ، وكان العالم مصنوعاً من رق الغزال ، وكل رجل  
كتباً ماهراً ، لعجز عن تحبير ما تكنته قلوبنا من الحب  
له في عالياته ، بل لنضب معين المحيط ، ولضائق الرق ،  
ولو انبسط من السماء إلى الأرض .

شیر به اسمانه نیزهواری ۱۰۰

## التوراة

أكتاب هي أم سباء أم علم؟ أكلمات تلك ، أم لهب ،  
أم نجوم ساطعة ، أم مشاعل موقدة ، أم سحابة نار؟ نبقي  
بالله ، ماهي التوراة .

من ذا الذي أنزل تلك الحقائق الالانهائية ؟ من الذي  
تكلم على لسان الآنياء ؟ من ذا الذي رسم طرق الأجيال ،  
وخط سطور الكتاب ؟

من ذا الذي غرس أزهار الحكمة ، في أرض الملائكة  
المقدسة ؟ هي التوراة ، حلم الخالد ، والنور الذي لا ينبو  
إلى الأبد .

موسيس نوزر تفسير ١٩١٨

## سفر التوراة

هناك شرط أساسى يتبعن على كل طائفه مراءاته ،  
لكى تكون يهودية ، وتحافظ على يهوديتها : ألا وهو تعلم  
أطفالها ، منذ نعومة أظفارهم ، أن سفر التوراة هو بمثابة  
وثيقة حقوقهم الطبيعية والوراثية ، التي يجب عليهم تسليمها ،  
بلا تغير ولا تبدل ، من جيل إلى جيل . فهل يوجد في

أى مكان ، طائفة يهودية ، بذلت التوراة مدة جيل واحد ،  
ثم عاشت بعد انفصالها عنها ، ولو كانت هذه الطائفة ممتعة  
بالسلام في بلاد إقامتها ؟ فالجتمع اليهودية ، رغم أنها مشتلة  
في أربعة أركان العالم ، ومحروم غالباً حتى من المأوى ،  
بسبب تمكّنها بعقيدتها ، ما زالت تحمل آلامها ، في سيل  
كيانها ، وفي سهل ماضيها .

فالتوراة إذن ينبع الحياة . ومن احتمى بها ، فكانه .  
لجلال حصن . أما الذين يهملون التوراة ، ويقصرون .  
في واجب الاحترام نحوها ، ويضعفون مالها من نفوذ .  
 علينا ، فأولئك يعملون على هدم الأخاء الذي تما وترعرع .  
فيه ، وعاش تحت ظله الوارف ، آباءهم وأجدادهم ، خلال .  
تقليبات الأزمنة الماضية : ذلك الأخاء الذي يرجع إليه .  
الفضل في حياتهم ؛ وجودهم الآن على وجه البسيطة ..

د. م. هافكين ١٩٦٧

## الدين والأخلاق

«أنا رب إلهك» عبارة موجزة استهلت بها الوصايا العشر. وهي تعد بحق الأساس الضروري لجميع أوامر الله، التي توقف على حسن أدائها سعادة الإنسانية. للمرة الأولى في التاريخ، وضع مبدأ المثال والتطابق بين القوانين الأخلاقية والأوامر الدينية، بفضل شريعة سوسي. وهذا ما يعطي التوراة أهمية استثنائية ، بوصف أنها الضابط المنظم لسلوك الأفراد والأمم . فالذين يعتقدون يقيناً أنهم إذا أسلموا إلى الغير ، أو تقضوا أياماً من القوانين القائمة ، فقد خالفوا بذلك أمراً صادراً من الله وتحدوا إرادة خالقهم المعبّر عنها في شريعته ، أولئك بلا شك أقل تعرضاً لفعل الشر ، من الذين يضعون لأنفسهم النظريات الأخلاقية ، ويقررون قواعد الحق والباطل ، ويعتمدون على ضميرهم وشعورهم بالشرف ، فيتخونها حكماً معصوماً من الخطأ . قد يرى بعض الناس شيئاً من المهانة ، في الاعتراف بوجود سلطة تعلو على الإنسان ، للهيمنة على سلوكه ، وللارشاده في تصرفاته . لكن هذه الكبريةان لن تثبت حتى تزول ، إذا ما فكر

الإنسان في حقيقة الأمر، وشعر أن لامهاته في الاعتراف  
بنقصه وحاجته إلى الإرشاد والقيود. فضلاً عن أن  
التاريخ لا يبرر مثل هذه الكبرياء

ماليس دايتشرس ١٩١٠

## الرموز والشاعر

لقد سمعت بلا شك، أن مياه النيل في مصر تطفى  
على جسوره، فيستعاصر بها عن الأمطار. إن هذه  
المياه تجري في الترع المختلفة، فتروي الحقول النائية،  
ولكن لو لا الترع لما انتفعت زراعات مصر من فيضانات  
النيل التي تعود عليها بالخير. كذلك الأمر فيما يتعلق  
بالتوراة « والمصروف »<sup>(١)</sup> فالتوراة هي التيار الروحي  
العظيم . الذي يجري في وادي بني إسرائيل ، منذ قديم  
الازمة . وما كان هذا التيار ليتعثر ثماراً نافعة ، وما كان  
ليحدث تقدماً روحيًا ، أو رقياً أخلاقياً لو لا المصروف  
التي عملت على إدخال فيضانه الألهي في منازل أفراد الشعب

(١) جمع « مصنف » وهي الطقوس والتراث الدينية . ومنها أيضًا  
« فعل الخير » .

وقلوبهم وعقولهم ، فربطت الحياة العملية ، على اختلاف  
وجوه نشاطها ، بحقائق الدين الروحية .

فن الخطأ المبين ، المرتكز على أسوأ فهم للطبيعة  
البشرية ، محاولة الاعتقاد بأن المرء يستطيع أن يعيش في عالم  
الأفكار ، مستقنياً عن الرموز التي تجسم فيها تلك الأفكار  
فتختذ شكلًا مرئياً محسوساً ، «المصفاه» دون غيرها هي .  
السلم الموصى بين السماء والأرض . «فالتعلين» الذي  
يشمل ضمن وصاياته الوصية الآتية «عليك أن تحب الله .  
إلهك بكل قلبك ، وكل روحك ، وكل قوتك» شعار يوضع  
على الرأس ، مركز التفكير ، وحول الذراع ، أداة العمل .  
وتجاه القلب ، مركز الشعور ، حتى تعلم أن جميع أفكارنا  
وشعورنا وأعمالنا ، يجب أن تكون مطابقة لارادة الله ..  
وقد أدى تنفيذ هذه الوصية يومياً ، إلى الحافظة على  
أخلاق شعبنا وقدمها ، أكثر مما فعلت جميع الكتب  
العظيمة التي وضعها فلاسفة الدينون في علم الأخلاق .

م ١٩١٧

---

(٢) شعار يوضع على الرأس وحول الذراع اليسرى أثابه ملاة السبع

## التقاليد في الدين

يقولون إن الدين مجرد تقليد من التقاليد. قد أوافق على هذا الرأى إذا حذفت كلمة «مجرد». فالتراث هو زهور المدينة اليانعة: يمكنك أن تميز تربة الشخص من طباعه وعاداته. فالأخلاق والأدب عبارتان مشقتان من أصل يدل على الشيء الصحيح اللائق في نظر بني الإنسان، أو ما هو كذلك باتفاق آرائهم. أما المسلوك والعرف، فهو الميثاق الصامت، بل القانون غير المكتوب، الذي يحافظ على ميراثات المجتمع المتدين.

ليس للدين أن يلبي نداءنا إذا ما استغثنا به. بل يجب أن نحبه، ونعتز به، في جميع الأوقات. فقد ثبت لنا أنه الصديق الوفي، الذي نحن في حاجة إليه. وإن حالة عدم المبالاة التي نلاحظها الآن على شبيبتنا، ترجع مباشرة، في أغلب الأحيان، إلى اهمال الطقوس الدينية في المنازل. فالنتيجة ثمرة من ثمار التقاليد الدينية

ج - موسوعة ١٩٩٦

## الدين وملائمة للعصر

هل كان الدين اليهودي ، في زمن ما ، ملائماً لروح العصر .  
هل كان ، في وقت ما ، مطابقاً لوجه نظر ذوى السيادة من  
معاصريه ، وهل كان اليهودي ، في كل الظروف مرتاحاً إلى دينه ؟  
هل كان الدين اليهودي ، في عهد اجدادنا ، ملائماً  
لروح العصر ، عندما اضطرب الفراعنة إلى أداة أعناقهم  
أجيالاً متواالية ، تحت نير الاستعباد ، ورؤية أطفالهم  
يدفنون أحياء في أمواج النيل ؟ هل كان الدين اليهودي ،  
في أيام المكاييف ، ملائماً لروح العصر ، عندما قاوموا إلى  
النهاية ، محاولة اخضاعهم للتقاليد اليونانية ، التي كانت سائدة  
آنذاك ؟ وعندما خرب الرومان بيت المقدس باورشليم ،  
وقادوا بنى يهودا إلى المذبح ، أو إلى أسواق الرقيق ، أو  
أقروا بهم للوحوش الضارية ، أو شتومهم في جميع بلدان  
العالم التي كانت معروفة وقتئذ . وعندما علمتنا الحكمة  
العالمية انه : « أصبح من المحال يقيناً أن نظل يهوداً » ،  
ألم يستمر هليل وابن زكى<sup>(١)</sup> في تلقين قداسة شرائنا

---

(١) يوسف بن زكى تلميذ هليل ، وزعيم اليهود بعد خراب أورشليم (ستة  
سبعين من القorum المسيحي) . وقد اهتم الدين اليهودي بتأسيس جامعة « يافنيه » .

وتقاليدنا باهتمام لا يفوقه اهتمام ، فنظموا الأمور ، حتى  
لا يفقد خط واحٍ من الهيكل المقدس ؟ هل كان الدين  
اليهودي ملائماً لروح العصر ، في الأجيال التالية للتشتت ،  
حتى يسام آباؤنا ، في كل البلدان ، وفي مختلف الأزماء ،  
أشد صنوف العسف والملاهنة ، وأصرخ الاعتداءات ،  
والموت والاضطهاد على ألف شكل ولون ؟  
ومع ذلك ، ما زلنا نريد أن يكون غرض الدين  
اليهودي ومقصده ، هو « ملاممة روح العصر » !

شمعونه روفائيل هرسو ١٨٥٤ ( ترجمة احراق لزد )

## الإيمان

نعم إن الإيمان والعقل متوجان في دين إسرائيل ،  
خلافاً لأى دين آخر على ما أظن . ولكن لا يصح أن  
نعطي الإيمان المكان الثاني . فن سفح طور سينا ، ارتفع  
صوت ، يقول لنا بابيان ساذج : « جميع ما تكلمه رب » ،  
سنعمله ، وستسمعه » فليس من المستغرب على شعب .  
أعرب منذ طفولته عن مثل هذه الثقة الساذجة بل والسامية ،  
أن ينجب نبياً ، لخص كل شريعة إسرائيل في العبارة  
الآتية : « سبحا الرجل الصالح بابيائه » شمعونه سبعة ٩٠٦

## قصيدة الى صهيون

لمن ماضى بصرم شره آب

ألاست سعيدة ، يا صهيون ، حتى تردى من صخرتك  
المقدسة ، تحية جموع سباياك ، الذين يقرئونك السلام ،  
وهم البقية الباقيه من قطيعك ؟ بالله تقبل سلامهم المترکرر ،  
الموجه اليك من كل حدب وصوب . من الشرق والغرب ،  
والجنوب والشمال . سجين الامل الحزين ، يحييك بكآبته  
ليلانهاراً ، ويندرف الدمع الشخين كالندى الذى يكسو  
ربوة هرمون ، عسى أن يتسلط على جبالك العالية ١

بح صوتي من البكا . على أحزانك ، لكتنى في احلامي  
اللذينة ، أرى الحرية تعود اليك بخطوات متعدة ، فأوقع  
الحانى الشجية ، كنفهات القيثارات المعلقة بمحوار أنهريابل .  
سيكون مجد الله ، نورك الوحيد الكامل إلى الأبد . فما  
أنت في حاجة إلى ضوء الشمس نهاراً ، أو القمر والنجم  
ليلا . كم تتمى نفسى مناجاتك ، في المكان الذى انتشرت  
منه روح الله ، فعمت بين ربوعك المقدسة . لعمرك  
حدثينى ؛ من ذا الذى ميسد خطاي ، في البحث عن البقع ،

الى نزل إليها في السنوات الحالية ، ملائكتك الابرار ،  
ورسلك وأنبياؤك . بالله ، من ذا الذي يمتحن أجنحة ،  
أرتفع بها إلى عنان السماء ، كالطير الخاطف ، فيرقد قلي  
المخطم بين اطلالك ، وتكون تلك خاتمة اسفاري ، و تستقر  
نفسى نهايَا بعد التيه الطويل . سأسجد أرضاً ، وأشبع  
بوجهي في التراب ، واتخذ من أحجارك ذهباً ابريزاً ؛ وإذا  
ما وقفت في الخليل هنية ، بجوار قبور آبائى ، انتقلت منها  
متجولاً ، في سهولك وغاباتك الواسعة ، حتى أصل إلى  
جلعاد ، فأشاهد جبل هور وجبل اباريم ، حيث يستقر  
تحتها النيران : مرشداك ومصباحك .

هو اوك ينفث الحياة في روحي ؛ رمالك زكية الرائحة  
كالبخور ؛ والعسل يسيل من جداولك . فما أسعده حظى  
لو استطعت أن أذهب عارياً ، حاف القدمين ، إلى هيكلك  
المتهمة ، حيث كان تابوت العهد مكنوزاً ، وحيث سكن  
النكر وب<sup>(١)</sup> في الظلبات المهدمة .

---

(١) أحد الملائكة

لعمري إنك كاملة الصفات الجليلة ، ياصيyouن : لقد  
 جمعت بين الحب والحظوة ، وهأن زملامك يتوجهون  
 إليك بأرواح ملؤها العطف ؛ فبعد أن فرحا السرورك ،  
 أنظرى الآن كيف يكون وينتعبون لأنهيار صرحك  
 الشائع . هنالك ، في منفاه النافى ، توق نفوسهم إلى  
 ربواتك المقدسة . هل تجرؤ شينار أو باتروس أن تتشابها  
 بك ؟ كلا ، فهما لا شيء بالنسبة إلى نورك ، ومكانتك  
 الألهية . هل من مثل لعظمة جدرانك ، المسوحة  
 بالزيت المقدس ؟ هل من نظير لشادى أحذانك ،  
 ولأنيياتك ، وللأوبيين ، خدمة هيكلك ؟ إن سلطنة الأصنام  
 تفشل ، فسقطت وتهدم ؛ أما قوتك ، فأنها خالدة ،  
 وتاجك قائم من جيل إلى جيل .

لقد اختارك الله مسكنًا لعظمته قبارك إلى الأبد من  
 اصطفاه عز وجل ، ليقيم بين ربوعك . وما أسعد من  
 يسر الليل ، متربقًا بزوج أنوارك الساطعة . وما أحسن  
 حظ من يشهد فلق الصاح ، مشرقاً في سمائك الناصعة .  
 ونعم الذي سيمتع أنظاره ببرؤية أبناء شعبك المنيذ ، وقد  
 طفت وجوههم بشراً ، فرحين بعودة روح الشباب  
 إليك ، كما كانت في الزمان الأول .

ببروز الشاليقى ١١٤٥  
 (ترجمة آليس لوكان)

## مدينة خالدة لشعب خالد

أورشليم . مركز الدين الظاهر ، وموطن النبوة ، والمنهل المقدس الذي خرجت منه كلية الله ، هي الرمز المتحقق للنور الدائم لا تموت . لقد عاصرت اليهود وعاصر وها خلال تاريخها البالغ من العمر أربعة آلاف عام ؛ وهي فريدة المدن ، كما أن إسرائيل وحيد الشعوب . فتلك العاصمة الروحية مدينة إسرائيل المقدسة ، التي ظلت مدى الأجيال قبلة أنظار الشعوب ومحط رحال الجماعات ، وموضع تبجيل النوع الإنساني ، خالدة مثل اليهودي المتميّز إليها . لقد صوبت إليها النار وال الحديد ، وجميع آلات التدمير والتخرّب ، فعادت خائبة . لقد اعتبرها عشرون فاتحاً أكيليل غار يتوجون به هاماتهم ، فولت اثنتي عشرة مرّة إلى أطلال ، ولم يبق فيها حجر على حجر . لقد أحرقها البابليون وأجلوا عنها أهلها ؛ لقد ذبح الرومان مليوناً من سكانها ، وجعلوا من أنقاضها أرضاً مساوية ، ومرروا عليها بأسنة المحراث ، وألقوا في خطوطها ملحًا . لقد منع هادريان الناس من التلقيظ بآسمها ، بفعله « آئيليا كايتولينا » وحظر على اليهود اجتياز

حدودها ، وإلا كان نصيبهم الاعدام . لقد استولى عليها الفرس ، والبرابرة ، والأتراك ، والصلبيون ، مرة تلو الأخرى ، ونهبوا وأضروا النار فيها ، ولكن ، يا للعجبة ! نقضت عنها الغبار ، وخرجت من الرماد ، لكي تعود إلى الحياة ، عظيمة متصرة . والآن ، في نفس اليوم الذي سجل انتصار يهودا مكابي ، منذ ألفين وثمانين عاماً ، عند ما أنقذها من نير الوثنين ، نرى المدينة المقدسة تنتقل إلى الأيدي البريطانية . حقاً انه لفضل عظيم من الله ، أن نعيش فنشهد هذا الحدث التاريخي العالمي . حقاً هي فاتحة مستقبل جديد ، وظروف واحتلالات ما كان يحلم بها ، للمدينة الخالدة ، مدينة الشعب الخالد . وكما كان أمرها في الماضي ، سترفع صوتها عالياً ، في المستقبل ، معلنة تلك النبوة الحكيمية التي نرددناها في عيد المكابيين «لا بالضعف ولا بالقوة ، بل بروحى ، قال رب الجيوش »

#### ج . هـ . هرتس

في صلاة التكبير التي أقيمت بمناسبة فتح  
المجيش البريطاني لمدينة القدس سنة ١٩١٧

قومي استنيرى ، لأنك قد جاء نورك ؛ وجد الرب  
أشرق عليك . ارفع عينيك حواليك وانظري ، قد  
اجتمعوا كلهم ، جاموا إليك . يأتي بنوك من بعيد ،  
وتحمل بناتك على الأيدي . حيث تنتظرين وتتيرين ،  
ويتحقق قلبك ويتسع .  
عوضاً عن كونك مهجورة وبمحضته ، بلا عابر بك ،  
أجعلك شرآً أبداً ، فرح دور فدور .

لا تغيب بعد شمسك ، وقرك لا ينقص ، لأن  
الرب يكون لك نوراً أبداً ، وتتكلل أيام نوحك .  
أشباب . « اصحاب » ٦٠ آية ١ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ .

## رأس السنة

سنة أخرى أُنزلت الآن ، في قبر العصور الماضية ؛  
فهل سينطلق الزمان مستهراً كالطير الخاطف ، دون أن  
يترك شعاع نور ، ليهتدى به الإنسان في رحلاته ، ويرتفع  
بروحه إلى عنان السماء ؟

بالله ! هل يخترى أمرؤ ، إذا استعرض أعماله ، أن  
يفخر باستقامته المعصومة من الخطأ ؟ من ذا الذي  
يستطيع التأكيد ، ان إرادته الطاغية تميل إلى الخير

أكثر من ميلها إلى الشر ، أو أن حياته الماضية ، منزهة  
من أي أثر لمحاكفة الشهوات النفسية ؟

فعليك إذن أن توطن نفسك ، بمحرم وعزم ، على  
خدمة الله الحق دون سواه ؛ عليك أن تجعل أقوالك  
وأفكارك ، مطابقة لشريعته المثلى . وإياك أن تغتر بهوى  
الدنيا ، فتحيد عن وصيائاه وتعاليه .

والسلام على بنى اسرائيل ، ولعيشوا إلى الأبد  
في قيم مقيم .

بنينا صرب ١٨٣٨

## مكتوب وختوم

لعبارة : «أن نسجل في سفر الحياة » معنى روحي  
يحدُّر بنا أن نفهمه . فإذا المرء تعلق بمحب الله ، ووضع  
ثقته في رحمة رب الواسعة ، وسار في السراط المؤدي  
إلى عملة السماوات ، فقد بخل نفسه في سفر الحياة . أما  
إذا كان المرء عبداً خاضعاً لشهواته ، فإنه يفقد ثقته بمحب  
الله الشامل ، فيعجز عن التوبة ، والعودة إلى أبيه الذي  
في السماوات . وإن هذا اليأس من حب الله ، هو بمثابة  
تسجيل اسمه — لا قدر الله — في سفر الأموات

اسرائيل باعاليش ١٧٦٠

العبارات التي تلوها في صلواتنا ، معانٍ أسمى من معناها ، فصيرنا — أي مصيرنا الروحي — يكتب يوم رأس السنة ويختم يوم عيد الغفران . انتا نكتبه بالتوبه التي تستشعرها عند استقبال بغير السنة الجديدة . ونختتمها باصلاح نفوسنا ، الذي تعهد به صراحة يوم الصوم الاكابر . لقد حان وقت التوبه ، وهو هو ذا الصوم ، بواجباته العظمى ، يتضررنا . إذن فلتتجه جهودنا نحو معرفة أنفسنا ؛ ولنأسف على عدم وفاتها بعهودنا ، ولنتخاذل من قلقنا على تجاهل ذنبينا وسيلة نستعد بها للتفكير النهائي ، سيفودنا يوم "الغفران إلى العرش الالهي" ، خاضعين منكسرى القلوب ؟ وسيفضل الله العلي العظيم ، فيرفعنا إليه ، مغفوراً لنا ، مبرئين من ذنبينا ، ممثلة نفوسنا ايامنا وطاعة . عندئذ نعود إلى الحياة أمامه عز وجل ، إلى الحياة الحقة ، المستمدة إلهامها من شعورنا بوجود الله دائمًا معنا .

موريس يوسف

## النفير

لوصية قرع النفير ، في يوم رأس السنة ، المنصوص عليها في التوراة ، معنى عميق جداً . فـ "كأنه يصبح بنا" : «استيقظوا يا يهودا النائم ، زنو أعمالكم وتذكروا خالقكم وعودوا إليه نادمين . لا تكونوا ممن أولئك الذين ينسون الحقائق أثناء جريم وراء الخيال ، ويضيعون سنى حياتهم في البحث عن تافه الأمور ، التي لا تنفع ولا تقدّ . انعموا النظر في أرواحكم وتبصروا في أعمالكم ، ولیهجر كل منكم طريق السوء ، وأفكار السوء ، ولیعد إلى الله ، حتى تعموا برحمته ورضوانه . »

موسى به سيرورة ٦٨٠

إن هذه الوصية التي أوصيتك بها اليوم ليست عسرة عليك ، ولا بعيدة منك . ليست هي في السماء ، حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء ، ويأخذها لنا ، ويسمعننا إياها لتعمل بها . ولا هي في عبر البحر حتى تقول : من يعبر لأجلنا البحر ويأخذها لنا ، ويسمعننا إياها لتعمل بها بل الكلمة قرية منك جداً ، في فلك وفي قلبك لتعمل بها

ثانية إباح ٢٠ آيات إلى ١٤

الرب نورى وخلاصى ، من أخاف ؟ الرب حصن .  
حياتى ، من أرتعب ؟

مزמור ٢٧ آية ٨

## مليكى

قبل أن تزغ شمس الازمة ، قبل أن يتفضض غبار .  
الا يام ، انتظرت في مخزنه ، عز وجل ، طبقا لارادته ..  
لقد منحنى الحياة ، ولكن إذا ما تمت سنها ، سأستدعي .  
ثانية أمام الملوك . لقد منحتني نوراً ، لتسديد خطائى ..  
ولا خبار طوبى التي لم تجرب بعد . وكلما سرت في .  
الطريق سمعت صوتك يحذرنى قائلا : « يا بني اتق الله .  
ربك ومليكك » .

ضللت سبيلا تائما في الصحراء الموحشة ، بل كدت .  
أسقط في هوة الشهوات ، ولا حول لي . أما الآن فقد .  
ندمت من أعماق قلبي ، وامتلأت نفسى حسرة ، لأننى .  
لم أحافظ على قوانين مليكى .

اللهم أنت مصدر الحب الابوى ومصدر الرحمة ،  
الى تشمل المذنب وتحتضنه بعطف ، أنت مصدر الفرقان  
وهو القنطرة المقامة في الفضاء ، الشاسع ، الموصلة بين .

أفعال الإنسان ، والواجبات التي يفرضها الملك .  
اللهم سأتعلق بك ، رغم كل ذنوبي ، لعلني بأن الرحمة  
تدرج إلى عرشك السامي . وقبل أن أستغث وأقول  
«آه» ستأتي ندائى ، لأننى لا أحترم على مطالبتك  
يشئ يا ملكي .

موسى به نجمانه ١٣٠٠  
( ترجمة آلين لوکاس )

### الله ملك

الله ملك ، الله قدملك ، الله سيملك إلى الدهر والأبد<sup>(١)</sup>  
يلتفت أفراد الشعب أحدهم إلى الآخر ، قاتلين  
بااحترام صادر من القلوب : الله ملك .  
وينظرون بخشوع إلى العحائب المنتشرة تحت السماء  
ويفسرون وجودها قاتلين : الله قد ملك .  
وصوت جهوري واحد ، هو صوت رعيتك المخلصة  
يرتفع إلى عنان السماء معلنا أن : الله سيملك إلى  
الدهر والأبد .

---

(١) عن كتاب الصلاة ( جورج روتنج وأولاده )

الله ملك ، الله قدمك ، الله سيملك الى الدهر والابد  
 يخنق قلب الكون بلا انقطاع عتداً عظمتك ،  
 كأنه فرقه موسيقى خالدة ، تشد : الله ملك .  
 ينادي العالم بمجده منذغر العصور ، ويقول المصلون  
 الله قد ملك .

بل والآولى الذين سيشهدون سراطك المستقيم  
 سوف يعلون : الله سيملك إلى الدهر والابد .  
 الله ملك ، الله قد ملك ، الله سيملك الى الدهر والابد  
 العازار هاير ( القرن الثامن )  
 ترجمة اسرائيل ذنمحل

## بل اعلى من السماء

في بغر يوم الجمعة من كل أسبوع عند موعد صلاة  
 الاستغفار <sup>(١)</sup> كان حاخام مدينة نمروف يختنق بخأة ،  
 ويتحول إلى طبقة من البخار الحقيق . فبعثاً كانوا  
 يبحرون عنه في كل مكان ، سواء في الكنيس ، أو في  
 المدرستين حيث اعتاد أن يلتقي مواعظه و تعاليه ، أو

(١) سلوات تكفيه قام مدة الليل السابق لرأس السنة ، وخلال  
 تاسوع عبد الفرقان ، وهي تنتهي قبيل الفجر ، وتنتهي في الصباح المبكر .

مصلياً على رأس «منيان»<sup>(١)</sup> ، بل وفي منزله . كان الباب مفتوحاً دائماً ، فيدخل من يشاء ، ويخرج من يشاء ، دون خوف من السرقة . لكن الدار كانت خالية ، لا يسمع فيها صرير طفل .

ترى أين الماخام؟

ترى أين هو مختف ، والأيام الرهيبة قد اقتربت ، أين هو ، إن لم يكن في السماء ؟ فاليهود يغدون رزقاً ، وصحة ، وسلاماً ؛ هم يتمون لأنفسهم الصلاح والتقوى ، بينما ذنوبهم عظيمة ، والشيطان يتجلس على العالم ، من أقصاه إلى أقصاه ، بعيونه التي تبلغ الآلاف ؛ هو يرى ، ويعلم ، ويقص الحكايات . فـ... ذا الذي سينجدبني ، الإنسان غير الماخام ؟ هذا كان اتجاه أفكار الشعب .

حدث مرة أن جاء ليثواني ، فأخذ يهزأ ويُسخر .

ولأنكم تعلمون ، بلاشك ، إلى أي مدى يحتقر اليهود الليثوانيون كتب الصلاة ، بل ويتمون التلمود والشريعة . فالله عليكم ، من ذا الذي سيدخل في جدل مع ليثواني .

سئل : «ترى أين الماخام؟»

---

(١) يخضع المصلين . وهو اسم يطلق على العدد القانوني المقرر لصلاة الجمعة . أي عشرة رجال بالذين .

فهز كتفيه استخفافا وأجاب : «لا أعلم ، هذا أمر لا يهمي » . قال ذلك بينما كان عاقد النية على كشف السر ( وهو أمر غير مستغرب إذا صدر من ليثواني ) .

وفي تلك الليلة بالذات ، بمجرد انتهاء صلاة الغروب ، انسل الليثواني إلى غرفة الماخام ، وتمدد تحت سريره واضطجع ، وقد استقر رأيه على قضاء الليل هنالك ، كي يتبعن أين يذهب الماخام ، وماذا يفعل في ساعة صلاة الفجر .

وقبيل الغسق ارتفع صوت المنادي يدعو الناس إلى الصلاة . لقد ظل الماخام مستيقظاً مدة من الزمن ، إذ سمع الليثواني أنيته وتاؤهاته ، التي استمرت ساعة كاملة . ومن سمع تاؤهات حاخام نمiroف ، عرف ما يخفيه كل أين ، من آلام يتحملها بنو إسرائيل ، ومن ضيق شديد يعترى نفوسهم .

شعر الليثواني بحركة ، حرفة الأفراد المقيمين في المنزل ، وهم ينهضون من مضاجعهم لغادرته ثم ساد السكون والظلم ، اللهم إلا الضوء الخافت المنبعث من القمر ، خلال النافذة المغلقة . وقد اعترف الليثواني بعدئذ

إنه لا يوجد نفسه وحيداً مع الماخام ، تملأه رعب شديد  
لكن الليثواني عنيد ، فهو يرتعد ويرتجف كالسمكة ،  
لكنه لا يتزحزح .

وأخيراً نهض الماخام ، أطّال الله حياته . ذهب إلى  
خزانة الثياب ، وأخرج منها ربطة ، اتضح أنها تحوى  
ملابس قرويين : سروالاً من الكتان ، وحذاء عاليًا  
يرتفع حتى الركبة ، وعبادة فضفاضة ، وقبعة من الصوف  
واسعة الجوانب ، وحزاماً من الجلد طويلاً عريضاً ،  
مزيناً بمسامير من التحاس الأصفر . ارتدى الماخام  
هذه الملابس .

وقد تدلّ من جيب العباءة طرف جبل سميك ،  
جبل قروي .

وفي طريقه إلى خارج المنزل ، اتّسّى الماخام صوب  
المطبخ ، وانحنى وتناول بلطة وأوثقها في حزامه ، ثم غادر  
الدار . ارتعد الليثواني ، لكنه أصر على اقتداء أثره .

.....

كان السكون عديمًا على الشوارع الحالكة ، وقد زادته  
خشوعاً رهبة العيد . وكان يقطع هذا السكون ، على

فترات ، أصوات الابتهاج الصادرة من المصلين ،  
المتشين جماعات ، أو أئن أحد المرضى منبعثاً من خلف  
نافذة . لزم الحاخام جانب الشارع ، وأخذ يسير الموينا  
في ظل المنازل منسلاً بمحوارها ، والليثواني يتبعه ، على  
عدة خطوات منه . كان الليثواني يسمع دقات قلبه المضطرب  
متخلطة برنات أقدام الحاخام الثقيلة . لكنه استمر في  
تعقبه ، حتى وصلوا إلى خارج المدينة

وليج الحاخام — أطالت الله حياته — غابة واقعة خلف  
المدينة ثم سار نحو ثلاثة أو أربع خطوه ، ووقف  
بحوار شجرة صغيرة . بهت الليثواني ، وبلغت دهشته  
أشدها إذ رأى الحاخام يرفع البطة ، ليقطع الشجرة .  
رأه ينزل عليها الضربة تلو الأخرى ، وسمع الشجرة  
تنقض وتنهش . وأخيراً سقطت الشجرة الصغيرة ، فأخذ  
الحاخام يشقها حطبا . ثم يقطع الحطب كسرا . وعندئذ  
جمع الكسر حزما ، وربطها بالحبل ، وألقاها على كتفه .  
وأعاد البطة إلى حزامه ، وغادر الغابة ، عائداً إلى المدينة  
وفي أحد الشوارع الخلفية الضيقة ، وقف الحاخام ،  
بحوار منزل فقير صغير متهدم ، وضرب على نافذته .

فأرتفع داخل المنزل صوت فزع قائلاً : «من هنا ؟ ،  
كان الليثواني يعلم أن هذا الصوت هو صوت امرأة  
يهودية ، امرأة يهودية مريضة .

أجاب الحاخام «أنا » بلهجة القرويين .

عاد الصوت مستفسراً «من هو أنا »  
فأجاب الحاخام باللغة الروسية العامية «أنا باسيل »  
— أى باسيل أنت ، وماذا تريد يا باسيل ؟

قال الفلاح الموهوم : عندي حطب للبيع ، حطب  
رخيص جداً ، دون شيء ، تقريباً ، ثم دخل بلا تردد .  
تلخص الليثواني خلفه ، فشهد على ضوء الفجر الرمادي  
غرفة فقيرة أنها عبارة عن رضاض مكسرة ، وعلى  
السرير اضطجعت امرأة يهودية مريضة ، مرتدية أحذية  
بالية . قالت له بحسنة وأسى :

«حطب للبيع ! ولكن من أين لي النقود الازمة  
لشراءه أنا المرأة الفقيرة ؟ »

قال الحاخام : « ساعطيك مقداراً بستة قروش ،  
مؤجلة الدفع » .

فتمتنع المرأة المسكينة : ولكن هل أستطيع الوقايم ما

أخذ الحاخام يؤنها قائلًا : « يالك من مخلوقة مجنونة !  
إلاصفي إلى : إنك امرأة يهودية فقيرة ، وأريد أن أستمنك  
على حزمة خطب ، واثقاً من إنك ستؤدين ثمنها يوماً ما .  
لكم يا عشر اليهود رب عظيم قدير ، وأنت لا تتفين به  
ولا تنتظرين منه أن يرزقك ستة قروش زهيدة ، ثمنا  
لحزمة خطب ؟ »

فغمضت المرأة : « ومن ذا الذي سيضرم لي المدفأة ،  
فهل تراني قادرة على التهوض ، أما ولدي فقد خرج  
إلى عمله .. ؟ »

قال الحاخام : « سأضرم لك المدفأة أيضًا » وبينما كان  
يضع الخطب في فوتها أخذ يتمتم بصوت منخفض  
الجزء الأول من صلاة الفجر . وإذا ما انتهى من إيقادها  
وسمع النار تقطّق في المدفأة ، انتقل إلى الجزء الثاني من  
الصلاة ، فرحًا مسروراً . ثم تلا الجزء الثالث بعد أن  
علت النيران ، وأغلق باب الفوهة

\* \* \*

انعظ الليثاني بعد أن شهد كل هذا ، فبقى مع الحاخام  
وأصبح من تلاميذه .

والآن ، عند ما يتسامل أحد الناس كيف يرتفع  
الخاخ ويطير إلى السماء ، في بفر كل يوم ، وقت صلاة  
الاستغفار ، فبدلًا من أن يضحك الليثواني استخفافاً ،  
تراه يستطرد بكل هدوء « بل أعلى من السماء »

ج . ل . بيتس  
( ترجمة هيلينا فرنك )

### يوم الاستغفار

إليك نسلم نفوسنا اليوم ، منقطعين عن العالم الخارجي  
ونقيم في بيتك ، يا هنا ، من الليل إلى الليل .  
لا تستطيع أعمق قلوبنا أن تخفي شيئاً على أنظارك  
العادلة . النافذة إلى كل مكان ، فهي تلتمس رحتك ، من  
الليل إلى الليل .

من ذا الذي يقوى على تحمل ما نستحقره من التأنيب  
الأبدى ، لو قضت به إرادتك الآلهية . لذا نبتهل إليك  
أن تغفر لنا ذنبينا ، من الليل إلى الليل .

اللهم امنح قلوبنا المهدوء والسكينة ، حتى تسير أيامنا  
في سيراها إلى الأمام ، فتعمل كيف نعيش ، لكن تتمتع  
بنورك الساطع عندما يحل ليل حياتنا . ج . موززيل

اصفح للغير ظلمه ، فتغفر لك ذنبك عند الصلاة .  
المرء يضرم الغضب لامرئ ، ومع ذلك ، فهو يتمنى  
من الله الشفاء . انه لا يرأف بامرئ نده ، ومع ذلك فهو  
يتضرع من أجل ما جنت يداه

سفر ابن سيراخ اصحاح ٤٦ آية ٢ - ٤

## رسالة عيد الغفران

يرمز عيد الغفران إلى المبادئ اليهودية وأسس الدين ، والمثل الأعلى لحياة الإنسان ؛ فكتابها مكتوبة بحروف كبيرة ، يستطيع أن يقرأها المرء ، حتى أثبات عدوه مسر عالي الطريق . ليست الذنوب أرواحاً فاسدة شريرة تجبر بأغلالها بني البشر حتى إلى هوة الشقاء ، ولا حول لهم ولا قوة ، إذ في إمكاننا جميعاً أن تخلص من نيرانها ، ببل وأكثر من ذلك ، لا يجوز أن تحمل سلطتها بحال من الاحوال .  
هناك أسطورة قديمة تحدثنا عن حبيطات نائية ، انتشرت فيها جبال المقطيس الحجرية ، فما كانت إحدى السفن تمر بجوار تلك الصخور الخفيفة ، حتى تبني بالغرق ، ويحل بها الدمار . ففي لمحات بصر ، كانت المسامير الحديدية تطير

من السفينة . والمال والربح والأربطة تثار في النضاء ، بفعل تلك القوة المغناطيسية ، فتصبح السفينة عبارة عن ألواح خشبية مفككة . ويسقط رايسكوبوها في البحر ، حيث تلتهمهم المياه الجائعة . فتشل السفينة مثل الذنوب ، إذ أنها تقوض دعائم عزيمتنا وتجردنها من روادع عاداتنا وتراثتنا وترى كنا بلا نصير ، العوبة تتلاطمها أمواج المغريات والشهوات . على أن المرء هو قائد سفينة حياته ، فله في جميع الأوقات أن ينظم حركتها ، حتى لا تقترب أبداً من جبال الدمار والموت .

والدرس الثاني هو أن لذنوب المرء وسائل استغفار تستطيع بها أن نصلح ما أهلكته تلك الذنوب ونستألف بناء أسس عزيمتنا ، ونعيد ربط أحبال جهازنا الروحي المفككة . إننا نزدري مذهب القدرة الوثنى القديم ، الذى يقرر أن لا غفران للذنوب . وإذا كانت الطبيعة تهدنا بعض الوسائل للتخلص من الأمراض الجسمية ، فهل يعقل أن تظل الروح المصابة بنار الغواية ، والدامية من جراء الذنوب ، محرومة من وسائل استعادة قوتها وجمالها الأصيلين ؟ فهما بلغت قسوة الطبيعة والإنسان

في نظرنا ، فإن الله تعالى ، إله العدل الأزل ، يعطف على مخلوقاته عطفاً عيناً ، عطفاً ينفر وينفذ ، عطفاً لا يدفن الذنوب فحسب ، بل وينفع لحدها ومقاربها معها .

اما الدرس الثالث والأخير الذي تعلمه من يوم الغفران ، فهو واضح جلي ، يرن في آذاننا كدوى الاجراس . على المرء ان يستعد بنفسه للاستغفار ، وليس هناك قسيس أو وسيط ليحيط له ، أو يقوم به نيابة عنه . فالفضيلة هي انتصار الفرد على الشهوة التي تهاجمه . لذا ، لا يصح أن يتولى القتال غيره ، أو يكسب المعركة سواه . وروح الانسان ، التائهة في مسالك الذنوب المترعرعة كالسراديب ، هي دون سواها المكلفة بمحاولة هجر طريق الحزن ، والسير في طريق الخلاص . حفأ انه لأروع وأدق أمر في حياة الانسان : وهو أنه ، رغم عجز المرء غالباً عن مراقبة مصيره ، ولو شبه رقابه ، فقد سلمه الله ، بين يديه ، مقاييس سلوكه كاملة .

فلا غرابة إذا بدت على الكنيس مظاهر العيد في هذا اليوم ، يوم الصلاة ، والصوم ، وإذلال النفس . لقد اعتاد أجدادنا ، في الجيل السابق أو الأسبق ، أن

يظلو متشحين بملابس بيضاء في الكنيس ، طيلة يوم الاستغفار . وما كانت تلك الملابس البيضاء ترتدي لذكرنا بالأكفان ؛ بل لكي تكون رمزاً خارجياً لصبغة العيد التي يجب أن يصطبغ بها هذا اليوم ، المخصص لتجديد الحياة الروحية . وقد جاء في تلمود أورشليم : « اذا دعى أناس للموت بين يدي حاكم على وجه الأرض كي يدافعوا عن تهمة موجهة إليهم ، تراهم يحضرون كسيرى الفواد ، مرتدین الشوادر كالحزاني . أما شعب إسرائيل ، فإنه يتقدم أمام الله يوم الغفران ، متسلحاً بالثياب البيضاء ، كأنه ذاذهب إلى عيد ، لعله علم اليقين أنه ، اذا ما عاد إلى حالقه نادما ، فلن يحكم عليه ، بل سيغفر له غفراناً تماماً . »

## مغفور لك<sup>(١)</sup>

إليك أرفع اعتذاري ، فقبل صلاته ، واعذ ذنبي  
من أجل اسمك المقدس ، وقل : « مغفور لك » .  
لقد حلت الدموع ، والأسف ، والاعتراف  
محل الذنب ، فامتلاّت نفسى إيماناً ، ورفعت رأسي  
من التراب ، الى وجهك الساطع متسلماً منك أن تقول :  
« مغفور لك » .

بع صوتي من الرفير ، واغرورقت عيني بالدموع  
الله لا تخترنـي . انظر قضتى بعطف ، ودفع عنـي ،  
حتى أعود : « مغفوراً لي » .

نعم ، ستقشع الغيوم الكثيفة ، كما جاء في النبوة ،  
ويتحرر شعب صهيون من نير الاستعباد قريباً  
« مغفوراً له » .

يوم طوب اليمركى  
( ترجمة إسرائيل زميريل )

---

(١) عن كتاب الصلاة ( جورج دو ناج وأولاده )

## اعتراف

اللهم لقد تملكتني الحزى والتجول ، فأختيا ظهرى ؛  
إذ كيف لي أن أقف أمامك وأنا أعلم حق العلم أن قوتك  
وعظمتك ومكانتك السامية ، تطغى على وهنى ومذلى  
وهواني . بل أين ضعفى ونقضى ، من كمالك الذى  
ما بعده من كمال ؟

اللهم ، أنت حكيم الحكام ، وعظيم العظاء ، وأرحم  
الراحين ؛ نعم أنت سيد العالم ، الحى القيوم ، لك الأبدية  
والخلود ، بل أنت الله وكفى ! أما أنا فوا أسفاه ! شىء  
مصنوع من التراب الصال ، مخلوق يوم واحد ، ظل  
خاطف ، خيال سار ، نفس يتصعد ثم ما يلبث حتى يختفت .  
نسمة هواء تروح ولا تندو .

اللهم ، أعلم أن ذنبي لا تتحصى ولا تعد : فهى أكثر  
من أن تعها ذاكرتى الخوانة ، أو يسردھا لسانى العاجز  
ومع هذا فسأحاول الاعتراف بالنزر اليسير منها ، وإن  
كان كالقطرة في المحيط ، أو الذرة في رمال الصحراء .  
سأذكر ذنبى وآتى ، عسى أن يسود السكون في  
بحرها المتلاطم ، ويهدا عبيجهما الصالب . وضجيجها

التأثير ، فتسمع صوتي في السماء إذا دعوتكم ، وتصفح  
عن عبده .

اللهم ، إذا كان ذنبي أعظم من أن يحتمل ، فن أجل  
اسألك المحاط بالجلالة ، تفضل بالصفح . وإن لم أجرؤ  
وأضع كل آمالى في رحمتك ، فن سواك سيقبل صلائى ،  
لذا لن تزعزع ثقى ، ولن يارحنى إيمانى ولو ذبحتني  
كالشاة . وإن طاردتني بسبب ذنبي ، فأشهرب منك  
لأنجلا إليك ، باحثاً في ظلك الوارف ، عن مكان انزوى  
فيه ، إلى أن يزول عنك الغضب . وسأسعى إلى رحمتك  
الواسعة ، عسى أن تسمع تضرعاتي لترحمني ، وسأبقى  
متعلقاً بك إلى أن تهطرني بشأيب بركانك الساطعة الوهاجة .

اللهم ، أتوسل إليك أن تذكر كيف صنعتي من  
الصلصال الأصم ، وكم من متاعب لاقتني طريق الوعر .  
اذن لا تخذن من أعمال سيلما حسابي ، ولا يجعلن ذنبي  
سيباً لحاكتي ، ولا تدقني ثمار أفعالى ، ولتكن رحمتك  
الخالدة فوق عدلك الالهي ، فأنا أعلم أنك ، سوا أحسنت  
عملأ أو أساءت إليك ، ستخفف عن العقاب ، وتحيطني

بعطفك ، وتبارك نهايتي . سليمان به ميرول ١٠٥٠  
(ترجمة آليس لوكان)

## تأملات يوم الاستغفار

أى نفسي ! لاتكوني عديمة الاحساس كالوحش  
الفارق في هوة عميقة ، ولا تشمل بشراب الشهوات المسكر ،  
فأنت منحوتة من صخرة العقل المصقول ، وما ذاك يجري  
في نهر الحكمة ، المتذر من علامة السماوات .

أى نفسي ! حذار أن تقلب عليك ملذات الجسم  
الفاسقة ، حذار أن تخدعك كنوز الدنيا الخلابة ، فهى  
تدوب ، كالتندي قبل بزوع الفجر وهى لاتتفتح في بدايتها ،  
وتجلب العار والشنار في نهايتها .

أى نفسي ! أنعمي النظر خلفك ، في الطريق الذى  
عبرته أثناء رحلتك : كل شيء خرج من التراب ، وسيعود  
حتما إلى التراب . فما شيده البناء الماهر ، وما صببه الفنان  
المدقق ، سينهار على الأرض إذا مادقت الساعة ، فترجع  
المادة إلى حيث وجدت . الموت والعيش أخوان ، وبجمل  
وثيق مربيطان ، كل منها يمسك بأحد طرفيه ، ولا يستطيع  
أمرؤ أن يقطعه ليفصلهما . قريباً ستذهب إلى مسكنك  
الخلالد ، كي تقدم عملك ، وتسلم الأجر ، بالعدل

والقسطاس إن خيراً وإن شراً ، حسبياً قدمت يداك  
في الحياة الدنيا .

لذا ، انقض من سباتك العميق ، وابتهل الى ربك  
ليلاؤهارا ، اسجد أمامه ، خاشعاً خاضعاً ، ولتهمر الدموع  
من عينيك ، حتى تغمر خديك . أنشد الله ، نورك الخالد ،  
تواضع في سلوكك ، لازم السراط المستقيم ، لكي يحميك  
الخالق بظل رحته ، إذا ماحتت الشكبة . عندئذ ، ستسقط  
كنجوم السماء ، وتبهر الأ بصار كالشمس المشرقة ، وتنتشر  
على رأسك أشعة الرحمة والرضوان ، التي تجلب في أحجتها  
الشفاء والسعادة .

باميلا به باقروره ١٠٤٠  
( ترجمة م . ياسقوف )

روحى عنك ، يانفسى ، وتناسى الأكدار ، لم تستسلين  
إلى هوم الدنيا فتضننوك ؟ سيعفو الجسد ، ويتحذ له في  
التربة الصلصال مرقداً أبداً ، صامتاً مظلماً ، حتى يصبح  
فرise النسيان . أما أنت ، أيتها الروح الخالدة ، فترتعدين  
فرقأ عند الدنو من أبواب الردى . وإذا داعبك الموت ،  
أو لعنك ، أو باركتك ، فقدمي اليه خير ما صنعت يداك .

أى نفسى ألم تشغلى بالك فى جزئك الفانى ، مرتبة  
مرتابة ، غارقة فى الضلال ؟ ألا فاعلى أن الروح تستعود  
إلى باريها ، وأن الجسم أبكم ، وأن كل ماله سيتبعد فى القبر  
فتشعره الرياح . ستطيرين إلى وكرك ، يأتها الروح ،  
سرعنة الحركة كالعصفور ، فهناك مكان راحت الأبدية .  
الحياة فرع كرمة ، والمنية كرام ، يهددها ويقترب منها  
كل مارت اللحظات . إذن هلى أيتها الروح ، تيقظى سريعاً  
باشته عن الله ، فالوقت يذهب كالبرق المخاطف ، والمهدف  
لايزال بعيداً . ومن العبث أن تصلى فى سرك ، بل عليك  
أن تقدرى بتواضع خير الوسائل المؤدية إلى نهاية مأربك .  
تنسى كل آلامك واعتربى ، فالموت أمامك .

اتجحي كالميامة ، وانخلصي في التوبة . ارفعي نظرك  
إلى السماء ، حيث السعادة الأبدية ، وانشدي في كل الظروف  
الخلاص الدائم . ولنهر الدموع من قوادك ، بينما الناس  
في مضاجعهم . تضرعى إلى الله ، في سكون الليل وفندى  
إرادته . هكذا سيكون ملك السلام حارسك وسيرشدك  
في النهاية إلى جنات السماء .

سليمان بن مهيرولك ١٠٠٠  
(ترجمة إما لازاروس)

## رحمة الله واسعة

الرب الرب ، إله رحيم ورؤوف : بطيء الغضب ،  
وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ . حافظ الاحسان إلى الوف .  
غافر الامم والمعصية والخطيبة .

خروج اصحاح ٣٤ آية ٦ و ٧

اللهم . لِتَكُنْ إِرَادَتُكَ أَنْ نَعُودَ إِلَيْكَ تَابِينَ توبَةً  
تَامَةً . حَتَّى لا نُخْجِلَ مِنْ مَقَابِلَةِ آبَائَا فِي الْحَيَاةِ الْخَالِدَةِ .  
اللهم . اجْعِلْ قُلُوبَنَا عَلَى مَخَافَةِ أَسْكُنْكَ ، ابْعَدْنَا عَنِ  
تَكْرِهِهِ ، وَقُرْبَنَا إِلَى مَا تُحِبُّهُ ، وَعَامِلْنَا بِالرَّحْمَةِ ، مِنْ  
أَجْلِ أَسْكُنْكَ .

اللهم لِتَكُنْ إِرَادَتُكَ أَنْ يُسُودَ الْحُبُّ وَالسَّلَامُ  
وَالْأَخْيَارَ بَيْنَنَا . حَقِيقَ آمَانَنَا فِي السَّيِّئَاتِ ، اجْعِلْ الْمَيْوَلَ الطَّيِّبَةَ  
سَنَدًا لَنَا ، امْلأْ نُفُوسَنَا رَغْبَةً فِي مَخَافَةِ أَسْكُنْكَ ، وَامْنَحْ  
أَرْوَاحَنَا السَّلَامَ آمِينَ .

التغور

## الأئمّة

عند بدء صلاة الاستغفار ، يصعد شيخ الطائفة  
وعداؤها إلى المنبر<sup>(١)</sup> ويتلون هذه العبارة الرهيبة :  
« بأذن حكمة السماوات العليا ، وبأذن الطائفة الدينية ،  
قرر جواز الصلة مع العترة المطهرين » فما هي حكمة هذه  
السنة ؟ كانت الطوائف اليهودية في القرون الوسطى ،  
لاتخلو من أناس يخرجون أنفسهم من حظيرة الدين  
اليهودي ، بسبب سوء سلوكهم . مثال ذلك : المرتدون  
الجبناء الذين باعوا أرواحهم ، والجواسيس الذين كانوا  
يذيعون الاتهامات الباطلة ضد أبناء عشيرتهم ، والمتربدون  
والمنبوذون ، وال مجرمون . ففي خلال السنة ، ما كان  
أولئك القوم ليفكروا في الاتحاد الروحي مع إخوانهم  
ولكن إذا ما حان يوم الاستغفار ، رأيتهم يذهبون خلسة  
إلى الكنيس ويزورون في ركن مظلم ، كي يتضمنوا إلى  
المصلين في انتهاءاتهم . لذا وضع رجال الدين هذا الأقرار  
الرهيب ، حتى يعلموا بعبارة واضحة جلية ، ان الناس

---

(١) يقع المنبر في وسط الكنائس اليهودية

اخوة بقطع النظر عن طريقة حياتهم ، سواء أكانوا مفترين ، أم مرتدین أم منبودین . إننا نقول في صلواتنا «لقد خالفنا الشريعة ، لقد ارتكبنا الخيانة ، لقد سرقنا» نقولها بصيغة الجمع ، حتى نشرك أنفسنا مع الأرواح المجرورة ، التي ترتكب الذنوب في الظلالات الحالكة ، معتبرين هكذا بأن المجتمع – ونحن منه – مسؤول ، إلى حد كبير ، عن أعمالهم . فكم كان مثلنا الذي سببا في ضلال غيرنا ، فأصبحوا حجر عثرة في طريق الأعمى . ألا فلتعلم ان كل العبود التي نأخذناها على أنفسنا يوم الغفران ، لرفع شأو حياتنا ، ستذهب هباءً مثروا ، مالم تحاول إفالة عثرة من كبا . يحكي ان رجلاً كان يجتاز وحده جبلًا من ثقافة من الجليد لم يدهسه قدم . وأثناء سيره ، شعر بالنعاس يثقل عينيه ، فقاومه مقاومة الأبطال ، لكن الفوفة أخذت تتغلب عليه شيئاً فشيئاً ، حتى تأكد أنه إذا نام فسيكون الموت مصيره لاحالة . وبينما هو يفكر في هذا الموقف الحرج تتعثر في كتلة منبسطة بين قدميه . وما كاد ينحني ، حتى اتضحت له انه جسم إنسان ، نصفه مدفون في الجليد . رفعه بين ذراعيه في أقل من لمحه البصر

ثم أخذ يلوك ويدفع. أعضاء جسم الرجل المتجمدة بفعل الثلوج . وكان من جراء الجهد الذى بذله ، فى سبيل إعادة الحياة إلى غيره ، أن استعاد هو أيضاً الحرارة والقدرة ، فنجا الاثنان . إن هذه القاعدة تنطبق كل الانطلاق على مملكة الأرواح . فلكي نبعث حياة جديدة في قوانا الروحية ، يجب علينا أن نعاون غيرنا ، في الشؤون العليا ، المتعلقة بالإيمان والأمل .

إن باب السماء مغلق أمام من يحبه وحده : فعليك أن تقدر روحًا ، فهي التي ستنقذ روحك

ج . ٥ . هـ ١٨٩٨

واطلب الضال ، واسترد المطرود ، واجبر الكسير ،  
واعصب الجريح ، واقوى المريض .

حرفيال اصحاح ٣٤ آية ١٦

## وعد الغفران وانذاره

اطلبوا الرب ما دام يوجد ، ادعوه وهو قريب .  
ليترك الشرير طريقه ، ورجل الآثم أفكاره ، ولتبت إلى  
الرب في رحمه ، وإلى إلهنا لأنّه يكثّر الغفران . لأنّ أفكارى  
ليست أفكاركم ، ولا طرقى طرقمك ، يقول رب لأنّه  
كما علت السماوات عن الأرض هكذا علت طرق عن  
طرقم وأفكارى عن أفكاركم . لأنّه كما ينزل المطر والثلج  
من السماء ، ولا يرجعان إلى هناك ، بل يرويان الأرض ،  
ويجعلانها تلد وتنبت ، وتعطى زرعاً للزارع ، وبجزءاً  
للأكل ، هكذا تكون كلّيَّة التي تخرج من في : لا ترجع  
إلى فارغة ، بل تعمل ما سررت به ، وتبعد فِي أرسلتها له .  
حيثند ينفجر مثل الصبح نورك ، وتنبت محنتك  
سريعاً ، ويسير برك أمامك ، ومجد الرب يجمع ساقتك .  
حيثند تدعوا فيجيب الرب . تستفيث فيقول هأنذا .  
إنّزعت من وسطك النير والأيام بالاصبع ، وكلام الآثم ،  
وأنفقت نفسك للجائع ، وأشبعت النفس الذليلة ، يشرق  
في الظلة نورك ، ويكون ظلامك الدامس مثل الظهر .  
ويقودك الرب على الدوام ، ويشبع في الجدوب نفسك

وينشط عظامك . فتصير سجنة رياً ، وكسبع مياه لا تقطع  
مياهه . ومنك تبني الحرب القديةة ، تقيم أساسات دور  
فلور فيسمونك مررم الشغرة ، مرجع المسالك للسكنى .

أشعار اصلاح ٥٥ آية ٦ إلى ١١ و ٥٨ آية ٨ إلى ١٢

### اللهم اصغ إلى عيذك المتواضعين

اللهم اصغ إلى عيذك المتواضعين ، وقد خشعوا  
أمامك متسلين : أى أبانا ، نستحلفك لأن تخف عن أدنك  
اللهم اع بعينا وطغياننا ، واغفر ذنبينا وهفوانتنا ،  
ولأن كرت لا تصفح من أجلنا ، فاعمل يا أبانا من أجل  
اسرك المقدس .

اللهم لم تعد لنا ذيائع نتحررها ، فقبل نيسات شفاهنا  
ودموع عيوننا ، وتوبية قلوبنا ، هدية خالصة .

اللهم لقد حصل قطيلك طريق المدى ، فاجمع شمله  
المشتت ، وأقم له من حبك راعيا يرشده إلى سوانح السبيل  
اللهم ، اصفح جلیع من يرفون إليك تضرعاتهم  
الصادقة ؛ ثبت عزائمهم ، وخفف آلامهم ، وعسى أن  
 تستجيب برحمتك صلاتهم ، في ساعة العصر .

بيروز اهالبی ( ترجمة سولیس کوهن )

## ايه الاله المريب في عظام الامور

ايه الاله المريب في عظام الامور؛ ايه الاله المريب  
في عظام الامور ؛ اصفح لشعبك الذى يناديك ، في  
ساعة اقرب الح там<sup>(١)</sup>

قليلو العدد ضعاف اليك يرعن عيونهم متسللين ؛  
استمع الى صيحات استغاثتهم ، في ساعة اقرب الح там .  
اما ملوك يريدون نقوشهم الكلمية ، وقد آلتها الكروب  
من جراء اعمالهم واقوالهم الذميمة هام لا ولام يصيرون :  
«لقد اذنبنا فاغفر لنا» في ساعة اقرب الح там .

اشفهم وكن لهم ملجاً ونصيراً؛ وارفع عنهم غضبك  
الرهيب ؛ لا تحكم عليهم بل انصت الى ندائهم ، في ساعة  
اقرب الح там .

من أجل صلاح آبائنا خف عننا اليوم آلامنا ،  
ومتعنا بالسعادة والحرية ، في ساعة اقرب الح там .

موسى به عزرا

(ترجمة سوليس كوهين )

---

(١) صلاة تلي قبيل غروب الشمس في يوم الاستقرار .

## عيد المظلات

لا يحتم علينا الدين الالهي لزاماً. أن نعيش حياة التشفف ، بل هو يهدينا إلى السبيل الوسط ، أى إلى منتصف الطريق بين النقيضين ، بين الأفراط والتفرط ، بين التيسير والتقتير . فهو يترك حرية التصرف لطبع الملائكة الجسمانية والنفسية الملوهبة من الله ، في الحدود المرسومة بيده ، عز وجل . ومن المؤكد أن ما نفقه تجاوزاً على إحدى المawahب ، يستقطع من الأخرى ويضعفها . فيترب على ذلك فقد التوازن الذين يجب أن يسود في حياتنا ويوجه عام . اسمحوا لي أن أذكر لكم المبدأ الآتي ، لعله يطبع في أذهانكم : إن خلاصة شريعتنا بأسرها اختويت في ثلاثة أشياء : الاحترام والمحب والسرور .

فهي طريق التقرب إلى الله . وننملأ يوم الصوم لا يرمق في نظره أكثر من سرورك أيام السبت والأعياد ، بشرط أن يكون انشاراً لك صادراً عن قلب مخلص ، وشعور مفعم . فالابتهاج بوصايا الله ، ودراسة وحيه ، يتطلبان ، مثل الصلة تفكيراً وتفوى . عليك إذن أن تفرح بمحب

من منحك التوراة ، لعلك يقينا ان هذه الملة مظهر من  
مظاهر الحب الالهي      بروز اهالياني ١١٤١

## السعف والآس

يا الهى سأعلن مدحوك بأنشاد موجهة إلى اسمك  
الجيد . يا سيدى ومليك ومنقذى ، اقذ عبادك المخلصين  
انهم مبهجون أمام هيكلك ، وفي أيديهم سعف النخل ،  
وأعواد الآس ، يرفعون إليك أصواتهم مبتلين ، عسى أن  
ترحهم وتنقذهم وتيسر أمورهم .

لهم يوجئون مدحיהם وصلواتهم الفياضة إلى علام  
النبيوب ، وكاشف أسرار الأيام المقبلة ؛ إرحم من يحملون  
السعف والآس ، وتقبل تواسلاتهم انهم يقدسونك ليلا  
ونهارا ، ويسبحونك بألحان خالدة ، متادين مثل جنود  
السماءات : « مبارك أنت إلى الأبد »

العازار قالبي ( القرن الثامن )  
( ترجمة آليس لوكان )

## عيد الحصاد

إنه لواجب لا يخلو من أهمية ، يؤديه اليهودي  
العصري إذا راعى ما للأعياد الثلاثة <sup>(١)</sup> من مظهر  
زراعي عظيم . ذلك لأنه سيدرك حقيقة لا مراء فيها ،  
وهي أن شعب إسرائيل عاش في زمن من الأزمات ،  
على فلاحه الأرض ، وان الصبغة التجارية التي تميزه  
الآن ، ليست غريرة فيه ، كما هو الرأى السائد ، لكنها  
نتيجة الظروف القاسية ، التي اضطر إلى مواجهتها في  
حياته . تخليق بنا وبالعالم عامة . أن تذكر ما لتاريخ  
شعبنا من جانب شعرى ريفي

موريس يوسف ١٩٠٣

لقد اندرت كروم إسرائيل ؛ وزالت من العالم . لكن  
الشريعة الحالية تحتم على أبناء هذا الشعب ، أن يحتفلوا  
حتى الآن بعيد قطف الكروم . فالشعب الذى يستمر  
في هذا الاحتفال ، رغم عدم وجود ثمار ليقطفها ،  
سيسترد كرومه لا محالة .

بنيامين نير إسرائيل ١٨٤٦

---

(١) النصع ، والاسابيع ، والمظلات

## عيد السرور

إن الرجل المنقبض النفس ، الخائز العزيمة ، الحاد الطياع ، لم يصبح كذلك في أغلب الأحوال ، إلا بسبب اناناته . ربما شعرنا ببهجة وسرور ، كلما رثينا حالنا ، أو استسلينا للهموم المبرحة ، أو أنشدنا بصوت مؤثر ، لخنا حزيناً من ألحان الاشفاق على أنفسنا . لكن الخطوة التالية هي أن تسلم روحك إلى الشيطان . فالدين اليهودي لا يتشدد في المطالبة بالحزن ، أكثر من تشده في المطالبة بالسرور . وفي اعتقادى إنك قلما تجد أفكاراً أسوأ من القول الآتى : إن الله خلق لي قلباً قانطاً حزيناً . فقد قال شمائى « كن دائماً مسروراً » وقال ربى يشاعيل « كن فرحاً إلى الأبد » لقدمات ربى يشاعيل شهيداً في القرن الثاني للتقويم الميلادي ، ولكن هل تظن أنه ، عندما عذب وتألم ، اعتراه التدم و قال : « لو علمت كيف ستنتهي حياتي لقضيت أيامى ياكي بدلاً من أن أقوم بواجهي مبتهجاً » كلا ، إذن فاخدم الله بسرور ، لأن السرور يبعث في النفس نور القناعة والسلام والخلص و لارادة الله .

١٠١ - الهامس ١٨٩٣

لا تقيم روح الله حيث يسود التكاسل أو الحزن  
التي لا مبرر لها ، بل هي تقيم فقط حيث يؤدى الواجب  
النلفرد .

### الابتهاج بالتوراة

اظهروا كل سروركم في عيد التوراة ، واعربوا عن فروض  
الطاعة والاحترام ؛ فهل من متعة تهدى المرء إلى مثل هذا  
الطريق الفتان ، وهل من جواهر تضارع التوراة ورقائقها جمالاً ؟  
إذن بجدوا التوراة في يوم عيدها ، فالتوراة نورنا وحانا .  
سامتح الله بانشاد الفرح ، وسأعتمد عليه إلى الأبد  
وسأشيد بعظمته حيث يصل شعبه المختار ، فهو ملاذى  
وصخرة النجاة التي أركن إليها . إذن بجدوا التوراة في يوم  
عيدها ، فالتوراة نورنا وحانا .

سيتغنى قلبى دائمًا برحتك ، وساً كرر عبارات التسبيح  
لك إلى الأبد ، وستتحدث شفتاي بعجائبك ، وصدقك ،  
وحنوك وعطفك ، ما دامت حيًّا . إذن بجدوا التوراة في  
يوم عيدها ؛ فالتوراة نورنا وحانا .

عن كتاب صلوات العبر  
( ترجمة . ارنجوريل )

## الاحتفال بالتوراه

هنيئاً ، يا اخوانى ، هنيئاً أقول ؛ متمنيا لكم الصحة  
والسلام والسعادة ، في هذا اليوم المبارك ؛ فاللهم قد  
ختمنا سفر التوراة ، مرة أخرى ؛ واليوم سنستألف .  
تلاؤته ، كسابق عهدها . ابتهجوا ، واشكروا الله ومجده .  
 فهو الذي منحنا التوراة مكتوبة على ورق الرق .

كانت التوراة عزامنا ، ومعاذنا في المنفي والحرمان .  
المؤلم . فقدنا كل ما كنا نعتزز به : هدم بيت المقدس ، .  
وأصبح هيكله أثراً بعد عين ؛ وخربت البلاد التي كانت  
ترتفع فيها أصوات ألحاناً ، نسينا لغتنا الوطنية ، حرمنا  
من علقتنا وكنتنا ، فلم يبق لنا من كنز ثمين سوى .  
عقيدتنا . ضللنا في البلاد تائهين حزانى حاملاً حب الله  
في قلوبنا ، وتوراتنا بين أيدينا ؛ كم تألماً وعذباً ، لكتنا  
ما زلنا أحياء ، بفضل السلوى التي لا توجد إلا في التوراة .  
ألفا سنة ، كلمة يسهل أن تقوطاً ؛ ألفاً سنة قاسينا فيها الحزن ،  
والاهانات ، والأمواج المتلاطمة ، سبعة وسبعون جيلاً  
مظلاً ، كلها حقيقة واتحاب ، فلو استعرضت قصتها المفرعة ،  
لما احتفلت اليوم بعيد الابتهاج بالتوراة من حول ذكرها .

ولكن، لم لي أن أكرر سرد هذه الحوادث ، وقد طبعت على عظامنا بالنار والآلم ؟ لقد ضحينا بكل شيء ، لقد تركتنا روتنا ، وهجرنا منازلنا وأرضنا ، ونبذنا الصحة والجاه ، بل واستخفقنا بالحياة ، مثل حنه<sup>(١)</sup> وأولادها السبعة ، في سهل التوراة التي أنزلت من السماء .

ثم ماذا الآن ؟ هل سيتركونا أحياء ؟ هل فهمت الآلم في نهاية الأمر إننا نحن اليهود ، قد خلقنا مثل غيرنا من بني الإنسان ، فلا معنى لاستمرارنا تائبين ، بلا مأوى حتى الآن ، مهانين مفتاحاً بين أيدينا ذهبنا ؛ لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال ، ولكن الذي أعلمه علم اليقين . إن الله المقيم في السموات ، هو هو الله الذي نعبده ، وإن الشريعة والإيمان والتوراة التي نحبها ، هي هي السائدة في الأرض . إذن فلا خوف عليك ، ولا تحزن ، جفف دموعك واعتمد على الله ، ووطد آمالك في التوراة ، كلته المقدسة .

هنيئاً يا إخوانى ، هنيئاً أقول ؛ متمنيا لكم الصحة والسلام ، والسعادة ، في هذا اليوم المبارك ، فالليوم قد

---

(١) راجع قصة استشهاد حنة وأولادها السبعة في الجزء الثاني من سفر المكابيين

ختمنا سفر التوراة مرة أخرى؛ واليوم سنستأنف تلاوته  
كسابق عهتنا. ابتهجوا ، واشكروا الله ، وبمحدوه ، فهو  
الذى منحنا التوراة ، مكتوبة على ورق الرق.

ج. لـ. غرندورف

( ترجمة آليس لوکاس ، وهيلانه فرانك )

## المحاربون المكافيون

كانوا على استعداد إما للحياة أو للموت أشرافاً

مكابين ( جزء ١ فصل ٤ آية ٣٥ )

وكتب الملك انطيو<sup>كوس</sup> ، إلى ملكته كلها بأنْ  
يكونوا جميعاً شعباً واحداً ، ويرتكوا كل واحد سنته .  
وأنفذ الملك كتاباً على أيدي رسل إلى أورشليم ، ومدن  
يهودا ، أن يدنسوا السبت والأعياد ، وينجسوا المقدسن  
والقديسين ويبيتو أمدايهم وهياكل ومعابد للآصنام ، ومن  
لا يحمل بمقتضى كلام الملك يقتل . وأقام رقباء على جميع  
الشعب ، وأمر مدان يهودا ، بأن يذبحوا في كل مدينة ،  
فصنعوا الشر في الأرض واضطروا بين إسرائيل أنْ  
يختبوأوا في أي مكان ، وما وجدوه من أسفار الشريعة ،

مزقه وأحرقه بالنار، وكل من وجد عنده سفر من العهد. أو اتبع الشريعة، فإنه مقتول بأمر الملك.

ف تلك الأيام خرج من أورشليم متيا الكاهن.. وسكن مودين ، وكان له خمسة بنين : يوحنا . وسمعان . ويهوذا الملقب بالملك . والعازار . ويوناتان . ولما رأى ما يصنع من المكرات في يهوذا وأورشليم مزق متيا وبنوه ثيابهم ، وتحزمو بالمسوح ، وناحوا مناحة شديدة .. وإن الذين أرسلهم الملك ليجبروا الناس على الارتداد ، قدموا إلى مدينة مودين ، فأقبل عليهم كثيرون من إسرائيل ، واجتمع متيا وبنوه . فأجاب رسل الملك ، وكلوا متيا قائلين : «أنت رئيس في هذه المدينة ، شريفه عظيم ، معزز بالبنين والأخوة . فالآن أبدأ أنت ، وتقدم لامضاء أمر الملك ، كما فعلت الأمم كلها ، ورجال يهوذا ، ومن يبق في أورشليم ، ف تكون أنت وأهل بيتك من أصدقاء الملك ، وتكرم أنت وبنوك ، بالذهب والفضة . والمديا الكثيرة » فأجاب متيا بصوت عظيم وقال : «إنه وإن طاعت للملك كل الأمم ، التي في دار ملكه ، وارتد كل أحد عن دين آبائه ، ورضي بأوامره ، فأنا وبني

وأخوه نسلك في عهد آبائنا، ثم صاح متيا بصوت  
عظيم في المدينة قائلاً: «كل من غار للشريعة، وحافظ  
على العهد، فليخرج ورائي».

حيثند اجتمع اليهم كل من وقف نفسه للشريعة.  
وانضم اليهم جميع الذين فروا من الشر ، فازدادوا بهم  
تعزيزا . فكونوا جيشاً ، وهدموا هياكل الوثنين ،  
وطاردو المتكبرين ، ولم يطأطوا رقوصهم أمام المذنب  
محارات من سفر المكابين (الجر. الاول)  
من الفصل الاول آية ٤١ إلى الفصل الثاني آية ٤٨

## عيد الأنوار

أشعل النور كالنجمة الثابتة ، المتألة في الفسق ؛  
وأضف كل ليلة مصباحا ، حتى تم الأنوار الثانية فيستطيع  
ضنوها في قلبك ؛ اهتف يا شعب إسرائيل على رنات  
الصنوج ، وهز أوتار العود ، وانفتح في البوق التحاسى ،  
والقرن ذى الصوت الألجمش ، وانشد مزامير الاتصار  
حتى أن تشتعل النار في قلبك قهبا فيلك روح المكابين .

اما زادروس

## النوراء<sup>(١)</sup>

بدأ يشعر في أعماق نفسه بحاجة ملحة إلى التعلق  
بدينه اليهودي . لم تكن ظروفه غير مرضية ، بل كان متمنعا  
بسعة من العيش ، وبمهنة تتبع له حرية العمل طبقاً لرغبات  
قلبه : لقد كان فناناً . مضى زمن طويل منذ انقطاعه عن  
الأهتمام بأصله اليهودي ، وبعقيدة آبائه ، وعلى حين غرة  
ارتفع على وجه الأرض صوت الغواغ ، يثير البغض  
على اليهود . ظن ، مثل غيره ، أن هذا الهياج لن يلبث  
حتى يخمد ، لكن الأحوال لم تحسن ، وكل ضرب وإن  
لم يقصد منها شخصياً كانت تبعث فيه أملًا جديداً ، حتى  
أصبحت نفسه ، رويداً رويداً ، دامية من كثرة الجروح  
دفت تلك الأحزان في أعماق قلبه ، وأخذ سكونها  
الرهيب يعيده إلى ذاكرته منشأها ، وأصله اليهودي . والآن  
عمد إلى أمر ما كان ليفعله في الأيام السابقة . بدأ يحب  
جنسه اليهودي جداً ملتبساً . لم يكتشف بادئ ذي بدئ  
ما يبرر هذا المطاف في نظره ؛ لكن تعلقه أخذ ينمو  
ويقوى على مضى الزمن ، قبلاً من مجرد انتقال نفسي

---

(١) مسرح ( شهدان ) كبير ذو قسمة فروع

مهم ، إلى فكرة ثابتة ، جديرة بأن يعبر عنها ، إلا وهي ،  
يقيمه ، من أن هذا الشقام الأدبي لا يمكن حلها إلا بطريقة  
واحدة : العودة إلى الشعور اليهودي .

فقد اليهودي المعاصر ، التوازن الذي اتخذه آباءه  
دعامة لوجودهم . إذ نشأ هذا الجيل تحت تأثير الثقافات  
الأجنبية ، فلم يصبح قادرا على تلك العودة التي هي في  
نظره أساس الانتقاد والخلاص . أما الجيل الجديد فربما  
وجد إلى ذلك سبلا ، لو ووجه توجيهها صحيحا في الوقت  
ال المناسب . لذا عقد النية على أن يبدأ بارشاد أولاده على  
الأقل ، إلى السبيل الملائم ، وتدرییهم تدرییا يهوديا  
في المنزل .

اعتد إلى ذلك الوقت أن يمر مر الكرام بذلك العيد ،  
الذى سطع آلاقا من السنين ببريق الانوار الصغيرة ،  
تمجيدا لظهور المكابين الأبطال ، وما قاموا به من أعمال  
عظيمة . أما الآن ، فقد اتخد منه ظرفا مناسبا ، لأعداد  
شيء جميل ، تظل ذكراه عالقة في أذهان أولاده  
اشترى «منوراه» وعندما حمل بين يديه للبرقة  
الأولى المسرح ذا الفروع التسعة ، شعر بانفعال نفسى .

غريب . لقد أشعلت تلك الآثار منذ زمن بعيد ، في منزل والده ، فعاودته ذكرها . وامتلأت نفسه كآبة ، وحنوا لمسقط رأسه . لم تفتر تلك التقاليد ولم تمت ، بل تناقلتها الأجيال كالشمع التي تضاء إحداها من الأخرى على التوالى . وفضلا عن ذلك فقد أثار اهتمامه شكل التوراه القديم . فما لا شك فيه ان رسماً ما مأخوذ عن الشجرة . جذع قوى في الوسط ، وأربعة فروع يميناً ويساراً متدرجة في مكان واحد ، كلها متساوية الطول . وأخيراً فرع تاسع ، أقصر منها يبعث نوره إلى الأمام ، ويقوم بوظيفة الخادم . بالله ، ما هو السر الذي استطاعته الأجيال المتواتلة في هذا المظهر من مظاهر الفن . الذى يجمع بين البساطة والفطرة ؟ تسأله الفنان عما إذا كان في الامكان إعادة الحياة إلى التوراه اليابسة ، بسوق جذورها كما تسق الأشجار . وكان السرور يملأ نفسه عند ما يتلفظ ياسها الجميل ، أمام أولاده كل مساء . فما أعزب رنة تلك الكلمة إذا صدرت من أفواه أطفال صغار أو قد أحد الأنوار ، في الليلة الأولى ، وشرح أصل هذا العيد شرحاً مستفيضاً . سرد على أولاده جميع ما يعرفه :

الأنوار العجيبة التي ظلت مضامنة طيلة هذا الزمان ، والعودة  
من سبي بابل ، وتشييد بيت المقدس لمرة الثانية ،  
والملكيين . كان هذا قليلا من كثير ، لكنه لم يخل من  
فائدة . وليلة أضرم النور الثاني ، استعاد من أولاده ما اصبه  
عليهم عشيتها . ورغم أن كل ما قيل كان من تلقينه ، فقد  
خيّل إليه أنه يسمع شيئاً جديداً رائعاً . وفي الأيام التالية ،  
كان يترقب بفارغ صبر ، حلول المساء ، بل كان يزداد  
شفقاً كلما تقدّمت الليل . أخذت الأنوار تقوى في المسرج .  
مع مرور الأيام ، فتبعدت في الأبد شتي التأملات . وقد  
أسرها إلى أولاده في بادئ الأمر ، ولكن ما كادت  
تحل الليل الأخيرة ، حتى أصبحت أعمق وأدق من أن  
يستوعبها أطفال صغار .

وفي الليلة الثامنة ، شمل النور الصف بأكمله ، بل  
والمصباح التاسع ، الخادم المخلص الأمين ، الذي كان خلال  
الليل السابقة ، يستعمل لاضلة المصايد الأخرى ، دون  
أى غرض سواه . تجلى من المنوراه البهاء باسم معانيه .  
فغير أبصار الأطفال . أما في نظر الفنان ، فكان ذلك رمزاً  
لاتشار النور في قلب أمّة بأسرها . انظر إلى المصباح

الواحد : إنه خافت ، لا يكاد يضيء ، إنه يبدو كثيناً .  
لكنه ما يلبث حتى يجد له زميلاً ، ثم آخر ، ثم آخر ،  
فتتفقير الطلبات رويداً رويداً . يبدأ النور أولاً عند الصغار ،  
عند المساكين ، ثم ينضم إليه آخرون ، من أنصار العدل ،  
والحق ، والحرية ، والتقدم ، والانسانية ، والجمال . فإذا  
ما أضيئت جميع المصايب ، وقفنا إلى جانبيها مبهجين بهذه  
النتيجة . وما من وظيفة اسي واحب إلى الله من وظيفة  
خادم النور .

تيودور هرتسيل  
( ترجمة ب. ل. بودنر )

## قصة المكابين

خلق بالشيبة اليهودية ، ان تضم المحاربين ال بواسل  
من أبناء جنسها ، إلى مجموعة صور الأبطال العالميين ، حتى  
تستطيع أن تقول : « لقد أنيج شعبى شجعانه الصناديد ،  
أسوة بالأغريق والروماني »

وأفضل من ذلك ، هو أن تشعر الشيبة ، كيف استمد  
هؤلاء الأبطال شجاعتهم ، من اطهار المناهل وانقاها ، أي

من حبهم الخالص لدينهم ، واحترامهم العظيم للخير ، والحقيقة والجمال الأدبي . لقد واجه المكايون بقادم ، جميع المصاعب المحدقة بهم ، لا لأغراض شخصية تشوّهاً  
الأنانية وحب الذات ، بل لمقاصد علياً ، امتازت بروح  
الاخلاص وتضحية النفس ، في سبيل أشرف الأغراض  
وأقدسها . لقد هاجموا العدو ، معرضين أنفسهم بلا تردد ،  
للاستشهاد صلباً وحرقاً . لم يفعلوا ذلك من أجل الانتصار  
أو المجد ، بل لارضاء ضمائرهم . لقد سمعوا صوت الله  
يناديهما ، فلم يتقدروا . وكان جهدهم فريداً في بابه : نعم  
إن غيرهم أظهروا ، في ميدان الوعي ، شجاعة واقداماً  
وبناءً لا تقل عما بذله المكايون . لكن الأولئك  
قاتلوا في سبيل بلادهم ، ولعنهم الوطنية ، و MAVAH و مسقط  
رأسمهم . أما الكفاح في سبيل الدين الذي امتاز به الآخرون ،  
فقد كان شيئاً جديداً . وقفت شرذمة المكايون ، القليل  
عديدها ، كالصخرة الحادة ، وسط البحر الصاخب المتلاطم  
الأمواج . واجه أفرادها العدو وحدهم ، دون أي تأييد  
من معاصريهم وقاوموه مقاومة الأبطال ، حتى دحرت  
وتقدرت القوى التي أوشكـت أن تفرق الجنس البشري ،

قطبة ، في غمرة الفساد والانحطاط . هكذا ، استطاعوا  
أن يحافظوا على ركن من أركان العالم ، ظاهراً لا تشوّه  
شائبة ، في عصر طغى عليه الدنس . هكذا رموا عالياً  
مصباح الدين الحقيق ، بينما كان العالم غارقاً في الظلمات  
الحالكة .

موريس يوسف ١٩٣

### لحن عيد الانوار

يا صخرة الأجيال وعمادها ، فلنغن ألحان الشكر ،  
ولتحتفظ مقدرتك على الإنقاذ والخلاص . لقد كنت  
حصننا وحانا ، أمّا أمّا أعدّاتنا الحانقين . هاجعوا ناكالو حوش  
الضاربة ، لكن ذراعك رفع عنا السوء ، وكلنتك كسرت  
سيوفهم ، عندما خانتنا قوانا .

عدنا إلى الأنوار فأوقدناها ، وأخذ الكهنة ، بعد أن  
طال عنديهم ، يطهرون تابوت العهد ، ويقدمون إلى الله  
القرايين والذبائح . جلس عز وجل ، على عرشه السماوي ،  
محاطاً بحاشيته المقدسة ، ليستمع بسرور عظيم ، إلى الأناشيد  
التي تنشد لها الجموع الفرحة ، الطالفة بشراً ، وقد ترددت  
رناتها في عنان السماء .

أى بناء الشعب الشهد ، يقطوا صدى الألحان ،  
سواء أكتم أحراراً أم مستعبدن ، وأينما كتم مشتبئن .  
فرسالكم المرحة للنفوس ، هي أن تعلتوا اقتراب الزمن  
الذى سيشهد تحرير جميع الناس ، وانتقام الطغاة المستبدین .

ج . بوريل

### عيت بوريم

كان في شوشن رجل يهودي ، اسمه مردخاي ، وأحضر  
هده ، أى أستير بنت عمه ، وعند موته أبها وأمها ،  
اتخذها مردخاي لنفسه ابنة . وأخذت إستير إلى بيت  
الملك أحشويروش ، في بيت الملك ، وأحب الملك إستير  
وحسنت الفتاة في عينيه .

وبعد هذه الأمور ، عظم الملك أحشويروش هامان ،  
وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه . فقال هامان  
«إنه موجود شعب ما ، متشتت ومتفرق بين الشعوب ، فـ  
كل بلاد مملكتك : وستنهم مغایرة جميع الشعوب ، وهم  
لا يعملون سفن الملك ، فلا يليق بالملك تركهم . فإذا  
حسن عند الملك ، فليكتب أن يعادوا ، من الغلام إلى

الشيخ ، والأطفال والنساء في يوم واحد» . وقال الملك «هامان : وقد أعطيتك الشعب لتفعل به ما يحسن في عينيك » .

ولما علم مرداخى كل ما عمل ، شق ثيابه ، وأوصى إستير أن تدخل إلى الملك ، وتتضرع إليه ، وتطلب منه لأجل شعبها . قال لها : « لا تفكري في نفسك إنك تنجين في بيت الملك ، دون جميع اليهود ، لأنك إن سكت سكوتاً في هذا الوقت ، يكون الفرج والنجاة لليهود من مكان آخر : ومن يعلم إن كنت لوقت مثل هذا ، وصلت إلى الملك ؟ » فقالت إستير إن يجأوب مرداخى : « وهكذا أدخل إلى الملك ، فإذا هلكت هلكت » . . . .

فأجابـت إستير الملكـة وقـالت : « إن كـنت قد وجـدت نـعمة في عـينـيك ، أـيـها الـمـلـك فـلتـعـطـ لي نـفـسـي بـسـؤـالـ؛ وـشـعـبـي بـتوـسـلـ؛ لأنـنا قـد بـعـنـا أـنـا وـشـعـبـيـللـهـلـاكـ، وـالـقـتـلـ، وـالـأـبـادـةـ، فـتـكـلـمـ الـمـلـكـ أـحـشـوـرـوـشـ وـقـالـ: « منـ هوـ . وـأـينـ هوـ الـذـى يـتـجـاسـرـ بـقـبـلـهـ عـلـىـ أـنـ يـعـملـ هـكـنـاـ؟ » فـقـالـتـ إـسـتـيرـ: « هـوـ رـجـلـ خـصـمـ وـعـدـوـ ، هـذـا هـامـانـ الرـدـيـ» . فـقـالـ وـاحـدـ مـنـ الـخـسـيـانـ: « هـوـ ذـا

الخيبة أيضاً ، التي عملها هامان لمردختاى ، الذى تكلم بالخير  
 نحو الملك ( وأنقذ حياة الملك ) ، قاتمة في بيت هامان .  
 فقال الملك : « أصلبواه علية » . فصلبوا هامان وقال الملك :  
 « فاكتبوا أتنا إلى اليهود ، ما يحسن في أعينك باسم الملك » .  
 وكان لليهود نور وفرح ، وبهجة وكرامة ، وفي كل مسكن  
 وصل إليه كلام الملك وأمره ، كان فرح وبهجة عند اليهود .  
 لذلك . جعل اليهود اليوم الرابع عشر من شهر أذار  
 للفرح والشرب ، ولأرسال أنصبة ( هدايا ) من كل  
 واحد إلى صاحبه .      عن سفر استير .

### خادم الله

لك الروح والجسد ، يا من ترعاني وأنت في  
 السماوات ؛ آمالى ، وأفكاري ، ومخاوفى ، لا تخفي على  
 أنظارك الثاقبة . إنك تقيس طريق ، وتعرف خطواتي  
 هل من يستطيع عرقتي طالما أنت عبادى ؟ وهل من يقوى  
 على تسيرى إن أوقفتني ؟ اللهم ، ليتى أكون خادمك  
 يا من يعبده الجميع حتى إذا هجرنى أصدقاؤى ، رفعتى يدك  
 القوية وقربتى إليك ، يا ملائكة وسيدى .

تاقت نفسي إليك ، يا إلهي المقيم في العلياء ، لكن  
الأفكار الخبيثة أقصتني عن الطريق الظاهر الحق . اللهم  
ارشدني حتى أعود إلى سراطك السوى ، ولا تجعلني من  
المهادين في الذنوب . اللهم ، ليتني أكون خادمك ، يا  
من يعبدك الجميع ! حتى إذا هجرني أصدقائي ، رفعتني  
يدك القوية ، وقربتني إليك ، يا ملبيكي وسيدي .

إن دموعي تهمر كالسيل ، ن شدة التندم وهو لـ  
الفرزع ؛ ونفسى الحزينة تأبه في اللغو الباطل ، غارقة في  
الذنوب العديدة . لقد نبذتني من قربك فمحجزت عيناي  
الحالكة من سواد المعصية ، عن التطلع إلى نورك الساطع  
اهدى حتى أتصدع بأوامرك السامية ، طهر قلبي لكي  
ينشد الحقائق الألهية ، وإذا اشتدت آلام جروحي كـ  
بـلـسـمـها الشـافـ ، استـمـعـ إـلـيـ إـغـاثـتـيـ ، لـأـتـقـ فيـ ضـيقـ شـدـيدـ  
وإـذـاـ توـسلـتـ إـلـيـكـ انـجـدـنـيـ . اللـهـمـ ، ليـتـنـيـ أـكـونـ خـادـمـكـ  
ياـمـنـ يـعـبـدـهـ جـمـيعـ حـتـىـ إـذـاـ هـجـرـنـيـ أـصـدـقـائـيـ ، رـفـعـتـنـيـ  
يـدـكـ القـوـيـةـ ، وـقـرـبـتـنـيـ إـلـيـكـ ، يـاـ مـلـبـيـكـ وـسـيـدـيـ .

بـهـرـزـ الـهـالـيفـيـ : ١٤٤  
( تـرـجـمـةـ آـلـيـسـ لـوكـاسـ )

## نشيد المجد

سأغنى أعزب الأناشيد والآلحان ، لأجدك ليلا  
ونهاراً فأنت فرح نفسي وسرور فوادي . كم تذوب روحي  
اشتياقاً للعودة تحت ظلك الوارف ، ولتعلم أسرارك  
الخفية . أستلم عبارات المدح والشكر والعرفان من  
أنوار مجده الساطعة ، وكل ما يمناه قلبي ، هو أن أنا  
جبك ورضاك . سأتحدث بعظمتك الخالدة ، وسأتغزل  
صورتك الرهيبة ، رغم عجزي عن رؤيتك . يامن كلمتك  
هي الحق دائماً ، إن شعيبك يرفعأنظاره إليك اليوم ،  
فتازل بسماع تضرعاته . اللهم ، عسى أن ترتفع عبارات  
تسليحي ،إليك ياجالسأعلى عرش السماء ، فأنت العادل القهار  
العظيم الحكيم . عسى أن تروق في نظرك ، تأملاتي ليلا  
ونهاراً ، فأنت فرح نفسي ، وسرور فوادي .

بهوزا التقى . ( القرن الثاني عشر )

ترجمة آليس لوكان



الفصل الخامس

صوت المحكمة

هكذا قال رب ، لا يغتر به الحكيم بمحنته ،  
ولا يغتر البيار بمحنته ، ولا يغتر الغبي بفناه ؟  
بل يهدا لغترته المفتر ، يأنس بضمهم ويدعو فني  
أني أنا رب ، الصانع رحمة ، وقضاء ، وعدلا  
في الأرضه : لأنني بهذه أسر ، يقول رب .  
أرميا اصحاح ٩ آية ٤٣ - ٤٤

الظاهر الأذن ألا يسمع ؟ الصانع العين  
ألا يبصر ؟ المؤرب الأعم ألا يبكي ، المعلم  
ألا ناته معرفة ؟  
المزمور الرابع والتسون آية ٩ - ١٠

## اللهم هل من شيء لك ؟

اللهم ، بن أمائتك ، فهل من شيء لك ؟ على أيه صورة  
سأحاول تصويرك ، بينما أن جميع الأشكال الرائعة في  
في العالم ، قد طبعت بطبعك ؟  
عجزت القلوب عن البحث في كنهك ، وتعيت الآلة  
في المدح ، فلم توفق إلى وصفك . الزمان والمكان  
لا يحددان وجودك ، فيما هباء أمام خلودك . إنك تسود  
على العالم والقضاء الشاسع ، وتشملهما بعنائك ورعايتك  
الابدية .

عميق . عميق جدا ، فن يستطيع إدراكك ، بعيد ،  
وبييد جدا ، فما من يد تصل إليك . أعمالك ومعجزاتك  
وحدها في متناول بصرنا ؛ وأمانتك تعلن عندما يسجد  
الصالحون أمام عرشك الآلهي .

عدالتك هي المنظورة ، وشرعيتك المقدسة هي المسموعة  
والطاعة . التقرب إليك ميسور لمن يتهلون تائين  
لكنه عسير على المذنبين المتمردين .

تمتنع الأرواح الطاهرة برؤيتك ، دون حاجة إلى  
نور ، وتصفع إليك بأذن العقل والتفكير ، لأن أذن

الجسم قد صمت و تعطلت ، و تردد مدحوك ثلاثة منادية  
إلى الأبد بقداستك : « قدوس قدوس قدوس الله رب  
الجنود »  
برهوزا هالييفي  
( ترجمة آليس لوكان )

## عظيم هو الحق

عظيم هو الحق ، وأقوى من كل شيء . جميع العالم  
ينشد الحق ، والسماء تباركه . كل الاعمال تهتز وترتعش ،  
ولكن مع الحق ، لا يوجد شيء باطل . الحق حتى قوى  
إلى الأبد ، ويعيش وينتصر إلى أبد الأبدية . هو قوة  
جميع العصور وملوكها ، وسلطتها ، وعظمتها ، تبارك إله  
الحق .

عراكتاب ١ اصحاب ٤ آية ٣٥ و ٣٦ و ٣٨ و ٤٠

الحق هو ختم الله

النامور

## الحياة القوية

قد أخبرك أيها الإنسان ، ما هو صالح ، وماذا يطلبه  
منك الرب ، إِنْ أَنْ تُصْنِعُ الْحَقَّ ، وَتُحِبُّ الرَّحْمَةَ وَتُسْلِكْ  
مَوَاضِعًا مَعِ إِلَهِكَ .      بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْقَاتَلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا ، وَالْخَيْرُ شَرًا ، الْجَاعِلُونَ  
الظَّلَامَ نُورًا وَالنُّورَ ظَلَامًا ، الْجَاعِلُونَ الْمَرْ حَلْوًا وَالْمَحْلُوَ  
مَرًا ، وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنفُسِهِمْ ، وَالْفَهَمَاءُ عِنْ دُوَاتِهِمْ

أَشْبَاءُ إِحْدَى آيَاتِهِ

لِيُنَسِّ الْدَرْسَ الْجَدِيرَ بِالرَّجُلِ الْحَكِيمِ ، هُوَ أَنْ يَعْرِفَ  
كَيْفَ يَمُوتُ ، بَلْ هُوَ يَتَعَلَّمُ كَيْفَ يَعِيشُ .

فَالرَّجُلُ الَّذِي يَرِيدُ مَسَاوِيَةَ غَيْرِهِ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفَعْلِ  
يَتَجَنَّبُ عَادَةَ الْأَطَالَةِ فِي الْكَلَامِ عَنْ أَنْخَاطِ النَّاسِ وَذُنُوبِهِمْ  
وَيَتَحَدَّثُ بِأَيْحَازٍ عَنْ ضَعْفِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ ، يَبْيَنُهَا تَرَاهُ  
يَطْبَقُ فِي الْأَشَادِهِ بِقُوَّةِ الْأَنْسَانِ وَعَزِيزَتِهِ ، وَوَسَائِلِ  
اسْتِكَالِهِ ، حَتَّى يُسْتَطِيعَ الْمَرْهُ أَنْ يَنْذِلْ جَهْدَهُ ، فَرَحْمًا  
مَسْرُورًا ، فِي سَيْلِ الْحَيَاةِ : إِذَاً الْحَيَاةُ تَرْتَكِرُ عَلَى هَاتِينِ  
الصَّفَتَيْنِ ، بَعْدَ سُلْطَةِ الْعُقْلِ الَّتِي لَهَا الْمَقَامُ الْأَوَّلِ .

بِارْوَغْ سِبِينُوزَا ۱۶۷

## حسنات الله عظيمة

كثيراً ما يظن المرء، أن الشر في هذه الحياة الدنيا أكثر من الخير. فكم من أقوال وأغانٍ شعيبة ترتكز على هذه الفكرة. تراهم يقولون إن الأمور الحسنة لا توجد إلا استثنائياً، بينما أن الموى من الأمور، لا يمحى عدا ولا يعرف مدها. فإذا بحثنا عن منشأ هذا الخطأ لوجنه في عامل خاص: وهو أن الإنسان يحكم على العالم كله، بعادلته مع شخص واحد فقط. فإذا وقع له حادث مختلف لما كان يتمناه. استتبّع من ذلك أن العالم بأسره سيء. إلا فلتذكّر أن الجنس البشري الموجود الآن، ما هو إلا ذرة صغيرة جداً من الكون الأزلي. إذن يحدّر بالأنسان، أن يعرف مرآة الحقيقة. فكم من شرور يتعرض لها الناس، ناشطة عن عيوب فيهم. إننا نحاول التهوض من كبواتنا، وتألم من الآذى الذي نحدثه لأنفسنا، ثم نعود فنتسبّها إلى الله، وهو بعيد كل البعد عن الارتباط بها. الله درس ليهان الحكم الذي قال: «إن جنون الإنسان يفسد طريقه، فيثير قلبه على الله».

موسى بن ميمونه ١١٩٠

## طبيعتاً للإنسان

المرء نصفه ملك ونصفه حيوان : هذا هو سبب الصراع المستميت الذي يقوم في أعماق نفسه ، بين طبيعتين متعارضتين ، يصعب التوفيق بينهما . فالغريرة الحيوانية تصرخ ، مطالبة بالملذات الشهوانية ، ومتاع الدنيا وأمور كلها بهاء وغزارة : لكن الطبيعة الملائكية تقاوم وثور حتى تشعر الإنسان أن المأكول والشراب والنوم ، ما هي إلا وسائل لقوى الجسم ، ومساعدته في دراسة الحقائق وتفيض إرادة الله . وسيظل النضال مستمراً ، دون أن يعرف الغالب والمغلوب ودون أن يظهر بطل المعركة ، إلى أن تدق ساعة الموت الرهيبة . فيحسن بالذين ما زالوا حديثي العهد بخاتمة الله ، أن يقولوا بصوت مسموع : العبرة الآتية ، عند نهوضهم مبكرين صباحاً : « اليوم سأكون خادماً مطيناً للعلى العظيم ، سأتجنب الغضب ، والنفاق والخذل ، والشراكة ، وأصفع عن الذين أساموا إلى . ذلك لأن من صفح سيصفح عنه ، ولأن قسوة القلب وعدم الميل إلى إعادة الصفاء بين المتخالفين ، جر عنتان ثقيلتان ،

لا يصح صدورها من يهودي . موسى الكورسي  
القرن الثالث عشر

## حرية الإرادة

لقد منح كل امرئ إرادة حرة . فإذا شاء الاتجاه إلى طريق الخير ليصبح رجلا صالحا ، ففي استطاعته أن يفعل ذلك . وإن شاء الانحراف إلى سبيل الشر ، ليصبح رجلا أثينا ، في مكتبه أيضاً أن يفعل ذلك . لا تفسحن مخيالك للبراعم التي يتقول بها الوثنيون المجانين ، بل وعدد كبير من الجهلة بين اليهود أنفسهم ، وهو أن الله المقدس ، تبارك هو ، يكتب لكل امرئ ، منذ ولادته أن يكون من الصالحين أو من الأثمين .

فليا كانت المقدرة على فعل الخير أو الشر في متناول يدنا ولما كانت الأفعال السيئة التي ارتكبناها ، قد ثمت بمحض إرادتنا ، وكامل إدراكنا ، فيجدننا أن توب إلى الله وأن نقطع عن الشر ، بحكم أن المقدرة على ذلك في متناول يدنا . ألا فلنعلم أن هذا المبدأ أساسى ، بل هو عماد التوراة ووصايتها .

موسى بن ميمونه ١١٨٠

## الشريير يقول في نفسه

فانهم بزيف أفكارهم ، قالوا في أنفسهم ، ان حياتنا  
قصيرة شقية ، وليس لممات الانسان من دواء ، ولم يعلم  
قط ان أحدا رجع من الجحيم . انا ولدنا اتفاقا ، وسنكون  
عن بعد كائنا لم نكن قط .

وبعد حين ينسى اسمها ، ولا يذكر أحد أعمالنا . إنما  
حياتنا ضل يضيء ، ولا مرجع لنا بعد الموت لأنه يختتم  
 علينا ، فلا يعود أحد . فتعالوا تتمتع بالطبيات الحاضرة ،  
 وبنقدر منافع الوجود ، ما دمنا في الشبيبة . وفترو من  
 المخالفة الفاخرة ، وتضمنها بالأدهان ، ولا تفترا زهرة الأوان ،  
 وتنتكل بالورد قبل ذبوله ، ولا يكن مرح إلا تمر لنا فيه  
 لذة ، ولا يكن فينا من لا يشارك في لذاتها ، ولترك في كل  
 مكان آثار الفرح ، فإن هذا حظنا ونصيبنا . ولتكن قوتنا  
 هي شريعة العدل ، فإنه بن الثابت ان الضعف لا يغى شيئاً .

هذا ما ارتاؤه فضلوا ، لأن شرهم أعظم . فلم يدر كوا  
 أسرار الله ، ولم يرجوا جزاء القداسة ، ولم يعتبروا ثواب  
 النفوس الطاهرة . فإن الله خلق الانسان خالدا ، وضعه  
 على صورة ذاته .

سفر الحكمة الفصل الثاني آيات

٢٣٦ الى ٢١٩ و ٢١٩ الى ٢٣٦

## توبه الشرير

يقولون في أنفسهم نادمين ، وهم ينحوون من ضيق صدورهم ، هذا الذي كنا حيناً نتخذه سخرية ومثلاً للعار . لقد ضللنا عن طريق الحق ، أعيننا في سبل الظلم والهلاك وهن في متاهة لا طريق فيها ، ولم نعلم طريق الرب . فإذا نفعتنا الكبriاء ، وماذا أفادنا افتخارنا بالأموال . قد مضى ذلك كالظل ، وكالخبر السائر ، أو كالسفينة المخارية على الماء المتوج ، التي بعد مرورها لا تجد أثرها ، ولا خط حيزومها في الأمواج . أو كالطائرة يطير في الجو ، فلا يبقى دليل على سيره . يضرب الريح الحقيقة بقوادمه ، ويشق الهواء بشدة سرعته ، وبرفرقة جناحيه يعبر ، ثم لا تجد مرورها من علامة .

كذلك نحن ولدنا ثم اضطحلنا ، ولم يكن لنا أن نبدى علامة فضيلة ، بل فنينا في رذيلتنا ، لأن رجال المناق كفبار تذهب به الريح ، وكذكراً ضيف نزل يوماً ثم ارحل . لكن الصالحين يعيشون إلى الأبد ، ومكافأتهم عند الله ، والعناية بأمرهم في يد العلي العظيم .

سفر الحكمة - الفصل الخامس - آيات ٣ و ٦ الى ١١ و ١٥

## نصائح حكيمه

إذا وطت النفس على الكمالات ، اشتدت فيها رغبة الحصول على أشياء أخرى لا تجدهи تفعا ، سواء في المحافظة على الفرد أو على النوع . هي رغبة لا حد لها ، بينما ان الأشياء الالازمة قليلة ، ومحصورة في دائرة معينة . افتشوا تلك الحكمة في قلوبكم ، وفكروا فيها مرارا وتكرارا : الكمالات لا نهاية لها ؛ فالرغبة في الحصول عليها لا يضبطها ضابط . مثال ذلك انك تريد أن تكون اوانيك من الفضة ، لكن الأواني الذهنية أفضل منها ، بل ولبعض الناس أوان مرصعة بالياقوت والزمرد ، واللازورد . إذن فالذين يجهلون تلك الحقيقة ، وهي ان الرغبة في الكمالات لا نهاية لها ، سيظلون في اضطراب مستمر ، وشقق مقىم . فإذا ما واجهوا تائج تصرفهم ، أخذوا يشكون من أحكام الله . بل ربما ذهبوا إلى أبعد من ذلك ، و قالوا ان قوة الخالق غير كافية ، لأنها منحت العالم هذه الصفات التي - كما يظنون - تسبب لهم شئ المتابع والمشاق .

موسى بن ميمونه

واحد في اليد ، خير من اثنين في فسحة الامل ؛ يقين  
صغير ، خير من شك كبير ؛ خادم بين الاشراف خير  
من زعيم على العامة ؛ إذ سيلتصق بك شيء من شرف  
الاولين ، بينما انك ستشاطر حتى اتباعك الوضاء ،  
مذلتهم ومهانتهم .

شجرة الأرض المختالة تنقض قسقط ، والعوسرج  
القصير لا يمس ؛ النار ترتفع وتخدم ، والماء يسير في  
 مجراه إلى الأبد . إذا تكبرت على جارك أو أخيك ،  
مهما أتيت من جمال وثروة ، فإنك تثير في نفسه الغيرة  
والحقد ، وسيتصر عليك يوما ، المتسلل الذي تحقره  
الآن . الكفاية في الحرية خير من الوفرة على مائدة الغير  
أحب أولادك حبا متعادلا ، دون تفضيل أحدهم  
على الآخر ، فكثيراً ما يخيب أملاك فيمن تفاملت بمستقبله  
ويجلب لك السرور من تركته في الحضيض

باروخ الاوكرنوري ١١٩٥

ترجمة يوسف جاكوبس

سبع صفات تميز الرجل الجاهل ، وسبع صفات تميز الرجل العاقل . فالعقل لا يتكلم أمام امرىء أعظم منه حكمة ، ولا يقاطع حديث الغير ، ولا يتسرع في الأجاوبة ، ويلقي الأسئلة في دائرة موضوع البحث ، ولا يخرج عنه في الرد ، ويبداً بالمسألة الأولى ، ويتهي بالمسألة الأخيرة . وإذا تذرع عليه فهم أحد الأمور قال : « لست أفهم ، ويسلم بالحقيقة .

مواعظ الرّبّار

### واجب القداسة

إني أنا رب إلهكم ، فقدسوا أنفسكم ، تكونوا قدسيين ، لأنني أنا قدوس .

لورين إصلاح آية ٤٤

تعتبر القداسة أرفع طبقات المثل الأعلى في علم الأخلاق الدينية . فنظام الشريعة الأسرائيلية بأسره يرمي إلى تقدس الحياة ، عن طريق فعل الخير ، واحترام يوم السبت والأعياد ، وتقديس اسم الله غزو جل . ففي نظر قهقهاء الدين اليهودي ، أصبحت كلمة « قداسة » مرادفة

لعبارة طهارة الحياة ، وطهارة الفعل ، وطهارة الفكر .  
وقد بلغت الطهارة الشخصية عند اليهود ، بحكم هذه التعاليم  
أعلى شأو وأرفع شأن ، بالنسبة إلى المبادئ الأخلاقية  
المعمول بها في الأديان الأخرى .

ك - كوهن<sup>(١)</sup> ١٩٠٤

« النقاقة من الأيمان » — العناية تؤدي إلى النقاقة ،  
والنقاقة إلى الطهارة ، والطهارة إلى التواضع ، والتواضع  
إلى الصلاح ، والصلاح إلى مخافة الذنب ، ومخافة الذنب  
إلى القداسة والقداسة إلى الخلود .

التلود

### مدينة الله

لاتشندن مدينة الله على وجه الأرض ، فهي ليست  
مبنية من الأخشاب والأحجار . بل ابحث عنها في روح  
الإنسان ، الممتنع براحة الضمير ، والحب للحكمة الحقيقة .

---

(١) عن « دائرة المعارف اليهودية » كلية « قداسة » (لندن ونيويورك  
فرنكل واجنالز )

لأنفسن التقوى الى الرجل الذى يتوضأ ، لكنه  
يدنس فكره ؛ لا تزعن الصلاح الى الذى يقدم القرابين ،  
ويشيد معبداً ويزين هيكله ، لكنه لا يفعل شيئاً في سبيل  
تحميم روحه ، وتهذيب نفسه . ذلك لأنه شرد عن الدين  
الحقير ، وخلط بين الطقوس والقداسة ، بل كأنه يحاول  
تقديم رشوة الى الله النزيه ، أو مداعجة من لا يستطيع  
أحد أن يتملق اليه . ولنعلم أن الله يرحب بالصلة .  
الصادرة من نفس خالصها ، ويقبل بسرور قربان الحقيقة .  
والصدق ، لكنه يعرض عما يقدم اليه من متاع الدنيا  
الفانية .

فهل يحرق أى رجل دنس الروح ، وعلى غير استعداد .  
لتوبة ، أن يتقرب الى الله العلي العظيم ؟ فما هيكل الله إلا  
روح الرجل الصالح ، المعرفة بالجليل ، الشاكرة للخالق .  
أفضاله .

فيتو مبوداروس  
(القرن الأول)

لاتبخسن . قدر نفسك ، ولا تيأسن من بلوغ  
درجة الكمال .

موسى به ميمونه ٦٢٠

على المرء أن يعيش بحيث إذا غربت شمس كل يوم،  
استطاع أن يكرر العبارة الآتية : « لم يذهب هذا النهار  
الزوره سدى »

## التواضع

إن الرجل الذي يفعل الخير ، أكثر تعرضاً لرذيلة  
الكبرياء من أية مصيبة أدية أخرى . فإذا فاجأته ، كان  
أثرها ضاراً بسلوكه إلى أبعد مدى . هنالك سجية تعدد في  
مقدمة الصفات الحميدة ، لأنها تقضي الكبراء : ألا وهى  
التواضع .

وفي مقدمة الميزات التي يعرف بها المتواضعون ،  
انتصارهم على الفزع والحزن ، إذا ماحت بهم الكوارث  
والنواب : واستسلامهم عن طيب خاطر لأمر الله ،  
واعترافهم بعدالة أحکامه .

أما في شؤون العدالة فأنك ترى المتواضع جذلاً ،  
منشرح الصدر ، لا يخشى بأساساً ، ويعاقب المسيء دون  
خوف أو محاباة . ويساعد المظلوم ، وينقذه من قسوة  
الظالم .

باعيا بن باقر ورد ١٠٤٠

يجب على المرء ، دائمًا أن يتق الله ، سرًا وعلناً ، وأن  
يعترف بالحق ، ويقول الصدق في أعماق قلبه . وعليه أن  
يستيقظ مبكرًا ويتلو العبارات الآتية : « ياإله العالمين ،  
لامن أجل حسناتنا زفع اليك تضرعاتنا ، بل من أجل  
رحمتك الواسعة »

عن كتاب الصلاة اليومية

### الحكمة تلد التواضع

ابراهيم به عزرا ١١٦٧

## أقوال مأثورة عن التلمود

تحمل السب واللعنة ، ولا تكون من اللاعنين . خير  
ذلك أن تضطهد من أن تضطهد غيرك . انظر إلى ما جاء في  
الكتاب المقدس : لا يوجد طير واحد في السماء ، ذاق  
صنوف الاضطهاد كالياءمة . ومع ذلك ، فقد اختارها الله  
لتقدم قريانا على هيكله . الثور يصيده الأسد ، والحمل  
يفترسه الذئب ، والعنزة يأكلها النمر . لكن الله يقول :  
قدموا إلى قريانا من الحيوانات المعدبة ، لا من الوحش  
الكارثة .

ومن أوامر التوراة أن العبد الذى يتمسك باسترفاقة .  
 يقربه سيده إلى الباب أو إلى القائمة ، ويُثقب إذنه بالمحقب .  
 (خروج ٢١) لماذا ؟ لأن تلك الأذن هي التي سمعت .  
 صوت الله يتربّد صداحه في طور سيناء قاتلا : « إنهم  
 عبيدى فلا يحوز أن ياعروا في أسواق الرقيق » إنهم  
 عبيدى ، لا عبيد عبيدى . وهذا الرجل يلقى ، برضاه .  
 واختياره ، هذا الكنز الثمين ، كنز الحرية ، على قارعة .  
 الطريق . إذن « فاقبوا له أذنه »



ان أبواب السماء تفتح للدموع ، ولو كانت مغلقة .  
 للصلة . فالصلة هي سلاح اسرائيل الوحيد ، سلاحه .  
 المورث من آبائه ، سلاح جرب في ألف موقعة .  
 اذا مات الرجل الصالح ، فالعالم هو الذي فقده . ذلك .  
 لأن الجوهرة المفقودة ستظل دائماً جوهرة ، أما صاحبها  
 فهو الخاسر . ويتحقق له أن ييكل وينتخب .  
 أنكر أحدهم البعث والنشور ، فقال له جايهـا بن  
 باسيـا : « اذا كان ما لم يسبق وجوده قد وجد ، فلم لا  
 يعود الى الوجود ما سبق وجودة ؟ »

يقول الكتاب إن الحياة ظل عابر . فهل هي ظل  
قلعة أو شجرة ؟ هل هي ظل يدوم زمناً كلا ، الحياة ظل  
طير طائر . فإذا اختفى الطير ، لم يبق طير ولا ظل .  
اندم يوماً قبل موتك . يمكن أن ملكا دعا جميع  
خدمه إلى ولية فاخرة دون أن يحدد ساعة اقامتها . فأسرع  
بعضهم في النزهات إلى منازلهم ، وارتدوا أفسر ثيابهم  
ثم عادوا ووقفوا عند باب القصر . لكن الآخرين قالوا  
ـ «ما زال لدينا متسع من الوقت ، وسيحضرنا الملك بالموعد  
ـ مقدماً» غير أن الملك دعاه فجأة . فاستقبل الذين حضروا  
ـ بملابسهم الفاخرة ، أما المجانين الذين جاءوا بملابسهم  
ـ الملهمة ، فقد طردوا وغضب الملك عليهم .

الحديد يفل الحجر ، والنار تذيب الحديد ، والماء  
ـ يطفئ النار ، والغيوم تبغز الماء ، والرابع تطرد الغيم ،  
ـ والأنسان يقاوم الزوابع ، والخفوف يفرغ الأنسان والخنزير  
ـ يزيل الخوف ، والنوم يمحو أثر الخنزير ، الموت يكتسح  
ـ كل شيء من طريقه ، حتى النوم . لكن سليمان الحكيم  
ـ يقول : «الصدقة تنقذ من الموت »

أربعة ان يدخلوا الجنة : الساخر ، والكذاب ،  
والمرائي ، والنام

كان الديك والبومة يتظاران بزوج النهار . فقال الديك :  
«إني أترقب النور لأنه يجلب إلى السرور ، أما أنت فماذا  
تتظررين منه ؟»

لصديقك صديق ، ولصديق صديق صديق :  
فكن حريصاً .

النجول لا يرتكب الذنوب بسهولة . ارتكب ذنباً  
مرتين ، فلن تثبت حتى تظنه أمراً مباحاً ، وهناك فرق  
عظيم بين الذي يخجل من نفسه ، والذي يخجل من غيره .  
ستغرب الشمس من تلقاه نفسها ، دون حاجة إلى  
معاونتك . لا عبرة بما تقول عن نفسك ، فالعبرة كل  
العبرة بما يقوله الناس عنك . من تواضع سيلو ، ومن  
ارتفاع سيدل . من جرى وراء العظمة هربت منه ، ومن  
تجنب العظمة اقتفت أثره .

إن قال لك الشباب ابن ، وقال لك الشيخ اهدم ،  
فاعمل بشورة الكبار ، إذ كثيراً ما يكون هدم الكبار  
تشييداً ، وتشيد الصغار هدماً .

قال يوحانان بن زكاري : « عليك أن تخاف الله بقدر  
مخالفتك للإنسان » فسأله تلاميذه مندهشين : « لا أكثر ! ..  
أجاب الحكم : « بل يكفي أن تخافوه بهذا القدر »  
الصالحون مسيطرون على شهواتهم . يعكس الأشرار  
فأنهم عبيد لأهوائهم . ليس الصالحون في حاجة إلى آثار  
مشيدة ، فأعمالهم آثار تدل عليهم . الصالحون يعدون قليلا  
ويعملون كثيرا ، والآشرار يعدون كثيرا ولا يعملون  
أدنى شيء . إذا قلت «نعم» فلتكن نعم ، وإن قلت «لا» فلا  
كان بيادي . في التصالح بعد النزاع يعدي فلسطين شهما  
كريماً ، بل كان عمله يعتبر دليلاً على الحسب وكرم الدوحة .  
فأعظم الأبطال هو الذي يستطيع أن يجعل عدواً إلى صديق  
ليس الإحسان أمراً أساسياً؛ فأشد شيء هو مراعاة  
شعور من أحسنت إليه . لا يقول الكتاب « طوبي لمن  
أحسن إلى الفقير » بل يقول : « طوبي لمن يرعى الفقير  
بحكمة » فن جلب السرور للحزين سيكون له نصيب في  
حياة الآخرة :

من كبح جماح غضبه ، غفرت له ذنبه . من لا يضبطه  
مضطهديه ، ومن يتحمل الإهانة صامتاً ، ومن يفعل الخير

جبا في الخير ، ومن يستسلم لآلامه فرحا ، أولئك هم  
أصدقاء الله الذين قال عنهم الكتاب : « فالذين يحبونه  
سيحبون كالشمس ، عند شروقها رائعة عظيمة »

## الحياة المكررة

لقد أوصانا سيدنا موسى بأن نعلن شكرنا على  
ما وهبنا من قوة وصفات . فصل الحكيم أن يكرس  
حكمته ، وعلى الخطيب أن يخصص فصاحته ، لتسبيح  
الله شرعاً وشراً ؛ وبوجه عام ، يجب على العالم الطبيعي أن  
يهدي عليه ، وعلى الفيلسوف الأخلاقى أن يقدم فلسفته  
إلى خالقه ، وعلى الفنان والأديب والمثقف أن يقفوا  
ما اكتسبوه من فن وأدب ومعرفة ، بل وعلى البحار  
والملاح أن يكرساً أسفارهما الموقفة ، وعلى الزارع أن  
يقدم مخصوصه المشر : والراعي تاج أغنامه : والطبيب  
شفاء مرضاه : والقائد انتصاره في القتال : ورجل الدولة  
أو العاهل ، رياسته القانونية أو سلطنته الملكية . فلا يجوز  
لامريء ، مهما كان وضعياً أو يائساً من تحسين مصيره ،  
أن يتردد عن التضرع إلى الله ، عز وجل ، ولو فرضاً

انه لا يتضرر شيئاً ، فعليه رغم ذلك ، أن يشكر خالقه  
شكراً خالصاً ، فقد منحه من النعم مالا يمحى ولا يعد :  
المولد ، والحياة ، والطبيعة البشرية ، والروح ، والشعور ،  
والخيال ، والأرادة والعقل . نعم ان العقل كلة صغيرة  
لكنه أكمل ما خلق ، بل هو قطعة من روح العالم ، أو  
على حد تعبير تلاميذ الفلسفة الموسوية ، الذى يعد أقرب  
إلى التقوى والإيمان ، العقل ، هو الانعکاس الصحيح  
لصورة الله .  
فيتو مبرداروس ( القرن الاول )

## الله والانسان

قال ربى عقيا (١) : ما أسعد الانسان ، فقد خلق على  
صورة الله . وما أعظم حب الله للانسان ، فقد أشره  
باته مخلوق على صورته .

كل شيء مائل أمام الله قبل وقوعه ، ومع ذلك فقد  
منحتنا حرية الاختيار ؛ سيدان العالم بالرحمة ، ولكن رغم  
ذلك سينال كل ذى حق حقه ، وسيكون الأجر على  
قدر العمل :

---

(١) اكبر اساتذة المفتاح ، متوفى ومقاتل ، وقد استشهد في سنة ١٤٢

قال ابن عزاء<sup>(١)</sup> لا تختقر أى أمرىء ، ولا تتفقد  
أى شىء ، فما من انسان إلا وله ساعة ، وما من شىء إلا  
وله مكان

قال هليل<sup>(٢)</sup> إن لم أكن لنفسى فن لى ؟ وإن كنت  
لنفسى فقط ، فما أنا ؟ وإن لم يكن الآن فتى ؟  
لا تفصلن نفسك من المجموع . لا تشق بمقدرتك  
حتى يوم الموت . لا تحكم على غيرك قبل أن تضع  
نفسك مكانه عن مواعظ ازباء

### حكم ذهبية

أحب غيرك كنفسك «لادين» اصحاب آية ١٩

قال روى عاقيةه أحب غيرك كنفسك هذا مبدأ  
أساسي في الدين .

اعتاد هليل أن يقول : لا تعامل غيرك بما يوحي به  
يتعاملك به . تلك هي كلية الشريعة ، أما الباق ف مجرد  
تفسير عن التلמוד

(١) زميل عاقيةه . قرر أن الأخاء بين الناس هو المبدأ الأساسي للدين ..

(٢) أشهر حكمة اليهود . ولد بمدينة بابل حوالي مائة سنة قبل هدم بيت المقدس (سنة ٧٠) .

لوبقى أهلاك في قبلك (لاردين اصلاح ١١ آية ١٧)

لقد علينا حكماً نا تفسير هذه الوصية فقالوا ان معناها هو النهي عن اهانة الغير ، وتكديره والاساءة إليه . وقد أضيفت عبارة «في قلبك» لمنعنا عن الشعور بالبغض في قلوبنا ولو لم نظهره علينا . إن البعض الذي لا يستند إلى سبب لا يقل خطورة عن الذنوب الثلاثة الكبرى : الأشرك بالله ، والفعل الفاحش ، والقتل . ألا فلنعلم أن بيت المقدس الثاني ، حيث ازدهرت دراسة الشريعة ، وانتشرت الأعمال الحسنة ، واحترمت وصايا الله ، قد هدم رغم ذلك ، من جراء البعض الذي لا يستند إلى سبب ، وهو ذنب لو تعلموه عظيم .

آمادی یاؤرید (القرن الثامن)

ترجمة ا. ن. آدر

## شفيع المرء اعماله

كان عقاییاہ ابن مہلائلیل علی فراش الموت . فتقدیم الیه ابته قالا : «أوص أصدقائك علی يا أی» ، فأجاب الوالد : «کلا یابنی ، لن أوصی علیک» سأله الابن :

« هل وجدت في شيء غير لائق ؟ » فأجاب الآباء : « كلاً يأوله ، لكن أعمالك هي التي ستقرئك من الناس ، وأعمالك أيضاً هي التي ستقصيك عنهم »

عن التمود

قال ربي حائينا بن دوسا<sup>(١)</sup> : من ابتهجت به نفوس الناس ، ابتهجت به روح الله ، الحى القيوم . ومن لم تبتهج به نفوس الناس ، لن تبتهج به روح الله الحى القيوم .

قال ربي يهودا الرئيس<sup>(٢)</sup> : ما هو السلوك السوى الذى يحدى بالمرء أن يختاره لنفسه ؟ هو ذلك الذى يشعر بالشرف والكرامة ، ويجلب أيضاً لمن سلكه احترام الناس وتقديرهم . فكر ملياً في ثلاثة أمور تنجي إلى الأبد من سيطرة الذنوب : أعلم أن فوقك عيناً ناظرة وأذناً سامعة ، وأن جميع أعمالك مسجلة في كتاب .

عن « مراجعات الأربعاء »

---

(١) توفي في منتصف القرن الاول

(٢) عاش من سنة ٤٣٥ الى سنة ٢٢٠ . رئيس ديني ومؤلف المشاه

## حكم ومواعظ

لسلم أخلاق يوحى في القرن الوسطى

لا تاج يقلد المرء ملكا عظيمها كالخشوع . لا صرح  
يرتفع به كالأسم الظاهر من الدنس . لا ربيع في الدنيا  
يوازي ما يجنيه من احترام وصايا الله . أحب القراءين  
إلى الله ، قلب كسير نادم . أعظم حكمة هي التي توجد في  
الشريعة . التواضع زينة الحياة الدنيا . الصفح أجمل شيء  
يستطيعه الإنسان .

أحب القلب المفعم بالخير ، أينما وجدته . وَاكره  
كباره المتعجرف ، ولا حرج عليك في ذلك . وابتعد  
عن صلف مادح نفسه . مامن ذكاء أو فطنة أو رجاحة  
عقل توأزى تلك التي تتغنى الشهوات والاغراء . مامن  
قوة ، ما من عزيمة ، تضارع التقوى . فالشرف كل الشرف  
لمن لا يفتأ عن التفكير في حالقه ، بقلب متلبب حية ،  
لمن يصلى ، ويقرأ ، ويتعلم بشغف عظيم ، ورغبة صادقة  
في الخلوة برحة الخالق ورضوانه .

لتكن تصرفاتك سليمة ، حتى لا تترك مجالا للاحمرار  
الخجل يعلو خديك . انقل أذنيك لصوت الشهوات ؟

لا ترتكب الذنوب فائلاً في نفسك إنك سوف تندم  
وتکفر عنها . لا تدع القسم يمر بين شفتيك . لا تلعب  
في أعماق قلبك دور النيل المتعجرف . لا تجعل لرغبات  
بصرك سلطاناً عليك . أبعد عن نفسك كل خтиلة ، وتجنب  
كل قول غير لائق بمركزك وطبيعتك .

لا تلق أحاديث جوفاء؛ ولا تدخل في جدل مع أي  
إنسان؛ لا تضع ثقتك في ذوى الشفاه الساخرة؛  
لا تشاجر مع رجال السوء، لا تبالغ في الاعتزاز  
بآرائك الصائبة، بل اصغ إلى العتاب والتوجيه .

لا تضعف أمام مظاهر التكريم، لا تكافح مكافحة  
مستحبة في سبيل الرتب والأوسمة؛ وإياك إياك أن  
تدور في خلدك فكرة الحقد نحو الذين أسأموا إليك  
إسلامة شديدة . إياك أن تحسد الناس، أو تغار منهم،  
ولإياك والطمع في المال .

أ كرم أبويك؛ أصلح ذات البين، كلما وجدت إلى  
ذلك سبيلاً؛ ارشد الناس بعطف إلى الطريق القوم؛  
ثق بالذين يخافون الله، واتخذهم لك أصدقاء خلصاء.  
إذا ضاقت أمامك سبل الحياة، وتألمت من شظف

العيش ، تذكّر رغم ذلك ان واجبك يقضى عليك برفع  
الشكراً إلى الله عز وجل ، على نعمة الوجود والتنفس .  
بل عليك أن تعتبر هذا العذاب امتحاناً لقوالك ، وتمهيداً  
لحياة أسعد ، وعيش أرغد ، ولا تكبر على أخيك إذا  
تملّكت شيئاً من متع الدنيا ؛ ولتذكّر أن كلّيكما ولدتكم  
عاريّين ، وسرّقان حتّى معاً في التراب عندما يحين الأجل  
ادفع عن قلبك هيجات الحسد ، فانه يعجل المنيه ، بل  
هو شرّ من الموت . عليك أن تتجاهله تجاهلاً تاماً حتى  
إذا تجنبت حسد الرجال الصالحين على فضائلهم ، ستعجب  
بهم ، وتتخذه جمال حياتهم مثلاً تنسج على منواله . ألا  
تسلم نفسك أسيراً للبغضاء ، ذاك المعلول الذي يهدم كل  
ما في القلب من نوايا حسنة ، بل ويفسد مذاق الطعام ،  
ولذة النوم ، وكل ما في أرواحنا من احترام .

انشد السلام داخل المدينة وخارجها ، فأنصار السلام  
يلاقون دائماً التوفيق . كن صريحاً مخلصاً ، لا تضلّل أى  
إنسان بالأكاذيب ، أو بالكلام المسؤول الخالف لضميرك  
فهذا أحقر من الكذب المباشر ، لأن الله الخالد إله الحق ،  
بل هو المصدر الأول للحق ، هو الذي أوجده ثم أرسله  
إلى العالم .

الغاز روابط من دروس ١٢٠٠

## سر الآلام

سر الآلام مشكلة عويصة ، قديمة العهد . مشكلة خطيرة متشعبة الأطراف ، أحدثت أثراها العميق في حكماء الدين . فكم من أفكار سامية ، استلهموها من أحزان العالم ، ومن الشدة التي عانها إسرائيل ، ومن عذاب الأمة ، وآلام الفرد . ولقد تحققوا يقيناً أن العذاب يظهر وينفذ وينتفي ، مثل الملح الذي يحفظ اللحم . لذا تراهم يطلقون على عقاب الله ، اسم « سياط الحب » قائلين : « كا ان الزيتون لا يخرج زيته اللذيد الطعم ، الذي التكبة ، إلا بعد عصره ، كذلك شعب إسرائيل لن يصل إلى الكمال إلا بعد أن يعمر تحت حمل الأحزان » يقولون لنا إن الظلامات الحالكة ، المحيطة بشاش كل العالم تخنق ورماها الله ، المنور المكنون ؛ وإن جميع الأشياء حتى الموت تتعاون معاً في سبيل الخير . إنهم يتصورون الله قاتلاً للجنس البشري : « بحر وحك سأقذك » . ويؤكدون أن الذين يبتليهم الله بالمحن هم أحب الناس إليه ، وإن الحياة الحقيقة لا تناول إلا عن طريق « تاج أحزان مزین بالأحزان » ، وإن السهر لا تكتسب بالراحة

والرفاهية والاطمئنان . فن صبروا وتسلوا كانوا وحدهم من الظافرين . لم يبلغ كبار الرجال العاملين والمفكern والأساتذة في العالم ، ذروة الشهرة ، إلا بعد أن جاهدوا وذللوا من الصعوبات المتينة ما يعجز عن مواجهته الأفراد العاديون في الحياة . ومع ذلك فقد استطاع المرء أن يرتفع إلى الله متخذًا درجات سلم الألم والحزن ، تلك الدرجات التي تصل إلى الرفيق الأعلى مجتازة الظلبات ، حتى تبلغ عرش الله جل جلاله .

س الفريد آدم ١٩٦

## مواجهة الشدائد

يمقتضي السنة اليهودية القديمة ، يجب أن تؤدي وقوفها الطقوس التي تقضي بتزييق ملابستنا ، إذا نشبت أظافر المتينة أمامنا في أقرب وأعز الناس إلينا على وجه الأرض: إنه لدرس عظيم تعلمه من هذه السنة : ان تلق المصائب نهوضاً . قد يكون المستقبل مظلماً ، محجوباً عن انتظار بني الإنسان ، لكن طريقة مواجهتنا له يجب أن تكون ظاهرة جلية . فــ الفائدة من تعنيف الحياة ، والتردد على

القدر اذا كتب لنا سطوراً مكدرة ؟ إننا لا نستطيع  
إملاء شروطنا على الحياة . بل يجب ان نقبلها كما هي .  
ومهما قست تلك الشروط ، فان الحياة ، كما قيل بحق ،  
لا تحرض المرء على الائم ، والدنس والعار .

ج . هـ . هرتس ١٩٠٠ .

## التفكير في الموت

إن التفكير في الموت يرفع النقوس ويبيح فيها السلام ،  
وهو ، قبل كل شيء . يرينا الأمور على ضوئها الحقيقي .  
فكل ما يبدو عيناً وباطلاً على ضوء الموت ، هو في الحقيقة  
عيب وباطل . ترانا تکدر لأن هذا او ذاك احتقرنا ،  
او كان اوفر منا حظاً في الامميات الاجتماعية ، أو تقدم  
 علينا درجة في سلم الحياة ؛ يالها من أمور تافهة اذا قابلناها  
 بفكرة الموت ! ترانا نقضى يومنا منهكين في السعي الى  
 المال والشهرة سعياً حيثياً ، فكأننا نعيش في الخيال ،  
 بينما يجدر بنا ان نأخذ نصيحتنا في الحقائق . يريد كل منا  
 ان يقول ، اذا قرب الأجل ودنت الساعة : « لقد اديت  
 بمحنة صغيرة الى مخزن الأزلية ؛ لقد ساهمت بنصيبي في الكفاح

للخير ، وخذل ان يظن رجل أو امرأة ، ان ابسط الاعمال الخيرية سيدهب سدى دون أن يتتفع به المجتمع . كلا . فعونتنا ضرورية ، منها قل شأنها . ونمث كل خدمة مخلصة ستجنى حتها ، ولو جهلنا طريقة قطفها . الا فلنردد في آذاننا تلك العبارة الحقيقة السامية ، الصادرة من أحد كبار حكمائنا : «إن الخير الذى يعم الأرض ، راجع الى أعمال لم يدونها التاريخ . فإذا رأينا ان حالي وحالتك ليست بسيئة الى الدرجة التي يجب ان تكون عليها ، فهذا يرجع غالبا الى شفاعة اناس عاشوا معتقدين ، وعملوا الصالحات سرا ، وهم يرقدون الان في قبور لا يزورها احد »

لـ - مج مرتشيوري ١٨٩٣

اذكر نهايتك الاخيرة ، واقلم عن العدام .  
سفرابن سراح - اصحاب ٢٨ آية ٦

## النور في الظلمات

عندما شهد سيدنا آدم ، للبرة الأولى ، الشمس تغرب وتزول ، والظلمات الحالكة تغمر الأرض ، اعتراه فرع شديد . رأف الله به ، ففتحه ادراكاً مستمدأ من قوته

الألمية ، والهمه بان يتناول بين يديه حجرين ، احدهما  
يدعى ظلاماً والآخر يدعى ظل الموت ، وان يضر بها  
بعضها ببعض ، ففعل ؛ وهكذا اكتشفت النار . فرح  
سيدنا آدم فرحاً شديداً فشكر الله قائلـا . « تبارك خالق  
عن التمود

### من أين وإلى أين

قال ربي عقاياه بن مهلايل : « فكر في ثلاثة أمور ،  
فنـ تقع تحت سيطرة الذنوب : اعلم من أين أتيت ، وإلى  
أين أنت ذاهب ، وأمام من ستمثل في المستقبل ، لتقـدم  
حساباً عما قدمت يداك »

عن « مراجعـط الروايات »

كان أحد الرعـماء السكسونيين يتـسـامر ليلة مع بعض  
رفاقـ الحـظ ، في قـاعة الـلـامـ بـقـصـرـه ، وقد سـطـعتـ الأنـوارـ  
فـهـرـتـ الـانتـظـارـ . وـيـنـماـ كانواـ يـجـاذـبـونـ أـطـرافـ الـحـدـيـثـ ،  
أـبـصـرـ السـكـسـوـنـ عـصـفـورـاـ يـطـيرـ فيـ الغـرـفـةـ ، مـتـقـلاـ مـنـ  
جانـبـ إـلـىـ جـانـبـ ، فـقـالـ لـزـائـرـهـ : « انـ حـظـنـاـ كـظـهـرـهـ هـذـاـ العـصـفـورـ :  
مـنـ الـظـلـامـ نـخـرـجـ ، وـنـقـضـيـ زـمـنـاـ فـعـالمـ فـرـحـ مـسـرـورـ »

ثم نعود فنسقط في هوة الظلم ، ليس الأمر كذلك يا إخواني ، لقد أخطأ السكوسنی انعم ان التراب مصيره الأرض كان ، لكن الروح تعود إلى الله الذي منحها . فالخلود هو عنصرنا الحقيق لأن روحنا مستمدّة من روح الله التي لا تموت ، ونفسنا منشأة من نفس الله الأزلية . فإذا أدركتنا معنى الحياة والواجب إدراكا صحيحا ، وإذا أقنا الدليل على إخلاصنا لرسالتنا ، لن تكون نهايتنا هزة إلى هوة الظلم ، بل سرّبع عن جداره واستحقاق تاج الخلود ، بعد أن تؤدي واجبنا على أحسن وجه ، في مضمار الحياة الشاسع ، لسرّيع في سلام إلى جانب الله إله السلام السرمدي .

هرمانه آور ١٨٩٨

## الزمن والخلود

إن الله ، مصدر الحياة ، قد جعل في طبيعتنا أملًا مباركا ، هو الأمل في الخلود ، الذي تجده في نفوسنا سلوي وعزاء أمام غرور الحياة ؛ وقوة وشجاعة للتغلب على الخوف من الموت . إذا كنت على يقين من الآخرة ،

فلم تزعج نفسك بالتفكير في الحياة الدنيا ؟ خصوصاً  
وان جل المللادات التي تشدها على الأرض ، ما هي في  
الحقيقة إلا أشواك وإبر . لذا ، لا تبحث عنها ، ولكن  
ما العمل ؟ استخدم وقتكم كما تستخدمنا زميلك الذي تشك  
في إخلاصه : خذ منه الطيب ، وابنذ السيء . استفد من  
ظروف الخير القليلة ، التي تتاح لك عند مصاحبته ، وكن  
حريراً صحيحاً لا تصاب بأذى من جراء اشتراكك معه .  
تذكرة أن زمامرة الزمن قصيرة المدى ، فهي تزول أسرع  
من ظلال المساء . ان مثلنا مثل الطفل ، القابض يده على  
أشعة الشمس : انه يفتح يده بفأة ، فيدهش إذ يراها  
خالية . أما النور الساطع فقد ذهب .

يداً يا بنيني (القرن الرابع عشر)

كل ما تجده يدك لتفعله ، فافعله بقوتك  
(المائة اصحاح ١٩)

عود نفسك على أيام أي عمل صالح شرعت فيه  
ربك أبصري نورك  
(القرن الثامن)

## قصص مجازية واساطير من التلود

### ١ - القلب يشرف أيّة مرثة

كان ربي باروخا، الرجل الصالح المتصوف ، سائراً يوماً، وسط الجموع المختندة في سوق بلادته ، فالتقى روح إلیشاع ، النبي اليهودي الحكيم ، تائهة في بحر من العلم والمعرفة . سأله المتصوف روح زميله : « من ذا الذي سيكون له أوفر نصيب في الآخرة ، في هذا الجمجم الحاشد » فأشار النبي إلى مخلوق حقر غريب الشكل ، يحمل بين يديه مفاتيح السجن ، وقال : « هو ذا الرجل الواقف بعيداً لأنه يعطف على المسجونيْن ، ويتجنب كل قسوة لا يبرر لها . فكم من الأهوال في ذلك المجمجم الصغير الموكول إليه ». استطرد الحكيم مستفسراً : « ومن أيضاً سيضمن لنفسه النعم المقيم في الجنة ؟ » فأشار إلیشاع إلى زميلين يرتديان ملابس متعددة الألوان مشيرة للضحك ، وكأنها يعرضان أحبابهما على المفرجين الملتفين حولها . بلغت دهشة الحكيم مبلغاً لا حد له . لكن النبي أفهمه سر الأمر قائلاً : « لا تتحقرهما . فقد

اعتداداً أن يجلبها الفرح والسرور إلى نفس الحزين البائس، حتى في الأوقات التي لا يعلمون أثناها من أجل الكسب. وأينما التقى برجل أفلته المهموم ، ذهبا إليه ، وأخذنا يحدثاه حديثا طلييا مسلينا ، إلى أن ينسى أشجانه »

ان القلب يشرف أية مهنة : فقد يصبح السجان من الأبرار في الآخرة ، إذا أظهر جداره واستحقاقا في الحياة الدنيا . وقد يدخل المهرج المكان الأول في عالم السموات ، إذا تفاني في تخفيف آلام الإنسانية المعذبة.

## ٢ - أنا نبيه بأعمالنا لا ببني مياثا

كان لأحد الملوك كرم ، فاستأجر عمالاً لخدمته . وكان أحد أولئك العمال مجتهداً ومتقدماً لعمله أكثر من الآخرين . ماذا فعل الملك ؟ أخذه من يده وحياه بصداقته واستصحبه في الكرم ، متهدلاً إليه في شتؤون مختلفة . فلما أذنت الشمس بالغروب ، اجتمع العمال لاستلام أجورهم ، ففقد الملك هذا العامل أجراً عن يوم كامل ، أسوة بغيره غضب باق العمال لهذا التصرف قائلين : « انظر ! لقد اشتغلنا اليوم كاملاً ، بينما ان هذا الرجل لم يشتغل سوى عدة ساعات ! »

عندئذ ، قال الملك : « لماذا تقولون الكلام جزافا ؟  
ألا فاعلوا أن هذا الرجل أدى إلى في عدة ساعات عملا  
أكثر مما قدم به طيلة اليوم »

### ٣ - نمار البلوط

ينها كان أحد الحكام مارا في حقل ، شهر جلاتاعنا  
في السن ، يزرع شجرة بلوط . فسأله : « لماذا تزرع هذه  
الشجرة ؟ لست تنتظر بلا شك أن تعمر حتى ترى المثار  
قد نمت على أحدي أشجار البلوط ! »

فأجاب الشيخ : « كلا لقد زرع السابقون أشجارا ،  
لا من أجلهم ، بل من أجلنا ، حتى تتمتع بظلها ، ونأكل  
من ثمارها . لذا ترانى أحنو حنوه وأزرع للاحفين »

### ٤ - متاع الدنيا

وصل الاسكندر ، فاتح العالم ، إلى بلاد يسكنها شعب  
أفريقي فطري ، جاهل بالحروب ، فرأى إطالة الإقامة  
هناك ، كي يدرس أخلاق القوم وعاداتهم . حدث أن  
قدم أمام زعيم القبيلة اثنان من رعاياه ، ليفصل في النزاع  
الآتي : اشتري أحدهما من الآخر قطعة أرض فوجد فيها

كتزا ، لذا أسرع في النهاب إلى البائع لرده إليه على اعتبار أن هذا الكنز ملكه . لكن البائع قرر أنه باع الأرض بما فيها ، فرفض تسلم الكنز . وجه زعيم القبيلة كلامه إلى البائع قائلاً : هل لك ابن ؟ فأجاب « نعم » . ثم تحدث إلى المشتري قائلاً : « هل لك ابنة » فأجاب : « نعم » قال الزعيم « إذن فليتزوج ابن أحدكم ابنة الآخر وليكن هذا الكنز هدية الزفاف » . هكذا فض المشكك وانصرف المتراضيان مسرورين . لم يستطع الاسكندر إخفاء دهشه فقال : « لو كان هذا النزاع وقع في بلادي ، لسجن الفريقان المتخاصمان ، ولصودر الكنز وضم إلى أملاك الملك » . سأله زعيم القبيلة : « هل بلادكم ممتدة ببركة الشمس والمطر ؟ » فأجاب الاسكندر « نعم » . سأله : « هل فيها حيوانات داجنة » فأجاب الاسكندر « نعم » اختتم الزعيم حديثه قائلاً « إذن فالشمس تستطيع هنا لك ، من أجل هذه الحيوانات البريئة ، أما الشعب فهو بلا شك غير جدير بثيل هذه البركة »

## ٥ — اسكندر على أبواب الجنة

ضل اسكندر الاكبر طريقه أثناء تجواله في الشرق  
فوصل إلى باب الجنة . طرق الباب فسألته الملك الحارس  
« من؟ » أجاب : « أنا اسكندر ». عاد الملك فسألة :  
« من هو ذا اسكندر؟ » أجاب « اسكندر ، أنت تعلم ،  
الاسكندر ، اسكندر الاكبر ، فاتح العالم » قال الملك :  
« إنما لا نعرفه ، فلا يجوز له الدخول ، هذا باب الله ،  
لا يحتازه إلا الصالحون » تواضع الاسكندر ، فالمتس  
بتشوّع أن يعطي أي شيء يثبت به انه وصل إلى أبواب  
السماء ، فألقىت عليه قطعة من ججمة بشرية كتبت عليها  
كلة : « زنها ، أخذها الاسكندر معه ، وعرضها بازدراه  
على حكمائه ، فاستحضروا ميزاناً ذاكفتين ، وبعد أن  
وضعوا قطعة العظم على إحداهما ، حاول الاسكندر أن  
يوازنها بفضته وذهبه لكن الكفة الأولى ظلت راجحة .  
أضاف مقداراً آخر من الذهب والفضة ، ثم جاء بمحاجر  
تيجانه وأكاليله ، فطارت كلها في الهواء ، على كفة الميزان  
كأنها كوم من الريش ، أمام وزن قطعة العظم الصغيرة .  
وأخيراً ثر أحد الحفّاج على العظمة بضع ذرات من

التراب ، فارقعت كف الميزان في الحال . ذلك لأن العظمة كانت تلك التي تحيط بالعين ، ولا شيء يملأ العين إلا تراب القبر .

#### ٦ - متع الورثة

يمكى عن الملك مونباز ، الذى تهود فى عهد بيت المقدس الثاني ، انه فتح كنوز أجداده ، عند حدوث المجاعة فى البلاد ، وزعها على الفقراء . فأنبه وزاروه قائلين : « لقد جمع آباوك وأنت تبدى ؟ » أجاب الملك الكريم الصالح : « كلًا لقد حرموا على متع الدنيا ، أما أنا فلى متع الآخرة ؛ إن كنوزهم معرضة للسرقة ؛ أما كنوزى فهى فى غير متناول يد الإنسان ؛ كانت كنوزهم جدباء ، أما كنوزى فستمر إلى الأبد ؛ انهم حافظوا على المال بينما اتى حافظت على حياة بنى الإنسان ؛ الأموال التى اكتنزها آباؤ دينوية ، أما تلك التى اكتنزتها فهى أبدية »

## ٧ — اقسام

أضاف سيدنا ابراهيم في خيمته ، رجلا متقدما في السن . فلما جاء موعد الصلاة ، رفض الشيخ الانضمام إليه ، في الابتهاج إلى الله الواحد الروحي . علم حيثند سيدنا ابراهيم ان الضيف من عبدة الشمس فأوصله إلى الباب . في تلك الليلة ، ظهر الله تعالى خليله في النام ، وقال له : « أنت تحملت هذا الرجل الجاهل ، مدة سبعين عاما ، أما كان يمكنك أن تسامح معه ليلة واحدة ؟ »

## ٨ — التراثة حياة اسرائيل

حدث ان الرومان أصدروا أمرا ، يمنع اليهود عن الاستمرار في دراسة التوراة . ولكن رغم ذلك ، أخذ روبي عاقيه في نشر حب التوراة ومعرفتها ، بين جميع الطوائف اليهودية بهمة وإخلاص لا نظير لها . وفي ذات يوم ، قابله صديقه بابوس وتحدث اليه قائلا : « ألسْت خاتما ، يا عاقيه ؟ أنت تعلم ، بلا شك انك بعملك هذا تسيء إلى حنفك بظفالك » ، فأجاب عاقيه « اجلس قليلا ! سأقص عليك قصة . يمكى ان ثعلبا كان

سائرا على ضفة نهر ، صفا ماؤه ، وكثُرت أسماكه ،  
 وأخذت تسبح في مجراه ، ذهابا وإيابا . قال الثعلب  
 للأسماك : « لم هذا النشاط وهذه السرعة في السباحة ؟ »  
 فأجبت الأسماك : « إننا نسرع خوفا من شباك الصائد »  
 قال الثعلب : « هيا إلى الأرض اليابسة ، ولنعش معا في  
 سلام وأمان ، كعهد أجدادى وأجدادكم في الأزمنة  
 الماضية » قالت الأسماك « إن الذي يتلوك بهذا المقطع  
 لا يمكن أن يكون أحصن الحيوانات . الماء هو مسكننا  
 الطبيعي ، فإن لم نطمئن على حياتنا فيه ، حرر بنا لأننا نؤمن  
 إلى اليابسة ، حيث سنظل حتما » . استطاع دعائياه قائلة :  
 إن مثل اليهود مثل الأسماك ، فالتوراة حياتنا ، وطيلة  
 أيامنا . قد تكون أثناه جبنا ودراستنا للتوراة ، معرضين  
 نظر كبير من جانب أعدائنا ؛ ولكن إذا هجرناها ، لن  
 لم يتحقق فلا يبق لنا أثر في الوجود .

#### ٩ - أهوم من أسرائيل

يحكى أن رجلا خطب فتاة جميلة ، ثم سافر فانتظرته  
 العروس طويلا دون جدوى . أخذ الصديق يغزوتها  
 قائلا : « انه لن يعود » فكانت تترکهم وتتنفرد في غرفتها

لقراء الرسائل التي وعدها فيها بأن يكون مخلصا إلى الأبد .  
كانت تلوها باكية فتجد في الدموع سلوى مجدة للعزيمة  
والأمل . عاد بعد حين وسألاها كيف حافظت على المعهد ،  
طيلة هذا الزمن ، فأرته رسائله . تأمل في شعب إسرائيل ،  
انظر كيف كان في محنته وسيه موضع سخرية الأمم  
من أجل آماله في الإنقاذ والخلاص ؛ لكن إسرائيل  
كان ينذهب إلى المعاهد والكنائس ، فيجد في الرسائل  
عزمه وعزيمته . وبعد حين سينقذه الله ويقول له :  
«كيف استطعت أن تظل مخلصا ، وسط الشعوب المهزلة ؟»  
عندئذ ، يشير إسرائيل إلى سفر التوراة ، وكتب الانبياء  
فأثلا : «أما كان عهدي هنا ؟»

#### ١٠ — البراهير

جلس ربي ميثير طيلة يوم السبت في المعهد ، يلقى  
دروسه على الشعب . وفي أثناء غيابه عن المنزل ، توفي  
ولدهما ، وكان كلامهما آية في المجال والنقاء ، متبخرين في  
الشريعة والعلم . حملتهما زوجه إلى غرفة نومهما ، ونشرت  
خطاء أيض على جثتيهما . وفي المساء عاد ربي ميثير إلى  
منزله ، فسأل : «أين ولدى ، انت ألقيت نظرك مراراً في

قاعة الدرس فلم أشهدهما ، بادرت زوجته إلى استحضار  
ابريق ماء ، فحمد الله على انتهاء يوم السبت ، وشرب ، ثم  
عاد فسأل : « أين ولدى » أجابت زوجه : « لیتنا في مكان  
بعيد » ووضعت أمامه طعاماً ليأكل . ولما انتهی من الأكل  
وشكر الله على نعمته ، تحدثت إليه زوجته قائلة : « أستاذناك  
في سؤال فهل تسمح ؟ » فأجاب : « سلني ما شئت » .  
استطردت الزوج : « منذ عدة أيام ، سلني شخص بعض  
الجواهر على سبيل الوديعة ، وهو هو ذا يطلبها الآن ؟ فهل  
أردتها ؟ » . أجاب المخاطم : « هذا سؤال ما كان يصح  
أن تفكّر زوجي في إلقائه . ماذا تقولين ؟ هل تترددين  
في إعادة الأشياء إلى أصحابها ؟ » أجبت « كلا ، لكنني  
رأيت من الملائم ألا أفصل دون أن أخبرك بالأمر »  
عندئذ قادته إلى الغرفة ، ورفعت عن الجتنين غطاءهما  
البياض . صعق المخاطم فأخذ ينتحب بصوت أجمش :  
« آه ، ولدى ١ ولدى ١ يا نور عيني » فأشاحت الأم  
 وجهها وبكت . وأخيراً أمسكت يد زوجها قائلة : « ألم  
تعلّماني أنه لا يجوز المطالبة في رد الودائع المسلمة إلينا ؟  
انظر . الله أعطى ، الله أخذ ، فليكن اسم الله مباركا »

## ١١ - السفينتان

شوهدت سفينتان تسيران في الماء بالقرب من الشاطئ .  
كانت إحداهما خارجة من المرفأ ، والأخرى داخلة  
إليه . وكان الجميع بحثون السفينة الذاهبة ، ويرسلون إليها  
إشارات الوداع الفلية . أما السفينة القادمة فما كاد أحد  
يشعر بوجودها .

كان رجل حكيم ينظر إلى السفينتين فقال : لا تفرجوا  
بالسفينة المقلعة ، لأنك تجهل أي مصير ينتظركا في البحر من  
زوايا تلاقيها أو أخطار تعرضها قبل الأجرأ أن تفرح بالسفينة  
التي وصلت سالمة إلى المرفأ عائنة بجميع ركابها في أمان »  
إن مثل الدنيا مثل السفينتين : عند ما يولد الإنسان ،  
يرى من حوله يضحكون سروزا ، ولكن عندما يموت  
الجميع يحزنون . يد ان الحاله يجب أن تكون على تقدير  
ذلك . ليس من يستطيع التنبؤ بما ينتظره الطفل من  
آلام ، خلال سفره في هذا العالم . أما إذا عاش المرء مات  
في سلام ، فيجد بالطبع أن يفرحوا لأنهم أتموا رحلتهم ،  
وسيريح هذه الدنيا تاركا ورائه ذكرى حسنة كالثاج  
المتألم ، لا تمحي مدى الأزمة .

## ١٢ — الرمل وأصدقاء التهارة

كان لرجل ثلاثة أصدقاء : اثنان يحبهما جما شديدا ، والثالث يعترض به إلى حد ما . حدث يوما أن طلب الملك حضوره إلى القصر . بقى الرجل جزعاً شديدا ، وفكرا في الاستعانة بمحام للدفاع عنه . ذهب إلى صديقه الدين ، كان يحبهما جما شديدا وأنانيا بالامر ، فرفض الأول . مصاحبه رفضاً تاماً ، وعرض عليه الثاني أن يذهب معه إلى باب القصر الملكي ، دون أن يتتجاوز هذا الحد . فلما عيل صبره ، من بصدقه الثالث ، الذي كان يعتذر به أقل منهما . فلم يكتف بالذهاب معه راضياً ، بل دافع عنه ببراعة أمام الملك ، فخرج بريئاً .

كذلك المرء ، فإن له ثلاثة أصدقاء عند ما يدعوه الموت للشول بين يدي الخالق . الصديق الأول ، الذي يحبه أكثر من غيره ، وهو المال ، لا يستطيع أن يتقدم معه خطوة واحدة . والصديق الثاني أى الأقارب والأصدقاء يصحبه إلى باب القبر ، لكنه لا يستطيع الدفاع عنه أمام القاضي . أما الصديق الثالث الذي يعتذر به دون سواه - وهو فعل الخير - فإنه يذهب معه أمام ملك الملوك ، ويخرج له بريئاً .

## ١٣ — مذات الرنياز وهو بالط

كان ثعلب شره ينظر باشتئاه إلى ثمار لذيدة الطعم ، في حديقة غناه . لكن الحديقة كانت محاطة بسور يحول دون دخوله . وبعد بحث طويل ، وجد الثعلب بفورة صغيرة ظن في بادئ الأمر ، انه يستطيع المرور منها ؛ ثم ما لبث أن خاب أمله عندما اقترب فوجد انها ضيقة بالنسبة إلى جسمه الضخم . قال الثعلب بمدئن نفسه : «النقب صغير حقاً ، إلا اتنى إذا صمت ثلاثة أيام ، سأهزل فأمر دون عناه كبير» هكذا فعل . وهذا هو هذا الان يتمتع بكل مافي الحديقة من عتب وثمار أخرى شهية المذاق . ولكن باللاسف عندما حاول الفرار من صاحب الحديقة الذي فاجأه وأخذ يطارده ، تو لاه ذعر شديد ، إذ أصبحت الفجوة صغيرة ، كما كانت في سابق عهدها ، فعجز عن الخروج . اضطر المسكين أن يصوم ثلاثة أيام أخرى ، ولما ابتعد عن الحديقة ، ألق نظرة أسف ووداع على مكان طوه وسروره ، قاتلا : «أيتها الحديقة ، جيلة أنت حقاً، ولذيدة ثمارك ! ولكن ما القائدة التي جنتها منك وما الذي حصلت عليه الآن ظلير جهودي ومكري ودهائني ؟

هكذا حظ الانسان . عاريا يدخل في الدنيا ، عاريا  
سيخرج منها . ومهما أجهد نفسه مدى الحياة ، فإنه لن  
يأخذ معه شيئا ، سوى ثمار ما قدمت يده من خير  
وإحسان .

#### ١٤ — الجسد والروح

قال أنطونيوس امبراطور الرومان لربى يهودا الرئيس  
«في يوم القيمة ، سيلقى الروح والجسد ، كل منها على  
الآخر ، تهمة الذنوب التي ارتكبت ، فيقول الجسد لقاضي  
القضاء الذى فى السموات : «إن الروح هي التى أذنبت ،  
لا أنا ، فلولاها لاصبحت من الأحجار الصماء» وتقول  
الروح من جانبها : «كيف يمكن أن تنسب إلى الذنوب ،  
إن الجسد هو الذى اجتنبى إلى المأوى»

فأجاب ربى يهودا الرئيس : «اسمح لي أن أقص  
عليك قصة مجازية . كان ملك حديقة جليلة ، مزينة بأجل  
أنواع الفاكهة وألذها مذاقا . وقد عهد بحراستها إلى  
رجلين ، أحدهما أعمى والأخر مقعد . قال المقعد يوما  
لأعمى : «إنى أرى هنا ثماراً جليلة» . فأجاب الأعمى :

«هل أصعد على كتفك ، وسأذهب بك إلى مكانها ، فيتمنع  
كلانا بذلك الفار» فلما تفقد صاحب الحديقة عمارها  
ووجدها ناقصة ، استدعي الرجلين لمقابضهما . قال المقد  
مدافعا عن نفسه : «كيف يمكن أن تكون سارقا ، وأنا  
لا أستطيع السير على قدمي ؟» فأجاب الأعمى : «أنا عاجز  
عن رؤية أي شيء». ماذا فعل الملك ؟ أجلس المقد  
على كتف الأعمى ، وأصدر حكمه باعتبار كونهما شخصا  
واحدا .

هذا ما سيفعله القاضي الاهلي يوم الحساب : سيصدر  
حكمه العادل على الجسد والروح متضامنين .

## اللهم ماهو الانسان ؟

اللهم ، ماهو الانسان ؟ مجرد لحم ودم . كالخيال تذهب  
 أيامه ، دون أن يشعر كيف تخنق عن نظره . تارة تقادها  
 الرياح كالزهرة ، وتارة تلتهمها أشعة الشمس الحرقـة . فهل  
 ستحاسبه عن خطايـاه ؟ كيف له أن يتحمل غضبـك العـادـل ،  
 وانتقامـك الـهـائـل ؟ فاحفظـه وانقذـه ، برحمـتك العـظـيمـة ، اذا  
 دقتـ الساعة ، وجاءـ يومـ الحـسابـ الـآخـيرـ ، بـرهـبـتهـ وـجـلـالـهـ .

اللهم ، ماهو الانسان ؟ ورقة ذابلة ، الويل له  
إذا وضعته على كفة الميزان : سيطير بمجرد التفخ  
في وجهه . إن قلبه مملوء بشهوات لا تحمد . فهل ستظل  
ذاكراً ذنبه الى الأبد ؟ إنه يتلاشى كالسحب التي تبدها  
الشمس ، ويندوب كالندى . إذن فاحفظه وامنحه حباً  
ومغفرة ، وعامله برحمة لا يندوبه .

سليمان بن ميسير ول ١٠٠٠  
ترجمة إما لازاروس

## الاستسلام

اللهم انت عادل ومنصف ، ولا أحد يستطيع سؤالك  
أو مقاومة مشيتك . ورغم أن قلوبنا متواضعة كالتراب ،  
فهي تعلمنا كيف نرفع أنظارنا الى رحمةك . معيار حياتنا في  
يدك ، وجميع النفوس البشرية تنتهي أمام إرادتك . جنباً  
إلى جنب لا يشوبه أدنى اعتراض ، مهما كان واهناً ،  
ولا يستطيع أمرؤ أن يقول لك : « ماذا تفعل ؟ » ، إذا  
حلت بنا الآلام بسبب ذنبينا البشرية ، فاغفر لنا ، يا سيدنا ،  
وضع يديك علينا . وإن أرخت الهموم سدولها لتبتلينا ،  
فلتتجلى ظلماتها ليصبح آمن مبين . وإذا ما نشرت بركاتك

أنوارها في قلوبنا . فلتترفع نقوسنا إليك شاكراً هادئاً ..  
وإن أصبح تحمل الأحزان من نصيحتنا ، فاملأْ قلوبنا  
إعاناً وأملاً لتعظ ، يا أهلاً العلى العظيم . الله أعطى ،  
تبارك اسمه ، وما هذه البركة إلا استهلال واجباتنا . الله  
أخذ ، تبارك اسمه أيضاً . شريعته هي شريعتنا ، ولتفند  
إرادته لا إرادتنا .

١١١٧ . مبرمه

## الخلود

هناك من يظفرون بالآخرة بعد عمل يستغرق طول  
حياتهم ، وهناك من يرثونها في ساعة قصيرة  
عن التمدد

قال ربي يعقوب (١) ان هذه الدنيا كالردهة بالنسبة  
للآخرة . فاستعد في الردهة حتى تستطيع أن تدخل القصر  
ساعة توبة وعمل صالح في الدنيا ، خير من حياة  
كاملة تقضيها مكفراتاً في الآخرة . ساعة غبطة نفس  
تامة في الآخرة ، خير من حياة كلها سعادة في الدنيا .  
عن مراعظ ابو بار

---

(١) استاذ « مئنه » في القرن الثاني



## الامل الخالد

من لي في السماء ، ومعك لا أريد شيئاً في الأرض  
قد في لحي وقلبي ، صخرة قلبى ونصبى الله الى الدهر .  
الزبور ٢٥ - ٧٣

## الحكمة الحقيقة

لأنه يوجد الفضة معدن ، وموضع للذهب حيث  
يمحصونه . الحديد يستخرج من التراب ، والحجر يسكن  
نحاساً . قد جعل للظلة نهاية ، وإلى كل طرف هو يفحص .  
حجر الظللة وظل الموت . حفر منجاً بعيداً عن السكان ،  
إلى الصوان يمتد يده . يقلب الجبال من أصولها ، ينقر في  
الصخور سرباً ، وعينه ترى كل ثمين . يمنع رشح الانهار  
وأبرز الحفريات إلى التور .

أما الحكمة فن أين توجد ، وأين هو مكان الفهم ؟  
لا يعرف الإنسان قيمتها ، ولا توجد في أرض الأحياء .  
القمر يقول ليست هي في ، والبحر يقول ليست هي  
عندى . لا يعطي ذهب خالص بدها ، ولا توزن فضة  
ثنا لها .

فَنَّ أَيْنَ تَأْتِيُ الْحَكْمَةُ ؟ وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْعِلْمِ ؟ الْمَلَائِكَةُ  
وَالْمَوْتَ يَقُولُانِ ، بِأَذْنِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبْرَهَا . اللَّهُ يَفْهَمُ طَرِيقَهَا  
وَهُوَ عَلَمٌ بِعِكَانِهَا . وَقَالَ لِلنَّاسِ « هُوَ ذَا عَنَاقَةُ الرَّبِّ هِيَ  
الْحَكْمَةُ ، وَالْحِيدُونَ عَنِ الشَّرِّ هُوَ الْفَهْمُ »  
أَيُوبٌ احْسَاحٌ ٢٨ آيات ١ إلَى ٤ وَ ٩ إلَى ١٥ وَ ٢٠ وَ ٢٢ وَ ٢٣ وَ ٢٨

قال رفي طرفون<sup>(١)</sup> : اليوم قصير ، والعمل جسيم ،  
لِكُنَ الْعَالَمُ كَسَالٍ ، رَغْمَ أَنَّ الْأَجْرَ وَافِرٌ ، وَرَبُّ الْعَالَمِ  
مُتَعِجِّلٌ . لَا يَتَحْتَمُ عَلَيْكَ أَنْ تَنْجِزَ الْعَمَلَ ، لَكِنْكَ لَسْتَ  
حَرَآ فِي النَّزُولِ عَنْهُ . أَنْ سِيدُكَ سِيَاقْتُكَ بِأَمَانَةِ عَلِيِّ عَمَلِكَ ،  
وَلَكِنْ أَعْلَمُ أَنَّ مَكَافَأَةَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ لَيْسَ فِي هَذَا الْعَالَمِ  
عَنْ « امْبُورِيَّةِ الرَّبِّيَّاءِ »

---

(١) استاذ «مشناه» في القرن الثاني

فاذكر ماقلته في أيام شبابك ، قبل أهـ  
تلى أيام الشـر ، او نجـيـهـ السنـورـهـ ، اذ تحـولـ  
ليس لي فيـها سـورـهـ . قبل ما تـقطـلـ الشـمـسـ والنـورـ  
والـقـمرـ ، والـقـبـرـ وـنـسـمـعـ السـبـ بـعـدـ المـطـرـ .  
فيـمـعـ التـرـابـ الى امـرـصـهـ كـلـاـهـ ، وـنـسـمـعـ  
الـرـوـحـ الى اللهـ الـذـى اـعـطاـهـ .

فـلـنـسـمـعـ هـنـامـ الـرـمـكـلـهـ ، اـتـرـ اللهـ وـاـهـفـظـ  
وـصـلـيـادـ ، عـوـنهـ هـزـاـهـ رـأـيـبـ اـمـونـسـهـ كـلـهـ .

« الجـامـةـ » اـضـطـاحـ ١٢ـ آـيـاتـ ١ـ وـ٢ـ وـ٧ـ وـ٩ـ

# المراجع

إن الفرض الذي وضعناه نسباً أعيناً ، عند شرودنا في جمع هذه المنشآت وتقسيتها ، هو إلقاء الضوء على الفكر اليهودي . لهذا لم تتردد في الاختصار ، ما استطعنا إلى ذلك سيلماً ، حتى تكون الأنفاس والاتجاه بطيئة . لكننا من جهة أخرى لم يبالغ في الإيمان إلى حد تحييز القارئ عن فهم المعانى الأصلية ، خصوصاً في الفعلة المرجحة .

ولقد جتنا هنا بعض المراجع ، حتى يستطيع من أراد الاستزادة أن يلجأ إلى ما نشر في هذه الموضوعات من كتب وموسوعات . وجل المراجع التي ذكرناها ، مطبوعة باللغة الإنجليزية ، وتتأكد ثقون في متداول يد الجميع .

أما النصوص المنشآة من الكتاب المقدس ، فهي منقوطة تارة من الدرجة الرسمية ، وتارة من الدرجة المنخفضة ، فالعامل السادس في الاختيار ، هو تفصيل مكان بين الصين ، أسلس عبارة ، وأبلغ أسلوباً . وفي مواضع الاستشهاد ، فضلاً غالباً الدرجة اليهودية للتوراة ، كما إذا رأينا ذكر أرقام الاصحاح والآيات طبقاً للأصل العبرى .

وستشير إلى أمم المراجع بالرموز الآتية ، بنية الاختصار :

ب — شركة بلوك للنشر بيروت .

م — المجلة اليهودية التي تصدر كل ثلاثة شهور .

ج — جمعية النشر اليهودية بأمريكا (فيладلفيا)

د — دائرة المعارف اليهودية .

ويجدر بجميع المفكرين والباحثين أن يرجعوا دائماً إلى تلك الموسوعة القديمة ، فهي تشمل بيانات وافية عن جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من موضوعات ومؤلفين ومراجع .

## الفصل الأول

صفحة

جاكوبز : « الصفات المميزة للطائفة الاسرائيلية بإنجلترا » م سنة ١٨٩٨ ٣  
أجوليلار : « روح اليهودية » فصل ٨ . ١ . س . إدراكين :  
« البطل الشاب » تاريخ حياة جورجس أجوليلار لتراء الشبان . ج ١٩١٦  
عن المازار من ورسس راجع : مورييس يوسف في « الكتاب النبي »  
للدراسة اليهودية » ١٩٥٥ ٤

موتنثيوري : عن موضعه ألقاماً على الطلبة اليهود بجامعة كبرديج ٦  
و إن الاتهامات الفردية لا تحيط العار على الدين يرتكبونها غب ،  
بل وعلى جميع أبناء جنسهم . نهى ، كما قال كاتب قديم ، مثل  
وتر القانون ، إذا ضرب على أحد أطرافه ، اهتز كل . هكذا  
كان خط بي إسرائيل في جميع المصور . فقد أعاد العالم أن  
يغير شخصية شعب على أساس مفهوم آفراده ، ويدلو إلى أنها  
عادة لا يمكن اتلاعها . فالخالفة المثلية ، الخالفة التي تقع على  
كامل شعب إسرائيل قاطنة ، لا تقل خطورة في الدين عن  
تدليس اسم الله . بينما ان فعل الخير علينا يطبع زوره على جميع  
أفراد الشعب ، فيعد بحق قديساً لاسم الله العلي العظيم »  
(مورييس يوسف : الدين اليهودي باعتباره حياة وعقيدة ،  
الطبعة الثالثة . روتلنج . هو كتاب قم ، جدير بأن يوجد  
في كل المنازل اليهودية التي يتكلم أفرادها الانجليزية )

التوسيع في دراسة علم الأخلقي عند اليهود ، راجع : « المغيرات  
العربية » جمعية النشر اليهودية الأمريكية القديمة سنة ١٨٧٣ وراجع  
أيضاً . إبراهامس « وصايا أخلاقية يهودية » م ١٨٩١ .

فيليبيون : « الطوائف اليهودية الأوروبية تقدمة ج ١١  
لازاروس : نص منقول عن نويده رعي : « المرأة اليهودية » ب ١٢

المنزل اليهودي - راجع موريس يوسف عن موضع الرواج المختلط : ١٢

« على كل يهودي أن يشعر بالزجاجات التي تقيمه فيمنع عن الاعمال التي تتصف ثبات دين أجداده واستقراره ، منها قل شأنها ، ولو أدى ذلك إلى الصحبة بأعزر عواطفه . نعم إن حالات الرواج الطارئة بين اليهود وغير اليهود ليست ذات أثر يذكر على الدين بوجه عام ، لكنها كثيراً ما تحدث أخيراً لمن يعتقدون مثل هذا الرواج ، فتذهب الفيرة ويسود الشفاق في الأسرة ، ويختلط الأسر على الأولاد . فالعادات الشائعة تبدأ دائعاً بحالات طارئة . إلا قليلاً كر كل يهودي ، إذا ما شرع في اختيار زوجه خارج طائفته ، أنه يفضل هذه ، يهدى لديه سهل الصدح والانفصال ، فينتهي به الأمر إلى الانسياق ، وتصل بشعبه شر نكبة عرقها التاريخ » سوزوكى : « ما هي الاعمال التي قام بها الدين اليهودي في سبيل المرأة » ١٣ عن « الدين اليهودي في برلان الأديان العالمي بشيكاغو » سنينياتي

سنة ١٩٩٤

أثيرة للأرجوحة : ذكرها شنتر في كتابه « إيمانات عن اليهودية »

١٩٩٦ (١) « الطفل في الأدب اليهودي » . وهناك نص آخر جاز في كتاب زنجوييل « الذين يسيرون في الظلام » ترجمه فايل : « نعم ، يا صنفوري الصغير ، آه ، نعم يا ولدي : ستتوسل بيتكا من الأرجوحة ، لكن توحى ما عليك من العمل ، ستنيع لروا وزينيا ، وستكتب للرواة على ملفات من الرق ؛ إذن تم ياطقلي العزيز ، نوما حقيقة هادئا ، فإن أبواب المستقبل ستفتح أمامك على مصراعيها . تعلم أخبار الأيام النابية ، وأحب العادات والتقاليد الموروثة ؛ إذن نعم يا طفل العزيز ، فإن أمك تصل ، وآلة سيرسل إليك البركة »

عن الأغاني الشعبية اليديش ، راجع ويزر « تاريخ الأدب اليديش

١٣ فـ **الفـرنـ التـاسـعـ عـشـرـ** ، نـيـوـيـورـكـ وـلـنـدـنـ ١٩٩٩ : وـكـورـتـ شـينـدـلـرـ

**«ـ الـاغـانـيـ الشـعـيـةـ الـروـسـيـةـ الـيهـودـيـةـ** » فـ **مـجـلـةـ «ـ مـنـراءـ**

نيـوـيـورـكـ ١٩١٧

ـ نـمـتـ الـأـغـانـيـ الشـعـيـةـ الـيهـودـيـةـ وـتـرـعـرـعـتـ ، تـحـتـ نـيـرـ أـفـطـعـ  
استـبـادـ وـأـبـشعـ ظـلـمـ ذـاـقـ أـىـ شـعـبـ فـ الـتـارـيخـ ، كـانـ لـلـصـيقـ أـثـرـهـ  
فـ تـلـكـ الـأـغـانـيـ ، فـاهـزـتـ لـمـاـ النـفـوسـ ، وـفـقـدـتـ إـلـىـ الـقـلـوبـ ، مـنـ  
شـدـةـ مـاـ نـيـهاـ مـنـ شـعـورـ مـفـمـ ، وـعـلـىـ نـهاـهـاـ ، يـنـفـتـ القـلـبـ  
الـيهـودـيـ : لـأـنـهـ تـحـدـهـ بـلـغـةـ لـاـ يـفـهـمـهـ أـحـدـ سـوـاهـ . اـنـهـ أـغـانـيـ  
ذـاتـ يـازـيـةـ عـنـصـرـيـةـ ، وـهـيـ تـبـلـ مـيـةـ الـأـلـمـ الصـادـرـةـ مـنـ شـعـبـ  
يـهـاـلـمـ دـوـنـ أـنـ يـتـرـحـزـ مـنـ مـكـاهـ » (ـ شـينـدـلـرـ )

١٤ كـوـمـنـ : مـقـدـمةـ «ـ كـاتـبـ المـازـامـيـ لـلـأـطـفالـ» (ـ روـنـدـجـ)

إـنـ الـبـارـاتـ الـأـلـيـةـ ، إـلـيـ كـيـبـاـ أـنـهـيـأـ كـيـارـ رـجـالـ الـقـرـيـةـ يـأـمـرـيـكـاـ ،  
لـمـ ذـاتـ مـقـرـىـ عـيـقـ : «ـ ظـلـتـ الـرـبـيـةـ فـ الـعـالـمـ ، يـادـيـهـ ذـيـ  
بـدـرـ ، ذـاتـ صـيـغـةـ دـيـنـيـةـ بـعـدـ زـمـانـ طـوـيلـ . وـعـدـمـاـ سـادـتـ رـوحـ  
الـتـاسـعـ فـ الـعـالـمـ ، حـاـلـتـ أـنـ تـعـلـفـ الـتـلـيمـ الـدـينـ مـنـ الـمـادـارـسـ .  
كـانـ مـنـ جـراـهـ . ظـلـكـ أـنـ فـقـدـنـاـ أـوـ كـدـنـاـ فـنـقـدـ ، مـاـ كـانـ تـحـوـيـهـ  
مـنـ عـوـاـمـلـ مـشـجـعـةـ الـقـصـيـةـ ، وـالـاحـرـامـ ، وـتـقـدـيرـ الـمـرـفـقـهـ ،  
وـرـاقـبـهـ أـعـالـهـ . أـمـاـ الـآنـ ، فـقـدـ أـخـذـنـاـ نـسـخـ بالـذـنـبـ الـذـيـ  
أـرـتـكـيـاهـ نـسـخـ طـيـعـةـ الـطـفـلـةـ ، وـهـاـخـنـ أـولـاـمـ نـحاـولـ ، بـعـنـخـلـفـ  
الـوـسـائـلـ ، التـكـفـيـرـ عـنـهـ » . (ـ جـ . سـاقـلـ هـولـ ، فـ مـقـدـمةـ  
كـابـلـ . جـروـسـانـ : «ـ أـغـراضـ الـتـلـيمـ فـ الـمـادـارـسـ الـيهـودـيـةـ»

الـطـبـةـ الـثـانـيـةـ (ـ ظـالـتـنـ )

مـوـرـاـيـسـ : فـ «ـ كـاتـبـ اـبـراـبـانـيلـ لـطـالـمـاتـ الـيهـودـ فـ الـمـادـارـسـ

وـالـمـازـلـ» نـيـوـيـورـكـ ١٨٨٣ـ وـهـوـ كـاتـبـ جـديـرـ بـأـنـ يـمـاـدـ طـبـهـ

يـوسـفـ . «ـ رـسـالـةـ الـدـينـ الـيهـودـيـ» (ـ روـنـدـجـ) (ـ الـعـرـبـ وـالـكـتـبـيـسـ» ١٦

شحر : خطب ومواعظ ألقاها في مهد التعليم الدينى الحال . شركة ١٧ « آرك » للنشر ، سنتانى ١٩١٥ . وهى خطب آلية فى البلاغة والملائكة ، تحرى أنفع أفكار هذا الاستاذ العظيم . فى سنة ١٨٧٠ أعلن بيرتس مولنستكين — وهو أكبر كاتب عברי بمجد فى صدره — الرأى الآى : « يطالينا من أعمت الأغراض أبصارهم ، بأن تكون مثل سائر الأمم . نعم ، لكن كثائر الأمم ، غير خجلين من أصلنا ، ولو قططت أجسامنا إرباً : لكن مثلنا ، رافقين علم لانتا وشرف شعبنا ، فلا يصح أن تعلو المرة وجوها إذا ما طلب إلينا العناق يلوك اللهمة القديمة ، التي راقتنا أثناه ، شرودنا من أرض إلأ أرض ، والتي تقى بها شراقتنا ، وتنبأ بها أنياوتنا ، ورفقت بها قلوب آباءنا ، مناجتها إلى أقه . فالذين يهدونا عن اللهمة العبرية ، يضرون الشر لشعبنا وبمجد الحال »

يشك بعض العلماء في نسبة هذه النظرة إلى موسى بن ميمون عن « الكتاب السنوي لأولياء الحاخامين الامريكيين » ١٩٠٤  
٣٦ عن « مظاهر علم اللاهوت عند حكام اليهود » ص ٧٦  
٢٨ أدلة : مذكرات يهودية أمريكية ٢٩  
جيروم : ارجع ان هذا أول ما كتب عن النسخ العبرية ٣٠  
في أوروبا الغربية

٣٣ « الرد على آيرون » الفقرات الأخيرة  
٣٥ سفر ابن سيراخ : كتب الاصل باللهمة العبرية ، بقلم شمدون بن يشوع بن سيراخ ، الذى عاش واشتهر بمدينة أورشليم ، في القرن الثاني قبل الميلاد . ثم نقله إلى اليونانية حفيد المؤلف ، وكان مقىما بالقاهرة في المدة من سنة ١٣٢ إلى ١١٦ قبل الميلاد . وقد قدمت النسخة العبرية الأصلية منذ نحو ألف سنة ، راكشفت في سنة ١٨٩٦

مكتبة بعثان اليهود بالقاهرة ، أثنا علية التكليف التي قام بها <sup>٤٥</sup>  
الدكتور شنور . هناك اختلاف في النطرين الثاني ، بين النص  
المطبوع والنus الصحيح في النسخة العبرية الأصلية ، التي لم تكن  
قد اكتشفت عند طبع الكتاب المقدس متقاً . فقد جاء في النص  
العبرى ما ترجمت : «آبادنا في أجيالهم» بدلاً من «آباد جنتنا»  
و«آباهم حتى من جيل إلى جيل» الواردة في الترجمة الرسمية أبدلت  
بعبارة «آباهم حتى إلى الأبد» . وقد اخترات الجهة  
الابراهيمية بعثان اليهود هذه الجهة وتقديرها على النص  
الرئيسية التي شيدت بعثان فرسا والفلاندر .

دوينوف : « تاريخ اليهود » ج ١٢ إن اللحنة التاريخية <sup>٤٦</sup>  
الشاملة التي كتبها دوينوف قد جمعت بين التفكير الفلقى  
والإيجاز الواقعى

هرتس : خطبة الافتتاح إلى ألقاما فى اتحاد الجميات الأدية اليهودية ،  
عن « النهاية والتقواف وتطبيقاتها من الوجه اليهودية »

جيجر : « اليهودية وتاريخها » جزء ٢ ب <sup>٤٧</sup>  
عن « مظاهر علم اللاهوت عند حكام اليهود » ص ١١٢ <sup>٤٨</sup>  
« اليهود في بلاد مختلفة » ج <sup>٤٩</sup>  
معاذ هاطم : مواعظ جزء ١ « اليهودية والحقوق والالتزامات  
الوطنية » (روتلنج) <sup>٤٣</sup>

آزاد هاطم : « موضوعات محكمة » ج ١١٢ « شيء من العزاء » <sup>٥٠</sup>  
أعيد نشر بعض هذه الموضوعات والأفكار في مجموعة « العجالات  
الصهيونية » ١٩١٦ و ١٩١٧

أما عبارة « واجب احترام النفس » فهي عنوان رسالة من تأليف  
المرحوم فـ . دـ . موكانا .

نوودو : خطبة في حلقة افتتاح المؤتمر الصهيوني الأول بعد ثبات بالسويس <sup>٤٦</sup>

- شغر : خطبه في معهد العلوم الدينية العليا عن « الانتقاد الأعلى ،  
وعداء السامين الأعلى » ٤٦
- درزائيل : عن مقدمة مجموعة مؤلفات اسحاق درزائيل . ٤٨
- هرتس : رد على « فيراكس » جريدة التايمز ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١١  
يذكرني شاطر أعداء السامين في مواجهة المورد على مفهوم البراند .  
ما كتبه شتاينشتايندر ملتفا على هذه التصرفات حيث قال : « اذا  
تمرضوا للسائل اليهودية ، فاصم في ساحة الى منطق او صراحة ،  
بل يدوى انهم يبحرون لانفسهم أى قول عن اليهود ، بشرط أن  
يضعون في مركز الا زدراء » .
- « رسائل الى البرئين » الرسالة الرابعة . أعاد طبعها اتحاد  
الصهيونيين بأمريكا ١٩٠٠ ٤٩
- كتب تلك السطور الحاسية المؤثرة أثناء حرب البربر ٥٠  
وقد استطرد الدكتور آدلر قائلاً : « أما هناك ، فإن نصينا هو  
الضيق ، إذ تبعث من قبرها المزاعم الدينية الباطلة المفقودة ،  
والغور النصرى الخبيث » . ويدعى أن هذه العبارة تحتاج إلى  
وصف جديد الآن ، والآن تعلق مناسب الزمان .
- « أغاني ناته » ج ٥٢
- « لماذا أنا يهودي ؟ » مجلة أمريكا الشالية ٥٨
- أبدى نفس الكاتب فكرة عالمية لمنه في الخطبة التي ألقاها أمام  
برلان الأديان بمدينة شيكاغو حيث قال : « هناك أسطورة  
مؤداها أنه عندما اخرج آدم وحواء من جنة عدن ، حلّم أحد  
الملائكة أبوابها ، فقطليرت الكرسارات وافتقرت في جميع أنحاء  
العالم ، وهذه الكرسارات هي الأشجار الكريمة ، والآن ستكتل  
الإسطورة من هندياتها ، فتنصب بها إلى مدى أبعد .  
القطط الأديان والمذاهب الفلسفية المختلفة ، تلك الأشجار الكريمة ،

- وادعى كل منها يل وما زالت تدعى أن القطع التي لديها هي دون ٥٨  
سوانا التي ينعكس منها نور السما . فإذا ماحان الوقت وأذن الله ،  
ستجتمع وتعيد تركيب الكسرات بعضها إلى جانب بعض ، وتشيد  
منها أبواب الجنة ، ومن هذه الابواب ، ستر جميع الام ، تحت  
أقمام العرش الالهي ، والمرش الالهي هو ماتسيه كرسى الرحمة ،  
تسوية سيدة الطالع بلا شك ، لأن رحمة الله ستصور جميع ما يحيى  
على بين الانسان من اخطأه . وعากفاته ، يل وستزيل أثر التابة  
والشقاق الذي ساد بيننا ، من جراء أعمالنا وتصرفاتنا »  
» الدين اليهودي باعتباره حياة وعبيدة » الفصل الثالث من الجزء ٥٩  
الثالث ، وبعد هذا الجزء ، أحسن شرح عصرى للحياة الأخلاقية  
في نظر اليهودية .

## الفصل الثاني

- يهودا هاليف ( ترجمة لوكاس ) : « العام اليهودي » ماكيلان ١٨٩٨ ٦٣  
جميع الالحان الدينية اليهودية التي كتبت في القرون الوسطى وترجمتها  
الآنسة لوكاس عن اللغة العبرية ببراعة جديرة بالاعجاب ، متقولة  
عن هذا الكتاب
- البنق : واجع المقال الخاص الذي نشره الآنسة هلين زيمون عن ٦٨  
« دافيد بنق شاعر بوطني » في م ١٨٩٧
- زنخوريل . صوت اورشليم ص ١٣٤ ٦٠
- شخقر : « خطبة في مدرسة اللاهوت اليهودية العليا » « النقد الاعلى ٦١  
و جداً الساميين الاعلى »
- سولوبيجر . عن خطبه في الاجتماع العشري ( أي الذي يقام كل ٦٢  
كل شهر سنوات ) جمعية النشر اليهودية

- ٧٣      أدرى : من موعدة « كتاب الشريعة هذا »
- ٧٤      راشي : عن « خروج اصحاب آية ٩ » « يجب تفسير نصوص الكتاب طبقاً لمعناها الكامل الطبي » هنا المبدأ كان بثابة فتح عهد جديد في تاريخ تفسير التوراة . تم ان راشي لم يضع هذه القاعدة لكنه أول من حاول تطبيقها تطبيقاً جدياً . « إن راشي يستحق المقام الأول ، الذي يقره له جميع علماء الدين اليهودي ، فقد جاء أقه خير عبارات المفسر وأدثرها وجوداً ، وقوة تعميم الخطط التي تحتاج إلى الشرح ، وفن إبداع ، أو بيان الرأي المطلوب في عبارة وجزة مختصرة » ( ج ف مور )
- ٧٥      هاليلق : خزاري ج ٢ ص ٥٦ ترجمة هرشفلد بنزان عربي « كتاب
- ٧٦      المزارى » ( روتنلنج ) ١٩٠٥
- ٧٧      ججر : اليهودية وتاريخها ج ١ فصل ٣
- ٧٨      ها كوبس : مسامحة اليهود في الحضارة ج
- ٧٩      شمطوب : إن هذا الرجل سبق صدره بنحو ثلاثة قرون ونصف
- ٨٠      في شرح وظيفة الانبياء شرحاً مطابقاً للآراء الحديثة .
- ٨١      قابل البذقين السابعين بما كتبه فيلكس آطر عن الانبياء : « أما أن
- ٨٢      نضع الطبيعة فوق الانسان ، أو نضع الانسان فوق الطبيعة . فـ «
- ٨٣      اختبرنا الحالة الاولى ، لاصبح الانسان عبارة عن مجرد آلة بلا
- ٨٤      روح في يد القدر ، أو قطعة من جهاز ، أو نتيجة لازمة الظروف .
- ٨٥      وإن اختبرنا الحالة الثانية ، لانقطعت الطبيعة نوراً منبعثاً من مجرد
- ٨٦      الانسان ، ومتلاصده الأخلاقية »
- ٨٧      « اختبر الانبياء اليهود الاس الثالث ، فقرروا حرية الفرد . ورغم
- ٨٨      كل ما قبل من لغو وسفطة لا تكيد عكس ذلك ، فقد أجاب
- ٨٩      الشعور الانسان العام على هذا الاقرار بكلمة آمين مردداً إياها
- ٩٠      بأعلى صوته . ولكن يعبروا عن أفكارهم بأسلوب عصري ،

صفحة

- كروا انه يجب على المرء، إصدار حكمه العادل ، في سير مجرى ٨٠  
التطورات ، على أساس أعلى التأثير . وف رأيه أن أعلى التأثير  
ليست تلك النائمة عن الحال الخلقي والحال العادل ، بل هي  
النائمة من الصلاح »
- « فسر الانبياء العبريون الكون ببارات في متناول أمان الإنسانية  
ورغباتها . هم يعتقدون أن مقاصد العدل أمن من أن تفقد ،  
وان الصلاح ، وإن لم يكن حتى الآن حقيقة واقعة في العالم ،  
فيجدر بنا أن نعمله كذلك . وأخيراً يجب الاعتراف بأنه لا بد  
من وجود قوة في العالم تعمل من أجل الصلاح »
- دار مستر : موضوعات محاضرة ، ترجمة جاستروف نيويورك ١٨٩٥ ٨١  
لازاروس : « روح اليهودية » نيويورك ١٨٩٥  
قصص هانزيل درتش الأدية ١٨٧٤ « التلود » . بستان لورش ٨٢  
و دارمستر ج ١٩١١
- ٨٣ « بعض قصص من الأدب اليهودي » ج المقدمة  
ماجتونس : « لغة في تاريخ اليهود » ج ٣٣٣  
جا كرور : « المثل العليا اليهودية وأبعاد أخرى » ١٨٩٦  
هالق . الخزارى ج ٢ من ٣٦  
جايتز . « خلطة انتاج أعمال الجمعية التاريخية اليهودية بإنجلترا » مجلد ٨٤  
٨٥ « تاريخ اليهود » الفقرة الخامسة  
٨٦ « الأخلاق الكثائية اليهودية » فصل ٢ ليدن . هذا الوصف  
ذو زنر . « الأخلاق الكثائية اليهودية » فصل ٢ ليدن . هذا الوصف  
الدقين للألام اليهود في القرون الوسطى ، ترجم بقلم الدكتور  
ا . لوئي في « متوعات الأدب العبرى » الجمودة الأولى ١٨٧٢  
وقد أعيد نشره في مؤلف . « خزانة المؤلفين اليهود المدرسین  
(كلاسيك ) » ب ١٩١٦ آثار اليهود مجلد ١٨ فصل ٨

صفحة

- القس بلوبر . «لازاروس وقصائد أخرى» ٩٦  
 حين . وفيما على ترجمة حرفة لهذه الاشارة بعلمينا السلام «اتجرى ١٠٠  
 متوجهة عاليًا ، يا أنشودة الاستشهاد الحالكة ، فقد أسفت طويلاً  
 أسيج تارك ، في نفس الصامة . مستقرب قهاتك من جميع  
 الآذان ، فتفند إلى القلوب ، وتغير بعدها بلطفة ، آلاماً كبحت  
 لآلاف السنين : إنهم يسكنون الدفع كباراً وصغاراً ، بل والرجال  
 ذري العيون المتحجرة ، النساء والزهور تبكي ، وتحاركها التجرم  
 في عيلتها . وكل هذه اللذوع تشيل يأسها . صامت ، متوجهة إلى  
 الجنوب ، كي تنساقط في بحر نهر الأردن  
 «غراك الاصب » الجزء الثاني ١٠٤  
 كتاب أيرينايل للطالبات  
 قصائد أما لازاروس نيويورك سنة ١٨٩٩ الجزء الثاني ١٠٦  
 «أغانى النبي » ج ١٩٠١ ١٠٨  
 من «الأخلاق اليهودية » (موريس يوسف) في كتاب «الأنظمة  
 الدينية في العالم » لندن ١٨٩٢ ١١٠  
 «فينديبيا يودايروم » ج ١ ص ٧ في كتاب «لوسيان ولف » عن ١١١  
 «مهمة منه بن اسرائيل لدى الوزير الانجليزي كروموبل »  
 طبع ١٩٠١ .  
 هرتس . «ستة عشر خطاباً لابن عزيل » الخطاب السادس عشر ١١٢  
 (فرنك وراجنالس ) نيويورك ١٨٩٩  
 «جزء ١٢ ص ٣٤٨» ١١٦  
 هرتس . «موقعته في أجواء ذكرى الوره وروشيد » ١١٨  
 «تاريخ اليهود في بولندا وروسيا » (بوتاما) ١٩١٥ الكلمة الخامسة ١١٩  
 «الماضي والحاضر ؛ مجموعة إيمات يهودية » فصل ١٢ شركة أرك ١٢١  
 النشر ، سنيناتي ١٩١٩

ما هي مذبحة اليهود ؟ إن التعریف المبهم لا يجدى ولا ينفع ، أمام ١٢٤ الواقع الآية المعينة التي حدثت اتفاقاً فأخذناها مثلاً حيًّا لذبحة اليهود . أوروبا مدينة تعداد سكانها أربعة عشر ألفاً ، نصفهم من اليهود . في ١٨ أكتوبر ١٩٠٥ ، ورد إلى أوروبا بناً أعلان للمستور . وفي ١٩ من ذاك الشهر أوقف الأضراب العام ، وأخذ اليهود واليسوعيون يتقاتلون . رفقت الأعلام على المنازل ، وأقيمت صلاة شكر ، وسارت الجموع في الشوارع . ولكن ما أمنى الناس حتى دخلت المدينة العابطة رئيس الشرطة ، فانتشرت بين الناس إشاعة مؤداها أن مظاهره وطيبة ستقام ، وأنه سيعتني على اليهود . وفي يوم ٢٠ اجتمعوا شرفة من السكارى ، للتلقى أوامر العابطة ، وفي ٢١ أقتحم الفلاحون المدينة ، مسلحين بالبنادق ، قاتلين « إن السلطات المحلية قد ارسلتنا هنا ، ومن لا يتضمن إلينا سيعاقب . فما علينا إلا أن ننفذ الأوامر » وفي الساعة الأولى بعد الظهر ، خطب قيس حاملاً جموع المؤمنين على طهير المدينة من الكفار ، فارتفعت هنافات . « ليحيى الاستبداد وليسقط العدة الذي ياخ المدينة إلى اليهود ! » ثم وقت الاعتصالات الأولى . هجمت الفرقاً على منزل أحد أغبياء اليهود فلمره . ودون أن يطلق الجنود النار ، نهض أحد القساوسة وأمر الموسيقا ببروف التشيد الوطني ، بينما كان ثمانية من اليهود رهبالاً ونساء وأطفالاً ، يعنثرون حتى الموت . تحركت في الجموع شهوة الإجرام أمام هذا المنظر . ولما أذنت الساعة السادسة طلب الفلاحون إلى الجنود أن يصدروا أوامرهم باستمرار المذبحة فأشار عليهم بالانتظار إلى الصباح ، أذربعاً وجذ اليهود في ظلبات الليل ما يساعدهم على المقاومة . حضر في ذلك اليوم من مدينة شكوف ، إناثاً عشر شاباً يهودياً لمساعدة إخوانهم . فاستقبلوا

١٧٤ في المحطة وقتلوا ، وظلت جثثهم معلقة على الأرض مدة سبع  
ساعات ، وكان كلها من شخص بحوارها ، شوهدوا وبصق عليها  
وأهانها . أصبحت المجوزة عامة . وفي يوم ٢٣ شرعت الفزعات في  
السلب والنهب ، وعند ظهر ذلك خطب وكل المحافظ في الجموع  
 قائلاً : « كفى يا أولاد ، قضيتم ثلاثة أيام في البو ، فاذهبوا  
الآن إلى منازلكم وانشروا . » « حفظ الله التيسير ! » تلك هي  
ذمائع أوروبا التي تعدد نوذجها لستمائة وسبعين مذبحة أكبر منها  
أو أصغر ، حدثت في شهر أكثر من تلك السنة ( ٦ . شانز  
« ذمائع اليهود في روسيا » المجلة اليهودية ج ١ )

ولفت : « تعذيب اليهود القائني بروسيا »  
٩٣٢ لازاروس : ظهرت لأول مرة في « أخبار سامية » نيويورك ١٨٨٢  
٩٣٣ « كل جرعة توقفها الوحشية في الإنسان ، يقتد ذنبها على جنده »  
أن هذه السطور التي كتبت في سنة ١٨٨٢ ، تطبق بقوة  
معناها مئات الأضاف على المجازر الطوية الأشد التي دبرت  
في أوكرانيا واستمرت طيلة عام ١٩١٩ . لقد ذُبح أكثر من مائة  
ألف يهودي — رجالاً ونساء وأطفالاً — وهو رقم دماهيم  
في الشوارع . ارتكب تلك الاعمال الوحشية جنود غير نظاميين  
تحت إدارة القائدين ذذكرين وبيلوريا . وقد أسرتهم حرب العمال  
فابتكرموا وسائل تعذيب شيطانية . راجع التقرير الذي وضعته  
لجنة اغاثة منكوبى ذمائع كييف الشكلة تحت اشراف الصليب  
الأحمر الروسي — لندن ١٩٢٠ . « لقد رأينا شينا الموت  
في أوروبا الشرقية بظاهرة دونها تعذيب الجسم بدوائره  
السبعين . وبكيفنا أن نذكر المجازر التكررة التي وقعت  
في أوكرانيا . إن إبادة طوائف يأسراها جرم لا تنتهي  
لها ، ولا تخفى وحمة الملائكة . بل إذا رجعنا إلى التاريخ

لما وجدنا مثلاً يشير إلى حالة انحطت فيها الطيبة البشرية إلى ١٣٣ هذا الدرك الأسفل ، فعادت إلى العصور الحالية » (ناتوم سوكولوف : خطة افتتاح المؤتمر الصهيوني بلندن ٧ يوليو ١٩٢٠) وفيها على بعض أبيات اللداء الشعري الذي وجه المسئر زيموريل إلى يهود أمريكا لاغاعة المذكورين : منازل غريبة ؛ ومعابد مدنية ؛ وجدران موحنة خطبة ؛ وأزقة آشمت فيها رائحة الدباغ البشري ؛ تلشعى حالة الاحياء اليهودية في نصف أروبا . هاهي ذى راحيل ، الشينة الورق ، ترشف على الأرض بين الاشلاء ، باكية أبنائها نادبة حظ شعبها .

لست تسمع صوت خلطة ترن في تلك الاطلال ، عدا قهقهة جنونية صادرة من أنفواه فباتت فقدن العقل من هول العار . ورقدت أمهاطن بمقبروات البطن وسط أجساد الأطفال المفوهه . الكتنيس غلس بالصلين ، لكنهم لا يتبعون بالمرأمير ولو بصوت خافت . لقد نذروا بالطليط (ردد المصلحة) ذى الخطوط الحمرا ، واستحلط اللاؤ بالكتوين . أما الدم المتسبب من أجسامهم ، فهو دمكم بالذات . صوب عليهم الرصاص ، فسقط خوستة ، وأخذوا يرخون في التراب ، ثم شوهدوا بالغورس بقصوة درنها الوحشية — قال الوحش ذاتها لا يمكن أن تتصور ، ما يفعله المحييون وما يجهوه لأنفسهم — يذهبى أن هؤلاء الشهداء يتعلمون علينا ، ويكتفون عن خطاباتنا ؛ هناك أختنا يوجدونا لا أصبح الذنب ذنبنا . الأفاد كروا أن هناك جموعاً جائدة تغترف للراب وتتخذه خبراً ، متمتهة ، مقمضة ، متوجة ، باكية ، جموع أيام أموات ، مشوهين كالقرود ، مكفرن كالاشباح ، يرخون على الأرض ، وقد أصبحت أصواتهم أشبه بريند الوحوش من لجة الأديميين .

- و مع هذا ظلّوا حيوانات ، بل هم اخوانكم ، أولئك الذين  
غرقوا في منطقة الجحود : واستهانهم يرتفع إلى السماء ، بللة  
هي لشكم بالذات .
- الحصول على بيانات تاريخية أوفى ، عن استشهاد الأطفال في روسيا  
راجع ديفروف « تاريخ اليهود في روسيا و بولندا » ج ١٩١٨  
الجزء الثاني صفحه ٢٩ - ١٨
- قصص وصور » ج ١٩٠٦ وهو يحوى خبر ما كتب بيرس . وقد  
نشرت قصته « بيرنری الصات » باللغة الأصلية أولى اليديش مع  
ترجمتها الانجليزية في كتاب ويفرن صفحه ٣٢٢ إلى ٣٥٣ . وبفضل  
مؤلفات بيرس أصبح الادب اليديش « يتعارج أحسن ما كتب  
في الادب العالمي ، وإن بعض زمن طويل حتى يتبوأ المركز  
المحترم للآباء . ففي نظر بيرس ، الادب هو عراة من لا يجد  
جزءاً آخر : هو خلوة تجلب الامتنان والسرور الذين تتلامذهم  
أمواج عبر الحياة الصاحب . لذا تراه يفضل الاقامة مع مسحوق  
القلوب وغرق التفوس » ( وفر )
- رابع إما لازاروس : « العلم اليهودي » — تم ان تغير أورشليم  
يدوي الآن ، وصوته يردد الجبال وبكسر المخدر ، فيتوظ  
الثائرين على قتها وفي سقها لينتمي بالساعة الرهيبة . لا تزيد  
أيد تحمل السوق للاتقام ، بل لاقاذ مليون من المرأة .  
لا تظن ان نار الحية المتأججة قد نجت : لا تقول ان لمب  
الروح الحية قد انطفأ . فبغضل شريعة موسى وفتارة دارد  
ستظل صلب العود ، قوى الشكبة . الا قطبيه يطل مثل عزرا  
حتى ترى العلم اليهودي يرتفع إلى عزان السماء . كانوا يسخرون  
هززاً واستخفافاً : ولكن عند ما سالت دماء الرجال وصوع  
النساء ، للحافظة على العلم من الفساد والاهانة ، عندئذ سيثبت

صفحة

المترددين ، وينهض التأثرون لتقديسه وافتقاره . إذن هنا إلى ١٤٩  
الامام ، فالشجاع يحترم الشجاع » .

« عندما أخذت المياج ضد الفنصر السامي شكل المذاجع والتهب ، نشر  
يهود روسيا عمالات عديدة مطالبين باعادة تأسيس الدولة اليهودية .  
وقد وجدت تلك المجالات صدى قويًا في الولايات المتحدة  
الأمريكية ، حيث ظهرت شاعرة يهودية ناشطة ، إما لازاروس ،  
ودافعت بجهل عن القضية الصهيونية ، بقصائد لا تقل روعة  
وجالا عن شعر يهودا هاليفي (لوبيان ولق) : « دائرة المعارف  
البريطانية » كلية « صهيونية » )

وبحركة خطب ألقاها بمدرسة اللاهوت اليهودية العليا ، « الصهيونية » ١٥١  
« ايجاث عختار » ، « موسى » ١٥٣

« الجلة اليهودية » جزء ١ ١٥٦

هرتل : كانت شخصية هرتل جذابة قوية التأثير . وكان الجميع ١٥٨  
يعترفون له بالاخلاص ، والفصاحة ، والكلاسة ، والتفاني ،  
والتفوز ، ويقدرون فيه هذه الصفات الطيبة . لقد بذل كل  
جهده في سبيل ذكر مبادئه . فلن مقابلات وأحاديث سياسية ،  
إلى أسفار متعددة ، إلى اجتماعات عامة عمر كه المراطف ، إلى حطارة  
أدية ومحففة طلية : استخدم جميع تلك الوسائل إلى أقصى حد  
من انكار الذات . وعا لا جدل فيه ان هرتل كان أقوى  
شخصية يهودية ذات أثر في القرن التاسع عشر . فقد أيقظ شعور  
يهود العالم بأسره ، ووجه اهتمامهم إلى نقطة لما أمهيتها الحيوية  
في حاضرهم ومستقبلهم . مكتدا طبع زلت بطبع لا يمحى ،  
وستظل شهرته باقية أيامًا كان المصير الذي نعم به الأيام الصهيونية  
السياسية ، التي أسمها وضي عياته من أجلها . (أ. ابراهامس  
في « دائرة المعارف البريطانية » )

صفحة

- هرتل : خطاب في المؤتمر الصهيوني ، لندن ١٩٠٠ ١٦٩  
هرتن : وعظه في صلاة الشكر التي أقيمت بمناسبة وحدة بلفور ١٦٠  
في ٢ ديسمبر سنة ١٩١٧  
هرتل : خطاب في المؤتمر الصهيوني الاول ، بعديته بال (سويسرا) ١٦١  
سنة ١٨٩٧  
شترز : « مناظر » صفة ١٠٥ ١٦٢  
نوح : راجع « سفينة نوح » في كتاب زنخيل : « حملو الجبتو »  
حيث ورد تفصيلا ذكر هذا الصيغون الأمريكي المتقدم عمره

### الفصل الثالث

- كوريل : جزاً أيضاً في هذا الوضع البليغ الذي ألقاه العلامة الدينى ١٦٨  
الكبير في موضوع : « الشعور الانساني في العهد القديم » :  
« لا يقتصر الشعور الانساني في التوراة على الجنس البشري  
فحسب ، بل ويعتد أيضاً إلى الحيوانات فيضها تحت حماية القانون ،  
وهو أمر لا أعرف لهنظيراً في الشرائع القديمة الأخرى ،  
المعاصرة للشريعة الاسرائيلية . لقد نسب اليهود روسيا حتى إلى  
الحيوانات ، واعتبروها من عثرات الله التي يجب ألا ترك تحت  
رحة الإنسان رغم أنها عاصمة له بأمر الله . فإله من شعور  
إنساني عين ، ذاك الذي تجده في الكتاب المقدس : « لا تكمم  
ثوراً أثناه دمه على القسم » إذن لا يجوز إرهاق الحيوانات  
بالعمل ، وفي الوقت ذاته ، إذا وجد طعام أمام أيدينا ، لا يصح  
منها عن تناوله . اذكر أنت ، منذ زمن غير بعيد ، قرأت أن  
أحد كبار الملائكة الزراديين بإيطاليا ، من ذوى الروات الطائلة ،  
أوافق آنفه فلامس المساكن ، بكمات حديدة ، أثناه حصاد

صفحة

- الذهب ، حتى إذا شر مولاً ، المال بالعطش ، تحت شمس إيطاليا ١٦٨  
المجنوية المحرقة ، وإذا أصابتهم الحمى من العمل المرهق ،  
ما استطاعوا أن يرووا ظلائم الم��ب ، أو يشعروا بوجعهم المرضي ،  
يضع حبيبات من ملايين العناقيد التي يملّكها صاحب الأرض »  
فـ « الأدب والمقداد » جزء ١ فصل ٤ وجزء ٩ فصل ٦ ١٦٩  
١٦٩ « تاريخ شعب أسرائيل » المقدمة .  
١٧٠ لوتوز : « العالم المصري » جزء ٣  
١٧١ فيزور : « ع contrario من التوراة تمتاز بمحاسن الأدية »  
قابل القرارات الثالثة ، المقتولة من كتاب آخر لهذا المؤلف عنوانه :  
« الأساطير الشعية في أسفار المهد القديم » . (ماكيلان سنة ١٩١٨)  
« إن يان التناصر الأساسية التي ترتكز على مدنية شعب  
أسرائيل القديم ، وتلك التي ترتكز عليها حضارة أوروبا الحديثة ،  
سيؤدي حتى إلى إظهار الفارق العظيم بينهما ، تجلي للبيان ،  
عظمة شعب بلغ ذروة الحكمة والصلاح ، بينما كانت الأمم  
الآخرى غارقة في أحقاق الجهل المظلم ، والفسدة الفادحة . وما  
يؤسف له أن اليهود ، الأكبر من الأدب العالمي ، هو عبارة عن  
أخبار الحوادث الروحية والمخرافات . ولكن في أي كتاب آخر  
نستطيع أن نجد ، إلى جانب هذا السجل العذور ، منشدين شروا  
ألحانهم العذبة ، وبنسات تأملاتهم الرهيبة ، المشبعة بروح التقوى والإيمان ،  
مخطفين في المجال والمراعي الخضراء ، وجدواول المياه الجارة ؟  
في أي كتاب آخر نجد أنياء ، أطاحتوا يوميضاً الخيال الم��ب ،  
مشاهداتهم للذات الالهية وتكلمتهم بالمستقبل السعيد ؟ في أي  
كتاب آخر ترى مؤرخين ، تركوا إلى الآجيال المتقدمة البعيدة ،  
وصف مناظر ماض قديم ، معيبة إلى الأبد بطر الأسلوب التقى  
الثقاف ؟ هذ فهو الجهد المقيق ، محمد المهد القديم وشعب أسرائيل »

- هوكل : « ايجاث في التربية » ١٧٨
- هوكل : « تدققت من روح الشريعة الموسوية المرة ، حياة الاسرة بقوتها ، الى حفظت وحدة النصر العبرى ، وسط جميع عوامل التشتت والاضطهاد . تدقق منها حب الاستقلال الذى امتاز به اليهودى فى أشد الظروف حرجاً وضيقاً . تبت منها تلك الوطنية الملتبة حاماً ، الى اذكى قرار فى قلوب المكابين وكشفت صدور التلاحم اليهودى ، لراب جهازيل اليونان المتراسة ولمجاهات كتاب الرمان الذى لا تغدر ؛ ثأرت عنها تلك الشجاعة الفرزدقية ، الى جعلت اليهودى يتعلق بعقيده ، في أظلم عهود السى والعذيب . لقد أضفرت الشريعة تلك النار الى جعلت أسمى المعانى والافكار تتجلى فى أشعار الانايا . الكتاب العبرى : تلك القوة الفكرية التى حولت مصر او تكراراً ، المودالصلب الى براهم وزهور . لقد ظهرت قوتها أياً شر بتفنيد الكتاب المقدس العبرى . لقد زلزلت عروشاً مثبتة ، وهدمت أنظمة مرتبة » ( هنرى جورج )
- رينان : « تاريخ شعب اسرائيل » فصل ٧ ١٨٠
- « موسي » هذه الحاضرة القيمة جديرة بأن تقرأ كاملاً ، وقد طبعت في عجلة منها بنس واحد بمقدمة دار « لاند فاليو » للنشر بستراند ١٨٣
- داو : « العبرى والبورتىانى » م . جزء ٣ ١٨٨
- داربز : « الشعر الثنائى في التوراة » ( دن ) المقدمة .
- كورنيل : « ثقافة شعب اسرائيل القديم » شركة « اوين كورت » للنشر بشيكاغو « الزمامير فى الادب العالمى » ١٩٣
- جوبت : « فقرات مختارة من المصنفات اللاهوتية » ١٩٥٣ ص ٥٣ ١٩٣
- « انايا اسرائيل » شركة « اوين كورت » للنشر بشيكاغو ١٨٩٥ ١٩٤
- ستانلى : « تاريخ الكنيسة اليهودية » ج ٢٣ معاصرة ٤٥ ١٩٩
- « الحياة الاجتماعية بفرنسا في القرن الرابع عشر » ( اليهود ) عن ٢٠١
- المجلةنصف شهرية ( فورتايتل ريفو ) جزء ٥٧

صفحة

- «الرس» نشره مكسي غورك الح .١.١٠. كتب في نيويورك ٢٠٢  
١٩١٧ «روسيا واليهود» .  
٢٠٥ هنرورد: «الفرنسية، أغراضها وطرقها» م جزء ١٩١٢ فصل ٦  
ييدل: «ما يشعره موحد باقة نحو الدين اليهودي» م جزء ١٩  
٢١٥ «منصب ناكرى الوحي في أوروبا» فصل ٦  
٢٢١ «تاريخ موجز للشعب الأنجلوزي» فصل ٨ قترة ١  
٢٢٣ «رسالة وخطة عن آخر حال قصص أهلية اليهود» ترثها ا. إبراهامس  
وس. لين (المجعية التاريخية اليهودية بالإنجليز) ١٩١٠  
٢٢٩ «كتاب عن يهودي» سريل إلى اجتماع يهودي عقد بمدينة الأُول  
(جنوب إفريقيا) في أول يوليو سنة ١٩٦١  
٢٣٠ موليكوف: في «الرس» ، «المأساة اليهودية في روسيا» .  
٢٣٣ قصة القلود مأخوذة عن «ثلاث قصص» (برلين ١٩٤٤) سررها  
وثرثها تولستوي لاطنة منكوب منبعثة كيشينيف .  
٢٣٣ شريف: راجع رقم ٢٢٩  
٢٣٤ أعيد نشر الاحتجاج البريطاني، مع الاحتجاجات الفرنسية، والإلمانية،  
والروسية بشكل مجلة قامت بطبعها جريدة «جوش كرونيكل»  
في سنة ١٩١٣  
٢٣٨ أورده ديفيس في كتابه: «جوامد موروثة عن الآباء» (باتر)

## الفصل الرابع

- فليو: ك. ج. مونتيغوري «فلوريجيم فلوكس» فم جزء ٧ (١٨٩٥)  
٢٤٣ إبراهامس: «كتاب الصلوات المقرر — الطبعة ذات الشرح  
٢٤٤ والمراشى» صفة ٨  
ترجمت السيدة لوكان نيد «سيد العالم» في كتابها «العام اليهودي»  
كما ترجم المستر ذنجول في كتابه «طقوس الكنائس»

صفحة

(روتلنج) . . فنا على ترجمة أخرى لجورج بورو في كتابه :  
٢٤٨ « الترورة في إسبانيا » . و لندن ملك سيد العالم ، قبل أن توجد  
عطلات الأرض ؛ وبعد أن صنع كل شيء بأمره ، أصبح أسلمه  
الحاكم العادل . هو وحده سيدير العالم بعقله وجيوبه ، عندما  
ينهى أجل المدح فيختفون ؛ لا قظر له ولا شريف ؛ فهو  
الواحد الأحد ؛ لا نهاية ولا بداية لصوبلائه وسلطاته وعرشه .  
هو المي وبنقدي المي ، وإليه أفرغ ، فهو صخرة تجافي . هو  
على الوارف ومعقد آمال ، ومصدر سعادق إذا تضرعت إليه .  
أودع روسى بين يديه ، عند ما يرى شئيل سلوه ، وعندما تشرق  
الشمس من الافق ، وأسلم إليه جسدي أيفانا ؛ فله المي ولا  
أخى أحدا . »

عن أول كتاب ألمان دينية يهودية صدر في أمريكا . ترجمة بتصرف  
٢٤٩ « مجلة ميتراوه » المجلد ٢ سنة ١٩١٦ . « دفاع عن مذهب المخالفين  
٢٥٠ على الدين »

هرتس : « الوعظ الاقتراضي » بجمعية « أربع حاريم » ( الحياة  
٢٥١ الثالثة ) الدقيقة نيويورك ١٩١٢  
ابراهيم : « اليهودية والروحية » جريدة « جوش جوارديان »  
٢٥٣ أول أكتوبر سنة ١٩١٩

فيليون « الطوائف اليهودية القديمة باوروپا » ج .  
٢٥٤ جاكوبس : « المثل العليا اليهودية » . « بأنه تأمل إلى تلك السادة  
٢٥٦ أظر إلى ذلك الانتراح الذى كان يحمله السبب منه ، فيسود في  
حياة الأسرة . عند ما كانت تغرب شمس يوم الجمعة ، وتحل  
السبت أهلا ، ويقطتون الانوار ، ويترعون بالنشاد السبب ،  
عندئذ كان آباءنا ينسون ، مرة في الأسرى ، جميع الآلام  
والناعق الذى اكتفت حياتهم اليهودية ، والآهانات والشتائم التي

صحفة

٢٥٦ كانت تلقى عليهم بلا رحمة ولا شفقة فتقتل كاهمهم . هكذا كانوا  
يشعرون في يوم السبت بأن أجسامهم وأرواحهم قد تخلصت من  
الاحوال والهموم » (بـ فلوريان)

« شيد مائدة السبت » . « كثر قلوب الشعب الكثيرة ، متة ترد  
الحياة إلى الأرواح الكثيرة ، ملطف تهدىات الفوس السجينة ،  
هو سبت الراحة . يوم نور وسرور لبني إسرائيل : هو سبت  
الراحة . عند ما أتيحت من خلق العالَمِين وغاثيَا ، جعلت هذا  
اليوم مقدساً وباركا ، فوجد ذورو الاحوال القتيبة أماناً وهداً ،  
في سبت الراحة . يوم نور وسرور لبني إسرائيل » هو سبت  
الراحة (إسحق لوريَا — ترجمة نينا سالامان) .

« أغاني تائه » ج .

٢٥٧ « كتاب الصوات المقرر — الطبعة ذات الشروح والمواشى ص ١١٩

٢٥٩ « أغاني تائه » ج

٢٦٠ هرتس . عيد الفصح باعتباره مولد إسرائيل . « شعب استطاع ،

رغم عدم تأسيسه مملكة قوية ، أو تشييده ماضية عظيمة ، أن  
يمحدث في جزء كغيره من النوع البشري ، أثراً قوياً ، مستمراً ،  
واسع المدى ؛ شعب ظل ، نحو ألفي سنة ، بلا موطن ، ولا  
جنسية منتظمة ، لكنه حافظ على شخصيته وإيمانه ، وسط جميع  
قوائب الزمن وصروف النهر ؛ شعب هدم وشتت وذهب بالاقدام  
شعب قذف به أرضاً ، ومرغ في التراب ، وشر في دماغ السبا .  
الأدب ، لكنه رغم سقوط المروش ، وانتصار الملاك ، وتنير  
القائد ، وموت القادات الحية ، تمكّن من البقاء ، متممًا بمحبته  
كاملة ، كأنها لم تنس ، شعب يجمع في شخصيه أغرب المتناقضات  
شعب يطلع الآن تاريخه بعيداً ، ولم يشه الخزي والعار ، إن  
ظهور مثل هذا الشعب يسجل عصرآ في تاريخ العالم » (هنري جورج)

صفحة

٣٦٩ مير بن إسحق نيوروي : اللحن الأرامي الذي يسبق تلاوة التوراة في عيد الأساييع ، لم يعرف متوجه إلى الانجليزية .

٣٧٠ روزنفلد : عن كتاب قصائد نجم الطبع : « أغاني حاج » ( شركة فوروم اليهودية للنشر نيويورك ) . اشتهر هذا المؤلف ، قيالان اليهودي ، بفضل كتابه « من أغاني الحاج » وهو يعبرى أو صافاً قوله شفاعة لحياة اليهود في جيم نيويورك ، حيث تعيش الطبقات اليهودية الفقيرة . وقد ترجم هذا الكتاب إلى أكثر اللغات الغربية « كان من خط اليهودي الروسي ، في نهاية القرن التاسع عشر أن يرى المسيح وصورة بالوان ، لم يجرها إنسان منذ عهد الرسام الكبير ذاتي . أنه لم يور المسيح سبب ، بل وعاش فيه ( وين ) هافكين : « السينائي » جزء ١ فصل ٢ « التوراة ، أعلم النعم وخير النعمين » .

٣٧٣ « السينائي » جزء ١ فصل ٣ « التثنين » أظر إليه في وقته المحتلة ، يصل صلاة حارة ، وقد تذر بالطليط الحريري ، نكأنه ملك ، خال من المعموم ، وكان زوجه ملكة ، وزوجة قصر ، لف التثنين حول ذراعه ، وأخذ بيته بصوت رقيق ، متوجأ بهوته ونكره إلى آله . يهتز جسمه يطير ونخفة إلى الإمام احتراماً : فهو يسير على خط آياته . إن هذا الاتصال اليهودي بالخلق ، يرتفع به إلى ما فوق مستوى التراب العادى : فالقلب اليهودي كالمرس ، يزداد فضاعة ويضايق على مرور الأيام ( هارون شافر ، و كتاب نموذجي في الشعر اليهودي » نيويورك طبع دود وميد وشركاهما )

٣٧٤ « الشمس والرس » كتاب في الانكار والعبادة والصلوات اليومية بـ .  
٣٧٥ « الغرب » مجلد ١٢ مما يروي له أنه لم تنشر بالإنجليزية حتى الآن  
٣٧٦ عختارات من مصنفات شهورن روڤائيل هرش .

« مواطن » جزء ١ « الایمان » وهي آخر موعدة ألقاها . إن ٣٧

فكرة الإيمان عند اليهود ، هي الاخلاص العام والثقة المطلقة باقة

عزم وجل . « سأتف به ولو ذبحني » .

كتب يوحن سورلي البارات الآية ، قيل سقوطه قيلا في الموقعة :

ليس الإيمان الحقيقي هو الذي يقول . « منتصر حما لآن قبستا

عادلة » بل هو الذي يقول : « أن قبستنا عادلة ، لذا يجب ألا

نابه بالاتهام » لقد أصبحت جميع الاتهامات مادية ، حتى أهل

العلم وتتساوى قيمة العدل الحقيقة ، باعتباره عدلا ، ويقطع النظر

عن الناتج . فهم ينظرون إليه كأنه مجرد وسيلة لكسب الواقع

( رسائل شارل سورلي ١٩١٩ )

تعتبر قصيدة يهودا هالين « إلى صيرون » في مقدمة ما كتب من ٤٧٨

الشعر اليهودي في الأدب العالمي .

« نية خاصة لا تشير بها شائبة : تلك كانت أحلاه ، ومثلها كانت

روحه . روح عند ما كروتها الحالة ، منها حراً من صنع يده . قبل

أنه تلك الروح الجميلة ، تتردد مدى القبلة المباركه ، وجعل لاغانيه

نها شيئا ، أرتفعت به إلى مسافر الشعرا » . ( هيـن )

عن اسرائيل بااعاثيم ، راجع شخدر « إيجاث » ج ١ « الملائيم » ٢٨٤

موريس يوسف . « رسالة شعب اسرائيل » ٢٨٥

« أغاني صيرون » ترجمة قوية لقصيدة امتازت بجمالها التصويف . ٢٨٧

هذا العن من أحلاه صلاة الصباح ، يوم رأس السنة . ٢٨٨

« قصص وصور » لقد نجح يهود في وصف حياة الملائيم ٢٨٩

الداخلية ، وصفاً لم يشارقه فيه أحد . أما الماخام المشار إليه ،

فهو ناثان بن قتالي هرقلس ، أحد تلاميذ نهيان البراتسلاف . وقد

سرد هذه القصة أيضا وفي موسى ساسوف

عن وعظ النبي عديته الرأس أمام طائفة من اليهود اللاجئين من ٣٧

البراتسلاف أثناء حرب البوير .

## صفحة

- « طقوس الكنيس » عشية يوم الاستقرار . أكثينا بقتل الآيات ٣٠١  
الأخيرة من هذه القصيدة المرتبة حسب المحرف المحيطية  
عن « تاج الملك » وهو أعلى مصنفات جيروول وأهمها وأشرها : ٣٠٢  
يعنى أنكاره عن الدين والقلعة ، ويعبر عن شعور حار بحب  
أهـ وعنهـ . وفيـ كثـيرـ منـ الطـرافـ قـتـلـ هـذهـ القـصـيدـةـ فـنـهاـيةـ  
صلـلةـ لـلـيـلـةـ التـفـرانـ .
- « بـادـةـ اـسـرـائـيلـ » تـأـيـفـ سـرـولاـ وـماـسـتروـفـ ، فـلـادـلـيـاـ ١٨٧٣ـ . ٣٠٤
- « قـاصـادـ إـمـاـ لـازـارـوسـ » الجـزـءـ ٢ـ ٣٠٥  
هـذـاـ التـقـيـدـ هوـ اـنـتـاجـ الصـلـةـ الـخـاتـمـةـ لـيـومـ الـاسـتـقـارـ ، فـ طـقـوـسـ ٣١٣  
الطـرافـ الشـرقـيـةـ (ـ سـفـارـادـيـمـ )ـ .
- « الـغـزـارـيـ » جـزـءـ ٢ـ صـفـحةـ ٥ـ تـرـجـمـةـ جـوـتـهـيلـ فـيـ « الشـمـسـ وـالـرسـ »ـ ٣١٤
- مورـيسـ يـوسـفـ : « الـيهـودـيـةـ باـتـارـهـ دـيـنـاـ وـعـقـيـدـةـ »ـ ٣١٦  
ذـرـائـيلـ : « تـانـكـرـىـ »ـ
- « ظـاهـرـ الـيـهـودـيـةـ » صـفـحةـ ١٠٩ـ ٣١٧
- مـ ١٩٠٣ـ رـاجـعـ الـأـصـلـ الـيـهـودـيـ فـيـ وـفـيـ : « الـتـارـيخـ » صـفـحةـ ٢٧٧ـ ٣١٩  
الـتـرـوـاءـ كـانـ الـأـصـلـ أـنـ يـدـلـ هـذـاـ الـتـوـرـاـنـ بـعـبـارـةـ : « مـصـبـاحـ حـانـكـاـ »ـ ٣٢٤  
عـتـمـ صـلـةـ الصـابـاحـ فـ اـنـهـلـرـاـ بـهـذـاـ التـقـيـدـ ، [ـ ذـبـلـ قـبـلـ فـتحـ خـرـةـ ٣٢٥  
الـتـوـرـاـةـ (ـ الـمـيـكـلـ)ـ ]ـ

## الفصل الخامس

- سيـنـوزـاـ : « فـيـ الـأـخـلـاقـ »ـ ٣٤١
- « دـلـلـةـ الـحـاتـرـينـ »ـ ٣٤٢
- رـاجـعـ ٧ـ - ١٠ـ ٣٤٣
- موـسـىـ بـنـ مـيـونـ : الـفـصـولـ الـثـانـيـةـ فـيـ الـأـخـلـاقـ « طـبـ جـورـنـكـلـ ٣٤٧ـ ١٩١٢ـ نـيـوـيـورـكـ

٣٤٧ جا كوبس : « يهود انجلترا في عهد أسرة إنجو المالكة » ص ١٧٧

« مواطنط الآباء » : « كتاب الصلاة المقرر » صفحة ١٨٤ إلى ٢٠٩ طبعت من تلك المواطنط طبعة عبرية انجليزية مشرورة (جورنفال ، مكتبة الشهراويه اليهود المتقدمين ) بـ

٣٥٠ « النطافة من الابياعان » : السلم الموصى إلى أوج الكمال في التصوف اليهودي . وصاحب هذه الحكمة هو ربي بن حناس بن يائير ، رجل تق وصالح وأستاذ من أساتذة اليهود في القرن الثاني لليلاد

٣٥١ يلين ابراهامس : موسى بن ميمون وج

٣٥٣ « مخلفات عمانويل دايتشن الأدية » ، « الللود » وبه محارات عديدة من أقوال الللود

٣٦١ « قصاص الالم » — « حفنا ان الحوادث المزعجة تفتح

أعيننا . ففي تضطرنا أن تعلم أشياء يمدد بها معرفتها ، لكننا كثيراً ما اعتقدنا أن نتجاهلها ، مثال ذلك أنه ليس من حقنا أن نطالب بحياة طويلة ، فكل منا مععرض لثلاية نداء ربها في آية لحظة . وإن أهم نقطة جديرة بالاعتبار ليست تلك المتعلقة بعدي بقائنا في العالم ، بل هي الخاصة بالوسائل التي تتبعها ملله الفراغ ال翁ي الضيق الشخص لنا »

« إن موقدة الإنسانية الكبرى لا تختلف عن سائر الواقع الحرية : ظلليل والمرحى نصيهم ، إذ كان للأمم التفضل الأكبر في الانتصار ، فلهم إذن أن يختاروا من الأكاليل أخزيرها » (فليكس آدلر ، عن « حياة وقدر » نيويورك ، طبع ماكلور وفليبيس وشركاهما )

٣٦٧ راجع ٣٦٧

٣٦٨ « مظاهر اليهودية » جزء ٢ فصل ٥

٣٧٠ آدلر : « موطنة في تأبين البارون فريدينان دى روتشيلد »

صفحة

- ٣٧١ بقى : ترجمت في جوتنيل : « الشمس والدرّس »  
٣٨١ « الجواهر » : مستخلصة من ترجمة س . ت . كوليدج  
٣٨٢ راجع « كتاب الصلوات المقرر » صفة ٣٩٨  
٣٩١ « براعظ الآباء » ينتهي الفصل الرابع من المراوط ، بالعبارة الآتية : لروي العازار النقار ( ها كابار ) : « المراليد صيريم الموت ، والمرق مصريم البعث : والذين ينتظرون إلى الحياة الحالية ، صيريم الحساب والديبرنة . لذا ، ليكن معلوماً ومحظياً ومفهوماً ومذكوراً أن أفق الظل العظيم هو الحال والصانع ، هو علام التنبؤ والقاضي ، هو الشاهد والشاكِ : هو الذي سيحاكمنا في الآخرة ، وليس أمامه ظلم ، ولا سهو ، ولا اعتبار سكر ، ولا رشوة . ألا فاعلم أنك كما دنت ستدان ، ولا تتركني للشهوات بحالاً لاقناعك بأن القبر سيكون ملائكة الأمين . لأنك دون ارادتك خلقت ، ودون ارادتك ولست ، ورغم أنفك عشت ، وتحت أنفك ستموت في نهاية الأمر ، وستختصر حتى في المستقبل ، ان تقدم حساباً أمام الملك العظيم ، القبور ، ببارك هو » .

## فهرس المؤلفين والمصادر

( العلامة ، تشير الى المترجمين والبرامج )

### مؤلفون يهود ومصادر يهودية

- ابراهيم بن عررا ( ١٩٢ - ١١٦٧ ) عالم يهودي اندلسي ، اشتهر بكتلاته في تفسير التوراة ، ورحلاته ، واعماره . وقد زار الطائفة الاسرائيلية بلندن في سنة ١١٥٨ - ٣٥٣ .
- ابراهيم ( اسرائيل ) ( ١٨٥٨ - ١٩٤٥ ) حاضر في اللندن بجامعة كبرديج .
- د. الميلاد اليهودية في القرون الوسطى » ٤١ و ٨٥ و ١٥٩ و ٢٤٨ و ٢٥٣ و ٢١٧ .
- اجريلاز ( جريس ) ( ١٨٤٧ - ١٨١٦ ) مؤلف يهودي انجليزي « وادي الاز » ٣
- آدام هايم انظر . جنبريج ( آشير )
- آهای ( جاوزون ) القرن الثامن . اول مؤلف في المؤمنون الفقيرية بعد خاتم اللندن . « شلتوت » ٣١
- آدر ( الكان . ن ) رحالة ومن هرارة جمع المخطوطات . ومن المتدين بالمؤمنون الطائفية . « اليهود في عدة بلاد » ٤٢ و ٣٦ .
- آدر ( سيروس ) من رجال التعليم بأمريكا ورئيس لتحرير الجلة اليهودية التي تصدر كل ثلاثة شهور .
- آدر ( فليكس ) من رجال التعليم بأمريكا وهو يهودي الاصل ٤١٨ و ٤٠١ .
- آدر ( هرمان ) ( ١٨٣٩ - ١٩١١ ) حاخام أكبر الاميراطورية البريطانية سابقا ( ١٨٩١ ) « مذكريات انجليزية يهودية » ٣٩ و ٥١ و ٧٣ و ٤٧٠ .
- آدر ( تيريس ) ( ١٨٧٦ - ١٩١٠ ) ابن السابق « قصاص الام » ٣٦ .

ارقام ( بنجامين ) ( ١٨٣٥ - ١٨٧٩ ) من رجال الدين الإيطاليين وكان  
ساعياً لذلة لندن ( ١٨٦٦ )

آمير بن عيسى ( ١٢٥٠ - ١٣٣٨ ) يهودي أندلسي من علماء اللزود <sup>٩</sup>  
أفرايم البوئي ( ١١٣٣ - ١١٩٦ ) مؤرخ اخباري وشاعر وعالم في اللزود <sup>١٠</sup>  
المزار رواية من ورنس . القرن الثالث عشر . متصوف ومؤلف أغان

دينية <sup>٥</sup> و ٣٦٣

البيزير بن إسحاق . القرن الحادى عشر ، كاتب أخلاق <sup>٧</sup>  
القابيس ( سلامون هاليق ) القرن السادس عشر . مؤلف أغان دينية ومتصوف <sup>٢٥٨</sup>

أميد ( فنتال ه ) ( ١٨٥٩ - ١٩٠٩ ) شاعر عبرى « هاتيكفاه » <sup>١٤٩</sup>

انثىن ( ماري ) كاتبة روسية أمريكية « أرض العياد » <sup>١٣٤</sup> و ١٣٣

أنجيهولز ( أ ) مرب أنجليزي <sup>١٦٣</sup>

باساين باقردا القرن الحادى عشر فيلسوف أخلاقي يهودي أندلسي « واجبات  
الطلب » <sup>٣٥٢</sup> و ٢٤٧ و ٣٠٤

باءالقشم ( إسرائيل ) ( ١٧٠٠ - ١٧٦٠ ) متصوف شهيد . وهو مؤسس  
منصب الماسيديم ( المتدينين ) <sup>٢٨٤</sup>

براخيا تidan الا كسفودي ، القرن الثاني عشر . كاتب يهودي فرنسي المؤلف  
إنجليزى للنشاء أشهر بقصصه المثلية <sup>٣٤٨</sup>

بني ( يادايم ) ( ١٢٧٠ - ١٣٤٠ ) شاعر وفيلسوف يهودي من البروفانس  
( جنوب فرنسا ) <sup>٣٧١</sup>

بورخ ( أ ) استاذ في الفقه اليهودي ، ناظر الكلية اليهودية بلندن <sup>٨٦</sup>

بورذزر ( ب . ل . ) مترجم « الموراء » <sup>٣٢٤</sup>

بيالك ( حايم نحمان ) أشهر الشعراء اليهود المعاصرن <sup>١٥٦</sup>  
بيرتس ( إسحاق ل . ) ( ١٨٥١ - ١٩١٥ ) مؤلف وأديب يديش <sup>٢٨٩</sup> و ١٣٦

اللزود . مجموعة الشرائع والأساطير اليهودية ، شرحتها وفرتها الجامع  
الدينية اليهودية بفلسطين ( ٣٧٥ - ٢٠٠ ) وبيال ( ٢٠٠ - ٠٠٠ ) . وعدل  
هذا التفسير أيضاً على جميع ما كتبه حكام الدين في الصور الأولى

- ٥ و ١٣ و ٤٣ و ٤٦ و ٣٧ و ٣٧ و ٣٩٨ و ٣٩٠ و ٣٤٠ و ٣٥٠ و ٣٥٣ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٩  
 و ٣٧٣ و ٣٧٨ - ٣٧٩ و ٣٧٨ - ٣٧٩  
 التوراة . تكوير ٣٨ و ٦٢ ، خروج ٤٣ ، لايين ٣٤٩ و ٣٦٠ ، تثنية ٢٨٦  
 ملوك (١) ٥٧ ، اشعيا ٣ و ٣٩ و ٤٩ و ٥٧ و ٥٩ و ٦ و ٦٢ و ٧٨٣  
 و ٣٤١ و ٣٤١ ، ارميا ٦٣ و ٣٣٨ و ٣٣٨ ، حرقايل ١٥٤ و ٣١٠ و ٣١٠ ، بوتيل ٥٧  
 عاموس (مقتبسة) ، يونان ٢ ، ميضا ٣٤١ ، ملاخي ٥٨ ، من امير ٢٤٢  
 و ٢٤٤ و ٢٧٧ و ٢٨٧ و ٣٣٨ و ٣٩٠ ، أمثال ٢٣ و ٣٩ و ٣٩٠ ، أليوب ٣٩٠  
 سرائى ١٠٦ ، الجامدة ٣٣٢ و ٣٣٢ ، استير ٣٣١ ، دانيال ٢٥٦  
 جاستر (موسى) طاغام (١٨٨٧) مؤلف أساطير ٨٩  
 هاستروف (ماركوس) (١٨٣١ - ١٩٠٣) سطاحم أمريكي ومؤلف  
 ابحاث في اللزود ٣١ و ٣١  
 جاكوبس (جوزيف) (١٨٥٤ - ١٩١٦) مؤلف أساطير ورسائل  
 «المثل العليا اليهودية» ٣ و ١٩ و ٨٩ و ٢٥٦ و ٣٤٨  
 جايبر (ابراهيم) (١٨١٠ - ١٨٧٤) سطاحم شير ومؤلف ابحاث قد  
 في التوراة «الدين اليهودي وتاريخه» ٤٠ و ٧٦  
 جيدبور (سلامون بن) (١٠٢١ - ١٠٥٨) شاعر ومؤلف ألمان دينية ،  
 وفيلسوف كبير ، معروف في القرون الوسطى باسم «فلاج الملك»  
 ٣١ و ٣١ و ١٠٨ و ٢٤٥ و ٣٠٥ و ٣٠٢ و ٣٨٧  
 جريقر (هرش) (١٨١٧ - ١٨٩١) مؤرخ يهودي شير ومؤلف تاريخ  
 اليهود ٩١ و ٦٦  
 جرف (أ. أ.) طاغام يهودي انجليزي ٧٨٨  
 جليليك (إ.) (١٨٣١ - ١٨٩٣) واطظ شير ومحاتة في الكتب  
 والخطرات اليهودية ٤٠  
 جوتيل (جوستاف) (١٨٣٧ - ١٩٠٣) سطاحم أمريكي ومؤلف ألمان  
 دينية ٣٦٧ و ٣٧٥ و ٣٩٦ و ٣٩٠ و ٣٣٠  
 جوه سيد (كولونيال أ. إ.) (١٨٤٦ - ١٩٠٤) ضابط يهودي انجليزي ٤٩

- جوينش كرونيكل (الأخبار اليهودية) (١٨٤١) جريدة يهودية انجليزية  
أسبوعية ١٥٩
- جيتربرج (آشير) معروف باسم «آحاد هاعلم» (أى أحد أفراد الشعب)  
(١٨٥٦ - ١٩١٧) كاتب وفيلسوف عبرى «رسائل مختارة»  
٢٥٩ و ١٥١
- حكم سليمان - من الكتب الدينية المشكوك في صحتها ومصدرها المنسوبة إلى  
سلیمان الحكم ٣٤٥ و ٣٤٥
- دارمستر (جيمس) (١٨٤٩ - ١٨٩٤) مستشرق فرنسي «انيا، اسرائيل» ٨٠
- دايتش (ساليس) حلعام يهودي انجليزي ٣٧٢
- دقش (عنائيل) (١٨٢٩ - ١٨٧٣) عالم دين يهودي ومستشرق «التلود» ٨٢
- درانجان (برنارد) حاخام أمريكي ١١٢
- درعنائيل (احاق) (١٧٦٦ - ١٨٤٨) أديب يهودي انجليزي «غرائب  
الادب» ١٠٠
- درعنائيل (بنيامين) (١٨٠٤ - ١٨٨١) رئيس وزارة انجلترا وقصصي ٣٦٦
- دروزيف (دروزيف) ٤٧ و ٢٥٧
- ويتفوف (سيمون) مؤرخ يهودي روسي ٣٧ و ٣٧
- ديريح اوص ظوغا - القرن الثامن . كتاب في الأخلاق ٣٧٢
- دعوف (أوميب) (برلين) كاتب روسي ١٢٤
- راسكين (ب. م. ) شاعر يهودي روسي ٥٢ و ٦٤ و ٢٥٧ و ٢٦٢
- راشى (ربى شلومو بن احاق الروى) (١٤٠٠ - ١١٥٠) عالم يهودي فرنسي  
من المتصلين في شرح التوراة وأكبر مفسرى التلود . وقد بلغ تفسيره  
التلود شهرة لم يتعارضها أى كتاب آخر حتى الآن ٧٥
- روتشيلد (بارون لويزيل) (١٨٧٩ - ١٨٠٨) زعيم الطائفة اليهودية الانجليزية  
في عصره وأول يهودي دخل مجلس العموم ١١٣
- رووزفلت (موريس) (١٨٦٣ - ١٩٢٣) شاعر «يديش» روسي أمريكي ٢٧٠

- زنحويل (إسرائيل) قصفي ومؤلف مسرحي «أطفال الجيترو» ٧٧ و٧٠  
 و٨٨ و١٢٠ و١١٥ و١٤٩ (٣٦١ و٣٨٠ و٢٨٨ و٣٩٥ و٣٩٥)  
 زوتز (ليبورن) (١٧٩٤ - ١٨٨٦) مؤسس نظام التعليم اليهودي الحديثة  
 باختصار ١١٥ و٩١  
 زوهار: تفسير صور رمزى لكتاب أجزاء التوراة (١٢٩٠ غالباً) ٢٤٣ و٢٥٢  
 ٣٥٢ و٢٥٩  
 ساشر (أمريكا) صحفي إنجليزي وكاتب صحيفي ٤٠٤ - ٤٠٥  
 سالامان (تينا دافيس) (١٨٧٧ - ١٩٢٥) مترجمة مؤلفات الشعرا اليهود  
 في القرون الوسطى «أغاني المقني» ٢٦١ (١٠٨ و٢٤٥ و٤٠٣ و٤١٤)  
 سينوزا (باروخ) (١٦٢٢ - ١٦٧٧) فيلسوف يهودي هولندي ذاتي  
 الكثرة ٣٤١  
 سروال (هربيتا) كاتبة ومترجمة يهودية أمريكية ١٣ و١٨  
 سعديا القيوسي (جاوزون) (٨٨٢ - ٩٤٢) عالم يهودي مصرى - رئيس الجمع  
 الدينى اليهودى العالمى بعديته سورا (بابل) فيلسوف ديني ومفسر التوراة  
 وكاتب مناظرات ومحاجلات ١٦١  
 سفر ابن سيراخ - كتاب منسوب إليه ومشكوك في صحته ٣٥ و٦٤ و٦٥  
 ٣٩٦ و٣٩٧  
 سولنكين (بيرتس) (١٨٤٢ - ١٨٨٥) قصفي وصحفي عبرى «شوارد  
 طرق الحياة» ٣٩٧  
 سنجر (سيمون) (١٨٤٦ - ١٩٠٦) راعظ يهودي إنجليزي ٤٤ و٤٤  
 سوكولوف (ناسوم) كاتب عبرى ووزعيم صحيفي ٤٠٥  
 سولورجر (ماير) (١٨٤٣ - ١٩٢٣) عالم قانوني ومؤلف وزعيم الطائفة  
 اليهودية بأمريكا ٧٢  
 ه سوليس كوهين (سلامون) طبيب وكاتب أمريكي ٢٥٨ و٣٦٢ و٣٦٣  
 سيكاس (موسى) رئيس الطائفة الاسرائيلية بنبيورت (الولايات المتحدة  
 الأمريكية) سنة ١٦٩٠

- هـ سيرن (لیون) عالم لنوى عبرى وكاتب صيرون ١٥٣  
 شار (مارون) حاضر بعهد « داين » (تكاس) بأمر يكا ٤١٥  
 شاباتايدر (موريتز) (١٨١٦ - ١٩٠٧) مجاهة شهد في فن الكتب  
 والمخطوطات العبرية ٩٦ و ١١٤ و ٣٩٩  
 شتر (سلامون) (١٨٤٧ - ١٩١٥) عالم في اللاهوت والتلמוד ومؤلف رسائل  
 « إيمان عن الدين اليهودي » ٢٨١ و ٢٨٣ و ٤١ و ٤٦ و ٦١ و ١٥١ و ١٦٢  
 شلحان عاروخ (الماحة المنظمة) مرجع ثالق للإمامات الدينية اليهودية .  
 تأليف يوسف كارو (١٤٨٨ - ١٥٧٥) شرح دارد بن صموئيل (١٥٨٦ - ١٦٦٧) وطبعات موسى أسراس (١٥٤٠ - ١٥٧٢) ٢٤٤  
 شطوب بن شطوب — (القرن الخامس عشر) . فلسوف أندلسي ٨٠  
 شندر (كورت) ملحن موسيقى يهودي ٣٩٦  
 عروا (١) كتاب منسوب إليه ومشكوك في صحته ٣٤٠  
 غوردون (يهودا لیون) (١٨٩٢ - ١٨٩٦) شاعر عبرى ٣٩  
 فرازرس (كارل أميل) (١٨٤٨ - ١٩٠٤) مؤلف تخصص عن الجitar  
 « يهود بارتفو » ١١٤  
 هـ فرانك (میلانه) مترجمة مؤلفات بيرتس وغيرها من المصنفات التي كتب  
 باليديش ١٣٦ و ١٥٦ و ٢٨٩ و ٣٩١  
 فرانكل (ل. ا. ) (١٨٩٤ - ١٨١٠) شاعر ومؤلف ١٠٤  
 فريدلاندر (إسرائيل) (١٨٧٦ - ١٩٢٠) مؤرخ وعالم في التوراة ١١١ و ١١٢  
 فريدلاندر (ميغائيل) (١٨٣٣ - ١٩١٠) ناظر الكلية اليهودية بلندن سابقاً .  
 « الدين اليهودي » ٧٢  
 هـ فلسان (أشير) قاضي شرعى الطائفة الاسرائيلية المتحدة بلندن ٣٨ و ٣٩ و ٤١٣ و ٤١٥  
 فارثال (ب) (١٨٢٢ - ١٩٠٨) حلخام أمريكي ١١٤ و ٤١٣  
 فوريست (ويليام) (١٨٩٩ - ١٨٣١) عالم في تفسير التلמוד وتأريخه ٩٤  
 فيلو جوداوس (٢٠ قبل المسيح - ٤٠ بعد المسيح) أشهر بعدينة الإسكندرية  
 وهو من كبار الفلسفة اليهود ٣٥٠ و ٣٥٨

فيليبسن (د .) وأعظم يهودي أمريكي شيد ١٠  
 فالير (المازار) (القرن السابع) شاعر ومؤلف ألمان دينية ٢٨٨ و ٣٥٥  
 كارفاليو (داود نونيس) (١٧٨٤ - ١٨٦٠) قارئ التوراة بكينس شارلستون  
 بالولايات المتحدة الأمريكية ٢٤٩  
 كالوبنيوس بن يهودا (القرن الثاني عشر) شاعر ومؤلف ألمان دينية ٩٦  
 كتاب الحكم (القرن الخامس عشر) بحث في الأخلاق ١٥  
 كتاب الصوات اليهوي ٥٧ و ٢٤٦ و ٢٦٢ و ٣٦٩ و ٣٥٣ . الاعياد ٤٨ و ٣١٨  
 كرسكاس (حدای) (١٣٤٠ - ١٤١٠) فيلسوف ديني « اور أدرؤتاي »  
 (نور الله) ٣٢  
 كوميدت (ليبورن) (١٨٨٦ - ١٨٢٢) مؤلف فصح عن الجنوبي ٢٥٤  
 كوهل (كوفان) (١٨٤٣ - ١٩٢٦) رئيس مدرسة الاتحاد العبرية بسنطيني  
 (الولايات المتحدة الأمريكية) ٣٤٩ و ٢٥٢ و ٣٠  
 كوهوت (اسكتندر) (١٨٤٢ - ١٨٩٤) سلخان أمريكي وعلم في نفس  
 اللزوجة وتنبؤيه ٥٥  
 كوهين (جوليان) (١٨٦٢ - ١٩١٧) سيدة يهودية انجلزية من  
 المشتغلات بالشؤون الطلاقية ١٤  
 لازاروس (إما) (١٨٤٩ - ١٨٨٧) شاعرة أمريكية ٤٩ و ١٠٨ و ١٣٣  
 و ٣٣٣ و ٤٠٥ و ٣٠٥ و ٣٧٧ و ٣٧٨  
 لازاروس (جوزيفين) (١٨٤٦ - ١٨٩٥) شقيقة السابقة . « روح  
 اليهودية » ٨١ و ١١٤  
 لازاروس (موريس) (١٨٢٤ - ١٩٠٣) أحد مؤسسي نظرية علم النفس المجنى ١٢  
 لوريا (اصحاق) (١٥٣٤ - ١٥٧٤) من كبار المتصوفين ، ومؤسس القبالة  
 الحديثة (وهي تعلم تصوّق قتل) ٤١٤  
 لوكان (آليس) مترجمة مؤلفات شعراء اليهود في القرون الوسطى « السنة  
 اليهودية » ٥٠ و ٥ (١٤ و ٢٧٨ و ٢٨٧ و ٣٠٢ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٣٣ و ٣٣٥  
 و ٣٣٩)

- ٥ لويس (ميسي د.) (١٨٤٢ - ١٩٢٢) من المتندين بذوق الطاقة  
 اليهودية بأمريكا ١٠٤
- لور (إسحاق) (١٨٠٦ - ١٨٦٨) راعظ أمريكي ومن مترجمي التوراة ٧٣
- لور (داود) (١٨١٦ - ١٨٩٨) شاعر يهودي إيطالي ٦٨
- لور (س. د.) لاما (حزان) يهودي إنجلزي ٢٥٣
- ماجروس (ليدي) (١٨٤٤ - ١٩٢٤) مؤلفة «لمحة في التاريخ اليهودي» ٧٧
- منراش (القرن الثالث إلى القرن العاشر) مجموعة مواضع في تفسير الكتاب المقدس ٣١ و ٦٤
- مرجولين (م. ل.) رئيس بلدية الدرجة اليهودية الحديثة للتوراة ٣٦
- مكابين (١) من الكتب المشكوك في صحة مصدرها ٣٦١
- مندس (م. ريرا) حاخام أمريكي ٥٨ و ٣٩٩
- مندلون (موسى) (١٧٢٩ - ١٧٨٦) فيلسوف ومتجمم للتوراة؛ أعظم شخصية يهودية في القرن الثامن عشر ٣٢
- منشي بن أسرائيل (١٦٠٤ - ١٦٥٧) حاخام أمستردام، عالم في اللاهوت ومؤلف رسائل في الدفاع عن الدين اليهودي. وقد استطاع، بفضل مساعديه، أن يعيد قمع أبواب انبعاث اليهود في عهد كرومويل ١١١
- مواضع الآباء (بروك آبوت) كتاب في المنهاد يشمل مواضع أخلاقية ٣٣
- و ٣٤١ و ٣٤٩ و ٣٦٢ و ٣٧٠ و ٣٩١ و ٣٨٩ و ٣٧٠ و ٣٩١ و ٤١٩
- موراين (ساباتو) (١٨٢٣ - ١٨٩٧) حاخام أمريكي من أصل إيطالي.
- مؤسس معهد التعليم الديني اليهودي بأمريكا ١٥
- موسى بن عزرا - مؤلف ألحان دينية في القرون الوسطى ٣٣
- موسى بن ميمون (١١٣٥ - ١٢٠٤) طبل كبير في التلود وأعظم فيلسوف يهودي في القرون الوسطى وطبيب الحفاظ بمصر. «دلة الملائكة» و «اليد القوية» ٢٤ و ٢٨٦ و ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٥١

موسى بن نحجان (١١٩٤ - ١٢٧٠) عالم في التلود والتفسير ومتصرف ومحرر  
 رسائل في النطاع عن الدين اليهودي ٢٨٧  
 موسى الكوسى القرن الثالث عشر . من الملايين الذين اشتغلوا في تبوب  
 التلود ٣٤٣  
 مونتيفوري (ك. ج . ) عالم في اللاهوت وواعظ علاني « التوراة لقراة  
 المذلة » ٦٣٨ و ٦  
 موتك (سلامون) (١٨٠٣ - ١٨٦٧) مستشرق فرنسي ١٥٥  
 مورد (بنيتا) (١٧٩٧ - ١٨٨٠) يهودية أمريكية مؤلفة ألحان دينية ٢٨٣  
 ميد بن أسحق ثهواري - القرن الحادى عشر . مؤلف ألحان دينية ٣٦٩  
 نوح (م. م. ) (١٧٨٥ - ١٨٥١) صحفى وسياسي أمريكي وفطيحة مؤسى  
 الصهيونية ١٦٢  
 نوردو (ماكن) (١٨٤٩ - ١٩٣٣) كاتب وفيلسوف ونائب رئيس  
 المؤتمرات الصهيونية ٤٦ و ٤٧  
 هاردن (مكسيميليان) صحفى ألمانى من أصل يهودي ١٦١  
 هاريس (م. م.) (١٨٥٩ - ١٩٣٠) حاخام أمريكي ٥٣  
 هافكين (والمار. م.) (١٨٦٠ - ١٩٣٠) بكتريولوجى يهودى روسي المؤله  
 انجلترا الوطن ٢٥٠ و ٢٧٠  
 هاين (ج. ج.) (١٧٩٧ - ١٨٥٦) شاعر وجاذب عظيم وصحفى ٧٨ و ٧٨ و ١٠٠  
 و ٤٠٣ و ٤١٦  
 هرتس (ج. ج.) حاخام أكبر الامبراطورية البريطانية (١٩١٣)  
 و ١٨٦ و ١٨٧ و ٤٨ و ٥٥ و ٩٥ و ١١٨ و ١٦٠ و ١٦٢ و ٢٥١ و ٢٦٥ و ٢٨١  
 و ٣٦٧ و ٣٠٨ و ٢٩٧  
 هرتسل (تيدور) (١٨٦٠ - ١٨٤٤) مؤسس الحركة الصهيونية السياسية  
 و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٦ و ١٦٩ و ٢٣٤  
 هيدش (أميد. ح) (١٨٥١ - ١٩٢٣) حاخام أمريكي ١١  
 هرش (شمون ر. ) (١٨٨٨ - ١٨٠٨) حاخام وفيلسوف ديني « رسائل  
 ابن عززيل التسع عشرة » ١١٢ و ٢٧٦

ورفات (لسيان) (١٨٥٧ - ١٩٣٠) صحفي ومؤرخ ١٢٢ و ١٥٨ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤٠٧ و ١٢٦ و ٤٢١  
وغر (لير) أستاذ بجامعة هارفارد ، ومؤرخ الأدب اليديش ١٣٤٠ ابن آشير بن يحييل الأندلسى . عالم في التلود  
يعقوب بن آشير توفي سنة ١٣٤٠ ابن آشير بن يحييل الأندلسى . عالم في التلود  
ومن المفتولين في تبريره وفي تفسير التوراة . «أربع تورات»  
يقطوب البوركي مؤلف أناجان دينية . يظن انه استشهد سنة ١١٩٠ في مذبح  
بوروك ٣٠١

يهودا التقي توفي سنة ١٢١٧ كاتب أخلاق ومتصرف «كتاب الصالحين» ٣٣٥  
يهودا هاليق (١٠٤٥ - ١١٤٠) طيب وفيضوف دفين وأعظم شاعر عربي  
ظهر بعد للتوراة ٦٣ و ٧٥ و ٨٩ و ٩٨ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٣ و ٩٣٣ و ٩٣٩  
يوسف (موريس) (١٨٤٨ - ١٩٣٠) راحظ واماهم (حزان) يهودي  
إنجليزى . «اليهودية باعتبارها عقيدة وحياة» ١٦ و ٢٦ و ٥٩ و ١١٠  
و ٢٦٢ و ٣٦٦ و ٣٦٨ و ٢٨٥ و ٣٦٧ و ٣٨٤ و ٣٩٤ و ٥٥ و ٥٥  
يوسيفوس (فلانيوس) (٦٥ - ٣٧) مؤرخ يهودي قديم ومؤلف رسائل  
في الطاعن عن اليهود «آثار اليهود» ٩٣ و ٩٢  
يونس (ماير) (١٨٦٢ - ١٩٢١) رئيس الوعاظ والائمة (حزان) في اتحاد  
الكنائس اليهودية بلندن ٢٧٣

### مؤلفوهه غير يهود

أبيوت (ليمان) (١٨٣٥ - ١٩٢١) راحظ مسيحي أمريكي وصحفي ١٦٧  
اديون (جوزيف) (١٦٧٧ - ١٧١١) شاعر وكاتب رسائل ١٩١  
ازنوك (ماتير) (١٨٨٢ - ١٨٨٨) شاعر وكاتب اجتماعى ١٦٨  
السكندر (ل. ف. د.) (١٨١٨ - ١٨٩٥) شاعر ارلندي ١٨٧  
اليوت (جورج) (م. لويس كروس) (١٨١٩ - ١٨١٠) قصصي إنجلزى  
«دانيل ديروندا» ٢٠٧ و ٢٢٤ و ٢٣٦  
إيليس (هاقولك) عالم إنجلزى من علم النفس ١٩٩

- بروتيرو (د . إ . ) رئيس تحرير الجلة التي تصدر كل ثلاثة شهور (سابقاً)  
 «المرايا في حياة الانسان » ١٨٩
- بلفورد (أيرل) (١٨٤٨ - ١٩٣٠) من رجال الورة الانجليزية ٢٣٧
- بليوتز (القس أ . م . ) (١٨٩١ - ١٨٩١) من رجال الدين الانجليزين ٩٦
- بيلك (وليم) (١٨٢٧ - ١٧٥٧) شاعر ومتصوف ورسام ١٦٦ و ٢٢٥
- بورو (جورج) (١٨٠٣ - ١٨٨١) رحلة انجليزي ٤١٣
- بوكن (القس ج . م . ) من رجال الدين المسيحيين الانجليز ومتخصص  
 في اللغة العبرية ٢٠٤
- بوليوا (أناطول ليروا) مؤرخ فرنسي « اسرائيل بين الأمم » ٢٠٩ و ٢٢٥
- يدل (ج . ا . ) كاتب من أصحاب مذهب التوحيد ٢٠٥
- تاوين (مارك) (س . ل : كليميس ) (١٨٣٥ - ١٩١٠) كاتب أمريكي ٣٩
- تولستوي (ليون) (١٨٢٨ - ١٩١٠) قصص روسي ومصلح اجتماعي ١٧٢ و ٢٣٢
- جيرن (جون د . ) (١٨٣٧ - ١٨٨٣) مؤرخ انجليزي ٢٢١
- جورج (هنري) (١٨٩٧ - ١٨٣٩) اقتصادي ومصلح اجتماعي ٤١٤ و ٤١١ و ١٨٣
- جوست (بنجامين) (١٨١٧ - ١٨٩٢) من علماء الدين المسيحي ومتجم  
 بلاتو ١٩٣
- جيتن (ج . و . ) (١٧٤٩ - ١٨٣٢) شاعر ألماني كبير وكاتب انتقادى  
 ١٧٦ و ١٩٦
- جيروم (القديس) (٤٢٠ - ٣٤٠) من آباء الكنيسة المسيحية؛ ترجم الوراة  
 الى اللاتينية ٢٣٨
- داو (جون ج) مؤلف « العبرى والمتصوف » ١٨٨
- رويتشن (أ . م . ف . ) (مدام دوكلو) شاعرة وكاتبة انجليزية ٢٠١
- روزفلت (تيفودور) (١٩١٩ - ١٨٥٨) مؤرخ وسياسي، ورئيس جمهورية  
 الولايات المتحدة ٢٢٨
- ريز (ارنست) من رجال الأدب ١٨٩
- روتان (ارنست) (١٨٣٣ - ١٨٩٢) مؤرخ وفيلسوف ومستشرق ١٦٩ و ١٨٠

- سايكس (سر مارك) ( ١٨٧٩ - ١٩١٩ ) من رجال السياسة الانجليزية ٢٣٦  
 ستانل (أ . ب ) ( ١٨١٥ - ١٨٨١ ) مؤلف « تاريخ الكنيسة اليهودية » ١٩٩  
 ستريند برج ( أغسطس ) ( ١٨٤٩ - ١٩١٢ ) مؤلف سويدي ٤١٠  
 ستيفنسون (روبرت لويس ) ( ١٨٥٠ - ١٨٩٤ ) كاتب رسائل وقصص ١٧٧  
 سكوت (سر والتر ) ( ١٧٧١ - ١٨٣٣ ) شاعر وقصصي شير ١٧٥ و ١٨١  
 سطن (المغرالي . ك . ) من رجال السياسة بمغرب افريقيا ١٦٦  
 سورل (شارل ) ( ١٨٩٦ - ١٩١٥ ) طالب وجندى ٤١٦  
 شريف (أوليف ) ( ١٨٦٢ - ١٩٢٠ ) من مؤلفي القصص بمغرب افريقيا  
٢٣٣ و ٢٣٩  
 غورك (مكيم ) أديب روسي كبير ٢٠٢  
 فاجز (شارل ) ( ١٨٢١ - ١٩١٨ ) قس فرنسي بروتستانتي ١٧٦  
 فراود (جيسم انطونى ) ( ١٨١٨ - ١٨٩٤ ) مؤرخ ومحرر رسائل ٤٧٧  
و ١٩٤ و ١٩٦  
 فربور (سر جيمس ج . ) عالم انجليزي من علماء التاريخ الطبيعي للإجتناس  
البشرة ١٧٦ و ٤١٠  
 فولتير (ن . م . أ . دى) ( ١٦٩٤ - ١٧٧٨ ) فيلسوف فرنسي ومن رجال  
الآداب ٤٢٠  
 كارليل (توماس ) ( ١٧٩٥ - ١٨٨١ ) عمر رسائل ومؤرخ وفيلسوف ١٩٨  
 كريج (مارى أ . ) مترجمة قصائد داود ليني ٦٨  
 كورنيل (كارل . أ . ) ( ١٨٥٤ - ١٩٤٠ ) عالم في اللاهوت ومن قادة التوراة.  
٤٠٩ و ١٨٩ و ١٦٨  
 لوتو ( ) ( ١٨١٧ - ١٨٨١ ) فيلسوف تصوري ألماني ١٧٣  
 لونجفلو (هنرى و . ) ( ١٨٠٧ - ١٨٨٢ ) شاعر امريكي ٤٢٦  
 ليكن (وليم . أ . ) ( ١٨٣٨ - ١٩٠٣ ) مؤرخ وصحفي ٢١٥ و ٣٣١  
 ماكول (لورد ) ( ١٨٠٠ - ١٨٥٩ ) مؤرخ ومحرر رسائل وسياسي ٣٣٣  
 مود (ج . ف ) ( ١٨٥١ - ١٩٣٦ ) عالم امريكي من المبحرين في التوراة ٤٠١

- بيليو كوف ( بولس ) سياسي روسي ٢٣٠  
 نيتش ( ف ) ( ١٨٤٤ - ١٩٠٠ ) فيلسوف ألماني ١٨٠  
 هارناك ( ا ) ( ١٨٥١ - ١٩٣٠ ) مؤرخ في علوم الكنسية ١٧٥  
 هرفورد ( د . ترافرس ) عالم في اللاهوت ومن المتجرون في شؤون الدين  
 اليهودي « القربيه » ٢٠٥  
 هوكل ( ت . م . ) ( ١٨٢٢ - ١٨٩٥ ) عالم في الاحياء وباحث في الشؤون  
 الدينية ١٧٨ و ١٧٩ و ٢٠٤  
 هول ( ج . ستافل ) ( ١٨٤٤ - ١٩٢٤ ) من علماء النفس وروجاه التربوية  
 بأمريكا ٣٩٦  
 هوپيان ( والت ) ( ١٨١٩ - ١٨٩٢ ) شاعر امريكي ١٧٥  
 هوپير ( اي . ج ) ( ١٨٠٧ - ١٨٩٢ ) شاعر امريكي ٢٠٠  
 واتس ( إبراك ) ( ١٦٧٤ - ١٧٤٨ ) مؤلف لحنان ١٩٢

## فهرس الموارد

أمثال (رائع: مستولية) ٣١٠-٣٠٨	آب (صوم) ٢٧٩ - ٢٧٨
الخلاص ٣٦٥	آباء (فضل) ٢٥٣
الادب اليهودي ٧٤ و ٨٦ - ٨٥	الابناء (بالترداد) ٣٢٠ - ٣٢٨
و ٤١٠ (والانفاس) ٨١	ابراهيم (سيدنا) ٢٨ و ٦
زاده ١٦٣	(والتساخ) ٣٧٩
الأرجوحة (أشفودة) ١٤	ابن ١٢٠
ارتفاع (عن الدين) ٥ و ١٧	ابن سيراخ ٣٧
مشتهرها) ١٣٤ و ١٣٥ و	ابن عزاي ٣٦٠
٢٣٠ و ٢١٧	الاباء (فضل) ٢٥٣ (افتراهم)
الأردن (عل ضفاف) ١٤٩	ابن ٢١٨ (حب) ٣٤٨
الارملة (واجب نحر ..) ٨	ابيون ٩٢
أريسطو ٢٤٨	آبيانا ٥ و ١٧١ و ٢٢٧
ازدواج ٢٨	الاجيال المقببة (واجب نحر) ٣٧٦
الأس والسف ٣٥	آلام ماطم ٩٦
الاسمايع (عبد) ٢٦٧	احترام الآب والأم ٢٣
أساطير من التلور ٣٧٣	احترام النفس ٤٥
اسبانيا (إخراج اليهود من ..)	إسراف اليهود أجياء ٢٠٢ و ٢١٠
٢١٩ - ١٠٨ - ١٠٤	و ٢٢٠ و ٢١٦
الإسلام ٣٨٩-٣٨٨ و ٣٨٧-٣٨٦	الإحسان ٧ و ٣٤ و ٣٨ - ٤١
استشهاد اليهود ٩١	و ٣٥٥ و ٣٥٧ و ٣٧٨
٢١٦ و ١٠٠ و ٩٢	احشرروش ٣٩

- |  |   |
|--|---|
| و ١٦٧ - ١٦٩ و ١٧٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤<br>٣٦ (وروما) ٩٢ و ٩٥ و ٩٦<br>١٦٩ - ١٧١ (والب) ٢٥٨<br>(شعب الوعي) ٧٥ - ٧٦<br>و ١٦٨ - ١٦٩ (و الشعب)<br>١٦٩ - ١٧١ و ٣٣٩ (شهود<br>اق) ٣ (عبد الشعب)<br>٢٢٥ - ٢٢٦ (قلب الجنس<br>البشري) ٨٩ (والمرأة) - ١٠<br>١٢ (واليونان) ١٦٩٧٦<br>١٦١ و ١٦٩<br>الأسرة (راجع : المزدوج)<br>اسكندر الأكبر ٣٧٥<br>٣٧٨<br>اشتيله (مذاع) ٢١٦<br>إشراك ٤ و ٣١ (راجع : وتنية)<br>اخنطليه - ١١٩ و ١٢٠ و ٢١٥<br>٢١٦ - ٢١٧ و ٢٢٣ و ٣٥٣<br>و ٤١٤ و ٤١٥<br>(راجع : مذاع)<br>أطفال ٨٤<br>العازار بن عازاريا ٣٣<br>اعتراف (جيروول) ٣٠٣ - ٣٠٤<br>الاعتماد (على اق) ٦٠ و ٣٦٠<br>و ٣٠٣<br>الاعتماد (على النفس) ٢٠٢<br>و ٢٦٠ | الاستبداد الروسي ٤٥ و ٩٦ و<br>١٥٠ و ١٤٩<br>الاستغفار (يوم) ٢٠٦ و ٢٨٥<br>و ٣١ - ٢٩٦<br>الاستفادة ٢٥<br>استير (سفر) ١٩٩ - ٢٠٠ و<br>٣٣٣ - ٣٣٤<br>اسرائيل (أخلاء) ٢٥١ و ٣٠٨<br>٣٨١ - ٣٨٠ (الخلاص)<br>(استشهاد) ٥ و ٤٨ و ٦٤<br>٦٥ و ٩١ و ١٠٠ و ١١٩ و<br>١٢٢ و ٢١٧ (والانانية)<br>١٦٢ و ١٩٣ و ٧٩ و ٨١<br>و ١٦٣ و ١٦٧ و ١٧٣ (بقاء)<br>٣ و ٤ و ١٢ و ٢٦ و ٢٧<br>٤١٤ و ٤٢٨ و ١٥٣ - ١٥٤<br>(تضامن بين) ٥ - ٥ و ٦ - ٣<br>٣١٠ - ٣٠٨ و ٤٤ و ٤٣ و ٣٨<br>و ٣٩٤ (وقتورة) ٧٥ و<br>٦٧ و ٣٧٩ (والخلود) ٦٢ - ٦٧<br>و ١٥٣ و ١٥٤ - ١٥٥ و ١٦٢<br>و ١٦٣ و ١٦٤ و ٤١٤ (رسالة)<br>٣ و ٤ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٥٨<br>و ٧٧ و ١٥٣ و ١٦٢ - ١٦٣ |
|--|---|

الاغانى الشعية الروسية اليهودية	
الاغريق ( اليهود )	١٧
الاغريقية :	
الآلام ( سر ) ( فصاص )	٣٦٦ ( ٣٦٦ )
الآلامات الوراثة	٤١٨ و ٤١٧ - ٤١٦
آفة ( الاعتداد على )	٢٤٨ - ٢٥٢
آلة ( والانتان )	٨٣ و ٨٧ ( والانتان )
آدم ( عالم )	٣٥٩ و ٣٥٠
آلة ( عالم )	٣٣٤ - ٣٣٣ ( عمل )
آلة ( عالم )	٣٠٧ ( عادة ) و ٣٣٢ و ٣٣١
آلة ( عالم )	٢٥ و ٢٤ - ١٥ و ١٥
آلة ( ملكوت )	١٥٣ و ٣٥٧
آلة ( ملكوت )	٢٨٨ و ٢٨٧
آلة ( الملك )	٢٢٢ - ٢٢١
آلة ( في الكتبين )	٢٠٨
آلة ( أعمال الخلق )	٢٤٣
آلة ( اليهودي في )	٥٣ - ٥٥
آلة ( المسح )	١١٨ - ١١٦ و ٢٢٨
آلة ( المرأة )	٥٨ و ٥٩
آلة ( شهيرينة )	٦٠
آلة ( اسرائيل )	٦٦ و ٦٧ - ٦٦

آمنون	١٦٣
الآتانية - ٢٠٣ و ٣١٠	- ٣١٠
أنيلاء اسرائيل - ٧٩ و ٨١ - ١٩٣	- ١٩٣
٤٠١ و ١٩٤	
أنجلترا - ٥٠ و ٥٣ و ١١٥ - ١١٦	- ١١٦
١١٨ و ١١٩ و ١٥٩	- ١٦٦
(والصهيرينة) ١٥٩ ( في )	٤٤٤
الملك البرايت - ١٦٩ و ٢٢١	- ٢٢١
٢٢٢ ( عودة اليهود إلى )	
١١٢ - ١١١	
الاندلس ( إخراج اليهود من )	
٢٢١ - ٢١٥	
ائتماج ١٥٣ - ١٥١	
الانسان (ماهور) ٣٨٧ ( وأمداداته )	
الكلالة (٣٨٤) ( أصله و مصدره )	
٣٧١ - ٣٧٠ و ٣٧٢ ( والطيبة )	
٤٠١ ( واقه ) ٣٥٩ و ٣٩١ و ٣٩٠	
عمله للأخرة ) ٣٧٤ ( نصف	
ملك و نصف حيوان ٣٤٣	
الإنسانية (واسرائيل) ٨١ و ١٦٧	
(والآتانيا) ٧٩ - ٨١ - ١٩٣	- ١٩٣
٤٠١ و ١٩٤	
٥٩ ( المحافظة على الشريعة )	
٤٠٩ و ١٨٦	

- أنشودة(الأرجوحة) ١٤ (الاطفال)  
 الللاقة ٢١٤  
 انطونيوس (الامبراطور) ٢٨٦  
 انطونيوس ايفانوس ١٥٨ و ٣٢١  
 إنكار النات ٣٦٩-٣٧٨  
 الأنوار (عيد) ٣٢٢  
 أهل الكتاب ٦٨-٦٧  
 أورخا (مناخ) ٤٠٥-٤٠٤  
 أورشليم ١٧١ و ٢٣٨ و ٢٨٢-٢٨١  
 (في ملأا الشيوخ) ٤٢  
 إيقان الخيف ٣٣٠  
 الابيان (النطافة من) ٣٥٠  
 الابيان ٣٦ و ٣٧ و ٣٧٧ و ٤١٦ و ٤١٧  
 أبوب (كتاب) ١٩٨  
 بابل ١٦ و ٣٣٩  
 الابيات (يتذكرهن تهمة الدم  
 الكاذبة) ٣٣٥  
 يارخا (ربى) ٣٧٣  
 البر (رائع: الاحسان)  
 براؤنچ (روبرت) ٩٥  
 البرتقال واليهود ٢١٥ و ١١٠  
 البرج (مناخ) ٢١٦  
 برشلونه (مناخ) ٢١٦  
 بونار دى كليرفوه (الاب) ٩٩

- بريطانيا ٥١ و ٥٣ و ١١١ و ١١٢  
 ١١٨ و ١١٩ و ١٥٩  
 بريكلين ٥١  
 بطرس الناكل ٢١٣  
 البطل المحقق ٣٥٧  
 البعض ٣٥٤ (راجع: المخلود)  
 يقائد شعب اسرائيل(راجع: اسرائيل)  
 بلنسية (مناخ) ٢١٦  
 البلويون (حرب) ٥١  
 البلوط (شجرة) ٣٧٥  
 بوريم (عيد) ٣٧٣  
 بوقوى الصامت ١٤٨  
 بيت المقدس ٢٢٣ و ٢٣٨ و ٢٧٦ و ٣٦١  
 ٣٦١ و ٢٧٧  
 تاريخ الجدود ٨٧-٨٨ و ١٠٨ و ١٦٣ و ١٦٢ و ١٠٨  
 تأليه الكائنات ٢٨  
 تأملات يوم الاستقرار ٣٠٦-٣٠٤ و ٣٠٣  
 التبشير ٣٢ و ٣٣ و ١٧٤ (المسيحي)  
 في الصين ٢٣٤  
 تحرير اليهود ٤٤-٤٤ و ٤٥-٤٥ و ١١٣-١١٢  
 (ماكولي عن) ٢٢٤-٢٢٣  
 تدشين (راجع: عيد الأنوار)  
 تدينیس اسم اتف ٣٩٤  
 تراث اسرائيل ٣٥-٣٣

تهمة المم الكاذبة - ١٢٣	التراث الروسي ٢٥٣
٢٣٥ - ٢٣٦	التربية المدنية ١٥-١٤ (راجع: توراة)
٣٥٢ و ٣٤٨ و ٣١٢ و ٣١٢	ترجمة للتوراة (راجع: توراة)
٣٣٣ و ٣٥٦	النماخ - ٣١ و ٣٣ - ١٧٣ و ١٧٤
٢٨٥ - ٢٨٤ و ٢٧ و ٢٦	و ٣٧٩ (من النماخ) - ١٧٣
٣٥٧ و ٣٤٦ و ٣٤٦	٣٧٦ و ١٧٤
٢٥٢ و ٢٥١ و ٢٩ و ٢٩	تضليل اليهود - ٦ و ٣٧ و ٤٣٩-٤٣٨
١٨٠ - ٧٥ و ٦٧	٣٩٤ و ٣١١ و ٣٠٨ و ٤٥
(احترام) ١٨٠ (والادب)	تضليل نصوص الكتاب (راجع:
١٧٥ و ١٧٧ و ١٩٨	توراة)
(واسرائيل) ٥ و ٦٧ - ٧٦	التبليين (صلوة) ٢١ و ٢٢ (شمار)
١٦١ - ١٦٣ و ١٦٧ و ١٦٦	٤١٥ و ٤٧٤
و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٠١ و ٢٠١	الثاليد (ف الدين) ٣٧٥ (راجع:
٣٢٨ و ٣٨٠ و ٤١٠ (في انجلترا)	طقوس)
٥١ و ٥٢ و ٢٢١ - ٢٢٢ (في	تحذير اسم الله ٣٤٩ - ٣٥٠ و ٣٩٤
التربة) ١٧٩ - ١٧٨ (ترجمة	التلود - ٨٢ - ٨٥ (احراق كتب)
انجلزية) ٧٢ و ٧٣ و ٢٢١ -	٢٠١ - ٢٠٢ و ٢٠١ - ٢٠١
٧٥ (بردية) ٧١ - ٧٢	(أساطير و قصص بجازية)
(يونانية) ٧١ - ٧٢ (تضليل)	٣٨٦ - ٣٧٣ (أقوال مأثوره)
٤٠١ و ٤٠١ (والديمقراطية)	٢١ - ٢٠ و ٣٥٧ - ٣٥٣
١٨٥ و ١٨٣ و ١٨٠ - ١٧٩	٤٢ - ٤٣ (راجع: فهرس
و ٢٠٤ - ٢٠٥ (سيرة بطولة	المؤلفين والمصادر)
البطل) ٦٧ - ٦٨ و ٧٠ و ١٧٦ -	تضليل اليهود ١٣٤ و ٢١٨ و ٢٣٠
١٧٧ و ٢٧٠ (طالب علم)	(راجع: تضليل)

- |   |   |
|---|---|
| ٤١٤ و ٢٦٥ و ٣٥٣ و ١٧٢<br>حرفة الارادة ٢٨٤ و ٢٩٧ و ٣٠٠<br>و ٣٤٤ و ٤٠٢-٤٠١ و ٣٥٩<br>المصادر (عبد) ٣٦<br>المصادر (الجود) و المطرد المصادر<br>٢٢٦-٢٢٣ و ١٧٣<br>الحق ٣٥٣ و ٣٤٠ و ١٠ و ٢٥<br>حكم و مواطن يهودية ٥ و ٧<br>و ٤٠ و ٣٦٣ و ٣٥٥-٣٦٣<br>حكم اليهود ٤٢ - ٤٣ : (راجع<br>المخالفين)<br>الملكة ٣٣ و ٢٠٢ - ٢٠٣<br>و ٣٤٩ و ٣٥٣ و ٣٩١<br>حنة وأولادها السبعة ٣٢٠<br>الحياة (أعمال لا أعوام) ٣٧٤<br>و ٤١٨ - ٤١٩ : (خطوات)<br>٧-١٠ (الفرعية) (المكررة)<br>٣٥٩ - ٣٥٨ (والموت) ٣٨٣<br>٤١٩ - ٤١٨<br>حيدر (مهد التعلم الدين اليهودي) ٤٦<br>الحيوانات (الرق ب-) ١٨٤<br>و ٣٧٦ و ٣٠٩<br>حق اليهود (الجيتو) ٢٠١ و ١٠ و ٢٣٠<br>و ٣٣٥ (بلندن) ٢٢٩ - ٢٣٠<br>(بنفيورنك) ٤١٥ | ٢١-٢٠ (كتاب الأجيال)<br>٦٧-٩٠ و ١٧٥ و ١٧٦ (معنى)<br>٢١-٢٠<br>توراكاذا ٢١٦ (المجده) ٢٢٢<br>الثقافة (ماه) ١٩-١٨<br>جابر ابن باسٰ ٣٥٤<br>الجامدة ١٩٩<br>الجاهل والمائل ٣٤٩<br>الجثث الأخيرة في الصحراء ١٥٦<br>الجسد الروح ٣٨٧ و ٣٨٦ و ٢٥٤<br>الجندي اليهودي ٥٩ - ٥٠<br>الجنسية البريطانية ١١٩-١١٨<br>الجنة (أيواب) ٤٠٠-٣٩١<br>جنوب إفريقيا (اليهودي الروسي)<br>٢٢٠-٢٢٩<br>الجهاد الصالح ٥<br>الجواهر (أسطورة) ٣٨٢-٣٨١<br>سالم يورنك ١٠٢<br>المخالفين (مؤلفات) ٨٧-٨٢<br>حانيا بن درسا ٣١٢ و ٣٣٣<br>سب آلة ٣٣٥ و ٣٤٣ و ٢٦٩ (والغير)<br>٤٨ و ٣٦٠ و ٣٦١<br>حدیث السنّة ١٠-٨<br>العرب العظى ٥٧-٥٥<br>الحرية ٦٨٤ و ٦٨٣ و ٥١ (واليهودي) |
|---|---|

- |                                  |                                 |
|----------------------------------|---------------------------------|
| ( والأخلاق ) ٢٧٣ - ٢٧٣           | شادم الله - ٢٢٣ و ٣٣٤ و ٣٠٤     |
| ( والترية ) ١٤ - ١٥ ( القاليد    | الحجل ٣٥٦                       |
| في ) ٣٧٥ ( الصهيونية ) ١٦١ -     | خدمة الله ( راجع : صلاة وكيس    |
| ٢٥١ ١٦٣ ( والمطر ) ٢٥٠ - ٢٥١     | وطقوس )                         |
| ( الكفاح في سبيل ) ٣٢٨ -         | خرافات ١١                       |
| ٣٣٠ ( المساواة وروح التعمير)     | خروج ( راجع : الفصح ) من        |
| ٣ و ٣٢ و ٨٢ و ٢٠٢ -              | إسبانيا ( راجع : إسبانيا )      |
| ٢٦٧ و ٢٠٣                        | نخلة وعظة ٢٤ - ٢٥               |
| ذبح الحيوانات ( حسب الطقوس       | خطوات الحياة ١٠ - ٧             |
| الدينية ) ٢٢١                    | الخطبة الأصلية ٢٥٢              |
| ذكر انتقال الله ٢٤٣              | المخلود ٢٨٩ و ٣٩٠ و ٣٥٣ و ٤١٨ - |
| ذنوب ٢٩٧ - ٣٠٠                   | ٣٧٢ ( الزمن و ) ٤٩              |
| رأس السنة ( عبد ) ٢٨٣ - ٢٨٨      | ( اليهودي زمن ) ١٧٤             |
| راثي ٤٠١                         | الخير ( الميل لل ) ٦٥ - ٣٠٧     |
| رب القرفة والمدلل ٣٧             | الخير والشر ٣٤٢                 |
| ربنا ( لعن ) ١٨١ - ١٨٢           | داتي ٤١٥                        |
| رسالة إسرائيل ( راجع : إسرائيل ، | داود ( النبي ) ١٨٩ - ١٨٩        |
| والأمل في المسيح ، والصهيونية )  | النظام الخلقية ١٩٤              |
| الرق بالحيوانات ( راجع :         | النفس ٣٥٩                       |
| الحيوانات )                      | ديورينا ( دانيال ) ٢٠٧ - ٢٠٩    |
| رموز ( راجع : طقوس )             | و ٢٢٤ - ٢٢٥                     |
| الروح ٢٤ و ٣٥٢ و ٣٠٤ - ٣٠٦       | الديمقراطية ( التوراة و ) ١٧٩ - |
| ( والجسد ) ٣٨٧ - ٣٨٦ و ٣٥٢ - ٣٥٣ | ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣                 |
| روح الانسانية في الحكم اليهودية  | الدين ١٤ - ١٥ و ٣٤٩ - ٣٥٠       |
| ٢٠٣ - ٢٠٢                        |                                 |

الفيتان (أسطورة) ٣٨٣	روس ٢٢٥
السلام واليهود ٥٨ - ٥٩	روبيا (يهود) ١١٩ - ١٣٦ و ٢٣٠ و ٢٣٦ و ٣٣٣
السلك (أسطورة) ٣٧٠ - ٣٧٩	(أدولف شرير عن) ٤٠٤ - ٢٢٩
سيد العالم ٢٤٦ و ٢٤٨ - ٢٥١	رومانوس اسرائيل ٩٢ و ٩٦ - ١٦٩ و ٩١
٤١٣ - ٤١٢	٢٨٢ و ٢٢٩ و ٢٨١ و ١٧٢
السید (راجع : مائدة عيد الفصح)	روناتوف (في مهد أسرة) ١٣٣ - ١٣٤
ميموس ١٥٩ - ١٦٠	ريتشارد الأول واليهود ١٠٠
سبل الخليج (تشيه) ٥٤	ذرو بابل ١٥٨
شايلوك ١١١ - ١١٠	الزمن والخلود ٣٧ - ٣٧١
الشباب (فرمة) ٥ (اللزمات) ٢٦ - ٢٣	الزواج ٨ و ١٢ - ١٣ و ٣٩
شاعة اليهودي ٥	(الختان) ٣٩٥
١٣٣ .	زوجة (راجع : صراة)
الشداد (مواجهة) ٣٧٨ - ٣٧٧	ذو نور ٤٤
الشر (مخربات) ٣٦٦	ذوهار ٣
الشرف ٣٦٢ و ٣٧	زيارة المريض ٧
الشّرير (أفكار) ٣٤٥ (توبه) ٣٤٦	السبت ١٣ و ٣٣ - ٣٥ و ١٨٤
الشريعة الاسرائيلية (والانسانية) ٤٠٩ و ٤٠٦ - ٤٠٧	٤١٤ و ٤٦١ - ٤٥٦
(وخلود اسرائيل) ١٦٢ -	السرور (عيد) ٣١٧ (ظاهره في
٣٦٣ (دراسة) ٥	الدين) ٣١٤ - ٣١٤ و ٣٣١ و ٣٧٤
(راجع : توراة)	السادة الأبدية ٣٣
السماوات ٢٥ - ٣٦ و ٢٧٣ - ٢٧٤	السف والأس ٣١٥
(راجع : رموز وتقاليد)	سفر الوراء ٢٧٠ - ٢٧١
الشعر والشعر ١٨١ - ١٨٩ (والاغانى	سفر الحياة والموت ٢٨٤
الشعبية) ٣٦ - ٣٩٥	

الصريونية ١٤٩ - ١٦٣ و ١٨٣ - ١٨٤	شور اسرائيل القوى ١٥٢
و ٤٠٨ (والدين) ١٦١ - ١٦٣	شيخ المر. أهلاه ٣٦١ - ٣٦٢
طالب علم التوراة ١٢١ - ١٢٢	شهاب ٣١٧
الطالب البيهقي ٢٠٩ و ٢١٠ - ٢٠٩ و ٢١١	شيكبيه ١١٠
الطيبة والانسان ٤٠١	الشياح ٢٥١ و ٢٥٢
طرفون (رب) ٣٧٦	المبة التجارية (ليست غربة في اليهود) ٣٦٦
الطقس الدينيه ٢٠٧ - ٢٠٨ (جورج ليوتول) ٢٠٩ - ٢٠٧ (والشعراء)	الصحة (المحافظة على) ٢٤
١٨٢ - ١٨١ (وصلة الاموات)	الصحراء (الجثث الاخيرة في) ١٥٦
٢٠٦ (راجع: الشاعر)	الصدقة ٣٧ - ٤٠ (راجع: الاحسان)
طلب العمل الوظيفي ٢١٠ - ٢٠٩	الصفح ٤٨ و ٣٩٧ و ٣٠١
١٨٣ - ١٨٢ و ١٢١ - ١٢٢	الصلاح ٧٩ - ٨١ و ١٧١ و ٤٠
طلبلله (مذاع) ٢١٦	الصلة ٢٠٥ - ٢٠٩ و ٢٤٣ و ٢٤٥ (نيلون عن) ٢٤٣ (والسلوع)
الطبارة ٣٥٠	صلوة ٣٥٤ (راجع: طقوس)
طوقان النار ٥٥ - ٥٦	صلة الامارات (راجع: التقديش)
ماقال والجامل ٣٤٩	صلة النصر ٢٨٩
عافية (رب) ١٦٣	الصلب (عقوبة) ٢٢٠
٣١٠ و ٣٥٩ و ٣٦٠	صلوات الكنين (راجع: طقوس وكنيس)
عبرى (أنا) ٤	الصلبية (الخروب) ٢١٤ - ٢١٥
العبرية (اللة) ١٤ - ١٩ و ١٩ - ٢١	(الخرب الاول) ١٦ - ١٧
١٨١ و ١٩٧ (الطقس والصلة)	(الخرب الثانية) ٩٩ - ٩٨
١٦ (لة مقدسة) ١٩ (فتاح	صهيون (قبيلة يهودا هاليق) ٢٧٩ - ٢٧٨
كوز اسرائيل) ١٧	
عذراء السامية ٤٦ - ٤٧ و ٤٣٥ - ٤٣٧	
و ٣٨ و ٧١ و ١٣٤ - ١٣٦	

عمل المرء ٣٧٤ - ٣٧٥ (راجع : شفيع المرء أعماله )	٢١٩ - ٢٠٢ و ٢٤٤ و ٢١٩
عبد الشعوب ٣٧ و ٢٢٥ - ٢٢٦	٣٩١ و ٢٢٧ و ٢٣٨
المنية الالمية ٣	(راجع : اضطهاد و مذبح )
الغضب ٩ - ٨	العدل ( الاجتماعي ) ١٦٩ - ١٧٢
القرآن ( راجع : الاستفار ، والصفح )	(الإيان ) ٤١٦ و ٤١٧ (قداسته )
الذير ( حب ) ٣٦١ - ٣٦٠	٤٠ و ١١٤ و ١١٥ و ١٦٩ - ٤٠
غير اليهود والآخرة ٣٢	٤٠٢ و ١٧١
الفراءة ( غرق جيوش ) ٣٦٧	الدو ( حب ) ٨
القرس ٢٣٩	عزرا ١٦٠
الكريبيون ٢٠٤ - ٢٠٥	الصر ( الدين و ملائته ) ٤
فريجنة الصباح ٢٤٤ - ٢٤٧ (رائع : صلاة )	٢٧٧ - ٢٧١
النوح ( عبد ) ٢١٠ - ٢١٤ و ٢٢٣ - ٢٣٧	الطف ٣٨
٢٥٣ ( والمرية ) - ٢٤٤ ( فروسية القديمة ) - ١٢٤ ( مائدة ) ( ٢٦٣ - ٢٦٢ )	عنة والد ٢٤ - ٢٥
فضل الآباء ( راجع : الفضيلة الاصلية )	عظاء القوم ( يا نتح ) ٣٧ - ٣٥
٢٥٣	عظاء اليهود ٨٩
فضل الخير ٣٨٤	الغور ( راجع : الصفح )
التفقد ٤١ و ١٧٦ و ٣٥٧ (اليهودي )	المقائد اليهودية ٣٩ - ٣١ (رائع : الإيان )
٤١ و ٢٢٩	عيایا بن مهلايل ٣٦١ و ٣٦٠ و ٣٧٠
	العلم ( اليهود ) ٢٠٩ - ٢١٠ و ٢٠١ - ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١
	(رائع : توراء )
	علم التوراه ( طالب ) ١٢٢ - ١٢١
	العقل ٢٥ و ٣٩١

كى و قورا - بـ ٣٨	فلسطين ١٥٥ - ١٥٧ ( التصریح
كتوز (الدنيا) ٣٧٥ (الآخرة) ٣٧٨	البريطاني) ١٦١-١٥٩ (العروفة)
الكتيس ١٦ د ٢٠٧ - ٢١٠	١٥٢ ( وطن قوى ) ٢٣٧
كولومبوس ١٥٥	فولکر ٢٤٥
الكريتير ٣٤٤	النيدلس ١٧٥
كيف (تهبة الفم الكاذبة) ٣٤٤	فيرو عن الصلاة ٢٤٣
لجنة مدافن الحرب البريطانية ٣٩٨	القتل ٣٦
لشبونة (مناج) ٢٢٠	قادسة ٣٤٩ - ٣٥٠ و ١٧١ و
لندن (في المدى اليهودي) ٣٣٠-٣٣٩	٢٥٧ - ٢٥٦
ليثاف ٣٩٠ - ٣٩١	القدر ( راجع : حرية الارادة )
مارتينيز (هرناندو) ٢١٦	التدبیش (صلوة الاموات) ٢٠١
مائدة النص ٢٦٢ - ٢٦٣ و ٢٦٠	القرآن الكريم ١٧٥
مسألة الاندماج ١٥١ - ١٥٣	قرطبه (مناج) ٢٥٤-٢٥٦ و ٢٦٦
المال ٣٧٨ د ٣٨٤	القرون الوسطى ( راجع : اليهود )
مناج (الدنيا) ٣٧٥ (الآخرة) ٣٧٨	قصص مجازية وأساطير من التلود
منيا ٣٢٣	٣٨٦ - ٣٧٣
المجاومة ٨ - ٩	قوانين الاسم ٥
المجد (نشيد) ٣٣٥	كاليجولا ٩٢
عام كم التفتیش ٢١٦	الكابرية ٣٤٨ - ٣٥٣
محمد (صل الله عليه وسلم) ٦٧	الكتب (حسب اليهود لما) ٢٠٩ - ٢١٠
مناج روسيا ١٢٤ - ١٣٢ و ٤٠٤	كرلس ٢٣٦
( راجع : اضطهاد )	الكافح في سبيل الدين ٥ - ٣٣٠ و ٣٣٨
المرأة اليهودية ٨ و ١٤ - ١٥	الكلام ( الاكتار في ) ٤٤
مردعای ٣٣١ - ٣٣٣	

المنفذ (أقه) ٤٨ و ٤٩ - ٢٤٩	المسألة اليهودية ١١٤ - ١١٥
الموراه ٣٢٤ - ٣٢٨	المرسج (راجع : الموراه)
الميان ٢٩٠	المسيحية واليهودية ٢١٥ - ٢٢١
موآب ١٦٣	المسيحيون في المصوّر الاول ٢٣٤
مواطناً (يهودي باعتباره) ٢٢٥-٢٢٤	المفاكحة ٨ و ٩
و ٢٢٨ (راجع : وطينة)	المفتاح (راجع : التلود)
مواطنة يهودية (راجع : حكم)	صباح العلم عند اليهود ٢١٠ - ٢٠٩
الموت ٣٠٤ - ٣٠٦ و ٣٢٨ - ٣٧٢	مصر ١٦٣ و ٢٣٩ و ١٨٣
٣٥٣ - ٣٥٨ و ٣٨٢ - ٣٩١	مصفوت ٢٧٣ (راجع : شمارٌ)
و ٤١٨ - ٤١٩ (راجع : القديش)	المنظلات (عِد) ٣١٤ - ٣١٥
موذين ٣٢٨	المقاول اليهودي ٥٠ - ٥١ (راجع : الوطنية)
موسى (سيدنا) ٤٣ و ١٢٣ و ١٢٣	المقصد الالهي ٣
(وسائرٍ) ٣٥٨ و ١٨٨ - ١٨٣	مكان (يهودا) ٢٨٢
٧٩ - ٧٥ (والقُن) ٧٨	المكابيون ١٥٨ و ٢٧٣ و ٣٢٣-٣٢٦
مونغوليا (الملك) ٢٨٨	و ٣٣٠ - ٣٢٨
مشيد (رب) ٣٨١ - ٣٨٢	ملابس يهوداء (الاستفار) ٤٠٠
ميثوديوس ٢٣٦	ملحباً الشیوخ باورشليم ٤٣ - ٤٤
الميل (الـ المـير) ٦ و ٣٠٧	مليونات الدنيا ٣٨٦ - ٣٨٥
(الـ التـر) ٦ و ٢٦	ملف التوراه ٣٧١ - ٣٧٠
التـاصـرـيون ٢٠٤	المـنزلـ اليـهـودـيـ ١٠ - ١٥ و ٢٢٩
الـزـوـيجـيـ والـسـيـدـيـشـ ١٢٠	و ٤١٤ - ٤١٣ و ٢٥٨ - ٢٥٧
نـاصـحـ حـكـيـمةـ (ـ رـاجـعـ :ـ يـهـودـ)	و ٤١٥
	منـشـىـ بـنـ إـسـرـائـيلـ ٨٧

الرحي وأسرائيل ٧٦ - ٧٥ و	الطاقة من الابيان ٣٥٠
٤١٠ و ١٦٩	النفس ٣٠٤ - ٣٠٦
الوراثة (الزمامات) ٢٨	الذى ٤٦
الوصايا الشر ٣٦٣	الغدير ٢٨٦
وصحة الجهل ١٢٣	نقولا الارل (قيصر) ١٣٤ - ١٣٦
الوطنية ٤٤ - ٤٥ و ٤٩ و ٥١ و	نيروف (سالم مدينة) ٢٨٩ -
٢٣٦ ( والتروا ) ١٦٣ ( راجع :	٤١٦ و ٢٩٦
اليهودي باعتباره مواطناً )	نهضة اسرائيل ٤٥٥ - ٤٥٦
يشاعيل ( رب ) ٣١٧	نور السبت ٤١٤ (أشعال) ٢٥٨-٢٥٦
يعقوب ( رب ) ٣٨٩	النور في الظلالات ٣٦٩ - ٣٧٠
اليهودي ( ماهر ) ١٧٢ و ٢٦	نيوي ( قبة أهالي ) ١٩٥
( باعتباره مواطناً ) ٢٢٨	نيبورت ( نعية اليود والشنطن )
( بطولة ) ٧٨ و ٩٤ و ٩٥	١١٨ - ١١٦ ( المدافن العودية )
( وبلا دماغة ) ١٦١ - ١٦٣	٢٢٧ - ٢٢٦
( والتجارة ) ٣٦١ ( والتراويم )	ماردين ٢٣٣ - ٢٣٤ و ٢٨١
٦٦ - ٧٩ ( وطلب السلم )	هالين ( هاين عن ) ٤١٦
١٢١ - ١٢٢ ( وعدم تفهم	مرتل ٤٠٨
تاريحه ) ٧٧ و ٣٩٩ ( وغير	الملال الجديد ٣٦٢
اليهود ) ١٠ و ٣٣ - ٣٣ ( ف	الملال والصلب ٢١٦
اليهودي بلندن ) ٢٢٩ - ٣٣٠	ليل ٢٠٢ و ٣٦٠ و ٢٧٦
( الواجب غرمه ) ٣ و ٤ و	هو ميروس ١٧٥
٤٣ ( واليونان ) ٧٨ ( راجع :	واجتنا نحو الاجيال المقبلة ٣٧٥
اسرائيل ، وتاريخ ، ووطنية )	وادي النظام اليابسة ١٥٤ - ١٥٥
اليهودية ٢٦ و ٢٨ - ٣٠ و ٧٧	وائشطن ( جورج ) واليهود ١٦١ - ١٦٨
	الوطنية ٩ و ٢٨

يهودا الرئيس ٣٦٢ و ٣٨٦	( والأديان المفرغة منها )
يوهانان بن ذكائى ٢٧٦ و ٣٥٧	٩٦ ( والزماماتها ) ٢٦ ( حقيقة
بورك ( يهود ) ١٠٤ - ١٠٠	أساسية ) ٣٢ و ٢٥٢ ( حياة )
اليونى ( الحكيم اليهودي ) ٤٢	١١٣ - ١١٢ و ٢٦ ( والخطبة
يوم الاستقرار ( راجع : استقرار )	الاسمية ) ٢٥٢ ( دينوضى )
اليونان ١٦٩ و ١٧٢	٢٩ - ٢٨ ( ورابطتها الوطنية )
( واليهود ) ٧٦ و ٨٩	٥٩٥٨ ) ( والسلام ) ٣٠ - ٣٩
يونان ( سفر ) ١٩٤ - ١٩٧	( والشعر بها ) ٣٢٤ - ٣٢٨
يديش ١٢٠ - ١٢١ ( أدب ) ٤٠٧	( والملاحة للنصر ) ٢٧٧-٢٧٦
( أغاني شعية ) ٣٩٦ ( أشودة للأرجوحة ) ١٤	( نصتها ) ١٥٣ ( راجع : إسرائيل ، ونهاية ، وعقارب )



القاهرة

دار "مجلى" للطبع والنشر

شارع الداخلية

تلفون : ٥١٤٥١ ٥٥٤٥٥

Bibliotheca Alexandrina



0382473